

THE SCIENTIFIC INSTITUTE FOR ADVANCED TRAINING AND STUDIES

# JOURNAL OF HUMAN DEVELOPMENT AND EDUCATION FOR SPECIALIZED RESEARCH (JHDESR)

VOL, 4 NO, 4. 2018

**Director:**

**DR .Ashraf Mohammed Zaidan,**

**e-ISSN 2462-1730**

---

**Contact us**

Journal of Human Development and Education for Specialized Research **(JHDESR)**

DR .Ashraf Mohammed Zaidan,

Director of the Journal of Human Development and Education

**Email:** jhdesr@siats.co.uk **Phone:** 001111333180

http://www.siats.co.uk/jhdesr/



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



# مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

**العدد 4، المجلد 4 ، 2018م.**

**e-ISSN 2462-1730**

**2018**

# مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، هي مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات. تهدف هذه المجلة إلى نشر الدراسات الجادة المبنية على الأبحاث النظرية والميدانية، كما تهدف إلى تعزيز الدراسات متعددة التخصصات في مجال التنمية البشرية والإدارة والتعليم للبحوث المتخصصة وتصبح مجلة رائدة في التنمية البشرية والتعليم في العالم. تهدف المجلة كذلك إلى نشر البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية فى مجالات التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية مثل إدارة المواد البشرية، إدارة الأعمال، علوم الإتصال، دراسات التنمية، العلوم الإقتصادية، علوم التربية، التاريخ، العلاقات الصناعية، علوم الإعلام، علم النفس، علم الإجتماع، الإدارة العامة، الدراسات الدينية وغيرها.



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



**مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية**

**العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.**

**e ISSN 2462–1730**

# أَثَّرَ التَّنْمِيَةَ وَالِابْتِكَارَ فِي تَحْقِيق مُخْرجات تعْلِيمِيَّةٍ أَكْثَرَ موائمة لِمُتَطَلَّبَاتِ العَصْر

# THE EFFECTS OF DEVELOPMENT AND INNOVATION IN EDUCATIONAL ACHIEVEMENT OUTCOMES

**أحمد بريكي**

**ahmadbriki@hotmail.com**

**مدرسة فيكتوريا الدولية بالشارقة**

**دولة الإمارات العربية المتحدة UAE**

**الهاتف: 00971505769890**

**00971506416255**

**1439هـ –2018م**



ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

## Abstract

In this this search, we discussed about the effects of development and innovation in educational achievement outcomes, will be consistent with the needs and aspirations of learners in our contemporary reality. We discussed in detail the "concept of development and innovation in the field of education" We stressed that development must be continuously developed based on innovation and creativity, and everything related to thinking, criticism, problem solving, leadership and excellence in achieving quality projects. We discussed: the importance of achieving education that meets the aspirations and needs of individual and social, we explained some basic characteristics that should be available in effective product positive education, which encourages innovation and supports innovators, transcends stereotypical ways of teaching and learning, and opens the horizons and aspirations of the learners, to achieve the demands of sustainable development through the investment of ideas among the competencies, innovators and innovators between learners and interested. While in the "quality education that meets the aspirations of learners" That successful education is one who gives opportunities for innovation and creativity among learners, practices critical thinking, uses creative mental and intellectual processes, In finding solutions to problems, according to quality standards in research and achievement of outputs. The Performance quality is practiced in institutions related to the public and private educational sector to pursue the right direction towards development and innovation, real development and serious change of curricula, decisions, strategies, methods and educational mechanisms, with the training of teachers and talented and supervisors and administrators, according to the new data that meet the requirements of the new reality of the new, and encourage learners to acquire flexible and renewable life skills, in accordance with the overall quality standards to be an educational institution productive, contribute positively to the process of sustainable development.While in the topic "Justifications for Innovation in Educational Institutions and its Impact on Sustainable Development" we discussed

in detail the factors that make the learning system, from social and civil systems effective, the educational institutions must overcome the traditional slow and stereotyped work in its outputs and results, and work to change many of its mechanisms that do not match the new reality, Through the correct change: methods, mechanisms, curricula, activities, the way of thinking, which does not encourage creativity and creativity, is a constant barrier to sustainable development, which seeks to promote community institutions for a better life and excellence in performance. While in the topic of "Challenges and obstacles in the field of educational innovation", we pointed to many problems, which is an obstacle to scientific and educational innovation between learners and interested students of knowledge, as well as lack of appreciation and support from some of the heads of educational institutions, decision makers, and some civil and social bodies , which did not take into account the ingenuity of innovation, did not realize the problems of social and economic situation and its negative effects on development, and the rejection of the phenomenon of innovation, and surrender to the negative culture among learners, which necessitates an income that requires this situation, with support and the allocation of incubators to this marginalized privileged group (excluded) .

In conclusion we summarized what which will do or exceed in the educational institution to achieve the aspirations and the prospects while keeping pace with the requirements in the contemporary reality.

**ملخص :**

في هذا البحث ، ناقشنا آثار التنمية والابتكار في نتائج التحصيل التعليمي ،تماشياً مع احتياجات وتطلعات المتعلمين في واقعنا المعاصر. ناقشنا بالتفصيل "مفهوم التنمية والابتكار في مجال التعليم"،أكدنا على أنه يجب تطوير العملية التعليمية باستمرار على أساس الابتكار والإبداع ، وكل ما يتعلق بالتفكير ، والنقد ، وحل المشكلات ، والتربية على فن القيادة والتميز في تحقيق مشاريع ذات جودة ، كما تناولنا أهمية تحقيق التعليم الذي يلبي تطلعات واحتياجات الفرد والمجتمع ، وشرحنا بعض الخصائص الأساسية التي يجب أن تتوفر في التعليم الإيجابي الفعال للمنتج ، والذي يشجع على الابتكار ويدعم المبدعين ، ويتجاوز الأساليب النمطية للتدريس والتعلم ، و يفتح آفاق وتطلعات المتعلمين ، لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة من خلال استثمار الأفكار بين الكفاءات والمبتكرين والمبدعين بين المتعلمين والمهتمين لتحقيق "التعليم الجيد الذي يلبي تطلعات المعلمين والمتعلمين"، فإن هذا التعليم الناجح هو الذي يعطي فرصًا للابتكار والإبداع بينهم ، ويمارس التفكير النقدي ، ويستخدم العمليات الذهنية والفكرية الإبداعية ، وفي إيجاد الحلول للمشكلات ، وفقًا لمعايير الجودة في البحث وتحقيق المخرجات.الواقعية التي تمارس جودة في الأداء ضمن المؤسسات المتعلقة بقطاع التعليم العام والخاص والسير وفق الاتجاه الصحيح نحو التطوير والابتكار والتغيير الجاد في المناهج والمقرارات والاستراتيجيات والأساليب والآليات التعليمية ، مع تدريب المعلمين والموهوبين المشرفين والإداريين باستمرا لمواكبة الجديد في عالم التربية والتعليم ، وفقا للبيانات الجديدة التي تلبي متطلبات الواقع الجديد ، وتشجيع المتعلمين على اكتساب مهارات الحياة المرنة والمتجددة ، وفقا لمعايير الجودة الشاملة لتكون المؤسسة التعليمية مؤسسة منتجة فعالة وإيجابية ومساهمة في تنمية المجتمع واستدامته نحو التعمير والتطور، ضمن موضوع "مبررات الابتكار في المؤسسات التعليمية وأثرها في التنمية المستدامة" ناقشنا بالتفصيل العوامل التي تجعل نظام التعلم من النظم الاجتماعية والمدنية الفعالة التي يجب على المؤسسات التعليمية التغلب وتجاوز العمل التقليدي البطيء والنمطي في مخرجاته ونتائجه، والعمل على تغيير العديد من آلياته، التي لا تتطابق مع الواقع الجديد ، الذي يتطلب دائماً التغيير الصحيح: للأساليب ، والآليات ، المناهج ، الأنشطة ، طريقة التفكير ، التي لا تشجع الإبداع والابتكار، عبر هذه التوجه الجديد في العمليات التعليمية ضمن مؤسساتنا التعليمبية تسعى إلى تعزيز المؤسسات المجتمعية من أجل نمط حياة جديدة وتميز في الأداء. بينما في موضوع "التحديات والعقبات في مجال الابتكار التربوي" ،التميز في الأداء ،أشرنا إلى العديد من المشاكل ، التي تمثل عقبة أمام الابتكار العلمي والتربوي بين المتعلمين وطلاب المعرفة والمهتمين ، وكذلك عدم التقدير والدعم من بعض

رؤساء المؤسسات التعليمية وصناع القرار وبعض الهيئات المدنية والاجتماعية ، والتي لم تأخذ في الاعتبار أهمية الإبداع ونتائجه السلبية على التنمية المستدامة ،وآثار الاستسلام للثقافة السلبية بين المتعلمين ، مما يستلزم مضاعة الجهود بدءاً من تغيير الذهنيات ،وأصحاب المكاتب الذين لا يرغبون في أي مسيرة تغيير ، مع ضرورة دعم وتخصيص حاضنات لهذه الفئات المميزة وربطها بالمشاريع التنموية لصالح التنية المستدامة

**المقدمة :**

الحديث عن التنمية والابتكارفي مجال التربية والتعليم  ونتائجهما الإيجابيةمن حيث التحصيل التعليمي أمر مطلوب ومأمول بين الجميع ممن يقدر أهميتهما في الوسط التعليمي والعلمي ، بوصفهما يتماشيان مع احتياجات وتطلعات المتعلمين في واقعنا المعاصر.  ، والتنمية والابتكار  وجهان لعملة واحدة تسهمان في مجال التعليم والتعلم ومواكبة كل جديد مفيد ، بوصف أن  تطوير العملية التعليمية يقوم على أساس الابتكار والإبداع ، وكل ما يتعلق بالتفكير ، والنقد ، وحل المشكلات ، والتربية على فن القيادة والتميز في تحقيق مشاريع ذات جودة.

أن التعليم المأمول هو من يسعى إلى تلبية تطلعات واحتياجات الفرد والمجتمع ، ويوفر تعليماً ذو جودة عالية ، والذي يشجع على الابتكار ويدعم المبدعين ، ويتجاوز الأساليب النمطية للتدريس والتعلم ، و يفتح آفاق وتطلعات المتعلمين ، لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة ،من خلال استثمار لتلك الأفكار بين الكفاءات والمبتكرين والمبدعين  ويستخدم العمليات الذهنية والفكرية الإبداعية ، ويوجد الحلول للأزمات والمشكلات والقضايا ، وفقًا لمعايير الجودة في البحث ،وتحقيق المخرجات التعليمية الواقعية  ، التي  تمارس تميزاً في الأداء ضمن المؤسسات المتعلقة بقطاع التعليم العام والخاص ،والسير وفق الاتجاه الصحيح نحو التطوير والابتكار والتغيير الجاد في المناهج والمقرارات والاستراتيجيات والأساليب والآليات التعليمية دون تغافل التغيير في مجال الذهنيات والسلوكيات نحو سلوكيات أكثر انفتاحاً نحو ثقافات وتجارب الآخرين .

**-التنمية والابتكار في المؤسسات التعليمية:**

- **تمهيد:**

1- مفهوم التنمية والإبتكار في المجال التعليمي لغة واصطلاحاً :

1- مصطلحات التنمية والابتكار:

- مفهوم التنمية لغة :

- مفهوم التنمية لغة : (مشتق من نما . نميا . ونماء، ويعني أيضا الزيادة ومنه نما الشيء نمواً زاد وكثر، يقال: نما الزرع ونما الولد، ونما المال)([1])

أما لفظ التنمية مشتق من (نمى بمعنى الزيادة، يقال نمى ينمي نميا ونميا ونماء، زاد وكثر، ومنه نميت النار تنمية إذا ألقيت عليها حطبا وذكيتها به)( [2]).

وعليه:فالتنمية هي النمو والزيادة وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر.

**- مفهوم التنمية اصطلاحاً:**

التنمية: هي تحقيق زيادة سريعة تراكميّة في مجالات حياتية للفرد والمجتمع ودائمة ، عبر فترة من الزمن ،تقدم مخرجات في مجال الإنتاج والخدمات المتنوعة ،نتيجة استخدام الجهود العلميّة والتجريبية،لتنظيم الأنشطة النفعية لتفيد مجموعة من الأفراد في القطاعين الخاص والعام .

هي : ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفّر لديها، والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل ( إنّ التنمية هى العمليّة التي تنتج عنها زيادة فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما، دون نقصان فرص حياة بعضهم الآخر فى الوقت نفسه، والمجتمع نفسه، وهى زيادة محسوسة فى الإنتاج والخدمات شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً وتأثراً، مستخدمةً الأساليب العلمية الحديثة فى التكنولوجيا والتنظيم والإدارة ) ([3]).

(1) - مجمع اللغة العربية (2004) المعجم الوسيط -مكتبة الشروق الدولية . القاهرة ج:2 ط 4 ص:956.

(2) - ابن منظور(1414 هـ ) لسان العرب ، دار صادر بيروت ط 3 ج 6، ص: 724.

( 3 )- تعريف التنمية ضمن مقال للباحثة "بانا ضمراوي "بتاريخ 14 ديسمبر 2015 على موقع http://mawdoo3.com

- مفهوم الابتكار لغة (بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبدأَه. وبدَع الرَّكِيّة: اسْتَنْبَطَها وأَحدَثها )( [4] )

وجاء في نفس الكتاب : المبدع : الذي يأتي أمراً ، أي أول لم يسبقه أحد ، والبديع : المحدث العيب .

- **مفهوم الإبتكار اصطلاحاً :**

جاء في تعريف جيلفورد( [5] ) عملية الابتكار بأنها ( مجموعة من القدرات :الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والحساسية للمشكلات ، والمهارة على التحليل والتركيب ، وإعادة التحديد، والتقويم).([6])

ويعرف شتاين ([7]) يرى أن الإبداع (كعملية تنتج منتجًا جديدًا تقبله مجموعة مهمة من الآخرين ،على أنه مفيد أو قابل للإشباع أو مرضٍ في وقت ما" هي " العملية التي ينتج عنها عمل جديد مقبول أو ذو فائدة أو مرضٍ لدى مجموعة من الناس )([8] ).

يلحظ على هذا التعريف الأخير أنه يركز على الإبتكار كعملية منتجة نتيجة للعملية الابتكارية ( ويمكن أن يكون محكاً لها )( [9]).

يعرف خير الله الابتكار بأنه (قدرة المتعلم على الانتاج ، إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية ، والمرونة التلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة ، وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير) ([10])

وعليه : يمكن تعريف الإبتكار في المجال التعليمي على أنه عملية إيجاد ( أفكار )جديدة، لم يسبق لها مثيل، أو استحداث من قبل ، بل هو تطوير أشياء هي موجودة في الواقع لكن بصياغة جديدة غير مألوفة ،وإعادة تصنيعها وتشكيلها بشكل مختلف ،ثم هيكلتها بطريقة لم تكن من قبل، بل ومختلفة عما كانت عليه سابقاً .

---

([4]) – فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 9

([5]) كان بول جيلفورد ولد بتاريخ 7 مارس 1897 ،عالم نفسي أمريكي ، انشغل بالدراسات النفسية ذات الصلة بالذكاء البشري ، بما في ذلك التمييز بين الإنتاج المتقارب والمتقارب والمتباعد وتوفي بتاريخ 26 نوفمبر 1987.

( [6]) مهدي الطاهر (2011) نظام ضمان الجودة التعليمية وتنمية قدرات التفكير الابتكاري ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع عمان الاردن ط1 ص48

([7]) أستاذ متفرغ في علم النفس الاجتماعي كان عضوًا في هيئة التدريس بجامعة نيويورك منذ عام 1960. كانت له ابحاث حول العوامل الاجتماعية النفسية التي تؤثر على الإبداع؟. تقاعد كأستاذ فخري في عام 1991 توفي في 6 مايو عن عمر يناهز 84 عامًا .

([8])مهدي الطاهر (2011) نظام ضمان الجودة التعليمية وتنمية قدرات التفكير الابتكاري ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع عمان الاردن ط1 ص49

([9])نفس المرجع ص 50

([10])خير الله سيد (1981 رئيس قسم علم النفس التربوى، كلية التربية جامعة المنصورة: بحوث نفسية وتربوية : دار النهضة العربية بيروت ص 48

إنه استحداث أمر جديد لواقع جديد ، به جِدة لم تعرف من قبل ( الإبداع عنصر ثقافي جديد في الثقافة المادية وغير المادية ، ويقصد ،،، الخروج عن الأوضاع السائدة، والتكيف مع الموقف المتغير )([11])

يرى الباحثون في مجال الإبتكار، أنه يجب أن تتماشى مواصفات الإبتكار ،مع متطلّبات المستهلك وحاجاته ومواصفاته التي يطلبها في المنتج الجديد ، ويكون ذلك من خلال استغلال المنتجات المتوفّرة في أماكن البيع (الأسواق ) ومعرفة ماهو معروض ،لمعرفة ما يمكن توفيره بجودة أعلى وأفضل ،على أساس أن الابتكار في مجال المنتوجات ذات فعالية أعلى

وعليه فالإبتكار عملية توجيه القدرات العقليّة العليا، والعمل على تمثيلها في أفكار جديدة ، قابلة للتطبيق مع التزامها بالشروط المتعلقة بالإبتكار الخْلاَّق ، القائم على أساس إنتاج شيء جديد ،أو الخروج عن مألوف اعتاده الناس في المجتمع.

إن من نتائج ومخرجات الإبتكار في عملية التنمية المستدامة ،هي القدرة على المزج بين فائدتي كل من التنمية والابتكار وربط العلاقة الكامنة بينهما ،من خلال الملاحظات التالية :

- يساهم الإبتكار في مجال التنمية والاقتصاد ومجال التعليم والتعلم،عبر مخرجات تؤدي إلى منتجات عملية .
- يساهم الإبتكار في إيجاد فرص عمل جديدة،ومتنوعة، يخفف أو يحد من عملية البطالة والركود الاقتصادي وأعباء نفقات الحكومات والدول .
- يسهم في فتح أسواق جديدة لمنتجات صناعية واستهلاكية متجددة في عدة مجالات منها التعليمية ( الوسائل والأساليب ،مجال التكنولوجيا التعليمية ،الأنشطة ،مجال التقويم والتقييم وغيرها ) وغيرها .
- تنويع مصادر الدخل لخزينة الدول ، عبر موارد إضافية، من خلال عمليات الابداع ،ومدى مساهمتها في رفع مستوى الإنتاج وتنميته عبر المخرجات النفعية الناتجة عنه .
- تقليل التكاليف ،وخفض النفقات العامة عبر تقديم خدمات ابتكارية لوسائل وآليات أسرع وذات جودة أفضل .
- إنجاز عامل الثقة بالنفس عند المبدعين والمبتكرين ،مما يقدمون باندفاعية وحماسة نحو إنجاز منتوجات في الواقع عبر تحقيق عوامل الرضا بالذات وفي إسعاد الآخرين و إشعارهم بالراحة النفسية لديهم.
- الحصول على نتائج ذات فوائد مادية ومعنوية،تفيد الأفراد والمؤسسات وتسهم في التنمية المستدامة.

---

([11])فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 10

- استمرارية عملية الإبتكار وعدم التوقف عنده ، يسهم في التنمية المستدامة ويحافظ على سيرورة البقاء والتمكين الاقتصادي في عالم المنافسة التجارية بين الشركات والمؤسسات المنتجة ، ويؤسس ركيزة وموردأ مالياً اضافياً في اقتصاد وتطور البلد واستقلالية قراراته.

**-خصائص التعليم الملبي للتطلعات المتعلمين وحاجة مؤسسات المجتمعية :**

إن التعليم المطلوب والمرغوب توفيره ،ينبغي أن تتوافر فيه أسس تلبي تطلعات المتعلمين والمعلمين لحاجاتهم وطموحاتهم وآمالهم ،مما يتطلب إعادة النظر في إستراتيجيات المؤسسات التعليمية،والهيئات المسؤولة وأصحاب القرار، من إدراك تام بالعملية التعليمية وتقدير دورها الأساس في نهضة الشعوب وتطورها وريادتها ، ومواكبة الدول والشعوب في كل تطور في هذا مجال الحياة .

إن التغيرات الحاصلة في الواقع المعاصر،يفرض بقوة العمل الجاد على التغيير في المؤسسات التعليمية ، ووجوب الإرتقاء بالممارسة التعليمية،وتجويدها بدءاً من تطوير أسلوب تقديم المواد التعليمية وتحسين عرضها بجودة عالية ،وجودة عرض الوسائل لتوضيح المادة التعليمية بين المتعلمين وسهولة استيعابها ، وتعزيز الاتجاهات السلوكية والأخلاقية والأدبية والقيميةبين المتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور والشركاء الفعليون من مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة .

كما يلحظ أن تنمية المهارات العلمية والمعرفية والفكرية ،واستيعاب الواقع ومتطلباته يبدأ (بتنمية مهارات التفكير العلمي الموضوعي الواقعي لديهم وتمكينهم من أساليب حل المشكلات والعناية بجوانب الإبداع والابتكار لديهم ،وتشكيل مواقفهم واتجاهاتهم الإيجابية الفعالة وتفتحهم على العالم ،،،، وتنمية مهارات التعليم الذاتي لديهم ، والقيم المرتبطة بالتربية المستديمة والمستمرة ) ([12]) .

إن مواصفات التعليم الملبي للتطلعات هو التعليم الذي تتوافر فيها مجموعة من الأساليب الجديدة التي يمكن أن تسهم في تطويره منها :

1- التغيير المستمر وفق متطلبات الواقع للأساليب والوسائل الجديدة في المجال التعليمي ،ورفع مستوى النضج العلمي والعقلي بين المتعلمين ، وإنجاز المتطلبات الملحة في العمليات التعليمية مثل : تطوير المناهج وطرق التدريس وأساليبه ووسائله، و تدريب المعلمين ، بوصفهم موجهين ومرشدين ومساندين للمتعلمين.

---

([12]) عبد العزيز بن عبد الله السبل (2004) التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين (دار المريخ للنشر الرياض )ص 44

2- العمل بإيجابية نحو تغيير الذهنيات ،وإعادة تشكيل التصورات بأسلوب جديد ، يحدث التغيير في المجالات الفكرية والذهنية والسلوكية والمعرفية للمعلمين والموظفين والعاملين في قطاع التربية والتعليم ،وإدارته ومؤسساته المتعددة مبدءاً من عملية التخطيط إلى التنفيذ ، لتساير وتواكب ما يتطلبه التعليم الجديد والحديث ، مع مواءمة الأساليب التعليمية ووسائلها نحو الجودة والتميز وفق مهارات القرن الواحد والعشرين .

3- التعليم الملبي لتطلعات المتعلمين الذي يتميز بالانفتاح والمرونة والجودة والنوعية العالية(وما تتميزبه مناهجناوبرامجنا وطرائق التدريس فيها من جودة وكفاية،فكما تكون الجودة يكون التأثير،إن قوة أوضعفاً، وإن سلباً أو إيجاباً )([13]).

4- تناول قضايا التعليم بأسلوب جديد ،يوجب الاّ يكون رتيباً سكونياً أو ثابتاً نمطياً، بل ينبغي أن يكون ذو طابع متغير نحو الأحسن والأفضل ،يتسم بالعلاقنية والواقعية والانفتاح الإيجابي نحو الإفادة من تجارب الآخرين والاطلا ع على خبراتهم وتجاربهم وأطروحاتهم التي ثبت نجاحها لقضايا التعليم في دول أخرى وصارت متميزة.

5- يركز التعليم المطلوب على استمرار الجدية في العمل واحترام الخطط والاستراتيجيات، واستخدام التقنية وتكنولوجيا المعرفة ، والإنفتاح الحضاري نحو ثقافات الآخرين ،والقدرة على استلهام روح العصر ومعطياته واستثماره في البناء والتعمير.

6- تعليم يراعي احترام الإنسان المتعلم وخصوصياته ،حتى يثق فيمن حوله ومن حوله،ويعتز بهويته وتراثه( إن تحركنا لا بد أن يكون في جوهر الإحترام المتبادل وثقة الأجيال فينا،وأن نعمل جاهدين لإحترام حقوق الإنسان وبخاصة حرية التعبير والقدرة على الحوار وحرية الكلمة)([14])

7- تمكين المتعلمين من فهم أفضل عبر دراسة علمية معمقة وموضوعية للتراث، والثقافة الأصيلة والحاضرة ،لتكون وسيلة انفتاح نحو تلك الثقافات الأخرى ، والتعامل معها دون مركب نقص، بل بحوار ايجابي متفاعل .

8- تشجيع المتعلمين من إدراك أهمية تعلم وضرورة اكتساب وتملك لغات أخرى مكملة للغة الأم ، لتكون وسيلة إضافية ،لفهم الآخر والإفادة من تجاربه وخبراته ،وفهم طريقة تفكيره وتعامله مع عا لم الأفكار،والواقع والأحداث ،واستخدام مهارة اللغات القرائية والكتابية والسمعية والكلامية، ليطلع على فهم وإدراك أفكار الآخرين ، وكيفية التحاور معهم ، وينجز أسلوب التعايش ضمن مجتمع متغير متنوع ومتسارع.

---

([13])نفس المصدر ص 45

([14])محمد عبده يماني (1998) عصر المعلومات والمعارف والتعليم ، (مجلة المعرفة ، وزارة المعارف ، الرياض ، العدد 35 )ص 61

9- تعليم يمارس المهارات الحياتية والواقعية، واستخدام صحيح وإيجابي للتفكير الناقد ،والقدرة على اصدار الأحكام الموضوعية بأسلوب علمي ،تجاه قضايا التربية والمجتمع ، ومعرفة حل المشكلات ، وتعلم كيفية الإنضباط وتحمل المسؤولية ،وأسلوب كيفية إنجاز المشاريع المتوقعة والافتراضية وتحويلها إلى منتجات .

10- ممارسة منهجية البحث العلمي كأسلوب حياة ، تجاه القضايا الفكرية والسلوكية والاجتماعيةوالتجريبية عبر السير وفق خطوات المنهج ( الملاحظة . والفرضية . التجربة . صياغة القوانين ) .

11- ممارسة احترام التعدد الثقافي والعرقي والجنسي والديني ،وقبول آراء المخالف ، والعمل على الإفادة من هذا التنوع والاختلاف والتباين ،وجعله أسلوب تعايش وثراء لا صدام وتضاد ، واستثماره في خدمة قضايا المجتمع وتنميته، وتطويره وتعزيز الانتماء و روح المواطنة بين أفراده ( إن الاستفادة من هذا الإطار المرجعي ، لا يلغي إطلاقاً تمسكنا وتشبثنا بالإطار الفكري المستمد من الفكر الإسلامي ،والشريعة التي هي موجهنا ورائدنا في عملية الإصلاح والتطوير ، هذه الشريعة والثقافة التي تدعونا إلى الحوار والانفتاح على الآخر والتفاعل مع الحضارات أخذاً وعطاءً دون خوف أو تردد ، ودون أدنى عقد حضارية ) ([15])

12- تعليم يواكب التطور التعليمي الدولي والالتزام بالمعايير العالمية ،عبر قياس مدى نجاح أو تخلف المخرجات العملية التعليمية ومدى جودتها ومقارنتها مع مثيلاتها في دول العالم .

وعليه إن التعليم الملبي للتطلعات ،يهتم بجودة المخرجات التعليمية ،وما تم إنجازه بين المتعلمين،في مختلف مراحلهم التعليمية (التعليم الثانوي والتعليم الجامعي )و مراقبة نتائج الإحصائيات وفق المعايير العالية الدالة، على التراكم المعرفي الحاصل بين هذه المراحل التعليمية ،وقياس نسب النجاح أو الرسوب ،سواء أثناء الدراسة في المرحلة الثانوية أو الجامعية ،أو ما بعد التخرج ،مع دراسة أنواع التحديات والعقبات التي لازالت تواجه المتعلمين والمعلمين.

إن التعليم المرجو تحقيقه هو من يضع أنسب وأفضل وأرقى الخطط الإستراتيجية وأجودها ،ويضع الرؤى التعليمية بعيدة النظر المعتمدة على العلمية والموضوعية ،والقيمية والواقعية المناسبة ، لكل الفئات العمرية وفق المراحل التعليمية ، ويلبي طموحات وآفاق المتعلمين والمعلمين والمهتمين ،وكذلك أفراد الطبقات الاجتماعية الأخرى، و حل المشكلات ، مع

( [15])عبد العزيز بن عبد الله السبل(2004):التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين (دار المريخ للنشر الرياض ) ص106

الفهم وفق النظرة العلمية والواقعية،للصعوبات والتحديات برؤى منفتحة مدركة وواعية ، تسهم في اتخاذ القرارات المناسبة في الزمن المطلوب في مسار صحيح يراعي الظروف الداخلية والخارجية .

ويرى عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن ([16]) ( أن التعليم لا ينبغي أن يرتبط فقط باحتياجات سوق العمل، ولكن بالمفهوم الشامل لتنمية المجتمع، مشيراً إلى أن احتياجات سوق العمل دائماً ما تتسع وتتغير بحسب التغييرات الاقتصادية والمجتمعية والتطورات التكنولوجية، وبالتالي يظل التعليم باستمرار في حاجة إلى إصلاح دائم) ([17] ).

إن التطوير في المنظومة التعليمية ،ينبغي أنْ يكون سُنَّة دائمة مستمرة بين فترة وأخرى ، وليست ظرفية أو تحت الضغوط بل توجهاً رسمياً ، تتناول بالتقييم والتقويم والملاحظة والنقد والتعديل ،لكل ما له علاقة بالتعليم ،"المقررات والكتب المدرسية والأنشطة والوسائل وغيرها ، تدريب المعلمين باستمرار "،والاهتمام بما يحتاجه المتعلمون والمعلمون في كل فترة تعليمية من تنويع وتغيير للمناهج ووالطرق والآليات ، والتمكن من الإلمام بالمعارف التربوية والنفسية والسلوكية ، لتمكنهم من الاقتراب والفهم بحاجات المتعلمين النفسية والتربوية والواقعية ، وما يبحثون عنه ،وما يسعون إليه ، وما يأملون فيه ، ليعيشوا حاضرهم في ارتباط بماضيهم الحضاري ، ليبنوا مستقبلاً واعداً، أساس الإبتكار والابداع ،دون الشعور بالنقص أو الإحباط .

**–معايير الجودة في التعليم الملبي للتطلعات والموائم للواقع المعاصر** :

عرفت الجودة في التعليم بأنها ( ترجمة حاجات الطلبة والمجتمع وتوقعاتهم إلى خصائص محددة، تكون أساساً في تعليمهم وتدريبهم ،لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها في أهداف بما يوافق تطلعات الطلبة والمجتمع المتوقعة، وهذا المفهوم يتعلق بالمجال التعليمي ،والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها ) ([18])

---

([16]) عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن أستاذاً مشاركاً في قسم العلوم السياسية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ومستشار وحدة الدراسات في جريدة الخليج والمشرف العام على التقرير الاستراتيجي الخليجي. يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة جورج تاون في واشنطن في السياسة المقارنة، ودرجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في واشنطن في الفلسفة السياسية. وهو عضو مؤسس وفاعل في العديد من الجمعيات المهنية والثقافية والتطوعية الإماراتية والخليجية والعربية،

( [17]) عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن (2010) موضوعات المنتدى – واقع ومستقبل التعليم في دولة الإمارات العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث المستقبلية ص 57

( [18])حيدر حاتم فالح العجرش (2014) الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي ( الرضوان للنشر والتوزيع عمان ) ص 13

إن الجودة المطلوبة في التعليم ،تقتضي مطابقة المواصفات التعليمية الجيدة ،عبر تقديم الخدمة المتميزة في أعلى مستوياتها وأنظمتها ،وفي مناهجها ،و في تخطيطها واستراتيجياتها ،ونتائجها ومخرجاتها .

إن عملية الجودة تركز على تجنب الأخطاء، وتهتم بجودة المدخلات والعمليات التي تسهم في النتائج والمخرجات ، وتهتم بتوفير الفرص للنقاش ،والحوار وتبادل الأراء ، والاطلاع على الأفكار المنتجة والمبدعة،والمثمرة وتنفيذها عملياً ، وإلى التحسين المستمر، الذي لا يقف عند نقطة أو أسلوب أو خطة أو استراتيجية محددة ، بل ينشد التحسين والتطوير والتميز باستمرار .

يرى بعض المهتمين والباحثين على أنها ( مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتهابما فيذلك كل أبعادها : مدخلات ، وعمليات ، ومخرجات قريبة وبعيدة، وتغذية راجعة ، وكذا التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين ، وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة )( [19])

الحديث عن الجودة في التعليم هو الحديث عن مجموعة من الخصائص ،التي تجعل خدمة التعليم متميزة :منها القدرة على التكيف المستمر مع تعدد المعلومات ،والارادة في التغيير نحو الأحسن والأفضل ، مع القدرة العالية في اكتساب المعرفة وتطويرها ، واستثمارها في مجالات العملية التعليمية .

لقد تم الاتفاق في مؤتمر اليونسكو للتعليم في باريس 1998 وأكد على أن الجودة يجب أن تشمل جوانب التعليم جميعها : (المناهج الدراسية ، والبرامج التعليمية ، والبحوث العلمية ، والطلبة ، والتدريسيون ، والمباني والتجهيزات ، وتوفير الخدمات ...فالجودة هي درجة الأداء التي يقدمها المنتج التعليمي لما نتوقعه منه ، فهي الصفات والسمات المطلوبة لتحسين الأداء النوعي والكمي للتعليم ) ([20])

لتحقيق الجودة في التعليم يتطلب تطوير في العملية التعليمية( البيئة الصفية واللاصفية ،والمؤسسة الموجهة ذات العلاقة بالعملية التعليمية والاجتماعية ) عبر تحسين المناهج التعليمية ، والارتقاء بالخدمات التعليمية،لأعلى مستوى في المؤسسات التعليمية ، والعناية بالتقييم والتقويم ،وإعادة النظر باستمرار للبرامج والخطط الأكاديمية ،وتقييمها وتحديد مستوى الخدمات المقدمة ،عبر تلبية حاجات المتعلمين ورضاهم عن هذه الخدمات و تحقيق تطلعاتهم وآفاقهم وحل مشكلاتهم ، والعمل ضمن الفريق الواحد لينتج ويبدع في مجالات الجودة، وتحديد المسؤوليات المتعددة ،وتطويركفاءات الأفراد ضمن المؤسسات

( [19]) محمود عباس عابدين (1992) الجودة واقتصادياتها في التربية: دراسة نقدية " دراسات تربوية "رابطة التربية الحديثة ، المجلد السابع القاهرة) الجزء 44 ص 82

([20] )حيدر حاتم فالح العجرش (2014) الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي ( الرضوان للنشر والتوزيع عمان ) ص 14

عبر التدريب بانتظام( معلمين ومتعلمين وأولياء أمور وطاقم إداري ، وأجهزة التسيير الفني والمالي ) لتحقيق مستوى علمي ،في التسيير والإشراف على اداراة المؤسسات بأسلوب علمي موضوعي، مع اعتبار الكل شركاء في تحديد المدخلات ،وتحسين المخرجات التعليمية وتطوير نتائجها، والسعي إلى مطابقتها للمعايير الدولية ،والمشاركة في المنافسة العالمية لضمان جودة تعليمية متميزة مستمرة.

إن عملية جودة التعليم تتطلب التقويم المستمر وفق المعايير الدولية في العملية التعليمية، وتطويرها لتواكب المستجدات ، وتفادي تحديات الإخفاق في الواقع التعليمي ، بدءاً من التمهيد والخطوات التالية لها ،ثم الوصول إلى عملية التنفيذ والتجسيد للبرامج والإستراتيجيات ، مع المراقبة المستمرة لتصويب وتوجيه أو تفعيل هذه المراحل ، ومقاربة كيفيات الأداء الحاصلة ،بمعايير وأسس الجودة ،كما هي في الواقع لا كما يجب أن تكون ، دون إغفال مستوى تقييم الأداء وتوجيهه نحو الأحسن والأفضل والجودة المطلوبة.

إن مراجعة وتحديد الأخطاء والانحرافات المنهجية،والأدائية والسلوكية ،التي تكون قد تمت بغير قصد أثناء وبعد تطبيق عناصر الجودة في واقع العملية التعليمية ،يؤهلها لبلوغ الهدف المرجو ،إن ( المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية بالجامعة سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات، والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم، وتتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية بالجامعة )([21]).

إن أهمية مجال الجودة ،ينبغي أن تتناسب ومتطلبات المجتمع ،من خلال المنجزات التي يحققها هذا القطاع ،وحاجات أفراده المطلوبة والشعوربالرضا أثناء الأداء ، وتنمية روح القيم ، والتشجيع المستمر على العمل الجماعي، وتقدير المسؤولية الفردية والاجتماعية تجاه مؤسسة العمل أي كانت، وتلبية طموحات ورغبات العملاء والزبائن عبر توفير الخدمات المقدمة ذات المستوى المطلوب ، وتحسين السمعة والانطباع العام تجاه المؤسسة التعليمية خاصة كانت أم عامة .

إن الجودة في سوق العمل والمؤسسات ، هي من تقوم على تنمية روح المنافسة والمبادرة والمشاركة المستمرة في تنويع وتطويرآليات العمل وتعدد أساليبه ووسائله نحو الاتجاه الصحيح، مع تقديم الخدمات من قبل إدارة الجامعة ومعاهدها في المجال المهاري أو المعرفي أو السلوكي أو الاجتماعي ، وما تنجزه من تحقيق للثقة عبر برامج التطوير الذاتي للأساتذة

([21]) فتحي درويش عشيبة(2008)دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة(الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة)ص 32

وورشات العمل التي ينبغي أن تقام بين الفينة والأخرى مع التقييم لهذه الأعمال ،والاطلاع على جديد برامج التنمية البشرية لرفع مستوى الكفاءة والجودة في التعليم ، وجعل العاملين فيه إما كطاقم تعليمي أكاديمي أو موظفين ،أو قائمين بإنجاز الخدمات أو فريق العمل المختص بتوفير المعلومات وتوضيحها لمن يريدها ،ويبحث عنها مع سهولة تناولها مباشرة أو عبر الحصول عليها من وسائل التواصل أو الاطلاع عليها عبر النت دون تقصير أو تأخر في تجديد تلك المعلومات ومدى مصداقيتها ،إن الجودة في المؤسسات التعليمية ، تقاس بمدى تحقيقها للمعايير الدولية أولاً ،والقدرة على التنافس بين مثيلاتها ثانياً، عبر مختلف النشاطات المنجزة ،ومدى الابتكار في أقسام المختبرات العلمية، أو في مختبرات العلوم الإنسانية أو الاجتماعية ، مع القدرة على تفعيل الترابط المستمر، والتواصل الجاذب بين الادارات المكلفة بالمخرجات التعليمية ،التي تهدف إلى الريادة والتميز والتفوق وحاجة العملاء ، وفهم مقتضيات الجودة يجعل مؤسسات التعليم الجامعية قادرة على إنجاز الكثير للمجتمع وعليه فإن ( الوعي بمفهوم الجودة الشاملة في التعليم الجامعي لدى جميع المستويات الإدارية والعلمية بالجامعة ،يجب أن يُسهم فيه الجميع عن اقتناع في نجاح تنفيذ الجودة الشاملة )[22]

إن الوعي بالجودة ضمن المؤسسات التعليمية، هو مدى إنجاز نظام تعليمي وتربوي حيوي يرتقي عبر أداء هذه المؤسسات في تنفيذ المشاريع الطموحة ،لتصل إلى تحقيق تميز وجودة عالية في المجال التعليمي في أعلى المستويات .

**–توصيف الإبتكار الملبي للتطلعات وتنمية المجتمع وتطوره** :

منذ أن أبتكر ستيف جوبز ( [23] ): مع شركائه ضمن شركته لأجهزة التواصل وأجهزة الإلكترونية المختلفة، والتي أحدثت تورة في عالم تكنولوجيا الوسائل والآليات ، دفعت جميع المؤسسات الحكومية والخاصة في العالم ،إلى تبني مبدأ الإبتكار كوسيلة وأسلوب حياة، لتغيير الواقع من حسن إلى أحسن ومن تميز إلى ريادة، بل جعل مؤسسات التعليم معنية كغيرها من المؤسسات المجتمعية ،ضمن هذا السباق والتنافس ، فبدأ العمل بجدية في تغيير الأساليب وأدخلت الوسائل

---

( [22])توفيق محمد عبد المحسن (1995) تخطيط ومراقبة جودة المنتج : مدخل إدارةالجودة الشاملة (دار النهضة العربية القاهرة ) ط1 ص 121

[23]- ستيفن بول "ستيف" جوبز (بالإنجليزية: Steven Paul Jobs)؛ ولد بتاريخ 24 فبراير 1955 ،كان مخترع وأحد أقطاب الأعمال في الولايات المتحدة. عُرف بأنه المؤسس الشريك والمدير التنفيذي السابق ثم رئيس مجلس إدارة شركة أبل وهو أيضًا الرئيس التنفيذي السابق لشركة بيكسار ثم عضوًا في مجلس إدارة شركة والت ديزني بعد ذلك وحتى وفاته؛ وأثناء إدارته للشركة استطاع أن يخرج للنور كلاً من جهاز الماكنتوش (ماك) بأنواعه وثلاثة من الأجهزة المحمولة وهم (آيبود) و(آيفون) و(آي باد) وتوفي بتاريخ 5 أكتوبر 2011.

التكنولوجية في العمليات التعليمية واعتبارها وسيلة سريعة للإبتكار والابداع ،بين المتعلمين وزيادة تشجيعهم نحو بناء الكثير من المشاريع التعليمية والمشاريع المنتجة في العملية التعليمية.

وصار من المعايير الأساسية التي تؤكد أو تنفي معيار التطور في مجال التنمية المستدامة ،وبقدر انتاجها للأفكار الإبداعية والإبتكارية في عالم الإنتاج والإنتاجية تجعلها رائدة ومتميزة بين مثيلاتها ، هذا الذي شجع رواد الإبتكار في المؤسسات التعليمية ،من تشجيع المبتكرين والمبدعين والعناية بهم باعتبارهم رأس مال حقيقي للدولة يستدعي تدعيمهم بكل ومساندتهم بمختلف الوسائل .

كل هذا الاهتمام يدفعنا إلى القول ، أن هناك مبررات أساسية تجعل من الإبتكار والابداع في المجال التعليمي ذو أهمية بالغة ، يبدأ بالاهتمام بتشجيع المتعلمين ، وفتح المجال واسعاً لتحقيق تطلعاتهم مع تكييف المناهج وأساليب التعليم الفعال في الصفوف التعليمية وجعلها بيئة صحية لتوليدالأفكارالمبدعة المبتكرة عبرمختلف المشاريع القابلة للتحقيق والتحقيق.

يرى البرفيسور ( David Hughes دايفيد هوجس)( أن الإبتكار أصبح مهارة أساسية تؤثر بشكل غير مباشر في الاقتصاد العالمي، وأنّه من المؤسف أن تفتقر الأنظمة التعليمية التقليدية إلى تصور علمي قابل للتطبيق داخل الفصول الدراسية يجعل من الإبداع والابتكار معيارا هاما في سيرورة التعليم) ([24]).

إن الأبحاث والعوامل المساعدة في استخدام تكنولوجيا تعليمية، أصبح واقعياً لازماً ، لكل المهتمين والباحثين بالمنظومة التعليمية ،وتبريراً لتطبيق الكثير من الإستراتيجيات الجديدة ،التي تهتم بتعليم المتعلمين في مختلف مراحلهم التعليمية والعناية بالتفكير الإبتكاري المبدع ،وتشجيع كل الأفكار الخلاّقة ، من شأنها أن تحدث التغيير ،وتعطي جديد المعرفة ، لتتحول إلى عالم التكنولوجيا المختلفة (منها تكنولوجيا التعليمية )

**من مبررات الإبتكار في المؤسسات التعليمية** : أن جميع مؤسسات التعليم ينتظر منها تحقيق مخرجات ونتائج ملموسة ،عبر الإستراتيجيات والرؤى المستقبلية للمؤسسة التعليمية في جميع الدول ،التي أدركت أهمية التغيير في المنظومة التعليمية وجعلها مؤسسة منتجة عبر تزويدها بالمشاريع العملية ، والمجتمع بمختلف هيئاته يريد من المؤسسة التعليمية ،

---

([24]) http://www.wise-qatar.org/teachers-on-your-marks-get-set-innovate
بتصرف –مقال "كيف نشجع الإبداع والابتكار في المدارس " ضمن موقع قطر للتربية –صاحب المقال : نجيب زاهة . معلم مرحلة ابتدائية .

أن تكون مؤسسة فاعلة وفعالة وإيجابية وواقعية،لامؤسسة مستهلكة مؤسسة مبتكرة نشطة تسهم في التنمية واقتصاد البلد ، لا أن تكون عالة على مؤسسات أخرى تدعمها عبر تخصيص الميزانيات والنفقات لها ، دون مخرجات واقعية منها ، وعطاءاتها ونتائجها الهزيلة من خلال التقارير التحصيلية التي لم تكن في مستوى التوقعات عبر نتائج الاحصائيات في غمليات النجاح والتخرج من المدارس والمعاهد والجامعات .

لذا يجب العمل على تحويل هذه المؤسسات التعليمية إلى مؤسسات منتجة ، وبيئة للإنتاج لا للاستهلاك ، بيئة تحول مشاريع المتعلمين بمختلف مراحلهم التعليمية إلى مشاريع إنتاجية ،تساهم في التنمية المستدامة والاقتصاد الوطني وتشارك في إيجاد فرص عمل للخريجين وتسهم في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

ومن مبررات الابتكار أن النظام التعليمي لا يواكب التغييرات الحاصلة في عالم المعرفة والابتكار والابداع ، من أمثلة ذلك نظام التعليم الصفي القائم : على استيعاب للمعلومات وفهمها ليختبر فيها كغاية وهدف.

وأن المناهج المطلوب صياغتها هي من تقوم على تشجيع المتعلمين باستمرار على الإثارة الفكرية والاستفزاز المعرفي والعصف الذهني ، للوصول إلى إيجاد حلول لمشكلات أو توقع لحلول قضايا آجلة أو عاجلة.

بينما نظام الامتحانات ،نظام بعيد عن الابتكار والابداع ،فهو امتحان تحصيل حاصل لما تعلمه وحفظه واستوعبه المتعلم ،وملأ به ذاكرته ليعيده كما استظهره ، مما يستدعي إعادة النظر في صياغة وتنويع الأسئلة التعليمية وجعلها أكثر ابتكاراً وابداعاً ، لتشجع عمليات التفكير والنقد والتحليل ،وتشجيع الأسئلة المفتوحة ، لأعطاء فرص الابتكار والابداع وتجاوز الصندوق المغلق ، يرى عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن ([25]) أن التعليم في جميع الأمم بحاجة إلى تطوير مستمر؛ لأن هناك تغييرات سريعة يشهدها العالم، ومن ثم فلا بدّ للتعليم أن يتغير ويتطور باستمرار ليلاحق هذه التطورات العالمية. )([26])

---

([25])أستاذا مشارك في قسم العلوم السياسية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ومستشار وحدة الدراسات في جريدة الخليج والمشرف العام على التقرير الاستراتيجي الخليجي. يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة جورج تاون في واشنطن في السياسة المقارنة، ودرجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في واشنطن في الفلسفة السياسية. وهو عضو مؤسس وفاعل في العديد من الجمعيات المهنية والثقافية والتطوعية الإماراتية والخليجية والعربية،

( [26]) عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن (2010) موضوعات المنتدى – واقع ومستقبل التعليم في دولة الإمارات العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث المستقبلية ص 47

إن المعلومات والمعارف التي يتلقاها المتعلمون، في البيئة الصفية غير كافية لمواجهة الحياة ، بوصفها تفتقد للمهارات الأساسية التي يجب أن يكتسبها المتعلم ،وتلك المعلومات إن لم تتحول إلى مهارات حياتية لا يتعلم كيف يفهم مواجهة الحياة وحل مشكلاتها ، يرى بعض الباحثين أنه ( ينبغي تطوير المناهج الدراسية بحيث تتيح الفرصة للتلاميذ للقيام بالتجريب العلمي والرياضي والأدبي والفني ، وأن تتضمن أنشطة معملية مفتوحات النهايات ، وتشجيع أسئلة التلاميذ وتقدم لهم الفرص لصياغة الفروض واختياراتهم بأنفسهم )([27] ) مما لا يمكن إغفاله أن واقع الدول والتنافس بينها في مجال التكنولوجيا والتسويق والتجارة والصناعة والزراعة والتعليم، وتصدير الأفكار الإبتكارية والابداعية ،وشدة الطلب عليها في كل مجالات الحياة ، يجعل الكثير من المؤسسات الحكومية والخاصة تسعى في دفع وتيرة التطوير والتنمية وتمكينها ،والشعور بالمسؤولية في توليد وتشجيع الأفكار الإبتكارية ،واستثمارها في التعليم عبر مناهجه ومقرراته وربطها بالواقع المحلي و الدولي ، وجعل العمليات التعليمية أساسها التفكير المنفتح، والأسلوب المبتكر الخلاّق المبدع عبر منهجية البحث والتأمل والتفكير الناقد، والمقارنة العلمية الموضوعية وإدراك العلاقات بين الظواهر واستنتاج القوانين والمواقف ، والتقيد بالتفكير المنهجي العلمي ، واستخدامه في فهم الظواهر العلمية، والطبيعية، وإيجاد حلول للمشكلات الواقعية أو الحلول لمشاكل افتراضية متوقعة ،مما يؤهل الكثير من المؤسسات أن تكون مبدعة مبتكرة ومنتجة.

**-إشكاليات عمليات الابداع والإبتكار في المؤسسات التعليمية :**

إن النظام التعليمي الحالي في أغلب مؤسساته التعليمية في وطننا العربي ،يواجه تحديات مختلفة ومعقدة ، تجعل من المتعلمين غير قادرين على المواجهة والتحديات ، مواجهة عولمة الأفكار والتطور والتنمية والاقتصاد ومنظمة القيم والسلوكيات والهوية والانتماء ، جعل الطلاب محتاجين أكثر من أي وقت فات ،إلى تعلم وتعليم يقوم على أساس المهارات الإيجابية الواقعية مهارات القرن الواحد والعشرين التي تمكنهم من فهم الواقع واستيعابه ، للتخطيط نحو المستقبل بآليات جديدة تواكب الواقع المعاصر ،تتحدى الإشكالات المطروحة ،وتبحث عن حلول لها في الواقع.

كما أنه لوحظ أن مخرجات التعليم في المؤسسات للمراحل التعليمية، ما قبل الجامعة في أغلبها لا يوجد بينها ترابط وبين مدخلات التعليم الجامعي ، مما يؤدي إلى فجوات وثغرات بالمنظومة التعليمية ، وهناك تحدي آخر يكمن في أن الطلاب

( [27]) فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 293

الخريجين،غير ممتلكين للمهارات والكفايات الأساسية لمتطلبات السوق،مما يجعلهم عرضة للبطالة وفقد الثقة بأنفسهم ، مما يشكلون عبءاً كبيراً على مؤسسات الدعم والخزينة العامة للدولة ومؤسسات التوظيف ، وصعوبة في تطبيق معايير العمل الجديدة في السوق المراعية للجودة .

هناك تحديات أخرى لها علاقة بالكادر التعليمي والإداري ( المعلمون والأساتذة والاداريون)، فإذا كان المعلم أو الأستاذ المسؤول والمشرف على عملية الإبتكار، يفتقد للآليات التي تجعل الابتكار سلوكاً ، هو من ذاته من يحتاج إلى تدريب وتعلم كيفيات تشجيع الإبداع ،وتنويع أساليبه ووسائل تعليمه داخل البئة الصفية التعليمية ، مع إدراك وفهم تام بخصائص وعوامل الإبتكار ،ليمارسه بين طلابه ،إن عمله لا يرتقي إلى نتيجة علمية أو يتمكن من إنجاز مخرجات تعليمية مبدعة مبتكرة ذات جودة ، بوصف أن المعلم قد لا تتوفر لديه عوامل ومنهجية تنمية الإبداع بين المتعلمين ،مما تجعل فكرة الإبتكار ، صعوبة التحقيق في تنمية الإبداع بين الطلاب ،مع عجز المدربين والمؤهلين في المؤسسات التعليمية ممن يمتلكون هذه الكفاءة ، إن (قلة معرفة المعلم بإستراتيجيات تنمية التفكير الإبدعي للتلاميذ،وهذايرجع إلى سوءإعدادالمعلم ،،،حيث يهتم بتدريبه على طريقة الإلقاء في توصيل المعلومات وعدم استخدام أساليب وإستراتيجيات أخرى..)([28]) ، إن عملية الإبداع بهذه الطريقة ،تكون ضعيفة وقد تكون فاشلة في أغلب الأوقات ، مما ينعكس سلباً على ظاهرة الإبداع والعزوف عنه في البيئة المدرسية (إن عدم توافر دورات تدريبية للمعلم لها علاقة بكيفية تنمية الإبداع لدى التلاميذ ،،، وأن الدورات التدريبة التي تعقد للمعلم متعلقة بالترقيات فحسب ،،، ومن ناحية أخرى اتسام الدورات التدريبية بالشكلية ،،، وعدم الجدية في الأمر الذي لا يشجع المعلم على الاهتمام بتنمية الإبداع لدى التلاميذ )([29]).

**–التوصيات :**

1- تنمية مهارات التفكير والعمليات العقلية بين الطلاب كأساس للابتكار في المواد التعليمية وتعزيز المناهج والمقررات بأساليب ووسائل تساعد على الابتكار والابداع .
2- مراجعة وتطوير المناهج الدراسية والكتب المدرسية ،والأنشطة ووسائلها ،باستمرار لمواكبة جديد تكنولوجيا التعليم والتعلم،وتطوير آليات العملية التعليمية، لتحقيق تعليم فاعل وفعّال ونشط ومبتكر.

([28]) فتحي عبد الرسول محمد (2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1 ص 290

([29])نفس المصدر ونفس الصفحة 290

3- إتاحة الفرصة لجميع الطلاب وإشعارهم بالقدرة على ابتكار وابداع الأفكار والمشاريع ،وتحويلها إلى منتجات صناعية استهلاكية وفق الطرق العلمية .

4- التقيد بالمعايير التعليمية الدولية لتحسين مخرجات التعليم، عند المعلم والمتعلم والإدارة وربط هذه المخرجات بمتطلبات الواقع وما يحتاجه.

5- تخصيص نوادي للإبتكار ، يشجع فيها انتاج للأفكار لغرس روح الابتكار والابداع والثقة في الناشئة والشباب عبر مراحلهم التعليمية.،واستيعاب مبادراتهم الابتكارية الإبداعية ودعمها مع تقييمها باستمرار وتحويلها إلى منتجات صناعية.

6- تأسيس أقسام للتقنية والوسائل التكنولوجية، في المؤسسات التعليمية والجامعية لتدعيم الابتكار ومتابعةأنشطتها ومخرجاتها ،وتقييمها باستمرار للوصول إلى جودة شاملة في المؤسسات التعليمية.

7- ربط التواصل مع الشركات وأصحاب الأموال ،والمستثمرين وأرباب المخابر العلمية،والمعامل الصناعية للمساهمة في تشجيع مهارات المبدعين،ومشاريعهم والعمل على تبنيها وتحويلها إلى منتجات صناعية.

8- اعتماد استراتيجيات تحسيس الرأي العام في المجتمع عبر كل الوسائل المتاحة بأهمية الابتكار والابداع بين طلاب المؤسسات التعليمية و والنتائج الإيجابية على التنمية المستدامة .

9- مساهمة وسائل الاعلام المختلفة ،وأهمية ثقافة الابتكار والابداع ، للأفكار والمشاريع الجديدة الخلاّقة ، وتخصيص حصص في الاعلام المرئي والمسموع والاشادة بأهمية الابتكار والمبتكرين ،وعرض نماذج لمشاريعهم وتثمينها عبر التشجيع أو الدعم .

10- العمل على تدريب وتكوين وإعداد المعلم الكفء المبدع ،القادر على تنمية وتطوير ذاته بذاته، والإفادة من تجاربه وتعلمه وتعليمه ليكون المعلم المأمول في إعداد طلابه، والأخذ بأيدهم نحو التميز والريادة وتشجيع مواهبهم وفتق طاقاتهم.

11- فتح أبواب الاستفادة من الخبرات الحديثة والمخرجات التعليمية لدول أخرى،وعقد شراكة متكافئة معها ، وتشجيع التعاون وتبادل الخبرات والتجارب والبرامج والخطط والبحوث العلمية والتجريبية والتعرف على مبادئ النجاح والتميز والريادة والجودة من خلال تلك الخبرات و استثمارها.

12- توجيه وتشجيع الطلاب للولوج لتخصصات تطبيقية في الجامعة ليكون مؤهلاً لما يتاجه سوق العمل من مهارات ومهن ووظائف،وما يحتاجه الواقع الاقتصادي من مؤهلات وكفاءات علمية ذات جودة .

**-الخاتمة** :

في ختام بحثنا نود أن نوجه بعض الملاحظات العلمية لترقية الإبتكار والاهتمام بالابداع في المجال التعليمي ضمن المؤسسات المسؤولة على الفئات العمرية في مختلف مراحلها التعليمية :

أن تقوم المؤسسات المختصة ذات العلاقة بالقطاع التعليمي العام والخاص ،للسعي نحو الإتجاه الصحيح، نحو تطوير حقيقي جاد للمناهج والمقررات والإستراتيجيات والوسائل والآليات التعليمية، وتدريب المعلمين والمودهين والمشرفين والإداريين ،وفق المعطيات الجديدة المواكبة لمتطلبات الواقع المعاصر الجديد،وتشجيع المتعلمين إلى اكتساب المهارات الحياتية المرنة المتجددة ، وفق معايير الجودة والريادة الشاملة لتكون المؤسسة التعليمية مؤسسة منتجة تسهم في المشاركة الإيجابية في عملية التنمية المستدامة ، التي تسعى لها جميع الدول والشعوب ، لبلوغ الهدفالأسمى هو التطور والتقدم والتميز والريادة والجودة الشاملة .

كما نعتقد أن على إدارات المؤسسات التعليمية ،أن تدعم الطلاب من خلال إنجازهم للمشاريع الإبتكارية ،وتحويلها إلى منتوجات صناعية ،تسهم في خدمة المجتمع عبر حل المشكلات الاقتصادية الاجتماعية ،والمشاركة بإيجابية في الحد من ظاهرة البطالة وإيجاد فرص عمل جديدة ،لخريجي المدارس والمعاهد والجامعات ،والبحث باستمرار عن حلول جديدة للأزمات المتجددة عبر تطوير المناهج التعليمية ، واستراتيجيات التعليم والتعلم ،وفتح مجال الابتكار والابداع بين المتعلمين ورعايتهم .

كما أننا نرىنجاح الإستراتيجيات يحتاج إلى تخصيص نفقات سخية وإلى ترشيدها نحو الاتجاه الصحيح للنهوض بالتعليم والتعلم في كل مراحله باعتباره رأس نهضة الأمم والشعوب وأساساً في تنميتها المستدامة.

## قائمة المراجع: Bibliography

### أولاً : المراجع العربية :

1- ابن منظور ( 2008) لسان العرب، دار المعارف القاهرة – طبعة منقحة ج: 6

2- توفيق محمد عبد المحسن (1995) تخطيط ومراقبة جودة المنتج : مدخل إدارةالجودة الشاملة –دار النهضة العربية القاهرة ط1

3- جون لا نغريهر (john langrehr) ترجمة منير الحوراني ( 2002) تعليم مهارات التفكير دارالكتاب الجامعي العين الإمارات العربية المتحدة ط 1

4- حيدر حاتم فالح العجرش (2014) الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي – الرضوان للنشر والتوزيع عمان

5- خير الله سيد (1981 رئيس قسم علم النفس التربوى، كلية التربية جامعة المنصورة:بحوث نفسية وتربوية : دار النهضة العربية بيروت

6- ربى ناصر المصري الشعراني (2009) الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الأساسي دار النهضة العربية بيروت ط1

7- شمسان عبد الله المناعي (2017) استراتيجيات التعلم الإبداعي أنشطة وتطبيقات عملية –مركز ديبونو لتعليم التفكير سلطنة عمان ط1

8- عبد العزيز بن عبد الله السبل (2004) التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين –دار المريخ للنشر الرياض

9- عبدالخالق عبدالله عبدالرحمن (2010) واقع ومستقبل التعليم في دولة الإمارات العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث المستقبلية أبوظبي

10- فتحي درويش عشيبة(2008)دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرةالأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة

11- فتحي عبد الرسول محمد(2016) التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها دار الكتاب الحديث ط 1

12- مجدي عبد الكريم (2005 ) تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين دار الفكر العربي القاهرة ط 1

13- محمد حمد الطيطي (2001 ) تنمية التفكير الإبداعي دار المسيرة والتوزيع عمان الأردن ط 1

14- محمد عبده يماني (1998) عصر المعلومات والمعارف والتعليم –مجلة المعرفة ، وزارة المعارف ، الرياض ، العدد 35

15- محمود عباس عابدين (1992) الجودة واقتصادياتها في التربية: دراسة نقدية " دراسات تربوية "رابطة التربية الحديثة ، المجلد السابع القاهرة

16- المعجم الوسيط ج:2،

17- مهدي الطاهر (2011) نظام ضمان الجودة التعليمية وتنمية قدرات التفكير الابتكاري ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع عمان الاردن ط1

**ثانياً : المراجع الأجنبية :**

1- Ken Robinson (2011) Out Of Our Minds – Schools of Curious Delight-learning to be Creative – Revised and Update edition published Chichester, Fourth Edition -West Sussex United Kingdom.

2- Alane Jordan Starko (2006) Creativity in the Classroom – by Routledge -Fourth Edition New York USA.

**ثالثاً : مراجع المقالات (على النت)**

1- http://www.wise-qatar.org/teachers-on-your-marks-get-set innovate مقال ضمن موقع قطر للتربية صاحب المقال: نجيب زاهة . معلم مرحلة ابتدائية.

2- مقال للباحثة "بانا ضمراوي "بتاريخ 14 ديسمبر 2015 على موقع :http://mawdoo3.com



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e-ISSN 2462-1730


# الأقتصاد الدائري ومستقبل منظمات الأعمال

# Circular Economy & The Future of Business Organizations


دكتورة ميثاق طاهر كاظم الربيعي      دكتور شوقي ناجي جواد

جامعة عمان العربية

**Prof. Methaq AL Rubaie**      **Prof. Shawqi Jawad**

**Amman Arab University**

**Amman – Jordan**      **Amman – Jordan**

**alrubaie_22@yahoo.com**      **shawkijawad@yhoo.com**


**1439هـ -2018م**

ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

**Abstract**

During the last few years Circular Economy is receiving increasing attention worldwide as a way to overcome the current production and consumption model based on continuous growth and increasing resource throughput. By promoting the adoption of closing the loop production patterns within an economic system aims to increase the efficiency of resource use, with special focus on urban and industrial waste, to achieve a better balance and harmony between economy, environment and society. The environment not only provides amenity values, it is also fundamental life support system. The paper provides an extensive review of the literature of last two decades, with the purpose of grasping the main Circular Economy features and perspectives: origin, basic principles, advantages, modeling and implementation of Circular Economy at any country's economic levels.

**ملخص**

حضي الأقتصاد الدائري خلال السنوات القليلة الماضية اهتماما عالميا متزايدا، كونه الأسلوب الأقتصادي القادر في التغلب على الأنماط الأنتاجية والأستهلاكية المتوافقة مع النمو وزيادة انتاجية الموارد. ومن خلال الترويج إلى اعتماد نظم الحلقات الأنتاجية في نظام اقتصادي يهدف الى زيادة الكفاءة الأقتصادية في توظيف الموارد مع التركيز على حجم النفايات الحضرية والصناعية لتحقيق التوازن والأنسجام بين الأقتصاد والبيئة. كما أن البيئة تعزز أيضاً الأحتضان المناسب للقيم وهي الأساس لمساندة هذا الأسلوب الأقتصادي. لذا فإن خصائص الأقتصاد الدائري ومظاهره (أصله، ومبادئه، والمنافع المتولدة عنه، ونمذجة عملياته، وتنفيذه) لها الأثر البالغ في تفعيل الأقتصاد الدائري في المستويات الأقتصادية لأي بلد.

**تمهيد**

لم تخل المجتمعات البشرية في مختلف حقباتها من الأزمات الناتجة عن كسر التوازن القائم بين الحاجات وماهو متاح وقابل للأستهلاك. غير ان الكثير من النشطاء البيئيين وعلماء الطاقة والأقتصاد يرون أن الطريقة الحالية التي يَستهلك بها أقتصادنا الموارد والتدهور البيئي والمناخي الذي يزداد يوما بعد يوم، مهدداً مستقبل البشرية بوقوع كارثة وشيكة، هو من جراء طبيعة اقتصادنا الخطي القائم على "الأخذ والتصنيع والهدر". أن أستنزاف الموارد والثروات الطبيعية، يتطلب منا العمل على تطوير بدائل والبحث عن حلول توازن بين الضرورة الصناعية والحاجة للحفاظ على ما تبقى من بيئة سليمة. وقد برز هنا الأقتصاد الدائري كإستراتيجية فاعلة لمعالجة هذه الأنواع من القضايا، وإدارة المخاطر وبناء أعمال واقتصادات أقوى وأكثر قدرة على المنافسة.

غير أن الأنتقال بقطاع الأعمال إلى نموذج الأقتصاد الدائري بدلاً من الخطي سيغير قواعد اللعبة، وسيولد مخاطر عظيمة وفرصاً كبيرة في الوقت ذاته. وستتضمن هذه النقلة تبني نماذج أعمال جديدة أكثر مرونة، ومنصات تقنية قابلة للنمو بمعدل تضاعفي، ليولد سلسلة قيمة أجتماعية وبيئية جديدة. لذا فالقدرة على المبادرة والتحرك سريعا تعد امراً اساسياً، لاسيما وأن الحركة تشكل الوضع الطبيعي لعالم الأقتصاد.

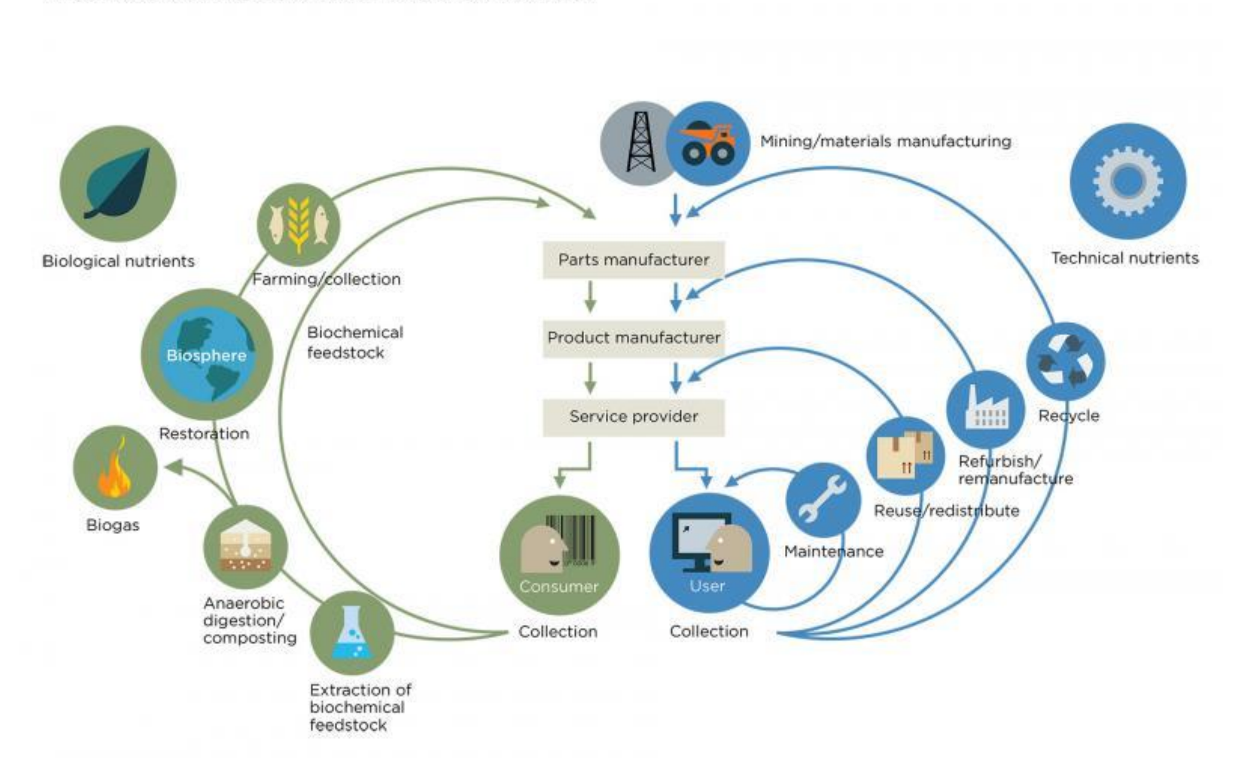
**اهمية البحث**

تكمن أهمية البحث هذا في كونه يتناول بالدراسة والتحليل أحد المواضيع الهامة والحديثة التي يتم تداولها عالمياً وعلى كافة المستويات، لذلك لابد من البدء في النقاش حول الآلية التي سيتم من خلالها التحول إلى الأقتصاد الدائري خصوصاً في بلداننا العربية، لذا نأمل لهذا البحث المتواضع وغيره من البحوث في ذات الموضوع لفت أنتباه الباحثين من اساتذة وطلبة عرب إلى أهميته.

**1- ماهو الأقتصاد الدائري؟**

"الاقتصاد الدائري" مصطلح عام يعني الاقتصاد الصناعي الذي لا ينتج نفايات أو يُحدث تلوثاً، من بداية تصميمه ومنذ النية في إنشائه، والذي يحتوي على نمطين من تدفق المادة:

**مغذيات بيولوجية** Biological nutrients مصممة لكي تعود للدخول في المجال الحيوي بأمان، **ومغذيات تقنية** Technical nutrients وهي مصممة للتدوير بجودة عالية داخل منظومة الأنتاج دون أن تدخل المجال الحيوي فضلاً عن أن تكون قابلة للإصلاح والتجديد منذ تصميمها( William McDonough & Michael Braungart.2002) وكما موضح في الشكل (1).




الشكل (1) يوضح الوسائل التقنية والبايلوجية التي يمكن بها تدوير المواد والمنتجات في النظام الأقتصادي الدائري

المصدر: second 2nd report of the Ellen MacArthur Foundation (2012)

وفي رأي آخر يشتمل المصطلح أيضاً على معنى أوسع من مجرد أنتاج وأستهلاك السلع والخدمات، إذ يشمل التحول من الوقود الأحفوري إلى أستخدام الطاقة المتجددة، والتأكيد على دور التنوع كسمة من سمات الأنظمة المرنة والمنتجة، كما يشتمل على مناقشة دور المال والتمويل كجزء من نقاش أوسع، يدعوا إلى تجديد أدوات قياس الأداء الأقتصادي. وثمة من يعتبر أن فكرة الأستدامة و"الأقتصاد الدائري" مفهوم حداثوي نشأ وتطور في غضون السنوات القليلة الماضية، لكنه في الواقع ليس بجديد ويرتبط بعدد من المفاهيم والمدارس الفكرية التي تناولته وفقاً لرؤيتها، وفيما يلي نعرض لأهمها:

1- **مفهوم التنمية المستدامة** Sustainable Development: تشير أغلب الدراسات التي أجريت عن الأقتصاد الدائري أن أول من وضع حجر الإساس في قضية الإستدامة هو الأقتصادي كينيث بولدينج في العام 1966 في ورقته البحثية المهمة «أقتصاديات سفينة الأرض الفضائية القادمة» فقد أوضح أن العالَم الذي كان يطمح إلى الحفاظ عليه لم يوجد. فقد كانت البشرية في أوج «إنتقال عظيم» من الزراعة إلى الصناعة. ومن وجهة نظر بولدينج، كان هذا الانتقال محفوفًا بالمخاطر، وموجعًا بلا ريب. وربما تحرِف الحرب النووية، أو النمو السكاني، من مسار هذا الأنتقال. وربما يفشل هذا الأنتقال، لو أسئنا استخدام الموارد الطبيعية، وخصوصًا الوقود الأحفوري. ولكي ننجح كان علينا أن نخلق «تقنية ثابتة، ذات دائرة مغلقة، على مستوى عال من التكنولوجيا» لا تسبب التلوث، ولا تتطلب مواد غير متجددة (Kenneth E. Boulding.1966).

2- **الدائرة المغلقة The closing Circle** : ثم في الخمس سنوات التي تلتها وتحديداً في العام 1971 أصدر عالم الأحياء باري كومونر كتابه الشهير الدائرة المغلقة (The Closing Circle) مستشرفاً المستقبل من خلاله بالقول "نحن بحاجة إلى ثورة لإعادة ضبط الأدوات الصناعية"، موضحًا أنه لتحقيق الرفاهية الدائمة، علينا أن نتعلم إنجاز المزيد بموارد أقل. ومثل (بولدينج)، رأى أيضاً أننا في حاجة إلى التعامل مع الوقود الأحفوري بإعتباره وسيلة قصيرة الأجل، بينما نبحث في كيفية صياغة مستقبل مستدام . و قال أيضاً إن نظام الشركات الخاصة يحتوي على مثالب

خطيرة. فالشركات لديها دوافع قوية لأنتاج منتجات جديدة تضر بالبيئة، أكثر من المنتجات التي تحل محلها. ولذلك فلا حاجة للشركات بأن تفسر أنفاق «رأس المال الحيوي»، كما أنها لا تدفع الثمن الكامل للأنتاج الذي يتضمن التلوث (Barry Commoner.1971) .

3- **تقليد أو محاكاة الطبيعة Biomimicry**: ويتجلى هذا المفهوم من خلال كتاب وضعته المتخصصة في علم البيولوجيا، جانين بنيوس في العام 1997، بعنوان "تقليد الطبيعة: التجديد المستلهم من الطبيعة". والذي تقول فيه "علينا العمل من خلال دراسة النظم والتصميمات الطبيعية وتقليدها من أجل حل مشكلات الإنسان، على سبيل المثال دراسة ورقة نبات من أجل إبتكار خلية شمسية أفضل، وذلك وفق ثلاثة مبادئ: الطبيعة كنموذج، الطبيعة كمقياس، والطبيعة كمرشد "(Janine M Benyus.1997).

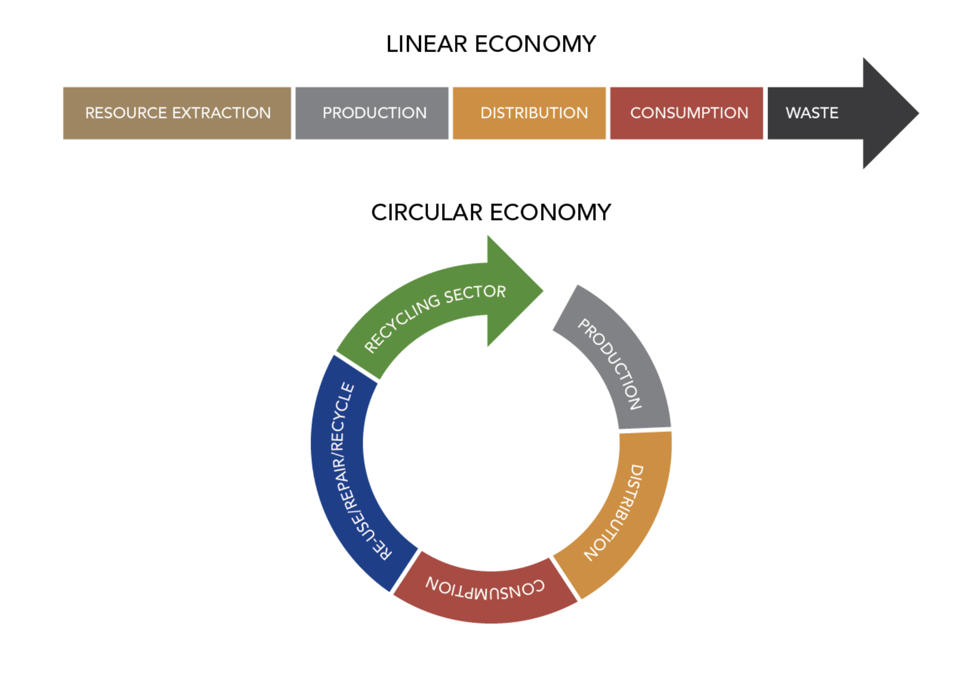
4- **مفهوم من المهد الى المهدCradle To Cradle**: وهو المفهوم الذي أبتدعه البروفسور السويسري "والتر ستاهيل" والذي يفسر لنا معكوس ماتعنيه المقولة القديمة "من المهد الى اللحد". وهومن حيث المفهوم العام إطار اقتصادي وصناعي واجتماعي شامل يسعى إلى إنشاء نظم ليست فعالة فحسب، بل هي أيضا خالية من النفايات أساسا، وقد أستخدمه المؤلفان "وليم ماكدونو، ومايكل برونغارت" في كتابهما المعنون (Cradle to Cradle) من المهد الى المهد. ويوضح المؤلفان "ان هذا المفهوم يعتمدعلى تطوير انماط التصنيع وإدارة نواتجها بحيث تكون مخلفات العملية الصناعية مفيدة للبيئة، وذلك عبر تخليق مركبات كيميائية سهلة التحلل ومغذية للتربة والنبات كالسماد الكيميائي إضافة إلى إمكانية تدويرها بطريقة مستمرة"( William McDonough & Michael Braungart.2002) .

ثم توالت بعدها عدد من المفاهيم منها، مفهوم "**الأقتصاد الأخضر**"، ومفهوم "**الأقتصاد الأزرق**" الذي أنشأه رجل الاقتصاد البلجيكي غونتر باولي، وغيرها العديد من المفاهيم والأفكار التي لا يتسع المجال لذكرها، غير أن جميع هذه المفاهيم والفلسفات مهما أختلفت تسمياتها وتفاصيلها تجتمع حول هدف واحد هو إيجاد أقتصاد مستدام وصديق للبيئة. ومن خلال الأطلاع على عدد من البحوث والأدبيات لرواد الفكر في هذا المجال وجدنا أن الأقتصاد الدائري يمثل مفهوم الأعمال الشامل والذي يوحد مزايا العديد من مدارس الفكر التي تم ذكرها آنفاً.

## 2- الاقتصاد الدائري كنموذج جديد للاستهلاك

بعد مضي مليار عاما على تطور الأنواع، تسعى البشرية دون غيرها إلى التحكم بالتوازن الدينامي للحياة مسترشدة بقواعد الفيزياء. ولقد سخرنا الطاقة لأستخدامها كما نشأة- النار في مستهل الأمر ومن ثم الوقود الأحفوري والطاقة النووية. وقمنا بإستغلال وتشكيل المادة لخدمة اختراعاتنا، محققين في معظمها الأنجازات الباهرة، بيد أن أنجازات عصرنا الصناعي أسفرت عن إجهاد قدرة كوكبنا على التحمل، فقد أدى الأسراف في توليد الطاقة وأستهلاكها إلى عواقب وخيمة وعمل على تدمير او المساس بقسم كبير من المساهمات التي تقدمها النظم الطبيعية للبشرية على مدى قرون من الزمن، فأستيقضنا لنجد أنفسنا على مفترق طرق يتعين علينا فيه النظر في الخيارات المطروحة امام مستقبلنا، فهل نعيش بانسجام وتناغم على ارضنا وما عليها من أنواع، أم نواصل أعتماد أساليبنا الأستهلاكية والأنتاجية بشكل مفرط؟ فنغرق من جراء ذلك في خضم الأنشطة المفرطة غير المثمرة وفي أكوام من النفايات؟ (بولي كونتر.2013). فمنذ الثورة الصناعية الأولى وعالمنا يعمل من خلال اقتصاد خطيlinear economy أسلوبه في الأنتاج والأستهلاك بأن نأخذ المواد الخام، ونخلق المنتجات من هذه المواد، ونستخدمها لفترة محدودة، ثم نرميها بعيداً لتتحول إلى نفايات. وفي كل سنة يضع السكان والأقتصاد مطالب جديدة لمزيد من الطعام، والمياه العذبة، والطاقة، والسلع بجميع أنواعها

والمنتجات المصنعة، ومايدعو إلى القلق أنه عبر السنوات العشر الماضية كانت هناك عدة مؤشرات تبين أننا وصلنا إلى الحدود المادية الحقيقية لهذه الموارد، فكان أن: أرتفعت أسعار المواد الغذائية العالمية في العام 2008 ومرة أخرى في العام 2011، بداية نضوب المياه الجوفية بمعدلات لايمكن تحملها لا سيما في شمال الصين والهند وغرب الولايات المتحدة الأمريكية، تآكل التربة السطحية وفقدان خصوبة التربة في العديد من مناطق زراعة المحاصيل الغذائية المهمة، أرتفاع أسعار جميع السلع تقريبا في الأقتصاد العالمي في وقت واحد وسبب هذه الزيادات هو زيادة الطلب الكلي التي تعكس زيادة عدد السكان، والأهم من ذلك أنها تعكس الأرتفاع الحاد في مستويات أستهلاك الفرد الواحد، الزيادة في الطلب العالمي على الوقود الأحفوري حيث من المتوقع الآن أن يتطلب الأقتصاد العالمي 23.5 في المئة زيادة في أستهلاك النفط في أقل من خمسة وعشرين عاما وهذا يعني إضافة المزيد من غاز ثاني اوكسيد الكاربون إلى الغلاف الجوي المشبع به بشكل كبير فعليا (آل غور.2015). يتضح من خلال ما تقدم من مؤشرات أن هذا الأقتصاد الصناعي أصبح غير فعال وضار بيئيا، وتستهلك عملياته غير الفعالة الموارد الطبيعية للبيئة بشكل مفرط وتنتج عنها النفايات والتلوث البيئي والتغيير المناخي. وبما أن هذه الموارد تصبح أكثر ندرة وأعلى تكلفة، فإننا بحاجة إلى إيجاد طرق جديدة للأنتاج والأستهلاك تعيد الأرتباط الإيجابي للعلاقة بين الأقتصاد والبيئة، ومفهوم الأقتصاد الدائري circular economy يوفر لنا نموذجاً أفضل للأنتاج والأستهلاك. ومن أجل الأقتراب من الأمكانات الهائلة التي يمكن لهذا النموذج تحقيقها والحفاظ على ما يمكننا الحفاظ عليه مما تبقى من موارد، سنتناول الخطوة الأولى في تنفيذ هذا النموذج وهي إعادة تصميم نماذج الأعمال .




الشكل (2) يوضح نموذجي الأقتصاد الخطي والدائري

المصدر: https://nerc.org/news-and-updates/blog/nerc-blog/2015/05/12/materials-management-and-the-circular-economy

### 3- كيف سيغير الأقتصاد الدائري الأعمال

واحدة من أكبر التحديات التي تواجه الشركات اليوم هو كيفية جعل نماذج أعمالهم مستدامة مع استمرار تعزيز النمو والربحية. وفي عصر العولمة، ومع المطالب الهائلة على الأرض والمياه والغذاء والمواد الخام والطاقة يبدو للكثيرمن منظمات الأعمال ان التحرك باتجاه الاقتصاد الدائري قد يكون صعباً . لكن اثبتت تجارب الشركات التي تبنت العمل وفق مبادئ الاقتصاد الدائري المدعوم بالتقنيات الرقمية والهندسية الفائقة السرعة والتطور، ان النتائج كانت مشجعة وناجحة من خلال خلق قيمة غير مسبوقه للحصول على الفائدة من النماذج المدورة ،اضافة الى تحقيق ميزات تنافسية جعلتها تتقدم على منافسيها في الأسواق .

### 3-1 نماذج منظمات الأعمال في الأقتصاد الدائري

من الواضح ان الوقت أصبح ملائما جداً لتطوير إستراتيجيات أستباقية مبنية على فهم الدوافع وراء ترك النموذج الخطي والتركيزعلى السعي نحو تبني نماذج العمل المبتكرة للأقتصاد الدائري .

وهنا سنستعين بنماذج العمل الخمسة الأساسية التي حددتها شركة اكسنتشرفي تحليلها لأكثرمن 120 دراسة حالة للشركات التي تقوم بتحسين أنتاجية الموارد بطرق مبتكرة. حيث تمتعت هذه النماذج بخصائص مميزة خاصة بها ويمكن أستخدامها منفردة أو مجتمعة، ليست فقط بأعتبارها تدعم التحول إلى الأقتصاد الدائري، بل وتساعد أيضاً الشركات على تحقيق مكاسب ضخمة في أنتاجية الموارد، وتعزز الميزة التنافسية وقيمة العملاء، وتخفض التكلفة وتولد إيرادات جديدة، وتحد من المخاطر البيئية (Accenture.2014) وهي كما يلي:

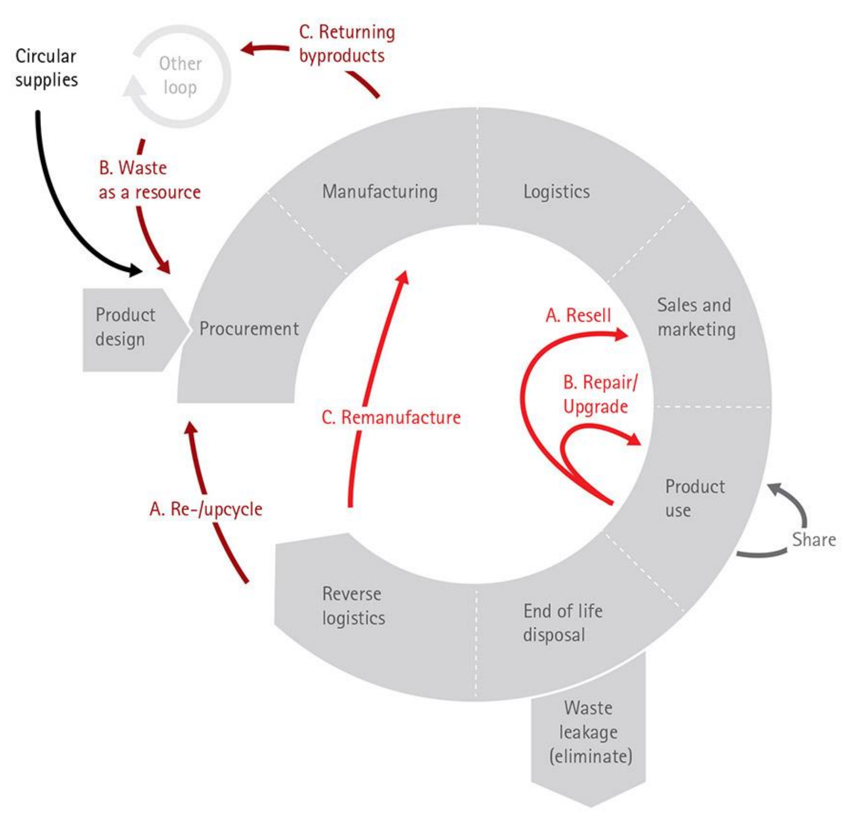
1- الموارد المدورة Circular supplies: يوفر هذا النموذج موارد قابلة للتجديد وإعادة التدوير بالكامل وقابلة أيضا للتحلل الطبيعي، ويهدف الى ايجاد نظام أنتاجي أستهلاكي مدور.

2- استرداد الموارد Resources recovery: يمكن هذا النموذج الشركات من القضاء على تسرب الموارد ورفع القيمة الأقتصادية للمنتج حتى يعود إلى الاسواق من جديد.

3- تمديد حياة المنتج Product life extension: يمكن هذا النموذج الشركات من تمديد دورة حياة المنتجات والمصادر، فبدلا من ضياع قيمة المنتج وتصنيفة من المواد المستهلكة، فيقوم هذا النموذج بمعالجة وتحسين المنتج من خلال اصلاحه وتطويره وإعادة تصنيعه من جديد والترويج له مره اخرى.

4- المنصات التشاركية Sharing platforms: وهو نموذج لتطويرالبرامج وتعزيز التعاون بين مستخدمي المنتجات، سواء أن كان المستخدمين أفراد أو منظمات. ومن الأمثلة على الشركات التي تعمل بهذا النموذج ،شركة Uber،وشركة Pinterest،وشركة Airbnb

5- توفير المنتج كخدمة Product as a service: يوفر هذا النموذج بديلا للنموذج التقليدي" اشتري وامتلك" فالمنتجات يمكن ان تستخدم من قبل زبون أو عدة زبائن عن طريق عقد ايجار أو اتفاق " الدفع مقابل الاستخدام " .




الشكل رقم (3): يوضح نماذج الأعمال الخمسة التي تم ذكرها اعلاه

المصدر: Accenture. (2014). Circular Advantage

ولكن العديد من هذه النماذج، إن لم يكن معظمها، لن يكون ممكنا بدون دعم التكنولوجيات الجديدة المبتكرة – وخاصة التكنولوجيات الرقمية. وعليه سنتناول شرح دور التكنولوجيات الجديدة وأثرها على نماذج الأعمال الدائرية في مايلي:

### 2-3 دعم التقنيات التحويلية لنماذج الأعمال الدائرية

شهد اواخر القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين تطور تقني هائل، فائق السرعة تمثل في الكثير من المكتشفات والأختراعات الجديدة التي لم يكن الإنسان يتصورها قبل بضع سنين. ففي العام 2012، بلغت حصة الإبتكارات في عالم الحاسوب والألكترونيات من مجموع براءات الأختراع الجديدة أكثرمن ضعف ماكانت عليه في العام 1990، إذ أرتفعت من25 في المائة إلى نحو 55 في المائة. ووضع عدد لا يحصى من منظمات الأعمال قوائم تصنيف للتقنيات التي ستقود الثورة الصناعية الرابعة حيث بدت الأنجازات العلمية والتقنيات الجديدة التي تولدها بلا حدود (ميثاق الربيعي وآخرون2017). ومن الأهمية بمكان القول أن دور التقنيات الجديدة لم يقتصر على إحداث بعض التغيرات في عمل منظمات الأعمال، انما أدت إلى تحول جذري في طريقة تسيير الأعمال، فاليوم نرى أكبر متاجر للتجزئة في العالم لا يملك متجراً واحداً(Amazon)، وأكبر مزود لغرف النوم المؤجرة في العالم لايملك فندقاً واحداً(Airbnb)، وأكبر شركة سيارات أجرة في العالم لاتمتلك أي سيارة(Uber)، وأكبر منصة أعلامية في العالم لاتنشئ أي محتوى(Facebook).

ولأن التقنيات الحديثة بأنواعها أصبحت خياراً تنافسيا لايستغنى عنه من قبل جميع منظمات الأعمال، عملت شركة اكستنشر العالمية للبحوث على تحديد 10 من التقنيات التي يشيع أستخدامها من قبل الشركات الرائدة في الأقتصاد الدائري، وكما مبين في الشكل (4). وقد تم تصنيف هذه التقنيات في ثلاث مجموعات: التكنولوجيا الرقمية (تكنولوجيا المعلومات)، والتكنولوجيا المادية، والثالثة هي هجين بين الاثنين (Accenture.2014).

Figure 6: Disruptive technologies used by pioneers to launch and operate circular business models with speed and scale

Circular Supplies
Resource Recovery
Product Life Extension
Sharing Platforms
Product as a Service

Digital
Mobile
M2M
Cloud
Social
Big Data Analytics

Hybrid
Trace and return systems
3D Printing

Engineering
Modular design technology
Advanced recycling tech
Life and Material sciences

*Based on 120+ case studies and 50+ interviews

شكل (4) يوضح التقنيات العشرة المستخدمة من قبل الشركات الرائدة في الأقتصاد الدائري

المصدر: Accenture. (2014). Circular Advantage

أولاً- الكنولوجيا الرقمية Digital technologies: ويندرج تحتها خمسة تقنيات {اجهزة الموبايل، أتصالات الآلة إلى آلة، الحوسبة السحابية، شبكات التواصل الأجتماعي، أنظمة تحليل البيانات الضخمة} وتؤدي التكنولوجيات الرقمية دوراً هاماً في تبادل المعلومات في الوقت الحالي بين المستخدمين والآلات ونظم الإدارة. هذه التقنيات هي في جوهرها تركز على العملاء وتوفر لهم المعلومات والأتصالات اللازمة للحفاظ على العلاقة معهم أبعد من نقطة البيع. ومن الأمثلة على ذلك شركتي الأتصالات "فودافون و فيريزون"، حيث مكنت عملائها من الحصول تلقائياً على عرض سعر إعادة الشراء للهاتف المستخدم ومنحهم التسهيلات في إعادة الهاتف إلى أي متجر قريب وأستلام مبلغ الشراء فورياً، وذلك من خلال تطبيقيات مضافة للجوال. من خلال هذا التواصل مع المستهلك تتعزز الرؤية عن بعد والتحكم

في الأصول، والتي تعتبر حاسمة بشكل خاص لنموذج توفير المنتج كخدمة، ونماذج مشاركة الخدمة، وتدوير الموارد. ومن خلال تغيير الطريقة التي تتفاعل بها الشركات والمستهلكون للحد من هدر الأصول المادية، يمكن للتقنيات الرقمية أن تحول سلاسل القيمة بحيث تفصل بين سعيها لتحقيق الأرباح،و الحاجة إلى موارد إضافية للنمو.

ويمكن أن يكون الجمع بين التكنولوجيا الرقمية والتفكير الدائري فعالاً في إعادة تشكيل سلاسل القيمة، لكن الأمر ليس بهذه السهولة دائما ومن دون وجود تحديات ومقاومة لعملية التغيير خصوصا في فترة المرحلة الأنتقالية سواء من قبل المستهلكين أو الجهات الفاعلة الأخرى، وعلى سبيل المثال وليس الحصر ماحصل في قطاع النقل حين أضرب عشرات الآلاف من سائقي سيارت الأجرة في أوربا في يونيو/ 2014 أحتجاجاً على عمل التكسي الرقمي "أوبر" الذي أصبح منافس قوي في هذا القطاع وتقاسم الحصة السوقية مع التكسي التقليدي، وأستحوذ على نسبة كبيرة منها.

ثانيا- التقنيات الهندسية Engineering technologies: أو كما يسميها البعض التقنيات المادية وتضم إثنان من التقنيات {تقنية التتبع وإعادة التصنيع، الطباعة ثلاثية الأبعاد} وتتيح التقنيات الهندسية، بما في ذلك إعادة التدوير المتقدمة والتصميم النموذجي وعلوم الحياة والعلوم المادية، تصنيع سلع جديدة من الموارد المتجددة، فضلا عن جمع وإعادة السلع والمواد المستهلكة لإعادة تصنيعها وتجهيزها، حيث أن جمع الأصول المستعملة بكفاءة من حيث التكلفة،وإعادة التصنيع. جعل لهذه التكنولوجيات أهمية خاصة في استعادة الموارد وتفعيل عمل نماذج الأعمال الدائرية.على سبيل المثال، تسمح الطباعة ثلاثية الأبعاد بالتصنيع المحلي للتصميمات الرقمية القابلة للتنزيل إلى أشياء مادية – وهو ما قامت به الشركة الصينية وينسون نيو إنيرجي،التي تستخدم الطباعة ثلاثية الأبعاد حيث استطاعت طباعة المنازل وفي مدة زمنية أقل من يوم واحد باستخدام المواد المعاد تدويرها وبتكلفة أقل من 5000 $ لكل منزل.

ثالثا- التكنولوجيا الهجينة Hybrid technology: وتضم ثلاثة من التقنيات {تكنولجيا تصميم الأجزاء، تكنولوجيات التدوير المتقدمة، العلوم المادية الحيوية} وهي التي تجمع بين العالمين الرقمي والمادي. حيث تلعب التقنيات

الهجينة دوراً هاما في دعم نماذج العمل الدائرية كنموذج أستعادة الموارد ونموذج تمديد حياة المنتج، ومن خلالها يمكن أنشاء نوع فريد من السيطرة على الأصول وتدفقات المواد، إضافة إلى أختيار أفضل مزيج من المواد وتقيم اثرها البيئي وجدواها الأقتصادية للأنتاج التجاري. فهي تتيح للشركة من خلال التطبيقات الرقمية أن تحدد تاريخ ومكان وحالة المواد والسلع، بينما تدعم في الوقت نفسه طرقاً لجمع ومعالجة وإعادة معالجة هذه المواد.

ولأيضاح الصورة أكثر سنقوم بأختيار احدى الشركات التي تعمل بأحد نماذج أعمال الأقتصاد الدائري وهو النموذج رقم (5) "توفير المنتج كخدمة" Product as a service .

## 3-3 (Kaer Pte Singapore) شركة تعمل بنموذج الأقتصاد الدائري

شركة كاير بت السنغافورية تعمل في مجال التبريد ومكيفات الهواء منذ عام 1950 وتعد هذه الشركة اليوم من أكبر وأسرع الشركات نمواً في مجال عملها في العالم عندما تحولت للعمل بالنموذج الدائري. حيث تقوم هي بأنشاء أنظمة تكيف الهواء في المباني وتتولى جميع التكاليف المستقبلية المتعلقة بعملياتها من صيانة وأصلاح العطلات مقابل ان تبيع هذه الخدمة للعملاء (أي التبريد) بسعر ثابت واحد لكل طن من ساعات التبريد ويقاس بالكيلواط لكل طن من غازات التبريد. وسنأخذ احدى مشاريع التنفيذ التي قامت بها لنرى نتائجها بالأرقام (kaer.com).

أستطاعت الشركة أن:

1- توفر التكاليف بنسبة 70% من خلال خفض الأستهلاك والإدارة الفاعلة .

2- أن المستفيد من الخدمة حصل عليها بسعر أرخص بنسبة 20% مما لو هو قام بأنشاء أنظمة التبريد الخاصة به.

3- أنخفاض أستخدام الطاقة الكهربائية بنسبة 35% في مدة ستة أشهر من خلال الأستفادة المثلى من نظام تكييف الهواء.

**4- المزايا والفوائد التي يقدمها الأقتصاد الدائري لمنظمات الأعمال**

هناك نقاش عالمي مستمر وحيوي لمختلف أصحاب المصلحة بشأن مزايا الأقتصاد الدائري وآثاره على العمالة، والنمو، والبيئة، وحجم أستهلاك المواد الأولية، ومصادر الطاقة. وبناء على أطلاعنا على عدد لا بأس به من الدراسات والبحوث التي تناولت هذه الجوانب المختلفة، سنوجز أهم المزايا وهي كما يلي:

1- وقف أستنزاف الموارد الطبيعية المعرضة للنضوب والتي تشكل عصب عملية التصنيع والأنتاج، حيث أن من أهم التحديات التي تواجه العالم اليوم، أرتفاع عدد سكان الأرض الذي يزيد بطبيعة الأمر من أستهلاك الموارد الطبيعية. وحسب دراسة لمعهد ماكينزي العالمي بعنوان "ثورة الموارد"، فإنها تتوقع أن يزيد عدد سكان الأرض إلى أكثر من 9 بلايين نسمة بحلول منتصف هذا القرن، وأن 3 مليار شخص يعيشون ضمن الطبقة الفقيرة سينتقلون إلى الطبقة الوسطى من الأستهلاك بحلول العام 2030 وهذا يعني أننا سنحتاج إلى ثلاثة اضعاف الموارد أكثر مما نستخدمه اليوم، وسيرتفع الطلب على الغذاء والمواد الأساسية بنسبة 70% وسنواجه نقص حاد في الحصول على مياه الشرب تصل نسبتها إلى حوالي ال 40% بحلول العام 2030 (McKinsey Global Institute. 2011).

2- تعزيز فرص العمل: في ضل التحول الى الأقتصاد الدائري من المتوقع تحقيق نمو كبير بالوظائف بسبب إتاحة فرص أستثمارية جديدة. ووفقاً لمجلس الجمعية الصينية لبحوث التنمية المستدامة فإن تطوير الأقتصاد الدائري في الصين سيسهم في إطلاق سبع صناعات جديدة وهي صناعة البيئة، وإعادة تدوير المخلفات، وتوفير الطاقة وخفض أستهلاكها، والطاقة المتجددة، والصحة، والأقتصاد الخدماتي، والتصاميم والتصورات الإبداعية (The People's Republic of China National Report.2012). أما تقرير المنتدى الأوروبي فقد ذكر أن تدوير 2% من الموارد سنوياً سيخلق 2 مليون وظيفة في الأتحاد الأوربي (17th European Forum.2014).

3- ويساهم الأقتصاد الدائري أيضاً بتوسيع وتعزيز العلاقات مع العملاء وأصحاب المصالح من خلال إقامة علاقات طويلة الأمد، والدخول إلى أسواق جديدة تسفرعن تحقيق مصادر جديدة لدخل إضافي. المنصات التشاركية Sharing platforms كمثال على ذلك.

4- زيادة التنمية الأقتصادية: في السنوات القليلة التي سبقت الأزمة الأقتصادية والمالية التي بدأت في عام 2008، كان الأقتصاد العالمي ينمو بمعدل 5 بالمئة سنويا، ولو كان النمو قد أستمر بهذا المعدل، لأستطاع الناتج المحلي الأجمالي العالمي، التضاعف كل 14 إلى 15 عاماً، مع خروج مليارات الأشخاص من دائرة الفقر، إلا أن هذا لم يحدث (كلاوس شواب.2016). وفي بحث لمؤسسة ألن مكارثر حول تحقيق النمو في أوربا من خلال التحول للعمل بالأقتصاد الدائري، فإن مسار التنمية في قطاعات الصناعة الأساسية الثلاث: الغذائية، التنقل، تعزيز البيئة، سيسمح لأوربا بزيادة نسبة 3% من الموارد الأنتاجية سنوياً إضافة إلى توليد 1.2 تريلون يورو من الفوائد الأخرى في غير الموارد الأنتاجية، ليصل مجموع الفوائد السنوية لأوربا بحوالي 1.8 ترليون يورو مقابل سيناريو العمل بالتنمية الحالية ( Ellen Macarthur Foundation, Sun, & McKinsey Centre for Business and Environment.2015).

5- المساهمة في الحد من التغيير المناخي وتخفيض أنبعاث الغازات الدفيئة: تشكل الصناعة اليوم أكثر من ثلث الأستهلاك العالمي للطاقة وأنبعاثات الغازات الدفيئة وسيتواصل الطلب العالمي على الطاقة وبأزدياد في كل سنة (تقرير التنمية الصناعية,2016). وقد أدت الثورة في أستخدام الوقود الأحفوري إلى زيادة نسبة غاز ثاني أوكسيد الكربون في الجو من نسبة 270 جزء في المليون في فترة ما قبل الثورة الصناعية إلى حوالي 380 جزء في المليون اليوم، وهي في أزدياد مستمر حيث يزداد معدل تركيزه بمقدار 1.9 جزء في المليون سنوياً منذ عام 2000 (نزار ابو جابر .2011). وأحد أهم التدابير المتخذة بهذا الخصوص هو تشجيع التحول للأقتصاد الدائري وأستخدام الطاقة النظيفة، وهذا ماأكده بحث

لمؤسسة مكارثر السابق ذكره ،حيث من المتوقع أنخفاض أنبعاثات ثاني أوكسيد الكربون إلى 48 في المئة بحلول عام 2030 و83 بالمئة بحلول عام 2050 مقارنة بمستويات عام 2012 ( Ellen Macarthur Foundation, Sun, & McKinsey Centre for Business and Environment.2015.).

6- خفض التعرض الى تقلبات الأسعار: من المعروف أن أسعار المواد الخام والطاقة ترتبط بسوق عالمي سمته الأساسية التقلب وفقاً لطبيعة الظروف السياسية والأقتصادية وما تفرضه على عملية العرض والطلب. وبالأنتقال لنهج جديد بإطالة عمر المنتج أو إعادة أستخدام المواد والمنتجات للأستفادة منها في التصنيع من جديد ،ستساهم بخفض استهلاك المواد الخام، وستحقق وفورات مالية كبيرة. وعلى سبيل المثال ما توقعته دراسة قامت بها مؤسسة مكارثر، أن مادة الصلب في العام 2025 ستحقق وفورات بمقدار 100 مليون طن من خام الحديد بإستخدام إعادة التدوير في صناعة السيارات، حيث يشكل قطاع النقل حوالي 40% من الطلب على هذه المادة ( Ellen MacArthur Foundation and McKinsey & Company.2013) .

## 5– التحديات الرئيسة التي ستواجه المنظمات

لاشك أن التحول إلى الأقتصاد الدائري يعني حدوث تغيير شامل على عدة مستويات سيؤدي بالضرورة إلى خلق تحديات كبيرة من المفترض مواجهتها بالتخطيط وإيجاد أساليب مبتكرة للمساعدة في بناء أطر جديدة تضمن التحول الصحيح. فعملية التحول تتطلب مهارات جديدة، وإعادة تصميم على مستوى الأنظمة، والتفكيرعلى مستوى أعلى لتوجيه التغيير السلوكي، إضافة إلى التغيرات التي ستحدث على مستوى المنتج، والتمويل، ومستوى التعاون والتنظيم الداخلي بين القطاعات والقيادة .

وبناءً على ماتم الأشارة اليه سنفصل بعدد من النقاط ماتتعرض له منظمات الأعمال والشركات من التحديات وعلى مستويات عدة :

1- التحديات على المستويات التنظمية، كالحاجة إلى طلب مهارات جديدة من الموظفين أو إعادة هيكلة المنظمة، وتوزيع مواردها المالية .

2- التحديات على المستويات المالية المتمثلة بإنخفاض التدفقات النقدية والتمويل نتيجة أنخفاض المبيعات. ذلك أن نموذج إطالة عمر المنتوج رغم مايؤديه من التقليل من الأنتاج و الهدروتقليص حجم النفايات، إلا انه في الوقت نفسه سيخفض من عملية الشراء من قبل المستهلكين والتي ستؤدي الى خفض الأنفاق بشكل عام، و خفض الناتج الأجمالي المحلي بالتالي .

3- التحديات على المستويات القانونية، بسبب تغير العلاقات، بين الشركة والموردين وبين الشركة والمشترين، سيخلق الحاجة إلى وجود أتفاقات قانونية جديدة تنظم هذه العلاقات.

4- التحديات على المستوى الضريبي، وهذا الجانب يخص الحكومات بالذات، فهي بحاجة إلى إعادة النظر بالأنظمة الضريبية، بزيادتها لبعض الجهات وخفضها على جهات أخرى بما يخدم عملية الأستدامة وتشجيعها.

5- التحديات المعرفية، فنحن بحاجة إلى تطوير الجوانب المعرفية لبعض التخصصات الفاعلة في مجال الإستدامة ليصبح بإمكانها أجراء تقييم مخاطر التأثير البيئي والقياس الكمي للموارد .

6- التحديات السلوكية وثقافة المستهلك، فالتغييرعلى صعيد سلوك المستهلك وثقافته الأستهلاكية، يسبب تحديات كبيرة للشركات التجارية، فليس من السهل تغيير العادات القديمة بعادات جديدة كعدم الأمتلاك أو القبول بمنتجات معاد تصنيعها، مما يستدعي المزيد من التوعية والتعليم.

### 6- دور الجهات الفاعلة في التحول إلى الأقتصاد الدائري ونموه:

من أجل أنجاح عملية التحول نحو الأقتصاد الدائري، والأنتقال إلى الإستدامة، يتعين على جميع الجهات الفاعلة أن تتحمل مسؤولياتها وتساهم بمستويات مختلفة في صنع هذا التحول، حيث كلما أضطلعت سائر هذه الجهات المعنية في عملية صنع القرار والتحول بطريقة مجدية، يزداد ترجيح تحقيقها للأهداف المنشودة. غير أن التحول نحو أقتصاد دائري يتطلب تحولاً على مستوى المنظومة ككل، المحلية والوطنية والدولية. ولا يمكن لأية حكومة أو منظمة أو مؤسسة واحدة أن تنجز هذا التغيير وحدها. كما ان على أصحاب المصلحة في القطاعين العام والخاص العمل معا من أجل رؤية "دائرية" مشتركة من أجل تحويل نظم وأنماط الإنتاج والتصنيع والاستهلاك من خلال عملية تجريبية مشتركة ومستمرة، من التعلم، والتكيف، وتوسيع نطاق الجهود. ويمكن أن نحدد ثلاثة جهات رئيسية لها الدور الأكبر في عملية التحول، هي: الحكومة والمنتجين والمستهلك، وسنعرض لكل منها على حدة من حيث دورها ومسؤولياتها.

### 6-1 دور الحكومات

يقع على عاتق الحكومات المسؤولية الأكبر، حيث عليها أن تلعب دورا مركزيا، من خلال إجراء التغييرات اللازمة في تشريعاتها وسياساتها، فضلاً عن أستثمار أموالها العامة للمساعدة في التمويل والدعم. وسنوجز اهم الإجراءات المطلوبة بهذا الخصوص:

1. إجراءات فرض الضرائب: تعتبر إعادة دراسة الأنظمة الضريبية لتضم مستهدفين آخرين لدعم عملية التحول للأقتصاد الدائري من أهم ما يجب أن تقوم به الحكومات لدعم عملية التحول للأقتصاد الدائري. حيث يمكن أستخدام هذا الأجراء بأوجه متعددة، للحد من رمي النفايات وترميدها، كفرض ضرائب على تجار التجزئة اللذين يستخدمون مواد بلاستكية في التعبئة والتغليف، حيث تقدر أحصاءات دولية أن نحو 500 بليون كيس بلاستيك تستعمل في أنحاء العا لم

كل سنة حصة العرب منها 25 بليون، ولا يعاد تدويرها الا بنسبة أقل من واحد في المئة (جريدة الحياة الدولية) . وهناك تجارب ناجحة جدا لبعض الدول للحد وبنسب كبيرة من هذه النفايات وتحويل أموال ضرائبها إلى مشاريع لتطوير البيئة، كتجربة حكومة النرويج بفرض ضريبة الكربون والتي باشرت بها منذ العام 1991. ومن الأوجه الآخرى ايضاً، يمكن للحكومات زيادة الضرائب على المعادن الخام الأولية وتقليلها على المعادن المعاد تدويرها، اضافة للكثير من الوسائل المبتكرة الآخرى والتي يمكن أستخدامها في جانب الضرائب.

2. إصدار التشريعات والقوانين: هناك الكثير من التشريعات والقوانين التي تستطيع الدولة إصدارها لتساعد في عملية التحول. كالقوانين والتشريعات التي تخص جانب التخطيط العمراني وأنشاء المدن والتي تساهم بمنع تواصل الزحف العمراني الذي يتسبب في تدمير المناظر الطبيعية والبيئة.

3. أستخدام الحوافز الأقتصادية: سواء لمنظمات الأعمال أو المستهلكين، مثال على ذلك جعل مقدارالرسوم البلدية التي تستوفى على إخلاء القمامة حسب وزن النفايات التي ينتجها كل مستهلك، حيث كلما قل وزن النفايات قلت نسبة الرسم المدفوع. و لليونان تجربة رائدة في ذلك حيث ركبت على شاحنات نفاياتها معدات لوزن صناديق النفيات ل 1500 اسرة وكانت النتائج رائعة في تقليل نسبة النفايات المنزلية ( EuropeanCommission.2017)

4. الدعم الحكومي من خلال منح المساعدات المالية والقروض الميسرة: وخصوصاً للشركات الصغيرة والمتوسطة التي تواجه صعوبة في التمويل حيث أن عملية تحويل طبيعة عملها إلى نموذج جديد كالنموذج الدائري عملية مكلفة ولاشك.

5. عقد الشراكات بين القطاعين العام والخاص: خصوصا في ما يتعلق بالمشاريع الضخمة، كمشاريع البنى التحتية التي تساعد في عملية التحول كمشاريع استخدام الطاقة النظيفة.

## 2-6 دور قطاع الأعمال (المنتجين)

يؤدي قطاع الأعمال إلى جانب الحكومة دورفاعلاً وحاسماً بأعتباره الفاعل الرئيس القادر على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأن التطبيق الصحيح للأقتصاد الدائري من شأنه أن يساعد الشركات على الإستفادة أكثر من مصادر الطاقة والموارد الأولية الأخرى التي تستخدمها، وبالتالي توظيف هذه القيمة المضافة في سبيل تحسين فاعلية خدماتها، وتالياً المساهمة في العائد على أستثمارات زبائنها وتشجيع سلوكيات الاستدامة في المجتمعات التي تعمل فيها.

فعندما تكون تطبيقات مبادئ الأقتصاد الدائري غير متقتصرة على المساهمة في حماية البيئة فقط ولكنها تؤدي إلى حلول لمشاكل فعلية تواجه الشركات الآن وفي المستقبل، فإن التحول إلى النموذج الدائري يصبح ضرورة إستراتيجية أساسية لأية شركة تريد تحقيق ميزة تنافسية أو تنوي أن تزدهر وتنمو في السنوات القادمة. لكن إذا واصلنا أتباع نهج العمل المعتاد غير المستدام فأن النظم الإيكولوجية التي يعتمد عليها قطاع الأعمال والمجتمع بدأت تتدهور والمواد الخام الأساسية تشهد أنخفاض فعلي مستمر مع أرتفاع أسعارها، فبين عامي 2002 و 2010، أرتفعت أسعار السلع الأولية بأكثر من 150٪، محققة بذلك تراجعاً في متوسط الأسعار خلال القرن الماضي، وستشهد الشركات أيضاً أرتفاعا محتملاً في تقلبات الأسعار مما قد يكون له أثر مدمر على التكاليف الثابتة لاسيما في الشركات التي تعتمد على وفورات الحجم.

ومع جميع هذه التحديات فإن عدد الشركات التي تبنت الفكر الدائري الحقيقي كإستراتيجية أساسية لا يتجاوز المئة شركة فقط على مستوى العالم، بالرغم من أن دراسات الجدوى للمشروعات الدائرية تبدو لافتة. حيث يقدر المستشارون في شركة ماكنزي أن بوسع المشروعات التي تتبنى تطبيق الأقتصاد الدائري ان تضيف 2.6 ترليون دولار إلى الأقتصاد الأوربي بحلول عام 2030 (Nature 494).

### 3-6 دور المستهلك

يعتبر المستهلك من الداعمين الأساسين في تحقيق دوري الحكومة والمنتجين في عملية الأنتقال إلى الأقتصاد الدائري. فإذا نظرنا لدوره من الجانب الأيجابي، فالمستهلك اليوم أصبح أكثر وعياً ومعني بالمشاكل البيئية أكثر من أي وقت مضى، وهذا الوعي كان له الأثر البالغ أيضاً على سلوكه الشرائي فهو يفضل شراء السلع والخدمات التي يدرك بأن لها أثر إيجابي على البيئة، ويقف بالضد أزاء من لها أثر سلبي. فتشكيل الكثير من المنظمات التي تهتم بالقضايا البيئية وتناضل من أجل وقف الأنتهاكات التي تقوم بها الشركات الصناعية وشركات البترول في جميع انحاء العالم، والمظاهرات التي تخرج من أجل حماية المناخ هي خير دليل على تقدم الوعي البيئي للمواطن، والأحساس بالمشكلة الأقتصادية التي يفرزها أسلوب الأنتاج والأستهلاك الخطي. لكن اختلاف الثقافة والمستوى التعليمي والمعرفي والأقتصادي للمستهلكين يشير إلى وجود جانب سلبي يتمثل بوجود العديد من المستهلكين اللذين يقفون بالضد من عملية الأنتقال الدائري فنماذج الأعمال المطروحة والتي اشرنا إليها فيما تقدم تتطلب أن يتم تبني ممارسات أستهلاكية جديدة جذرياً وهي غير ما تعود عليها المستهلك سابقا، لكن العادات الأستهلاكية القديمة يمكن أن تتغير إذا ما عرضت على هؤلاء المستهلكين حلول فاعلة من حيث التكلفة، والجودة لتلبية احتياجاتهم. وهناك أمثلة جيدة على النماذج المبتكرة التي تم اعتمادها بسرعة من قبل المستهلكين، مثل شراء وبيع الأشياء المستعملة على المواقع الألكترونية كموقع ebay، وتأجير الأثاث المنزلية والمكتبية أو السيارات بدل من شرائها كما في توفير المنتج كخدمة Product as a service والذي اصبحت تطبقه الكثير من الشركات مدفوعة برغبة وتشجيع من المستهلكين.

وتكمن أهمية دور المستهلكين من أن قناعتهم وإيمانهم بمقدرة هذا النهج الأقتصادي الجديد من تحسين حياتهم ستدعوهم إلى الدفع قدماً في آلية التنمية المستدامة، من خلال الحث على إصلاح السياسات والقوانين، عبر الضغط على

الحكومات والصناعيين معا ومراقبتهما من خلال ما اتيح لهم من سلطة شعبية سواء عبر البرلمانات أو من خلال منظمات المجتمع المدني.

## 7- الأقتصاد الدائري في الوطن العربي

### 7-1 لمحة عامة عن الوضع البيئي والأقتصادي

إذا كان النمو في الناتج المحلي الإجمالي هو المقياس لتحسين مستوى المعيشة، فقد حققت البلدان العربية نتائج جيدة خلال السنوات الخمسين الماضية، إذ أرتفع معدل دخل الفرد أربعة أضعاف. وفي حين أنعكس هذا الأرتفاع في مستوى المعيشة في مناطق متعددة، فهو لم يحقق بالضرورة نوعية حياة أفضل ولا هو حَسن من فرص العيش المستدام في المستقبل. فقد شهدت الفترة نفسها هبوطاً حاداً في الموارد الطبيعية، بحيث أنخفضت إلى أقل من النصف مما كانت عليه. ورافق هذا تدهور متسارع في الأوضاع البيئية، مما جعل المنطقة على شفير الأفلاس في الموارد الإكولوجية، وقد تسبب بهذا الانهيار عاملان أساسيان: الأول هو ارتفاع عدد السكان 3.5 مرات، مما أدى الى أرتفاع عام في الاستهلاك. والثاني هو الأرتفاع الحاد في كمية الموارد التي يستهلكها الفرد، وذلك بسبب أرتفاع معدلات الدخل والتبدل في أنماط الحياة. وهذا ما أكده التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية، فقد حذرالتقرير من أن مخاطر هذا الوضع لا تنحصر بفرض قيود على النمو ونوعية الحياة في المستقبل، بل هي تهدد فرص البقاء نفسها . ولقد دخلت المنطقة العربية مرحلة العجز في الموارد منذ العام 1979. واليوم تبلغ مستويات أستهلاك البضائع والخدمات الأساسية لأستمرار الحياة أكثر من ضعفي ما يمكن للأنظمة الطبيعية المحلية توفيره. وترافق هذا مع أرتفاع البصمة البيئية Ecological Footprint الأقليمية إلى الضعفين، وأنخفاض المياه العذبة المتوفرة للفرد نحو أربعة اضعاف، حيث أن من المعروف أن الدول العربية تعتبر من أكثر بلدان العالم ندرة بالمياه (أفد 2012 ). كما أن البطالة في الوطن العربي تبقى عالية

جداً حيث يبلغ معدلها العام 12 بالمئة ويصل إلى 30 في المئة في اواسط الشباب بالمقارنة مع المعدل العالمي البالغ 13 بالمئة وفق أرقام لمنظمة العمل الدولية صدرت في العام 2014 حيث تقدر أن البطالة قفزت أكثرفي 2015- 2016 بسبب الأضطرابات السياسية والنزاعات والحروب، والنمو الأقتصادي المتراجع. وفي مجال الوقود فإن الوقود الأحفوري يسيطر على أنواع الوقود التي تلبى أحتياجات البلدان العربية إلى الطاقة، وقد أدى هذا النمط إلى جعل بعض بلدان مجلس التعاون الخليجي في عداد أكبر البلدان المتسببة بأنبعاثات ثاني أوكسيد الكربون قياسا بعدد السكان. وتوزع أستهلاكها كالتالي: انشطة الصناعة 29.2 بالمئة، النقل 26.1 بالمئة، القطاعات السكنية والتجارية 42.1 في المئة، الزراعة 2.6 بالمئة (أفد 2016). أما في مجال العلوم والتكنولوجيا والإبتكار لا تزال البلدان العربية تعتبر من المستخدمين لها أكثر من كونها منتجة. ووفقا لمنظمة اليونسكو، فإن نسبة الأنفاق على العلوم والتكنولوجيا والأبتكار في المنطقة العربية لا تزال منخفضة جداً حتى بمقايس البلدان النامية، فمعدل الأنفاق المحلي الأجمالي على البحث والتطوير لايتعدى 0.2 بالمئة أي خمس معدل الأنفاق الأجمالي في الدول النامية و12 بالمئة من معدل الأنفاق العالمي ( ESCWA. 2015).

## 2-7 التحول للأقتصاد الدائري وواقع الحال

وأما فيما يخص تبني الدول العربية للأقتصاد الدائري والسعي للأستفادة من التجارب العالمية بهذا الخصوص، فهي لاتتعدى أن تكون سوى عدد من خطوات خجولة وبسيطة تبنتها بعض البلدان الخلجية، إضافة إلى المبادرات الفردية الصغيرة في بلدان عربية آخرى. وهذا ما أكدته دراسة للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ IPCC، حيث بينت الدراسة أن معدل أنتاج النفايات أرتفع في البلدان المتقدمة والنامية مع صعود الناتج المحلي الأجمالي على مدى العقود الماضية. حيث زادت كمية النفايات الأجمالية للفرد الواحد بنسبة 54 % في الدول المتقدمة و35% في البلدان النامية

وذلك بين عامي 1980 و2005. وقدرت خسائر الدول العربية الناتجة عن تجاهل إعادة تدوير المخلفات بنحو 150 مليار دولار سنوياً، وبلغ حجم النفايات الصلبة في منطقة الخليج فقط نحو 80 مليون طن سنوياً، في حين لم تتجاوز الأستثمارات العربية في هذا المجال مبلغ 200 مليون دولار أمريكي، بينما يوجد في دول الاتحاد الأوروبي أكثر من 50 % من صناعات المخلفات في العالم، ويعمل فيها أكثر من 60 ألف مصنع ونحو نصف مليون موظف (IPCC) .

وبناءً على ما تقدم سندرج بعض مانراه ضروري من متطلبات الأنتقال الى الأقتصاد الدائري في البلدان العربية للمساهمة في لفت نظر المعنين إلى أهمية إيجاد أفكار وطرق غير تقليدية للتحول بأقتصادنا العربي إلى اقتصاد دائري يدعم التنمية المستدامة.

**3-7 متطلبات الأنتقال للأقتصاد الدائري في البلدان العربية**

1- ضرورة التكامل والعمل الأقتصادي العربي المشترك الذي تستطيع من خلاله المنطقة العربية حشد رووس الأموال البشرية، والطبيعية، والمالية، والمادية، والاجتماعية، لتحقيق أهداف الأقتصاد الدائري بتكاليف أقل وكفاءة أكبر. والجدير بالذكر أن المنطقة العربية تعتبر من أقل مناطق العالم تكاملا اقتصادياً. ووفقا لبيانات موؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أونكتاد، لم يتعدى حجم التجارة البينية 9 في المئة من أجمالي صادرات 2012، على الرغم من وجود أتفاقات تجارية عديدة تم التوقيع عليها، بما في ذلك أتفاقية أغادير 2004، ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى 2005 والسوق المشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي 2008 ( أفد 2016).

2- ضرورة ردم الهوة بين الأوساط الأكاديمية وشركات الأعمال والصناعة، حيث من الواجب أن يكون هناك تعاون بين المؤسسات الأكاديمية وشركات الأعمال والصناعة، لمعرفة أحتياجات هذه الجهات من أجل توجيه البحوث لدعم عملية التحول لنهج الأقتصاد الدائري.

3- ضرورة إصدار قوانين وتشريعات ضريبية حكومية لتشجيع القطاع الخاص على العمل بالأساليب المستدامة.

4- دعم البحث العلمي والتطوير وتشجيع الإبتكار من خلال زيادة الأنفاق على مراكز البحوث.

5- التشجيع على عقد الشراكات ودخول الأستثمارات الأجنبية لما لها من منافع كبيرة في دعم التطور ونقل التكنولوجيا المتقدمة والمساهمة بتقليل البطالة، وتوفير تمويل مالي، لاسيما وأن الدول العربية تعاني من فجوة تكنولوجية وتمويلية كبيرة. وتشير تقديرات الأسكوا إلى أن دولا عربية مختارة قد تحتاج الى 3.6 ترليون دولار للوصول إلى نمو مستدام خلال الفترة بين 2015-2030 (ESCWA 2015).

6- تطوير قياس الأداء الأقتصادي: حيث لا تزال الأداة الرئيسة لقياس الأداء الأقتصادي هي نظام الحسابات القومية System of National Accounts (SNA) ويتم استخدام هذا النظام من قبل الحكومات لتوفير مؤشر لأداء الأقتصاد، وهو قد جرى أقتراحه في ثلاثينات القرن الماضي بشكل محدد لقياس قيمة السلع والخدمات المنتجة في بلد ما. مع ذلك، فإن نظام الحسابات القومية ليس مؤشرا صحيحا لقياس التنمية المستدامة ورفاهية الإنسان، ذلك أنه لا يعكس أستنزاف وتدهور الموارد ويقدم صورة غير صحيحة بشأن أداء الأقتصاد، فهو مثلاً يعكس ضرر وكلفة بيع الأصول الطبيعية مثل النفط والغاز الطبيعي على أنها دخل(أفد 2016). وقد بدأت محاولات توفير أساليب قياس ومؤشرات بديلة في ثمانينات القرن الماضي عندما أطلق برنامج الأمم المتحدة للبيئة مع البنك الدولي مبادرة لأستكشاف أعتماد المحاسبة البيئية كمقياس أصيل للأداء الحقيقي للاقتصاد يمكننا تبنيها والعمل بها.

7- العمل على تحقيق زيادة كبيرة في فرص الحصول على تكنلوجيا المعلومات والأتصالات وتعزيز أستخدامها، والسعي إلى توفير فرص الوصول الشامل إلى شبكة الأنترنت.

8- الحد من أنتاج النفايات من خلال إعادة التدوير وإعادة الأستعمال، والأستعانة بالتجارب العالمية الرائدة بهذا الخصوص.

**8- الإستنتاجات**

من خلال ماتقدم وماتم الأطلاع عليه ودراسته من بحوث ومقالات ودراسات يمكننا ان نستخلص بعض النقاط المهمة التي يتطلب الأشارة لها، لنبني عليها لاحقاً عدد من التوصيات نجدها ضرورية لكل المعنين الساعين الى تبني التحول للأقتصاد الدائري .

اولا- عدم وجود تعليم للإستدامة في مجالات التصميم والهندسة والأقتصاد وغيرها من المواضيع ذات الصلة، عدا عن بعض المبادرات الجامعية القليلة كمبادرة جامعة دلفت للتكنولوجيا في هولندا، وجامعة برادفورد في المملكة المتحدة، والتي كان لها سبق أفتتاح برنامج للماجستير في الأقتصاد الدائري في عام 2014، فإعتبار الاقتصاد الدائري جزءً من المناهج الدراسية الوطنية يشكل أمراً حاسماً لأنجاح هذه العملية.

ثانيا- الأفتقار إلى التدريب على المهارات العملية والتي هي من المتطلبات الأساسية لنماذج الأعمال الخمسة التي تم الإشارة إليها آنفاً، مثل إصلاح المنتجات لجعلها أطول تداولا أو إيجاد مخططات لإرجاع المنتج.

ثالثا- أنعدام وجود بنية تحتية صناعية تسهل التحول للعمل بالنماذج المستدامة في الكثير من الدول.

رابعا- أن وضع الأقتصاد الدائري كبند ثابت على جدول أعمال المؤتمر السنوي للمنتدى الأقتصادي العالمي، دليل على أن مجتمع الأعمال في الدول المتقدمة يزداد حماساً تجاه المضي بترسيخ العمل وتطويره بالأتجاه الدائري.

خامسا- هناك توجه عالمي تقوده الكثير من الدول والمنظمات الدولية بوضع آليات وأنظمة للحد من الصناعات التي تتسبب بالتغير المناخي وتضر البيئة، منها نظامي (ضريبة الكربون، وحصص الكربون) غير ان تطبيقها محدود ،فهي تطبق في 40 بلد وحوالي 20 مدينة وولاية فقط حسب تقارير الأمم المتحدة .

سادسا- هناك نقص كبير في القوانين والتشريعات التي تشجع منظمات الأعمال للتحول للأقتصاد الدائري كالتشريعات الضريبية مثلاً.

سابعا- في حالة الأنتقال للعمل بالأقتصاد الدائري ستحدث تغيرات كبيرة لا تقتصر على الجوانب الفنية بل تتعدها إلى تغيرات في الجانب الأجتماعي والسياسي مما يستدعي الأمر إجراء بحوث معمقة لإيجاد حلول للمشاكل التي ستظهر جراء هذه التغيرات وعلى حد علم الباحثين هناك قصور كبير في هذا الجانب.

ثامنا- هناك قصور أعلامي واضح للتعريف بالأقتصاد الدائري. حيث أن لوسائل الأعلام دور كبير في زيادة الوعي المجتمعي لما لها من أمكانيات الوصول لأغلب أفراد المجتمع، ونحن نرى أنه لا يزال مصطلح الأقتصاد الدائري غير معروف وغامض لعامة المجتمع.

تاسعا- هناك حاجة لتوفير موارد مالية كبيرة لإجراء عملية التحول للأقتصاد الدائري ،ووفقاً لتقديرات العام 2014 لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أونكتاد ان هناك حاجة إلى 5-7 ترليون دولار سنويا لتمويل أهداف التنمية المستدامة.

عاشرا- ضعف التمويل المالي المرصود للبحوث والإبتكارات في مواضيع الأقتصاد الدائري.

**9- التوصيات**

اولا- العمل على تحديث المناهج التعلمية وأدخال مناهج تعليم الأستدامة في جميع المواضيع والتخصصات ذات الصلة، سيساهم في أنجاح العمل بالأقتصاد الدائري.

ثانيا- يجب على منظمات الأعمال التي تروم التحول للعمل في نماذج الأقتصاد الدائري، أن تسعى إلى تطوير مهارات العاملين لديها من خلال التدريب والتعليم المستمر.

ثالثا- يجب السعي نحو توفير البنى التحتية الصناعية للعمل بالنماذج المستدامة.

رابعا- العمل على تشجيع جميع المؤتمرات الدولية والأقليمية والمحلية ذات العلاقة، بوضع بند ثابت للأقتصاد الدائري ضمن منهاج أعمالها لتشجيع وتطوير العمل بالأقتصاد الدائري خصوصا في الدول النامية.

خامسا- ضرورة جعل توجهات الحد من الصناعات التي تسبب التغير المناخي التي تم ذكرها في الفقرة الخامسة من استنتاجاتنا آنفة الذكر، ملزمة لجميع الدول وليست اختيارية، لأجبار شركاتها للتحول إلى نماذج العمل المستدامة.

سادسا- على الحكومات في جميع البلدان وضع تشريعات وسن قوانين جديدة تتماشى مع الاستثمار في "الاقتصاد الدائري" لتشجيع القطاع الخاص على تبني هذا المفهوم.

سابعا- على المؤسسات الأكاديمية والصناعية إجراء بحوث معمقة لإيجاد حلول للمشاكل التي ستظهر في الجانب الأجتماعي والسياسي نتيجة التحول للعمل بالأقتصاد الدائري.

ثامنا- على وسائل الأعلام أن تأخذ دورها في التعريف بالإقتصاد الدائري وتوعية أفراد المجتمع بإيجابيات تطبيقه وأثرها المستقبلي عليهم وعلى أبنائهم في الحفاظ على البيئة التي يعيشون فيها.

تاسعا- ضرورة توفير الموارد المالية اللازمة لدعم عملية التحول نحو الأقتصاد الدائري حيث ينبغي على الحكومات توجيه المؤسسات المالية بأعطاء الأولوية بتوفير الأموال والقروض الميسرة للمشاريع التي تتبنى العمل بمنهاج الأقتصاد الدائري بشكل خاص، والتي تحقق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام.

عاشرا- ينبغي على الحكومات أن تخصص تمويلاً ضخما لبرامج الأبحاث الطموحة والإبتكارات، وبالمثل يجب تنظيم التعاون البحثي بين القطاعين العام والخاص بشكل متزايد، وذلك من أجل بناء رأس مال معرفي وبشري مفيد.

**المراجع باللغة العربية**

1- بولي،غونتر(2013)الأقتصاد الأزرق،دار البراق،ص39

2- آل غور(2015)المستقبل:ستة محركات للتغير العالمي،عالم المعرفة،ص13-12

3- الربيعي،ميثاق،جواد،ناجي والأغا،صباح الثورة الصناعية الرابعة فرص وتحديات (2017)، بحث قدم إلى المؤتمر العلمي الثاني جامعة عمان العربية. عمان الأردن.

4- شواب، كلاوس (2016) الثورة الصناعية الرابعة، المنتدى الأقتصادي العالمي، (جنيف، سويسرا 2016) رقم الكتاب الدولي 978:13-92-95044-555 ،ص67

5- تقرير التنمية الصناعية السنوي(2016) منظمة الأمم المتحدة للتنمية والصناعة UNIDO

6- أبو جابر، نزار(2011)الأردن والتحدي البيئي،دار الشروق للنشر والتوزيع،ص159

7- جريدة الحياة الدولية،العدد 16253 ،ص15 بيئة

8- أفد(2012).البيئة العربية:خيارات البقاء البصمة البيئية في البلدان العربية.التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية(أفد)2012،بيروت،لبنان.المنشورات التقنية

9- أفد(2016).البيئة العربية:التنمية المستدامة في مناخ عربي متغير.التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية(أفد)2016،بيروت،لبنان.المنشورات التقنية

**المراجع باللغة الأنكليزية**

1. William McDonough & Michael Braungart ."Cradle to cradle: Remaking the way we make things ". North Point Press. 2002.p73.
2. Kenneth E. Boulding ."The Economics of The Coming Spaceship Earth". Baltimore, MD: Resources for the Future/Johns Hopkins University Press. 1966. pp3-14.

Available:http://www.forschungsnetzwerk.at/downloadpub/Boulding_SpaceshipEarth.pdf.

3. Barry Commoner. "The Closing Circle: Nature, Man, and Technology ".1971. E-book Format Available: https://jimmiecampbellsoft.files.wordpress.com/2017/04/the-closing-circle-nature-man-and-technology-by-barry-commoner.pdf
4. Janine M.Benyus."Biomimicry-Innovation Inspired by Nature". by William Morrow .May 21st 1997 .
5. Accenture. (2014). Circular Advantage. Dublin
6. http://www.kaer.com
7. McKinsey Global Institute. (2011)."Resource Revolution: Meeting the world's energy, materials, food, and water needs".
8. The People's Republic of China National Report On Sustainable Development .2012. Available: http://www.china-un.org/eng/zt/sdreng/.
9. 17th European Forum.(2015)."Eco-innovation – Transforming jobs and skills for a resource efficient, inclusive and circular Economy". Lyon, France.
10. Ellen Macarthur Foundation, Sun, & McKinsey Centre for Business and Environment. (2015). "Growth within: a circular economy vision for a competitive Europe". Isle of Wight.

11. Ellen MacArthur Foundation and McKinsey & Company.(2013). "Towards the circular economy: Economic and business rationale for an accelerated transition".
12. European Commission.(2017)." Life and the Circular Economy".Available:http://ec.europa.eu/environment/life/publications/lifepublications/lifefocus/documents/circular_economy.pdf.
13. C. Wise et al. Nature 494, 172–175; 2013.
14. ESCWA.(2015). "Sustainable development financing gap in the Arab region".
15. IPCC.(2007). Fourth Assessment Report: "Climate Change 2007".



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e–ISSN 2462–1730

**التعلم عن طريق الأجهزة اللوحية، الدراسة المسحية الكاملة للمراجع البحثية السابقة**

# LEARNING USING THE TABLET DEVICES, FULL SURVEY OF PREVIOUS RESEARCH REFERENCES

**غازي بندر الرقاص, علاء بن جمال قاضي**

**جامعة العلوم الماليزية, جزيرة بينانج, مملكة ماليزيا**

**ghazibandrusm@gmail.com**

**ar.ajkadi@gmail.com**

**1439هـ –2018م**



ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

**Abstract**

Using innovation to enhance the education process is one of the most used and preferred approach to develop the education systems in the world, and one of the most practical innovations used in this field is using tablets to ease the education process. The main purpose of this article is to present the studies that addressed the topic of learning using the tablet devices instead of paper books and notebooks with a bibliometric study. This bibliometric study covered the elite of Institute of Scientific Information (ISI) articles that are indexed in the Web of Science (WoS) indexing database. Through the analysis of 115 articles that were included in the finding of this study which will be presented in three main Categories; the most important "cited" articles, journals, authors, and keywords, The most productive authors, journals, countries, and finally the methodological approach characteristics of the studies. These information will help the researcher in this field to save their time and effort to identify the key studies and issues in this field.

**الملخص**

يعد استخدام الابتكار في تعزيز عملية التعليم أحد أكثر الأساليب استخدامًا وتفضيلاً لتطوير نظم التعليم في العالم، وأحد أهم الابتكارات العملية المستخدمة في هذا المجال هي استخدام الأجهزة اللوحية لتسهيل عملية التعليم. الغرض الرئيسي من هذه المقالة هو تقديم الدراسات التي تناولت موضوع التعلم باستخدام الأجهزة اللوحية بدلا من الكتب الورقية والدفاتر مع دراسة مسحية للمراجع البحثية السابقة (دراسة بيبليومترية). غطت هذه الدراسة الببليومترية صفوة مقالات معهد المعلومات العلمية (ISI) المفهرسة في قاعدة بيانات فهرسة الويب (WoS) وذلك من خلال تحليل 115 مقالة تم تضمينها في نتائج هذه الدراسة والتي سيتم عرضها في ثلاث فئات رئيسية ؛ أهم المقالات "بحسب الاقتباس" ، والمجلات ، والمؤلفين ، والكلمات الرئيسية ، والمؤلفون الأكثر إنتاجية ، والمجلات ، والبلدان ، وأخيرًا خصائص المنهج المنهجي للدراسات. ستساعد هذه المعلومات الباحث في هذا المجال على توفير الوقت والجهد لتحديد الدراسات والقضايا الرئيسية في هذا المجال.

**كلمات البحث**: الأجهزة اللوحية, عمليات التعليم, دراسة مسحية للمراجع البحثية السابقة (دراسة بيبليومترية)

**المقدمة**

أصبح استخدام الابتكار في طرق التدريس / التعلم هو الجزء الأكثر أهمية في عملية التعلم لتحفيز الطلاب وزيادة إنتاجيتهم ، وخاصة في المرحلتين الابتدائية والثانوية. وفقًا لتقرير الأفق لعام 2017 ، الذي يعتبر واحدًا من المقاييس الأكثر احترامًا لموضوع اعتماد التقنيات في التعليم، فقد ذكر بالفعل زيادة استخدام أجهزة التعلم المتنقلة في المدارس (Becker et al., 2017). وتوقع تقرير الأفق أيضاً اعتماد عدة تكنولوجيات في صناعة التعليم. ويعتقدون أن العصر الجديد للثورة الصناعية الرابعة من خلال تطبيق أدواتها مثل الحوسبة السحابية والتعلم المتنقل ستكون المنهجيات الأكثر موثوقية واعتمادية في الجيل القادم من التدريس المدرسي.

المشهد الإعلامي الحالي يتغير وينمو بوتيرة سريعة. منطقة تطبيق الأجهزة الجديدة واسعة ومتوسعة ، خاصة في مجال الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية. هذا الأخير ذو أهمية متزايدة لقطاع المدارس ، حيث حدثت تغييرات هائلة في العديد من المدارس خلال العقود الماضية. فيما يتعلق بوسائط الإعلام ، بدأت التغييرات مع أجهزة داعمة مثل جهاز العرض العلوي واللوحة البيضاء وانتقلت إلى أجهزة العرض المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة الكمبيوتر الشخصية لإثراء (Al-Sa'di, Parry, Carter, & Ieee, 2014; Kroell & Ebner, 2011) .

في الوقت الحاضر ، تركز المزيد والمزيد من المدارس على القيمة المضافة من الأجهزة اللوحية ، مثل جهاز الأيباد من شركة أبل, فبالإضافة ألى أن هذا الجهاز جاهزٌ للعمل على الفور، فإنه أيضًا خفيف جدًا ، ومن ثم فهو أمر مريح جداً

للطلاب. علاوة على ذلك ، يتم توفير عدد لا يحصى من تطبيقات التعلم وطرق نقل الموضوعات في ومن خلال هذه الأجهزة. يمكن الترويج لمجموعة متنوعة من المهارات لجميع المواد ، مثل مهارات الاستماع والقراءة والاستدلال من خلال مجموعة من الأنشطة والتطبيقات.

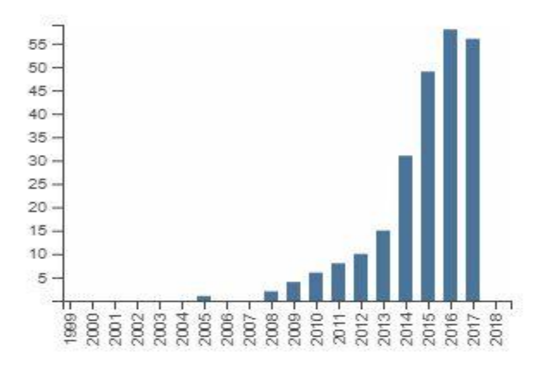
تشق رائدة الموضة الحالية ، آبل آي باد ، طريقها نحو المدارس التي تضم 1.5 مليون جهاز في قطاع التعليم في الولايات المتحدة ، حيث تقدم أكثر من 20 ألف طلب تعليمي ، ووفقًا للإعلانات ، سيزداد العدد قريبًا (Mkaufman, 2012). علاوة على ذلك ، فإن الثورة الصناعية الرابعة الحالية وتطبيقاتها مثل إنترنت الأشياء ، الحوسبة السحابية ، وتطبيقات البيانات الضخمة تقترح المزيد والمزيد من تنفيذ هذه التقنيات المبتكرة الجديدة ، وسيؤدي استخدام الأجهزة اللوحية في المدارس الابتدائية إلى تمهيد الطريق أمام الطلاب للتوافق في القرن الجديد بفعالية وبشكل منتج .(Goncalves, Costa, & Araujo, 2016).

وبتناول الدراسات الحالية التي تناقش موضوع التعلم باستخدام الأجهزة اللوحية بدلاً من الكتب الورقية والدفاتر ، نجد أن المقالات المفهرسة في قاعدة بيانات فهرسة ويب العلم (WoS) التي تقوم فقط بفهرسة مستوى ISI للمقالات. تم تضمين مائة وخمسة عشر مقالة في تحليل هذه الدراسة وتم تصنيف معلوماتهم الببيليومترية ضمن ثلاث فئات رئيسية ؛ تقرير الاقتباس وتقرير الإنتاجية وتقرير مواصفات المقالات.

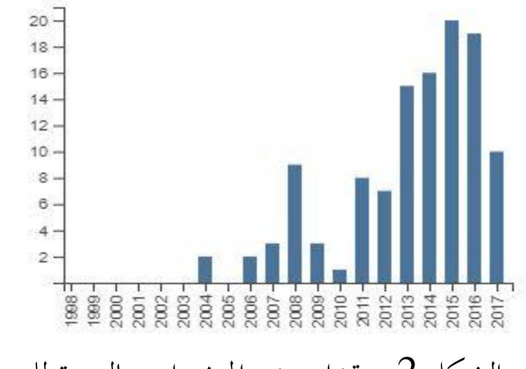
ومن ثم ، يبدأ هيكل هذه المقالة بمقدمة موجزة تتبعها المنهجية المستخدمة. في وقت لاحق ، تعرض الدراسة تحليل النتائج والنتائج الرئيسية ومقترحات الدراسة المستقبلية. وأخيرا تتم مناقشة الاستنتاج والملاحظات النهائية.

**المنهجية العلمية:**

تم إجراء مسح بيليومتري على المقالات التي تدرس استخدام الأجهزة اللوحية في العملية التعليمية وجانب التعلم كبديل للكتب الورقية وكتب المذكرة. باستخدام قاعدة بيانات Web of Science ، أجري البحث باستخدام كلمات "tablet, learning" في عنوان المقالات فقط ، باختيار الفترة الزمنية لكل السنوات التي تغطي الفترة من 1975 إلى 2017. وقد أدى هذا بدوره إلى ظهور 149 مقالة . ونتيجة لذلك ، من خلال تنفيذ تصفية لنوع المستندات واختيار المقالات والأوراق واستعراض المقالات واقصاء المواد التحريرية ، أصبحت النتيجة 135 مادة ، وبعد ذلك ، بعد فحص الخلاصات من خلال عملية الفحص المزدوج من قبل اثنين من الباحثين المختلفين الذين ينفذون هذا البرنامج. من هذه المقالات الـ 135 ، تبين أن 115 مقالة فقط تتعلق بنطاق الدراسة (على سبيل المثال ، الأجهزة اللوحية تعني جهاز الشاشة بدلاً من العلاج الطبي) ويتم اعتماد هذا القدر من المقالات كبيانات لتنفيذ هذا البحث الببليومتري.




الشكل 1: مقدار الاقتباس بالنسبة للسنة.




الشكل 2: مقدار عدد المنشورات بالنسبة للسنة

**تحليل البيانات و البحث:**

الخصائص العامة والطريقة

أولاً ، وقبل النظر في الفئات الثلاث ، نظرت هذه الدراسة في المنشور الإجمالي على مر السنين ومقارنة بالعدد الاقتباسات سنويًا. ويبين الشكل 2 عدد المقالات المنشورة في كل عام. ومن الواضح أن هناك ذروتان, واحدة في عام 2008 وصلت إلى حوالي 10 منشورات تليها انخفاض إلى مادة واحدة فقط في عام 2010 ، في حين أن الذروة الثانية كانت في عام 2015 حيث تجاوزت 20 مقالة في ذلك العام. ومع ذلك ، يظهر الشكل 1 زيادة منتظمة في عدد الاقتباسات حتى عام 2013 حيث أن أعداد الاقتباسات بدأت تتضاعف حتى عام 2017.

بعد ذلك ، تبحث الدراسة في تقرير الاقتباس لهذه المقالات ، وفي هذا التقرير ، تقدم الدراسة الببليومترية أهم 5 مما يلي: أهم المقالات التي تم اقتباسها ، أهم المؤلفين الذين تم اقتباسهم ،أكثر مجلة محكّمة / المؤتمر تم اقتباسه، أعلى الكلمات الرئيسية اقتباسا.

أهم المؤلفين المذكورين هم Alvarez, Claudio; Brown, Christian; Nussbaum, Miguel في مقالتهم بعنوان "دراسة مقارنة بين الكتب الشبكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية من أجل تعزيز التعلم التعاوني وجهًا لوجه ، والتي منحت مجلة " COMPUTERS IN HUMAN BEHAVIOR" المركز الأول في أهم المجلات التي تم الاقتباس منها (Alvarez, Brown, & Nussbaum, 2011). بينما يمكننا ملاحظة أن أعلى الكلمات الرئيسية التي تم الاستشهاد

بها بعد الجهاز اللوحي هي: التقنية في Classroom ، و Netbooks ، والتعليم التعاوني المدعم وجهًا لوجه ، والدراسة المقارنة ، والتعاون كما يوضح الجدول 1 التالي.

الجدول 1: تقرير الاقتباس.

| تقرير الإقتباس | | |
|---|---|---|
| A) | المقالات | العدد |
| 1 | Comparative study of netbooks and tablet PCs for fostering face-to-face collaborative learning | 26 |
| 2 | Ink, improvisation, and interactive engagement: Learning with tablets | 25 |
| 3 | Tablets for Informal Language Learning: Student Usage And Attitudes | 24 |
| 4 | Learning to take the tablet: How pre-service teachers use iPads to facilitate their learning | 16 |
| 5 | Using a Tablet PC to Enhance Student Engagement and Learning in an Introductory Organic Chemistry Course | 15 |
| B) | المؤلفون | العدد |
| 1 | Alvarez, Claudio; Brown, Christian; Nussbaum, Miguel | 26 |
| 2 | Roscbelle, Jeremy; Tatar, Deborab; Cbaudhury, S. Raj; | 25 |
| 3 | Chen, Xiao-Bin | 22 |
| 4 | Derting, Terry L.; Cox, James R. | 15 |
| 5 | Pegrum, Mark; Howitt, Christine; Striepe, Michelle | 15 |
| C) | المجلات التي تم الاقتباس منها | العدد |
| 1 | COMPUTERS IN HUMAN BEHAVIOR | 26 |

| 2 | COMPUTER | 25 |
|---|---|---|
| 3 | LANGUAGE LEARNING & TECHNOLOGY | 22 |
| 4 | JOURNAL OF DENTAL EDUCATION | 15 |
| 5 | JOURNAL OF CHEMICAL EDUCATION | 15 |
| **D)** | **أكثر الكلمات المفتاحية اقتباسا** | **العدد** |
| 1 | Tablet | 42 |
| 2 | Technology in Classroom, Netbooks, Face-to-Face Computer Supported Collaborative Learning, Comparative Study, and Collaboration. | 27 |
| 3 | Tablet- assisted Language Learning, Mobile - assisted Language Learning, Action Research | 24 |
| 4 | Tablet PC, IPad. | 20 |
| 5 | Mobile Learning, Educational Technologies. | 19 |

وبالانتقال إلى تقرير الإنتاجية ، وهو الفئة الثانية التي ستقدمها هذه الدراسة الإحصائية الببليومترية وفقًا للخصائص التالية ؛ أعلى المؤلفين المنتجين ، أعلى المجلات المنتجة ، أعلى البلدان المنتجة ، أعلى المؤسسات الأكاديمية المنتجة. من الملاحظ أن TRONT JG هو المؤلف الأعلى إنتاجًا من 4 منشورات (Olsen, Filer, Tront, Scales, & Ieee, 2008; Tront & Ieee, 2011; Tront, McMartin, & Ieee, 2014; Tront, Prey, & Ieee, 2015)، في حين أن FRONTIERS IN EDUCATION CONFERENCE كانت المجلة الأعلى إنتاجية مع ما مجموعه 10 منشورات ، وحقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية تقود البلدان الأعلى الإنتاجية مع فرق كبير في العدد بين المكان الأول والثاني ، مع ما مجموعه 24 منشور كانت الولايات المتحدة أول دولة منتجة ، وهي تساوي الدول الثلاث التي جاءت في المرتبة الثانية مجتمعة مع 8 منشورات لكل منها. وأخيرًا يمكننا ملاحظة أن VIRGINIA TECH هي المؤسسات الأكاديمية الأعلى

إنتاجًا بما مجموعه 7 منشورات ، بينما يتم أخذ المرتبة الثانية من قبل 8 معاهد ، بما مجموعه منشورين فقط لكل منها

، كما هو موضح في الجدول 2 التالي:

الجدول 2: تقرير الإنتاجية.

| تقرير الإنتاجية | | | |
|---|---|---|---|
| A) | المؤلف | العدد | % |
| 1 | TRONT JG& Ieee | 4 | 3.5 |
| 2 | 8 Authors with 2 articles | 2 | 13.9 |
| B) | المجلة المحكّمة | العدد | % |
| 1 | FRONTIERS IN EDUCATION CONFERENCE | 10 | 8.7 |
| 2 | INTED PROCEEDINGS/ LECTURE NOTES IN COMPUTER SCIENCE | 7*2 | 12 |
| 3 | EDULEARN PROCEEDINGS/ FIE 2008 IEEE FRONTIERS IN EDUCATION CONFERENCE VOLS 1 3 | 5*2 | 8.8 |
| 4 | ICERI PROCEEDINGS | 4 | 3.5 |
| 5 | COMPUTERS IN HUMAN BEHAVIOR/ ICERI2014 7TH INTERNATIONAL CONFERENCE OF EDUCATION RESEARCH AND INNOVATION | 3*2 | 5.2 |
| C) | البلد | العدد | % |
| 1 | الولايات المتحدة الأمريكية | 24 | 20.9 |
| 2 | اليابان/ إسبانيا/ تايوان | 8*3 | 20.9 |
| 3 | انكلترا | 7 | 6.1 |
| 4 | أستراليا/ ألمانيا | 5*2 | 8.1 |
| D) | المؤسسة الأكاديمية | العدد | % |
| 1 | VIRGINIA TECH | 7 | 6.1 |
| 2 | 8Academic Institutions with 2 articles | 2*8 | 13.9 |

يعرض التقرير الأخير تقرير خصائص مناهج البحث الذي يحتوي على ما يلي: معايير التقييم ؛ المنهجية المنهجية (النظرية أو النظرية والتجريبية) ؛ نوع الدراسة (المقطعية أو الطولية) ؛ طريقة البحث (النوعية أو الكمية أو المختلطة) ؛ مصدر جمع البيانات (المستندات أو المقابلات أو الاستبيانات أو الملاحظات أو المختلطة) ؛ تقنيات تحليل البيانات

(الإحصاء الوصفي أو الإحصاء الاستدلالي أو تحليل الخطاب أو تحليل المحتوى) ؛ مصدر البيانات (أساسي ، ثانوي ، مزيج). يعرض الجدول 3 تقرير خصائص المقالات:

بعد دراسة شاملة لكل المقالات المختارة الـ 115 ، وجد أن ثلاثة أرباع المقالات استخدمت تجريبًا بالإضافة إلى المقاربة النظرية ، في حين أن جميع المقالات كانت مقطعية باستثناء مقطع واحد فقط طولي. كان حوالي 60 ٪ من الكميات النوعية ، و 32 ٪ الكمي ، و 8 ٪. كانت "الملاحظة" حوالي 50٪ من مصدر البيانات متبوعة بـ "المستندات". الموازنة بين الإحصاء الوصفي وتحليل الخطاب ، 46 (54٪) ، في حين أن حوالي ثلاثة أرباع نوع البيانات أساسي. للحصول على التفاصيل الكاملة ، يوضح الجدول 3 الأرقام والنسب المئوية الكاملة.

| | **تقرير خصائص مناهج البحث** | العدد | % |
|---|---|---|---|
| A) | **نوع منهج البحث** | | |
| 1 | نظري فقط | 41 | 35.7 |
| 2 | نظري وتجريبي | 74 | 64.3 |
| B) | **نوع الدراسة** | | |
| 1 | دراسة مقطعية | 114 | 99.1 |
| 2 | دراسية طولية | 1 | 0.9 |
| C) | **طريقة تحليل البيانات** | | |
| 1 | نوعية | 68 | 59.1 |
| 2 | كمية | 37 | 32.2 |
| 3 | نوعية وكمية معاً | 10 | 8.7 |
| D) | **مصدر جمع البيانات** | | |
| 1 | الوثائق | 34 | 29.6 |
| 2 | المقابلات | 5 | 4.3 |
| 3 | الاستبانات | 19 | 16.5 |
| 4 | المشاهدات | 57 | 49.6 |
| 5 | مصادر مختلطة | 0 | 0.0 |
| E) | **تقنيات التحليل الاحصائي** | | |
| 1 | الإحصاء الوصفي | 53 | 46.1 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 2 | الإحصاء الإستدلالي | 0 | 0.0 |
| 3 | تحليل الخطاب | 62 | 53.9 |
| 4 | تحليل المحتوى | 0 | 0.0 |
| F) | **مصدر البيانات** | | |
| 1 | أساسي | 72 | 62.6 |
| 2 | ثانوي | 43 | 37.4 |
| 3 | مختلط | 0 | 0.0 |

**الخلاصة وملاحظات أخرى:**

كتحليل بيبليومتري ، ستخدم هذه الدراسة ، توفيرا للوقت والجهد والعرق من الأبحاث التي تهتم بوضوع استخدام الكمبيوتر اللوحي في التعلم ، وإعطاءها لمحة عن أعلى المقالات المذكورة ، والمؤلفين ، والمجلات المحكّمة والكلمات الرئيسية. وعلاوة على ذلك ، فإنها تحدد المؤلفين الأكثر إنتاجية ، والمجلات المحكّمة ، والمؤسسات الأكاديمية والدول التي نشرت حول الموضوع المذكور. وأخيرًا ، يوضح ذلك تحليلًا دقيقًا لخصائص المقالات التي تظهر أنواعًا رئيسية من الدراسة والمنهجيات ونوع ومصدر البيانات وتقنيات تحليل البيانات المستخدمة في هذه المقالات ال 115 والمصنفة بتصنيفISI والتي تم ذكرها في قاعدة بيانات (WoS) Web of Science.

علاوة على ذلك ، ستوصي هذه الدراسة حقاً بدراسة أكثر تفصيلاً حول موضوع استخدام الأجهزة اللوحية باستخدام تحليل مراجعة منهجي لمزيد من فحص لمحتوى هذه المقالات واستخراج معلومات أكثر تفصيلاً ذات صلة تساعد الباحث الذي يهتم بهذا الموضوع.

**تضارب المصالح**

يعلن المؤلفان عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

## المراجع


Al-Sa'di, A., Parry, D., Carter, P., & Ieee. (2014). Usability Considerations for Educational Tablet Applications Using an Arabic Interface. *2014 5th International Conference on Information and Communication Systems (Icics)*, 6 .

Alvarez, C., Brown, C & ,.Nussbaum, M. (2011). Comparative study of netbooks and tablet PCs for fostering face-to-face collaborative learning. *Computers in Human Behavior, 27*(2), 834-844. doi:10.1016/j.chb.2010.11.008

Becker, S. A., Cummins, M., Davis, A., Freeman, A., Hall, C. G & ,. Ananthanarayanan, V. (2017). *NMC horizon report: 2017 higher education edition*. Retrieved from

Goncalves, E. H., Costa, F. D., & Araujo, A. (2016). TECHNICAL DEVELOPMENT OF HIGH SCHOOL TEACHERS FOR THE USE OF THE EDUCATIONAL TABLET: AN ACTION-RESEARCH. *Texto Livre-Linguagem E Tecnologia, 9*(2), 114-127. doi:10.17851/1983-3652.9.2.114-127

Kroell, C., & Ebner, M. (2011). Vom Overhead-Projektor zum iPad-Eine technische Übersicht. *Lehrbuch für Lernen und Lehren mit Technologien* .

Mkaufman. (2012). Largest Deployment of iPads in Schools. Retrieved from http://www.ipadinschools.com website: http://www.ipadinschools.com/328/largest-deployment-of-ipads-in-schools/

Olsen, D., Filer, K., Tront, J. G., Scales, G., & Ieee. (2008). Work in Progress - Can the Tablet PC Provide "New Opportunities to Learn?" *Fie: 2008 Ieee Frontiers in Education Conference, Vols 1-3* (pp. 1616-1617). New York: Ieee.

Tront, J. G., & Ieee. (2011). Workshop - Developing Active Learning Classroom Exercises for use with Tablet PCs *2011 Frontiers in Education Conference*. New York: Ieee.

Tront, J. G., McMartin, F., & Ieee. (2014). Developing and Evaluating Active Learning Classroom Experiences with Tablet PCs and Slate Devices *2014 Ieee Frontiers in Education Conference* (pp. 11-12). New York :Ieee.

Tront, J. G., Prey, J. C., & Ieee. (2015). *Tablet PCs and Slate Devices Can Improve Active Learning Classroom Experiences*. New York: Ieee.



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e–ISSN 2462–1730

# التنمية المستدامة في الجزائر

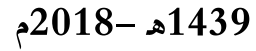
## قراءة في الأبعاد و المؤشرات

## SUSTAINABLE DEVELOPMENT IN ALGERIA, READING IN DIMENSIONS AND INDICATORS

د.وهيبة بوربعين

Wahiba.bourabaine@yahoo.fr

المركز الجامعي لعين تموشنت –الجزائر–



1439هـ –2018م



A R T I C L E I N F O
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords: sustainable development, dimensions, investments, sustainable new energy.

**Abstract**:

This research aims to highlight the reality of sustainable development in Algeria; the latter has become a constant challenge for many countries and international organizations and bodies, especially with the exacerbation of the crises of hunger and poverty and the increase in rural migration rates towards cities. Future policies allow current generations to satisfy their desires without risking the ability of future generations to meet their needs. When we focus on sustainable development, we ask a direct question: how to transfer capabilities and wealth from generation to generation? How do you ensure the capabilities of any generation? And therefore we are waiting for sustainable growth that protects all resources and preserves the capabilities of any generation. It is easy to transfer them to another generation through the use of solid and stable foundations that allow the social, economic and environmental stability of the peoples. Sustainable development based on the development of science and the exploitation of resources and their transfer to future generations and benefit from the experiences of countries successful in this area.

**Keywords**: sustainable development, dimensions, investments, sustainable new energy.

**ملخص:**

يهدف هذا البحث إلى إبراز واقع التنمية المستدامة في الجزائر؛ فهاته الأخيرة أصبحت تحدّيا مستمرا للعديد من الدول والمنظمات والهيئات الدولية خصوصا مع تفاقم أزمات الجوع والفقر وزيادة معدلات النزوح الريفي نحو المدن، مما دفع بحكومات الدول الفقيرة والنامية إلى المباشرة بوضع الخطط لتحسين معدلات التنمية البشرية وتحديد سياسات مستقبلية تسمح للأجيال الحالية بإشباع رغباتها دون المجازفة بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها ، فعندما نركز على التنمية المستدامة نطرح سؤالا مباشرا وهو كيفية نقل القدرات والثروات من جيل إلى آخر؟ وكيف تضمن قدرات أيّ جيل ؟ ؛ وبالتالي فنحن ننتظر نموا مستداما يحمي جميع الموارد و يصون قدرات أي جيل كان، ويسهل تحويلها إلى جيل آخر من خلال استعمال أسس متينة وثابتة، تسمح بالاستقرار الإجتماعي والإقتصادي والبيئي للشعوب؛ من هنا نرى أنه من واجب الدول العربية اتخاذ المبادرة لإعادة تصويب الأوضاع من خلال التنمية المستدامة القائمة على تطوير العلوم واستغلال الموارد والمحافظة عليها بنقلها للأجيال المستقبلية القادمة والاستفادة من تجارب الدول الناجحة في هذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** التنمية المستدامة،الأبعاد، الاستثمارات،الطاقة الجديدة المستدامة.

**مقدمة:**

أعلن زعماء العالم باعتمادهم خطة التنمية المستدامة عام 2030 ، تصميمهم على تحرير البشرية من الفقر و تأمين كوكب صحي للأجيال المقبلة و بناء مجتمعات سليمة وشاملة للجميع كأساس لضمان حياة كريمة للجميع؛ و يكمن صميم ذلك في عدم ترك أحد خلف الركب، فخطة عام 2030 تهدف إلى أن تكون طموحة تحويلية ، وهي تضم مجموعة من 18 من أهداف التنمية المستدامة المتكاملة غير القابلة للتجزئة ، فضلا عن الغايات المرتبطة بتلك الأهداف ، وجميعها ترمي إلى توجيه خطى التنمية المستدامة. والأهم من ذلك فهاته الخطة تعتبر جدول أعمال عالمي ينطبق على جميع بلدان العالم فحتى أغنى البلدان لم يتوصل بعد إلى ضمان حقوق المرأة بشكل كامل أو إلى التغلب على عدم المساواة أو إلى حماية البيئة . إننا في سباق مع الزمن و يبين لنا هذا البحث أنّ معدل إحراز التقدم في العديد من المجالات أبطأ بكثير مما هو مطلوب تحقيقه بحلول سنة 2030، فهناك حاجة إلى إجراءات مركزة لإخراج 867 مليون شخص من دائرة الفقر فهم لا يزالون يعيشون على أقل من 1.90 دولار في اليوم .ولضمان الأمن الغذائي ل893 مليون من الناس الذين يواجهون الجوع بشكل روتيني يتعين علينا أن نضاعف معدل خفض الوفيات النفاسية، ونحن بحاجة إلى مزيد من التقدم الحازم نحو الطاقة المستدامة و زيادة الاستثمارات في البنية التحتية المستدامة .تعتمد التنمية المستدامة أيضا وبشكل أساسي على دعم حقوق الإنسان و كفالة السلام و الأمن ، كما يعني عدم ترك أحد خلف الركب الحدّ ، والوصول إلى الفئات الأكثر تعرضا للخطر ، وتعزيز عزمنا على منع نشوب النزاعات و الحفاظ على السلام .

يقدّم هذا البحث لمحة سريعة عن واقع التنمية المستدامة في الجزائر الذي يستعرض قراءة لأهم أبعادها و مؤشراتها ، وهو يشدّد على أنّ القيادة السياسية رفيعة المستوى و الشراكات الجديدة ستكون أساسية للتمكن من قياس التقدم المحرز و إرشاد عملية صنع القرار و كفالة تغطية الجميع؛ فالتنمية المستدامة و الشاملة للجميع هي في الوقت نفسه هدف في حد ذاتها و أفضل أشكال الوقاية في العالم ؛ فالتدي الذي نواجهه اليوم يتمثل في تعبئة العمل الذي من شأنه أن يمدّ هذه الخطط بالحياة بصورة جدّية و ملموسة.

1. **التنمية المستدامة : قراءة في الماهية و المفهوم**: يجمع هذا المفهوم بين بعدين أساسيين هما: التنمية كعملية للتغيير والاستدامة. كبعد زمني[1]، والدافع وراء ظهور هذا المفهوم إدراك أنّ عملية التنمية في حد ذاتها لا تكفي لتحسين مستوى معيشة الأفراد على نحو يتسم بقدر من العدالة في توزيع ثمار التنمية، كما أن التركيز على البعد المادي لعملية النمو قد

[1] أبر داغر وآخرون،الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،(المجلد الأول)، مقدمة عامة،ط1،بيروت –لبنان، 2008، ص:414.

تراجع ليحل بدلا منه الإهتمام بالعنصر البشري ؛على أساس أن الإنسان هو هدف عملية التنمية وأداتها في الوقت نفسه.

وبين عام 1972 و2002،استكملت الأمم المتحدة عقد ثلاث مؤتمرات دولية ذات أهمية خاصة، الأول عقد في **ستوكهولم (السويد) عام 1972** تحت إسم مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان[2]، والثاني في **ريو جانيرو (البرازيل) عام 1992** تحت إسم مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية، والثالث عقد في **جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا )سبتمبر 2002** تحت إسم مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وبذلك فقد تغيرت وتطورت مفاهيم التنمية المستدامة. في عام 1972 أصدر نادي روما تقريره (حدود النمو) الذي شرح فكرة محدودية الموارد الطبيعية وأنه إذا استمرت معدلات الإستهلاك فإن الموارد الطبيعية لن تفي بحاجات المستقبل. وفي عام 1974 برز الإهتمام بما عرف بالتنمية المستدامة في إعلان كوكويوك الذي أوضح أهمية احترام ومراعاة الحاجات الأساسية للإنسان في عام 1980، صدرت وثيقة الاستراتيجية العالمية للصون نبّهت إلى أهمية تحقيق التوازن بين قيم الحفاظ على البيئة وعملية التنمية في عام 1983 صدر تقرير شهير حول "**التعاون من أجل نهضة دولية**"، ندّد في مقدمته بمستوى نفقات التسلح وأشار إلى نفقات التدمير الذاتي للإنسانية كنتيجة السباق العالمي حول التسلح.

عرّف المعهد الدولي للبيئة والتنمية عام1982 التنمية المستدامة بأنها هي التي تتم وتحدث في ظل قدرة البيئة الطبيعية والبشرية على التحمل.[3] أما على صعيد الدول الصناعية فإن التنمية المستدامة تعني إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة. واجتماعيا فإن التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق الإستقرار في النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد إلى المدن من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها.[4]

أما التعريف المتفق عليه فهو ما أوضحته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة بروتلاتد) في تقريرها الصادر عام 1986 بعنوان: **مستقبلنا المشترك Our Commer future** "التنمية المستدامة هي توفير احتياجات الأجيال الراهنة من دون حرمان الأجيال القادمة من حقها في الحصول على احتياجاتها". [5]

« **Sustaible development is development that meets the needs of the present generation without compromising the future generation to meet their own meeds** ».

---

[2] مجلة البيئة والتنمية، العالم في 2003،العدد (52-53)،الجزائر،ص:30.

[3] أبر داغر وآخرون، مرجع سابق،ص:420.

[4] دوغلاس موستيث، مبادئ التنمية المستدامة، تر:بهاء شاهين،الدار الدولية ، القاهرة،2006،ص:14.

[5] مندوي عصام عمر ، التنمية الإقتصادية والإجتماعية والتغير الهيكلي في الدول العربية،دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2003،ص:33.

نلاحظ من خلال التقرير ما يلي:

1- تتضمن التنمية المستدامة صنع حياة أفضل للجميع.

2- تحقيق التنمية المستدامة يتطلب التناسب بين حجم ومعدل النمو السكاني والإمكانات المتغيرة واحتمالات تغير إنتاج النظام البيئي.

وقد أصدر البنك الدولي سنة 2003[6]. تقريرا عن التنمية في العالم: **"التنمية المستدامة في عالم متغير"**، ويعالج هذا التقرير كيفية تحقيق التكامل بين التنمية المستدامة ونحو الدخل والإنتاجية اللازمة لخفض معدلات الفقر في الدول النامية، وتوفير فرص عمل منتج وتحسين نوعية حياة لنحو 3 ملايين فقير يعيشون على أقل من 2 دولار يوميا، يراوح ما بين 2-3 بليون نسمة سوف يضافون إلى سكان العالم خلال الثلاثة والخمسين سنة القادمة، ونلاحظ أنه في بداية الجدل حول الاستدامة، كان هناك اهتمام خاص بالاستدامة البيئية، إذ سحبت محاولات للربط بين كيفية تحقيق النمو الإقتصادي دون أن يكون ذلك على حساب رأس المال البيئي، حيث أن ذلك يؤدي إلى عدم استمرارية هذا النمو على المدى البعيد. وبرز بعد ذلك اهتمام متزايد باستدامة العنصر البشري حيث كانت هنالك مخاوف من أنّ العناية المبالغ فيها بالبيئة قد تهمل حاجات البقاء للمواطنين، ومن ثم فالتنمية المستدامة تعالج قضايا الرفاهية ونوعية وجود البيئة والعدالة الإجتماعية وبالتالي فالتنمية المستدامة وبتكامل أبعادها الثلاثة الإقتصادية والإجتماعية والبيئية تعبر عن رؤية حقيقية لبناء مستقبل الأجيال القادمة".[7]

### 2.1 الأهداف التطبيقية التنمية المستدامة:

تهدف التنمية المستدامة إلى:

*** المجال الإجتماعي**

- تأمين الحصول على المياه في المنطقة الكافية للاستعمال المنزلي والزراعي الصغيرة للأغلبية الفقيرة.[8]
- ضمان الأمن الغذائي المنزلي لجميع أفراد المجتمع.
- تساوي الفرص المتاحة أمام كل أفراد المجتمع دون أي عوائق أو تمييز بغض النظر عن العرق أو الجنس أو مستوى الدخل.
- عدم إلحاق الضرر بالأجيال القادمة سواء في استنزاف الموارد الطبيعية أو بسبب الديون العامة.

---

[6] مجموعة الأمم المتحدة للتنمية ، (2003).إعداد التقارير الوطنية للأهداف التنموية للألفية المذكورة التوجيهية الثانية، تشرين الأول / أكتوبر ،ص:28.

[7] **GENEVIEVE FEROMEET DOMINIQUE DEBATS**,(2003), «ce que développement durable veut dire »,éditions l'organisation 1.rue Thenard ,paris ,p28.

[8] **هدى زوير**،الإقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية ،ط1،دار جرير للنشر والتوزيع ، **(1439هـ-2010م)**،ص:29.

- مشاركة جميع أفراد المجتمع في اتخاذ القرارات والإجراءات التي تشكل حياتهم.

***المجال البيئي**

- ضمان الحماية الكافية للمستجمعات البيئية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة ونظامها الإيكولوجي[9].

- الحفاظ على الحياة البرية والبحرية والموارد المائية.

***المجال الإقتصادي**

- رفع الإنتاجية الزراعية من أجل تحقيق الأمن الغذائي على المستوى المحلي والعالمي.[10] تحقيق مخرجات للتنمية من خلال تجديد الموارد سواء كانت رأسمال طبيعي أو بشري ينطوي على تنظيم أفضل للمجتمع قادر على استدامة الحياة البشرية.

**1- حماية التنوع الثقافي**: من خلال المحافظة على تواصل البنية الاجتماعية في المجتمعات هذا ما تسعى إليه التنمية المستدامة، وهي تنطلق من رؤية شمولية تعتمد على الكشف عن تفاعلات الأفراد داخل المجتمع ومقاومتهم للتغيير بهدف المحافظة على هويتهم الثقافية.

في الجزائر ركّز علماء الاجتماع أمثال "**ماسكراي**" على دراسة الهوية الجزائرية.[11] من خلال تقاليد المجتمعات أو كالقبائل والأوراس والمزاب متابعا بذلك التغير المورفولوجي وحركية السكان وتشكل المدن.

**2-أهمية دور المرأة**: المرأة هي المدبر الأول للبيئة والموارد في المنزل، وتوعية المرأة وتعليمها أمر هام جدا لأن الإستثمار في المرأة يعود على القابلية للاستدامة بمزايا متعددة، كوعيها بقضية تعزيز المساواة والعدالة على جميع المستويات والمجالات لتصبح جزءا لا يتجزأ من المجتمع.

**3-أهمية توزيع السكان** : إنّ الاتجاهات الحالية نحو توسيع المناطق الحضرية ولاسيما تطور المدن الكبيرة لها عواقب بيئية ضخمة[12]، فالمدن تقوم بتركيز النفايات والمواد الملوثة، فتسبب خطورة على صحة السكان، ومن هنا فإن التنمية المستدامة تعنى بالنهوض بالتنمية القروية النشيطة للمساعدة على إبطاء حركة الهجرة إلى المدن، فالنمو السكاني شكل ضغوطا على البيئة متمثلة في توفير السكن والحاجات الأساسية والغذاء، هذا إذا أخذنا بمحدودية الموارد البيئية لأن الضغط السكاني يولد إجهادا بيئيا للموارد.

---

[9] المنظمة العربية للتنمية البشرية والإدارية ،(ماي 2007)، المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية بعنوان:"التنمية البشرية وآثارها على التنمية المستدامة"، شرم الشيخ،جمهورية مصر العربية،ص:07.

[10] هدى زوير ، مرجع سابق، ص:30.

[11] محمد نجيب بوطالب،سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت-لبنان،2002، ص:70.

[12] **التميمي سامي عبد الرزاق**، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ط1، عمان، الأردن، 2008،ص:132.

**3.1. مبادئ التنمية المستدامة :**

1.3.1. **استخدام أسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة:**

يعدّ أسلوب النظم شرطا أساسيا لإعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة، ولذلك فالبيئة الإنسانية لأي مجتمع بشقيها الطبيعي والبشري ما هي إلا نظام فرعي صغير من النظام الكوني ككل، وأن أيّ تغيير يطرأ على هذا النظام الفرعي سوف يؤثر مباشرة على محتويات النظم الأخرى.[13]

2.3.1. **مبدأ المحافظة على البيئة:** يجب المحافظة على حياة المجتمعات من خلال الإهتمام بالجوانب البيئية للإنسان، ومكافحة كل ما هو مضر بالبيئة، وتشجيع الدول الأخرى على الإستغلال الأفضل لمواردها باعتبار لتسيير البيئي رأس المال الطبيعي.[14]

3.3.1. **المشاركة الشعبية:** التنمية المستدامة عبارة عن ميثاق يُقرّ بمشاركة جميع الجهات في اتخاذ القرارات الجماعية من خلال الحوار خصوصا في مجال التخطيط؛ وهذا يعني أنها تنمية تبدأ من المستوى المحلي فالإقليمي فالوطني، تكمن في دور الحكومات المحلية والمجالس البلدية وحاجات المجتمع المحلي[15].

4.3.1. **الحفاظ على الميراث الثقافي:** إنّ الميراث الثقافي في أي مكان أو دولة يساهم في المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع من خلال احترام القيم العامة للمجتمع مع مراعاة مميزات التنمية المستدامة، فهو بذلك يهتم بتأمين الهوية الثقافية للمجتمع.[16]

5.3.1. **الصحة ونوعية حياة جيدة:** تحسين نوعية الحياة للأفراد هي مركز التنمية المستدامة وهدفها من خلال إشباع حاجات الأفراد الحالية والمستقبلية.[17]

4.1. **أبعاد التنمية المستدامة**

تشمل التنمية المستدامة ما يلي:

- الأبعاد الإقتصادية.
- الأبعاد الإجتماعية.
- الأبعاد البيئية.

---

[13] **ALAIN JOUNOT**,(2004), « développement humain ,100questions pour comprendre et agir »,afnor ,p :16.

[14] **BEAT BURGENMEIER**,(2010), « politique économique du développement durable »,édition de **BOEK** université, rue des minimes ,d-Bruxelles , p 38.

[15] **Alain jounot op.cité,p06.**

[16] **GENEVIEVE FEROMEET DOMINIQUE DEBATS**,(2003), «ce que développement durable veut dire »,éditions l'organisation 1.rue Thenard ,paris ,p116.

[17] **BERNARD L.BALTHARZD**, « le développement durable face la puissance publique »,édition l'harmmattan,France,p25.

هذه الأبعاد هي مترابطة ومتداخلة فيما بينها وهي منظومات فرعية لمنظومة التنمية المستدامة.[18]

1.4.1. **الأبعاد الإقتصادية**: وتتمثل فيما يلي:

***حصة استهلاك الفرد من الموارد الطبيعية**: نلاحظ بأن سكان البلدان الصناعية يستغلون قياسا مستوى نصيب الفرد من الموارد الطبيعية في العالم أضعاف ما يستخدمه سكان البلدان النامية، ومن ذلك أنّ استهلاك الطاقة الناجمة عن النفط والغاز والفحم هو في الولايات المتحدة الأمريكية أعلى منه في الهند ب 33 مرة.

***إيقاف تبديد الموارد الطبيعية**: تتلخص التنمية المستدامة في التخفيض من مستويات الإستهلاك المبدّدة للطاقة والموارد الطبيعية؛ وذلك بتحسين مستوى الكفاءة وإحداث تغيير جدري في أسلوب الحياة، وقد سعت الجزائر في السنوات الأخيرة إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية المحدودة كالمياه والأراضي الفلاحية والتنوع البيئي .[19]

***المساواة في توزيع الموارد**: إنّ الوسيلة الناجعة للتخفيف من عبء الفقر وتحسين مستويات المعيشة أصبحت مسؤولية كل البلدان الغنية والفقيرة، وتعتبر هذه الوسيلة غاية في حد ذاتها، وتتمثل في جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيما بين جميع الأفراد داخل المجتمع أقرب إلى المساواة، فالفرص غير المتساوية في الحصول على التعليم والخدمات الإجتماعية وعلى الأراضي والموارد الطبيعية الأخرى تشكّل عائقا أمام التنمية المستدامة، فهذه المساواة تساعد على تنشيط التنمية والنمو الإقتصادي الضروريين لتحسين مستويات المعيشة وهي أحد أهداف التنمية المستدامة المساواة بين الأجيال.[20] لذلك وجب علينا المحافظة على الموارد من التحولات التكنولوجية.[21]

***تقليص الإنفاق على الصناعات الثقيلة**: أي التحول من الإنفاق على الصناعات الثقيلة إلى الإنفاق على العلوم والبحوث الابتكارية وتوجيه المسار نحو الإنفاق على احتياجات التنمية.[22]

2.4.1.**الأبعاد البيئية**:

---

[18] . **ALAIN NORJON**,(2005), « le développement durable »,édition ELLIPES,paris et jean pierre Paulet ,p11.

[19] **ABDELKADER SID AHMED**,(2004), « le développement asiatique :21element de stratégie de développement ,la cas Algérie »,édition publié, paris,p24.

[20] وهيب عيسى الناصر آلية التنمية النظيفة ودورها في تحقيق بيئة نظيفة واقتصاد ناجح وتعاون دولي مثمر في دول مجلس التعاون الخليجي، عالم الفكر، المجلد38، 2007،ص:205.

[21] Abdekader Sid Ahmed,op.cité,p125.

[22] أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر،2012/04/20،نقلا عن موقع :

**http:/islam online.net/Arabic/doc/index.shtml**.

1-**صيانة المياه** : إنّ المياه الجوفية يتم ضخها بمعدلات غير مستدامة، فالتنمية المستدامة تعنى بصيانة المياه بوضع حدّ للاستخدامات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه وتحسين نوعية المياه وقصر المحسوبات من المياه السطحية على معدل لا يحدث اضطرابا في النظم الإيكولوجية التي تعتمد على المياه.[23] ويجمع علماء البيئة على أن الألفية الثالثة هي ألفية الذهب الأزرق (الماء الصالح للشرب)، وفيما يخصّ الحد من مشكل نقص المياه على مستوى الجزائر لجأت الحكومة إلى إنشاء محطات تحلية المياه البحر والتي كلفت حوالي 25 مليون دولار أمريكي، تصل قدرتها إلى 200 ألف متر مكعب يوميا حيث تم تدشينها في مارس 2004.

**2-المحافظة على التنوع البيولوجي:** تُعنى التنمية المستدامة بصيانة شراء الأرض في التنوع البيولوجي للأجيال المقبلة وذلك بإبطاء عملية الإنقراض، والمحافظة على النظم الإيكولوجية بدرجة كبيرة، ولأجل ذلك تم وضع برنامج عمل يتمثل في المخطط الوطني المتعلق بالتهيئة والتنمية المستدامة، يتضمن وضع تدابير قانونية ومؤسساتية كقانون المحافظة وتثمين الساحل وقانون المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة.[24]

**3-الحد من انبعاث الغازات:** تهدف التنمية المستدامة إلى الحد من المعدل العالمي لزيادة انبعاث الغازات الحرارية، وذلك بالحد بصور كبيرة من استخدام المحروقات وإيجاد مصادر أخرى للطاقة لإمداد المجتمعات الصناعية، واستخدام المحروقات بأكفأ ما يستطاع.

**4-المحافظة على طبقة الأوزون:** فالتنمية المستدامة تهدف إلى المحافظة على طبقة الأوزون الحامية للأرض وتمثل اتفاقية **كيوتو** مبادرة جيدة جاءت للمطالبة بالتخلص تدريجيا من المواد الكيميائية المهددة للأوزون.

**5-الأخذ بالتكنولوجيا النظيفة:** تُعنى التنمية المستدامة بالأخذ بالتكنولوجيات المحسنة، وكذلك بالنصوص القانونية الخاصة بعرض العقوبات في هذا المجال وتطبيقها، ومن أجل أن تنجح هذه الجهود فهي تحتاج إلى استثمارات كبيرة في التعليم والتنمية البشرية، والتعاون التكنولوجي يوضح التفاعل بين الأبعاد الاقتصادية والبشرية والبيئية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة.

وتدعيما لهذه الأبعاد البيئية، تمّ في الجزائر وضع أدوات اقتصادية ومالية وترتيبات جبائية تضمنتها قوانين مالية لسنوات 2000، 2002، 2003 تتعلق بتسرب الغازات والنشاطات الملوثة للبيئة، وشرع في تنفيذ هذه الإستراتيجية إبتداء من 2001 ، رافقتها عمليات التحسيس اتجاه المواطنين قصد الحفاظ على البيئة بهدف تكريس المفاهيم الثقافية وإدراجها في المناهج التربوية.

---

[23] التنمية المستدامة نقلا عن موقع: http://h1=fr8client=psy-89

www.france24.com/ai/20101218sustaibledevelopmenteconomy.environnement.

[24] **MAYERFELD BELL**,(2008), « an invitation environmental Sociology »,Thousend oaks(sa),sage,pine forge press,3 édition ,p34.

فالتقنيات الحديثة ولّدت العديد من المشاكل على مستوى الزراعة والصناعة كالإحتباس الحراري وتلوث المياه وتمحورت التعديلات حول ضرورة وضع حد للفوضى وعدم الإنسجام السائدين في التنمية السياحية اللذين تعرفهما المؤسسات السياحية الوطنية عن طريق تبنّي أسلوب جديد في تسيير هذه المؤسسات يضمن الإستمرارية في العمل ويعتمد على تثمين الثروات الطبيعية والثقافية والحضارية المتاحة بهدف إدراج الجزائر كمقصد سياحي في السوق الدولية للسياحة حتى تأخذ حصتها من المداخيل المالية، الناجمة عن التدفقات السياحية على المستوى الدولي. هذا من جهة، من جهة أخرى فقد شرعت وزارة البيئة وتهيئة الإقليم في وضع إستراتيجية بيئية وطنية معتمدة على التقرير الوطني حول وضعية البيئة، هذه العملية المعلن عنها في كل ولايات الجزائر سوف تسمح بتفادي الأخطار المتعلقة بتسيير المواد الكيماوية الخطرة والنفايات الخاصة[25].

إنّ بعض السياسات البيئية لها تأثير على خفض فرص الدخل ، عندما يتم ربطها باستغلال الموارد غير المتجددة، فالاستدامة البيئية تركز على الحفاظ على الطاقة ومكافحة التلوث ونقل رأس المال الطبيعي للأجيال القادمة.

### 3.4.1.الأبعاد الاجتماعية

تتفاعل الإستدامة الإجتماعية مع أشكال أخرى من الإستدامة وهذا ما يفرض دراسة التفاعلات مابين المجالات الثلاثة :**الإقتصادي ،البيئي،الإجتماعي**،فعندما نركز على البعد الإجتماعي للتنمية المستدامة نطرح السؤال حول كيفية نقل القدرات من جيل إلى آخر، حيث أنّ هاته الأخيرة تأخذ أشكالا متعددة: **الثروة الإنسانية** (التربية، الصحة)، **الثروة الإجتماعية** (العلاقات الإجتماعية)، القدرة على استعمال الموارد المتوفرة.[26]

وبالتالي تتطلب الاستدامة الإجتماعية توفر شرط القدرات والمهارات لدى الأفراد لضمان نمو مستدام يحمي الموارد الإقتصادية والبيئية يمثّن قدرات أي جيل كان ويسهل تحويلها إلى جيل آخر. وذلك عندما ترتبط باستغلال الموارد لتصبح الاستدامة الإجتماعية في كل مرة وظيفة لشروط الاستدامة الموضوعة من طرف الأبعاد الأخرى للتطور.

ولضمان استدامة إجتماعية نأخذ المعايير التالية:

1-إمكانية الوصول للسلع والخدمات.[27]

2- بناء القدرات.

---

[25] **Mayerfeld Bell ,op.cité,p25.**

[26] **BALLET J.ET MAHIEU F-R**, (2003) « ,la soutenabilité sociale des politique de lutte contre la pauvreté, in pauvreté et développement socialement durable» ,DUBOISJ-L. .LACHAUD J-P MONTAUD J-M., POUILLEA.(eds), BORDEAUX,pp287-301.

[27] **Jean Luc, Dubois et François**, régis Mahiau, (2002), « Réduction de la pauvreté ou durabilité sociale publié dans le développement durable », paris, IRD, UMR C6 3D (4 USO, IRD),p01.

3- الإنصاف بين الأجيال

1. **إمكانية الوصول للسلع والخدمات**: يركز على عنصرين:

1- قائمة الحاجات التي يجب تلبيتها ومجموعة السلع التي يسعى الناس إلى تحقيقها كالصحة والتعليم لأجل تحقيق قدر معين من الرفاه.

2- قدرة الأجيال على تلبية حاجاتها الخاصة والتي تتمثل في رأس المال بأنواعه والموارد الطبيعية المختلفة.

2. **بناء القدرات**: ونقصد بها تحقيق مستوى معين من الرفاه للأجيال القادمة (التعليم، الصحة وغيرها) من خلال بناء أشخاص قادرين على العيش والمقاربة داخل المجتمع[28]، وهذا ما دعا إليه Sen Amartya[29] لتحقيق مستوى معين من الرفاه للأجيال القادمة مع توفير عنصر الحرية.

**بناء القدرات** يرتكز على أمرين أساسيين هما:

1- بناء القدرات للأجيال الحالة التي تعتبر ضرورية لتحقيق استراتيجيات التنمية المستدامة.

2- التركيز على قدرات الأجيال المستقبلية لضمان الحق لها بالمشاركة في الموارد والوسائل اللازمة والفرص، لأن الأفراد الذين يمتلكون المهارات والقدرات في المجتمع في نظر (Sen Amartya) هم يشكلون القاعدة والبنية التحتية لتحقيق الإنجازات وبلوغ الأهداف في المجتمع.[30]

(**Sen Amartya**) يؤكد على ضرورة المساواة بين الأجيال في بناء القدرات خاصة من حيث الجانب الشخصي فهي تركز على تحسين المهارات الفردية على الصعيد المجتمعي. لذلك فإنه إذا أردنا تنمية اجتماعية مستدامة فإنه يجب علينا نقل القدرة العادي[31], من جيل لآخر بإرساء قواعد التعليم والتدريب خاصة المهارات التي تحتفظ بها الأسر ونقلها إلى الأطفال الذين هم سفراء المستقبل وتطوير قدراتهم داخل الجيل الواحد.[32]

إنّ التنمية المستدامة ببعدها الإجتماعي تساهم في تطوير القدرات وضمان وجود وتوزيع القدرة العادلة ونقلها بين الأجيال وبالتالي تكوين رأسمال إقتصادي واجتماعي يتم استثماره داخل المجتمع. لذلك فإنّ أيّ اضطراب في بنية المجتمع له تأثير على إمكانات الأفراد ، وهذا ما يتطلب إعادة هيكلة جديدة أيّ استراتيجية جديدة للتنمية في المجتمع من خلال تقوية المجتمعات لقدرات أفرادهم (أي قدرة الأفراد على المقاومة، لذلك وجب معرفة قدرة الأفراد لضبطهم داخل المجتمع). وتقييم أثر الأزمات في المجتمع حيث نجد **70**% من الأسر تعاني من فقدان العمل بسبب المرض في

---

[28] **Sen Amartya**, (1987) , « commodities and capabilities », Herford India Backes, ONP Es Ford,p07.

[29] **سان أمارتيا؛ المتحصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 1990.**

[30] **SEN AMARTYA** , « ethèque et économie, paris, Transfer par FABRICO FLIPO, la capabilités :un composé de nature et de volonté ,p11.

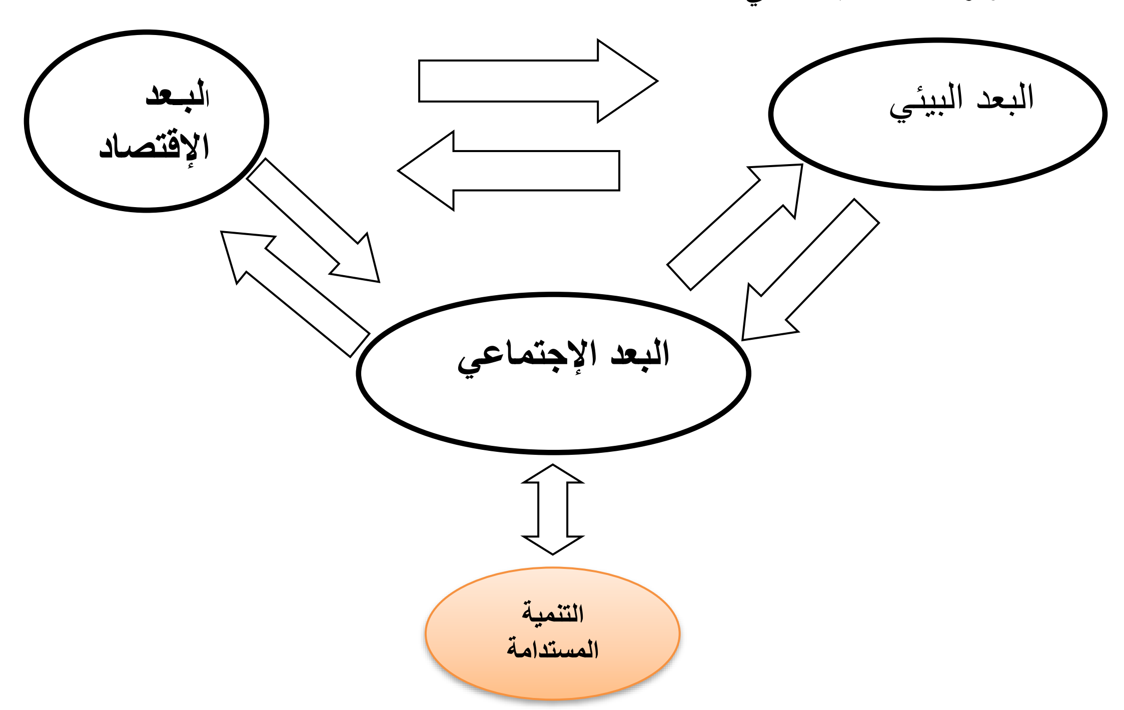
[31] **. Daly H**, (1996), « Beyordh, the Economics of Sustaible development», Beacom ptess Beston,p11.

[32] **Jérôme Ballet et François Régis Mahiau**, (2003), « à la recherche du développement Socialement durable, concepts fondamentaux et principes de base », paris,p05.

زمبابوي شهدت وفاة 49% من الأفراد بسبب فيروس الإيدز بالإضافة إلى وجود العديد من الأيتام و37% في بوستان و29% في ليسبوتو هذا ما يترجم صعوبة الحصول على العمل لزراعة الأرض وغيرها من الأعمال بسبب تدمير لقدرات الناس وفقدان رأس المال الاقتصادي والبشري.[33]

3. **الإنصاف بين الأجيال**: نقصد به المساواة في التوزيع بين الأجيال والحصول على السلع والخدمات والعدالة في بناء القدرات إذ أن عدم المساواة بين أبناء الجيل الواحد يعوق سياسات مكافحة الفقر، ويخلق فروقا اجتماعية من جيل لآخر، **فموقف الجيل الحالي من حيث الإستهلاك والإنتاج يحدد رفاه الأجيال القادمة.**

يكون الإنصاف بين الأجيال صعبا بسبب ضعف بناء القدرات واستراتيجيات التنمية، وهذا ما يسبب اضطرابات اجتماعية على المدى الطويل، ويؤدي إلى سداد وصعوبة تحقيق تكامل بين المجالات الثلاث: الإجتماعي، الإقتصادي والبيئي لأن رأس المال البشري مفقود، فلا يمكن وضع آليات ودراسة خطط بيئية أو اقتصادية دون مكافحة للفقر والاستبعاد الإجتماعي.[34]

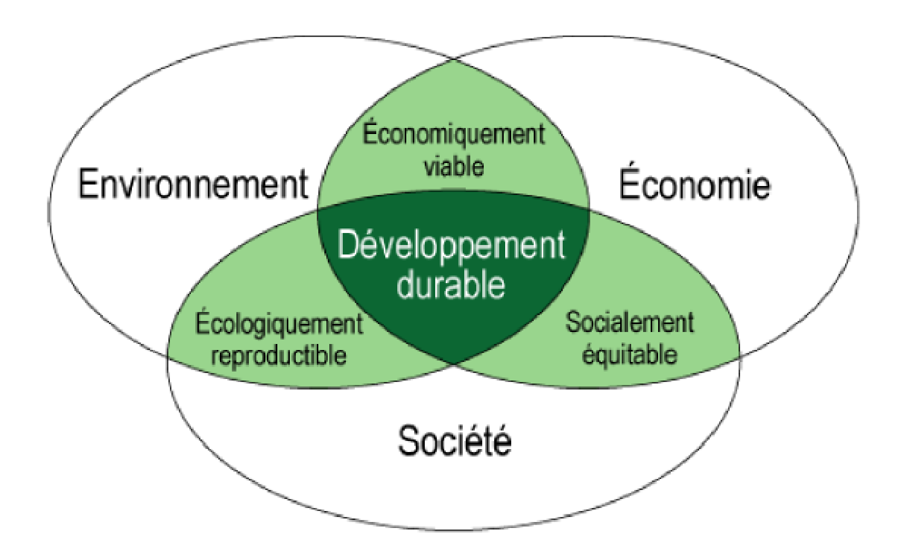



الشكل رقم(01): تكامل أبعاد التنمية المستدامة

Source : (developpement durable

[33] Rapport Brisay pour le sommet gret bard, (2001), « proposition sur les aspects Sociaux du développement durable » , Bruxelles ,p80.

[34] **Mahiau F.R-H Rapport**, (1998), « Altruisme, Analyses économiques », Economica, paris,p67.




الشكل رقم( 02) : تداخل أبعاد عملية التنمية المستدامة.

.(Source : (Léa Sébastien et Christian Brodhrag, 2003,p.08

إنّ المجالات التي تم ذكرها أعلاه في الشكلين رقم(**01**) و رقم(**02**) هي متداخلة ومترابطة فيما بينها،[35] حيث أنه إذا حدث خلل في الجانب الإقتصادي فإنه سوف يتسبب في عواقب اجتماعية خطيرة؛ تتمثل في توليد عدم المساواة والفجوة الإجتماعية، إضعاف الهويات، تدمير التماسك الإجتماعي أي منع أيّ مجتمع من التطور وهو ما يتعلق بالمجال البيئي،[36] فبعض السياسات البيئية لها تأثير في خفض فرص الدخل أو العمل خاصة بما يتعلق باستغلال الموارد وهذا ما يؤثر سلبا على المجتمع ، أمّا الاستدامة الإجتماعية فهي تحدد لنا كل مرة وظيفة شروط الاستدامة التي تفرضها الأبعاد الأخرى للتنمية أي أنه لوضع سياسة مناسبة يجب أن ندرس القرارات الإقتصادية والبيئية فقط على البعد الإجتماعي ولكن أيضا القرارات التي اتخذت على الجانب الإجتماعي نفسه، لأن الاستدامة الإجتماعية تركّز على الجانب الشخصي من خلال بناء القدرات التي تنعكس على الجانب المجتمعي لذلك وجب نقل القدرة العادلة من جيل لآخر. [37]

***التنمية المستدامة ورأس المال:**

---

[35] **Dubois 8**. **Let Rousseau**, (2001), « Rein Forcing horse holds capabilités a way », Paris,p20.

[36] محمد عبد القادر الفقي،ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية ، الندوة العلمية الثالثة للحديث الشريف ، القيم الحضارية في السنة النبوية،ص:02.

[37] **جيدنز أنطوي**، بعيدا عن اليسار واليمين، تر: حشو جلال، المجلس الوطني للثقافة، والفنون، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكتاب رقم 286،ص:269.

تنطوي التنمية المستدامة على إجراء تغيرات رئيسية وضرورية في المجتمع، إعتمادا على قاعدة صلبة لابد أن تستند وتعتمد على واقع مخزون رأس المال الذي يديمها ، ونقصد بهذا الأخير أنه عليه أن يشمل معطيات ومقدرات المجتمع ويعكس محتويات وأبعاد التنمية، وهو بهذا المفهوم ينقسم إلى خمسة أنواع هي:

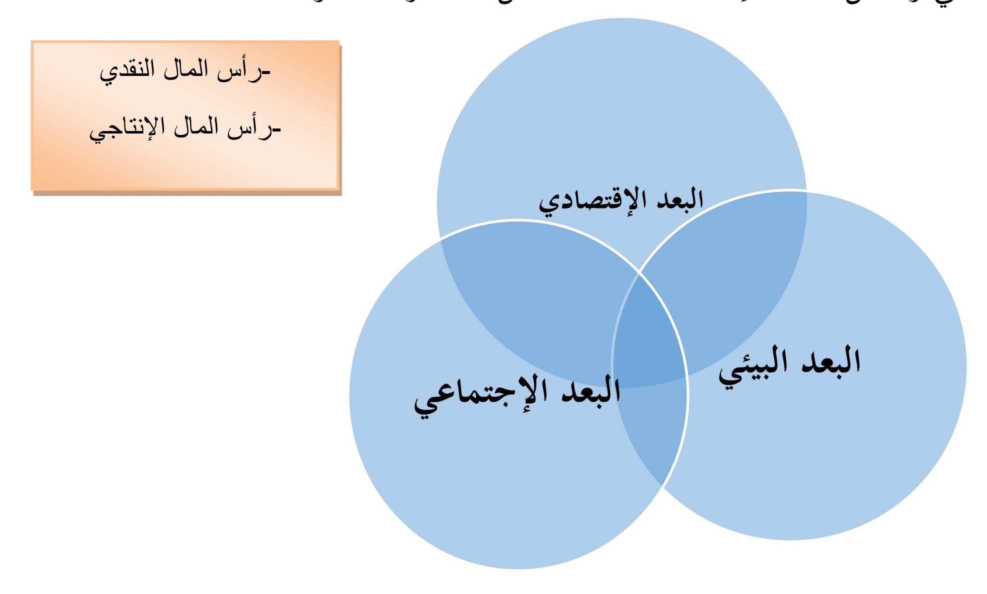
**1-** رأس المادي

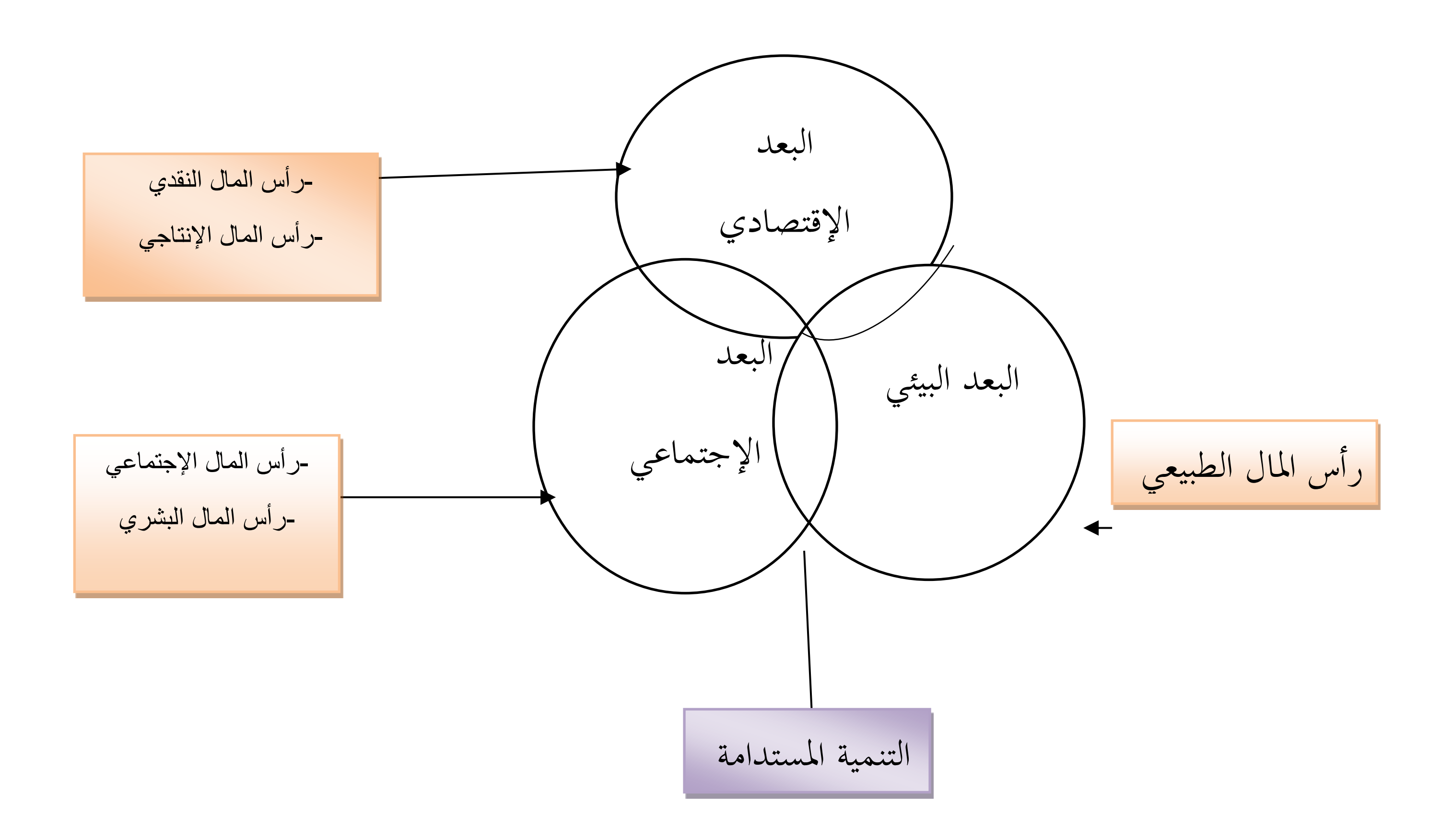
2- رأس المال الطبيعي ويعني الموارد الطبيعية والنظم البيئية.

3- رأس المال الإنتاجي ويشمل الأصول المادية القادرة على إنتاج السلع والخدمات.

4- رأس المال البشري ويعني القدرات الإنتاجية للأفراد سواء الموروثة أو المكتسبة.

5- رأس المال الإجتماعي ويشمل الثقافة الإجتماعية السائدة بكل قيمها وعاداتها وتقاليدها.






الشكل رقم( 03): أبعاد التنمية المستدامة وأنواع رأس المال

المصدر: من إعداد الطالبة.

يوضح لنا الشكل رقم(**03**)أنه لأجل تحقيق التنمية المستدامة يجب الإعتماد على رأس المال الإجتماعي أو البشري، وبالتالي فإن التنمية المستدامة يمكن

أن تحقَّق فقط إذا تمّ الإنتاج بطرق تعمل على زيادة مخزون رأس المال بأنواعه الخمسة المذكورة.5.1. **قياس مؤشرات التنمية المستدامة:**

تنقسم مؤشرات التنمية المستدامة إلى ثلاث مؤشرات رئيسية:

- إقتصادية فعالة.
- إجتماعية عادلة

– بيئية مستمرة. وكلها تهدف إلى إقامة مشروع التنمية المستدامة.[38]

إنّ هذه المؤشرات تقيّم بشكل رئيسي حالة الدول، من خلال معايير رقمية يمكن حسابها ومقارنتها مع دول أخرى، كما يمكن متابعة التقدم والتأخر لكل دولة في قيمة هذه المؤشرات، مما يدل على سياسات الدول في مجالات التنمية المستدامة ، فيما إذا كانت تسير في الطريق الصحيح نحو تحقيق تنمية مستدامة أم أنها لازالت متباطئة ومترددة **التنمية** [39].

إنّ وجود مثل هذه المؤشرات يقدم المعلومات الدقيقة اللازمة لمتخذي القرارات في الوصول إلى القرار الأكثر صوابا ودقة لما فيه المصلحة العامة والإبتعاد عن القرارات العشوائية، وقد حددت لجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة المؤشرات كالآتي:

1.5.1. **المؤشرات الإجتماعية**

1.1.5.1. **المساواة الإجتماعية**: تعتبر المساواة أحد أهم القضايا الإجتماعية في التنمية المستدامة، [40] إذ تعكس درجة كبيرة من نوعية الحياة والمشاركة العامة والحصول على فرص الحياة، وهي ترتبط بدرجة عالية مع العدالة والشمولية في توزيع وإتاحة الفرص واتخاذ القرارات، وقد تمّ اختيار مؤشرين رئيسيين لقياس المساواة الإجتماعية وهما:

**1.الفقر**: يقاس عن طريق نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، ونسبة السكان العاطلين عن العمل من السكان في سن العمل.

**2.المساواة في النوع الإجتماعي**: يقاس من خلال حساب مقارنة معدل أجر المرأة مقارنة بمعدل أجر الرجل. [41]

2.1.5.1. **الصحة العامة**: هناك ارتباط وثيق بين الصحة والتنمية المستدامة ؛ فالحصول على مياه الشرب النظيفة وغذاء صحي ورعاية صحية دقيقة هو من أهم مبادئ التنمية المستدامة، وبالعكس فإن الفقر وتزايد التهميش السكاني وتلوث البيئة المحيطة، (**تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2002،ص:35**)، وغلاء المعيشة كله يؤدي إلى تدهور الأوضاع الصحية وبالتالي فشل في تحقيق التنمية المستدامة، أما المؤشرات الرئيسية للصحة فهي:

**1.حالة التغذية**: وتقاس بمعدل وفيات الأطفال تحت خمس سنوات والعمر المتوقع عند الولادة.

**2.الإصحاح**: ويقاس بنسبة السكان الذين يحصلون على مياه شرب صحية ومربوطين بمرافق تنقية المياه.

---

[38] **Odile Bovar et autres**,(2008), « les indicateurs de développement durable l'institut de l'environnement »édition François,p51.

[39] تقرير التنمية الإنسانية العربية،(2002)، الفصل السادس،ص:24.

[40] عبير عبد الخالق،التنمية البشرية وأثارها في تحقيق التنمية المستدامة،عرض و تحليل مكتب مركز القطاع الحكومي ،ط:1، 2014، ص:22.

[41] المرجع نفسه ،ص:30.

**3.الرعاية الصحية**: وتقاس نسبة السكان القادرين على الوصول إلى المرافق الصحة ونسبة التطعيم ضد الأمراض المعدية لدى الأطفال.

2.5.1. **المؤشرات البيئية**:

1.2.5.1. **الغلاف الجوي**: من بين القضايا التي تندرج ضمن الغلاف الجوي والتغيرات المناخية وثقب الأوزون ونوعية الهواء.[42]

ترتبط تأثيرات هذه القضايا بشكل مباشر مع صحة الإنسان واستقرار وتوازن النظام البيئي، هناك ثلاث مؤشرات رئيسية ترتبط بالغلاف الجوي هي:

-**التغير المناخي**: يتم قياسه من خلال تحديد انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

-**ترفق طبقة الأوزون**: يتم قياسه من خلال استهلاك المواد المستنزفة الأوزون.

-**نوعية الهواء**: يتم قياسه من خلال تركيز ملوثات الهواء في الهواء المحيطة المناطق الخضر.

2.2.5.1. **الأراضي**: إن طرق ووسائل استخدام الأراضي هي التي تحدد بشكل رئيسي مدى التزام الدول بالتنمية المستدامة وتطبيقها لمبادئها، ومن أهم المؤشرات المتعلقة باستخدامات الأراضي ما يلي:

-**الزراعة**: يتم قياسها بمساحة الأراضي المزروعة مقارنة بالمساحة الكلية، واستخدام المبيدات والمخصبات الزراعية.

-**الغابات**: يتم قياسها بمساحة الغابات مقارنة بالمساحة الكلية للأرض.

-**التصحر**: يقاس بحساب نسبة الأرض المتأثرة بالتصحر مقارنة بمساحة الأرض الكلية.

-**الحضرنة**: تقاس بمساحة الأراضي المستخدمة كمستوطنات بشرية دائمة ومؤقتة.

3.2.5.1. **البحار والمحيطات والمناطق الساحلية**:

إنّ أكثر من ثلث سكان الكرة الأرضية يعيشون في المناطق الساحلية ، وبالتالي تتأثر معيشتهم وأوضاعهم البيئية والاقتصادية والاجتماعية بحالة البحار والكائنات التي تعيش فيها، أما عن المؤشرات المستخدمة للمحيطات والمناطق الساحلية فهي:

3.2.5.1. **التعليم**:إنّ التعليم أهم الموارد التي يمكن أن يحصل عليها الناس لتحقيق النجاح في الحياة، فهناك ارتباط وثيق ما بين مستوى التعليم في دولة ما وما مدى تقدمها الإجتماعي والإقتصادي، فالتعليم يتمحور حول ثلاثة أهداف هي:

1- إعادة توجه التعليم نحو تنمية مستدامة.

2- زيادة فرص التدريب.

---

[42] المرجع السابق، ص:16.

3- زيادة التوعية العامة.

أما مؤشرات التعليم فهي كالآتي:

-**مستوى التعليم**: يقاس بنسبة الأطفال الذين يصلون إلى الصف الخامس من التعليم الابتدائي.

-**محو الأمية**: يقاس بنسبة الكبار المتعلمين في المجتمع.

1.5.1 .4. **السكن**: تقاس حالة السكن في مؤشرات التنمية المستدامة عادة بمؤشر واحد هو نسبة مساحات السقوف في الأبنية لكل شخص، مع أن هذا المؤشر عادة ما يرتبط مع الإزدحام والبناء المتركز فإنه لم يتم تطوير مؤشر آخر أفضل منه بعد.

5.1.5.1 **الأمن**: يتعلق الأمن في التنمية المستدامة بالأمن الاجتماعي وحماية الناس من الجرائم، ومن الأمور المرتبطة بالأمن، الجرائم ضد الأطفال والمرأة وجرائم المخدرات والإستغلال الجنسي وغيرهما.

-**المناطق الساحلية**: تقاس بتركيز الطحالب في المياه الساحلية ونسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الساحلية.

-**مصايد الأسماك**: تقاس بوزن الصيد السنوي للأنواع التجارية الرئيسية.

4.2.1.5. **المياه العذبة**

المياه هي عصب الحياة الرئيسي وهي العنصر الأكثر أهمية للتنمية.

لقد أصبحت القضايا الخاصة بنوعية وكمية المياه في مقدمة الأولويات البيئية والاقتصادية في العالم، ويتم قياس التنمية المستدامة في مجال المياه كالآتي:[43]

1- **نوعية المياه**: تقاس بتركيز الأكسجين المذاب عضويا ونسبة البكتيريا المعوية في المياه.

2- **كمية المياه**: تقاس من خلال حساب نسبة كمية المياه السطحية والجوفية التي يتم ضخّها واستنزافها سنويا بكمية المياه الكلية.

1.3.5.1 **المؤشرات الإقتصادية للبنية الإقتصادية**: إن تطوير مؤشرات اقتصادية مستدامة لها علاقة مباشرة بالتنمية وتعكس طبيعة تأثير السياسات الاقتصادية على الموارد الطبيعية هو في طليعة أولويات قياس التنمية المستدامة، إن أهم مؤشرات البنية الاقتصادية لدولة ما هو كالتالي:

-**الأداء الإقتصادي**: يمكن قياسه من خلال معدل الدخل القومي للفرد ونسبة الاستثمار في معدل الدخل القومي.[44]

-**التجارة**: يقاس بالميزان التجاري ما بين السلع والخدمات.

---

[43] **PNUD**( 2009), «  Rapport mondiale sur le développement humain », Mobilité, et développement humain : aperçus et tendances,p06.

[44] **دوغلاس موستيث**، مبادئ التنمية المستدامة، تر:بهاء شاهين،الدار الدولية ، القاهرة،2006،ص:18.

**–الحالة المالية:** تقاس بقيمة الدين مقابل الناتج القومي الإجمالي، ونسبة المساعدات التنموية الخارجية التي يتم الحصول عليها مقارنة بالناتج القومي الإجمالي.

**2.3.5.1. أنماط الإنتاج والاستهلاك:**

إنّ العالم الذي نعيش فيه يتميز بالنزعات الإستهلاكية في دول الشمال، وأنماط الإنتاج غير المستدامة التي تستنزف الموارد الطبيعية سواء في الشمال أو الجنوب، وبعلم جميع البيئيين أن القدرة الطبيعية لموارد الكرة الأرضية لا يمكن أن تدعم استمرار هذه الأنماط الإنتاجية والاستهلاكية ، وأنه لابد من حدوث تغيير جذري في سياسات الإنتاج والاستهلاك للحفاظ على الموارد، وأن تبقى متوفرة للأجيال القادمة.[45]

1- **إستهلاك المادة:** تقاس بمدى كثافة استخدام المادة في الإنتاج، والمقصود بالمادة هنا المواد الخام الطبيعية.

2- **إستخدام الطاقة:** يقاس بالإستهلاك السنوي للطاقة لكل فرد، وكثافة استخدام الطاقة.

3- **إنتاج وإدارة النفايات:** تقاس بكمية إنتاج النفايات الصناعية والمنزلية وغيرها.

4- **النقل والمواصلات:** يقاس بالمسافة التي يتم قطعها سنويا لكل فرد مقارنة بنوع المواصلات.

وفي النهاية ؛ فإن التنمية المستدامة تقدم البديل التنموي الأكثر منطقية وعدالة عن مشاكل عدم المساواة والتباين التنموي ما بين الشمال والجنوب ، وأنماط التنمية المرتبطة بالتدهور البيئي. ولكن تقييم مدى التزام الدول بها ومدى تحقيق النجاح في تطبيقها يعتمد على مؤشرات علمية واضحة يجب أن تدخل سريعا ضمن الاستراتيجيات والمؤشرات التنموية العربية، مؤسسين بذلك لمفهوم الديمومة القوية [46]الذي يقوم على الإرادة في المحافظة على اختيارات التنمية من أجل المستقبل.

**6.1. عناصر إستراتيجيات التنمية المستدامة:**

لكل إستراتيجية معالم محددة لذلك فإن عناصر التنمية المستدامة هي كالآتي:

**1.6.1. أشكال جديدة من الثقافة:** إن استخدام الثقافات الصناعية المعتمدة على الديزل والمازوت كمصادر للطاقة هو المسبب الرئيسي في إنبعاث أكاسيد الكبريت ذات الآثار الصحية على الإنسان،[47] لذا فإن تركيز معدلات هذه الملوثات في الهواء وسبل مواجهتها تمثل مكانة خاصة في استراتيجيات تنقية الهواء وتحسينه؛ باعتباره الحاجة البيولوجية

---

[45] المرجع نفسه،ص:19.

[46] الديمومة: مفهوم أعده الاتحاد الأوروبي سنة 1980 للمحافظة على البيئة.

47 تقرير التنمية البشرية (2001)،توظيف التقنية الحديثة لخدمة التنمية البشرية ،نيويورك، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،ص:10.

الأولى للبشر، كذلك فإنّ إلقاء المخلفات الصلبة والسائلة والتكثير من المصانع المنتشرة في العالم المجاورة لمجاري الأنهار تسبب نقصا في جودة المياه بسبب تزايد الأنشطة الصناعية.

من هنا تتضح الحاجة إلى تبنّي استراتيجيات التنمية المستدامة لإدارة جودة المياه، ومن المهم أن ندرك أهمية تطوير وتطبيق المزيد من أشكال الثقافة التي تصون البيئة، وتضمن تأخير نفاذ الموارد الطبيعية غير المتجددة، إنّ تطوير ثقافات التنمية المستدامة هي من أولويات البحث العلمي بحيث يتم تخصيص الموارد المناسبة لابتكارها، حيث يذكر تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة 2001، أن هناك تفاوت بين جدول أعمال البحوث العلمية والحاجات البحثية العالمية، كما أنّ توجيه قدر غير ملائم من الإهتمام لدور العلم والتقنية في التنمية المستدامة، هو أحد أوجه القصور الأساسية في النظام العالمي الحاكم للتغيير التقني.

2.6.1. **تقنين النفايات مع التلوث:**

إنّ تطوير الثقافات يهدف إلى تقلل النفايات ومنع التلوث في المناطق الحضرية والريفية، [48] وهو يعتبر أحد أهم تحديات الإدارة الحضرية والريفية على السواء ويتم ذلك من خلال ما يلي:

1- إدخال تغييرات على المدخلات المختلفة للصناعة والثقافات المستخدمة.

2- تحسين أساليب التشغيل، وإدخال تحسينات على عملية معالجة المواد وعزل موارد تدفق النفايات

3.6.1. **الإدارة المتكاملة للنظم البيئية:** تتمثل فيما يلي:

1- تحديد مصادر الخطر والتهديدات البيئية.

2- تقويم الأخطاء وحجمها باستخدام المسوح اللازمة.

3- الدعوة النوعية البيئية وتحديد مصادر التمويل اللازمة.

4- تحديد مجالات العمل البيئي في إطار زمني طويل (الأهداف، الآليات، الإجراءات).

4.6.1. **الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية:** تنقسم إلى قسمين:

1.4.6.1. **متجددة:** وهي نظم بيئية متجددة منها (الأسماك، الغابات، المراعي، الزراعة).

---

[48] الطاهر لبيب، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،(2007م-1428هـ)، (المجلد الثالث)،البعد الإجتماعي ط1،،الدار العربية للعلوم، بيروت –لبنان،ص:453.

2.4.6.1. **موارد طبيعية غير متجددة**: وهي مخزونات البترول والغاز الطبيعي وطبقات الفحم وخامات المعادن ورواسب الفوسفات. ولتعزيز التنمية المستدامة ينبغي استغلال الموارد الطبيعية دون حصول هدر أو تدمير في قاعدتها على مر الزمن.

5.6.1. **تحديد طاقة إستيعاب النظم البيئية**: للبيئة قدرة على استيعاب التغيرات التي تطرأ عليها نتيجة للنشاط البشري فإذا تعدت هذه التغيرات حدود الاستغلال والطاقة الطبيعية لهذه الأنظمة فإن النتيجة هي شرح في هذه الأنظمة الهشة، لذلك وجب وضع خطط ودراسات وطنية لتحديد طاقة استيعاب الموارد الأرضية لكل بلد.

6.6.1. **تحسين الأسواق وبناء مؤسساتها** : يجب على المؤسسات القوية تعزيز وظائفها الفعالة عند الوقوع في الأزمات الإقتصادية والأخطار الطبيعية، وبخاصة عندما يتم تشخيص محددات نجاحها وتشجيع التفاعل بين القوى الإجتماعية والاقتصادية لإصلاح هذه المؤسسات. [49]

7.6.1. **التعليم والتربية البيئية وتغيير الاتجاهات**:

ينبغي تخصيص موارد مالية مرتفعة لتحسين مستوى التعليم من أجل زيادة المؤشرات التنافسية (**رأس المال البشري**)، ويستلزم لهذا الغرض البحث عن أنماط تعليمية غير تقليدية تهدف إلى التربية والتثقيف البيئي، من شأنها تغيير السلوكيات المجتمعية وتوجيهها نحو تنمية مستدامة.

**إنّ التنمية المستدامة ليست نموذجا رياضيا يمكن تطبيقه مع ضمان النتائج ولكنها إستراتيجية قادت إليها وقائع ودروس الاستراتيجيات التي سبقتها ونجاحها يتوقف على الواقع الذي يعيشه إقليم كل بلد.**

7.1. **تحديات التنمية المستدامة في الجزائر**:

1.7.1. **ضعف معدل النمو الإقتصادي**: يشكل النمو الإقتصادي أهم المؤشرات في التحليل الإقتصادي، والذي يتعلق بارتفاع مستمر للإنتاج، ويعتمد الناتج الداخلي العام كأداة لقياس النمو. لذلك فإن الإقتصاد الجزائري يرتبط بتقلبات أسعار البترول وتغيرات المحيط الدولي، وقد أثبتت الصدمة النفطية سنة 1986 هشاشة الإقتصاد الوطني إذ ترتب على ذلك بروز عدة مشاكل خاصة زيادة حدة التضخم وارتفاع المديونية ونقص العملات الأجنبية، حينها طبقت الجزائر إصلاحات إقتصادية ذاتية قصد تصحيح الإختلالات وإعادة توجيه الإقتصاد الوطني نحو اقتصاد السوق. سنة 2001.[50] تمّ اعتماد برنامج دعم الإنعاش الإقتصادي والذي امتد إلى غاية 2004 وقد خصص له غلاف مالي قدره 525 مليار دج سنة 2011 خصص له مبلغ 6% من الناتج الداخلي العام، ووفق التحولات التي تميز بها المسار التنموي بالإضافة إلى تحفيز الإستثمار الأجنبي، فلأجل تحسين وتعميق الإصلاحات الهيكلية على مستوى المؤسسات

---

[49] المرجع السابق، ص:455.

[50] مجلة التواصل، التنمية البشرية وتحدياتها في الجزائر، العدد26 ،(جوان2010)،جامعة البليدة،ص:141.

وترقية الإستثمارات يجب تشجيع بعض القطاعات الإقتصادية ذات الأولوية كقطاع الزراعة والفلاحة، وإصلاح النظام الضريبي في سياق تحفيز الإستثمار والفعالية في تسيير المنظومة الجبائية مع تحديث إجراءات تسيير رأس المال المادي والبشري.

2.7.1. **تفشي البطالة**: منذ سنة 1987 اتخذت إجراءات لمكافحة البطالة ودعم التشغيل، من خلال أجهزة تختلف سواء من حيث طبيعتها أو نمط تمويلها ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

-**النشاطات التابعة للشبكة الإجتماعية والتشغيل التضامني**: تضم الأشغال ذات المنفعة العامة، التأمين على البطالة وعقود ما قبل التشغيل.

-**الإجراءات الخاصة بالاستثمار**: تهدف إلى ترقية الإستثمار والمحافظة عليه وتضم القرض المصغر ومراكز دعم النشاط الحر.

3.7.1. **تفاقم حدة الفقر**: يعتبر الفقر من أبرز المشاكل الإقتصادية والإجتماعية التي تهدد استقرار الجزائر.[51] لقد ساهم تنفيذ الإصلاحات الإقتصادية في الثمانينات، وبرنامج التعديل الهيكلي في التسعينات من تفاقم ظاهرة الفقر، وتدهور الأوضاع الإجتماعية للفئات الضعيفة، ومن خلال إصلاحات إعادة الهيكلة نجد أنّ الجزائر اعتمدت على إستخدام الأساليب الإنتاجية كثيفة رأس المال مما أثر على مستوى التشغيل، بالإضافة إلى اعتماد إجراءات التصفية للمؤسسات المفلسة وبالتالي الإستغناء كليا عن العمالة، وإقرار الخوصصة التي تسعى إلى رفع درجة الكفاءة الإقتصادية للمؤسسات وإهمال الإعتبارات الإجتماعية، أي تحقيق أقصى الأرباح بأقل التكاليف، وبالتالي التخلص من العمالة الزائدة، ومع تخفيض قيمة الدينار الجزائري وتحرير الأسعار ورفع الدعم على السلع الأساسية سنة 1992، أدّت إلى تخفيض القدرة الشرائية، وتدهور مستوى المعيشة لدى الأفراد، لذلك نجد 14 مليون جزائري في حاجة إلى المساعدة، لقد أدت سياسات التعديل الهيكلي سنة 1994 إلى عدة انعكاسات كون أن هذا التعديل يتطلب سياسات إنكماشية من خلال الضغط على الطلب مما يقلص من مستويات النمو، وبالتالي تفقير فئات واسعة من السكان.

4.7.1. **التلوث البيئي**: إرتبطت إشكالية التلوث البيئي في الجزائر بطبيعة السياسات التنموية الإقتصادية والإجتماعية المنتهجة منذ الإستقلال إلى غاية نهاية الثمانينات ،حيث أهملت الإعتبارات البيئية في المخططات التنموية، مما أدى إلى تفاقم التلوث الصناعي وتدهور الإطار المعيشي للأفراد بالإضافة إلى مخاطر التصحر وتدهور الغطاء النباتي، وخلال التسعينات شهدت الجزائر إصلاحات اقتصادية من خلال الإنتقال إلى إقتصاد السوق والسعي إلى الإندماج في الإقتصاد الدولي، وفي سنة 2003 صدر قانون 10/03.[52] المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة والذي يتعلق بخضوع

---

[51] غربي علي ، عولمة الفقر، مداخلة يوم دراسي بعنوان: التحديات المعاصرة والتنمية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2002،ص:65.

[52] مجلة التواصل، مرجع سابق،ص:152.

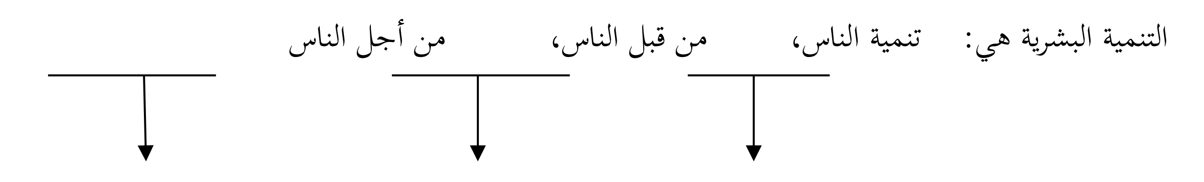
المنشآت المصنفة حسب أهميتها والأخطار التي تترتب عن استغلالها بترخيص من الوزير المكلف بالبيئة.تأسست في قانون المالية لسنة 1996 إتاوة المحافظة على جودة المياه، والتي تحصل لصالح الصندوق الوطني للتسيير المتكامل للموارد المائية الذي يعمل على ضمان برامج حماية جودة المياه والحفاظ عليها، 2% من مبلغ فاتورة المياه الصالحة للشرب أو الصناعة أو الفلاحة لولايات الجنوب، 4% من مبلغ فاتورة المياه الصالحة للشرب بالنسبة بولايات الشمال، وبمقتضى قانون المالية لسنة 2000 أسس رسم التطهير الخاص برفع النفايات المنزلية من أجل تمويل عمليات جمع وتسيير النفايات المنزلية الموكلة للبلديات.

5.7.1. **سوء استغلال موارد الطاقة:** والذي يمكن في زيادة استهلاك الطاقة الملوثة بحيث تضاعف الإستهلاك الوطني من المنتجات البترولية ليصل إلى 12 مليون طن سنة 2006، وكذلك نقص الإعتماد على مصادر الطاقة غير الملوثة المتمثلة في الطاقة الشمسية والطاقة الكهربائية المستخرجة من الرياح. [53]

8.1. **مفهوم التنمية البشرية:**

نشرت هيئة الأمم المتحدة سنة 1990 في تقريرها السنوي حول التنمية في العالم تعريفا شاملا للتنمية البشرية: "هي عملية توسيع القدرات البشرية والإنتفاع بها". [54]

وهذه الخيارات يمكن أن تكون مطلقة ويمكن أن تتغير، ولكن الخيارات الثلاثة على جميع مستويات التنمية البشرية هي: أن يعيش الناس حياة صحية ومادية وأن يكتسبوا المعرفة ويحصلوا على المواد اللازمة لمستوى معيشة لائق، وقد أوضح التقرير أن الإنسان هو محور التنمية وهو وسيلتها وهو الغاية منهم لذلك فالتنمية البشرية ليست مجرد تحسين للأحوال المعيشية، وإن كان ذلك ضمن محصلتها ولكنها هدف مستمر وقدرة متواصلة على التطور والنمو والارتقاء. [55]




وقد شهد مفهوم التنمية البشرية تطورا تدريجيا ممكن ملاحظته من خلال تقارير التنمية البشرية بداية من سنة 1990. (**التقارير العالمية لهيئة الأمم المتحدة**).

[53] وزارة الطاقة و اللمناجم، 2006.

[54] PNUD, (1990), « Defining and measuring human development » new York,p10.

[55] **أسامة عبد الرحمان**، تنمية التخلف وإدارة التنمية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت–لبنان، 2003،ص:33.

- مفهوم وقياس التنمية البشرية سنة 1990.
- تمويل التنمية البشرية لسنة 1991.
- الأبعاد العالمية للتنمية البشرية لسنة 1992.
- المشاركة الشعبية لسنة 1993.
- الأبعاد الجديدة للأمن البشري لسنة 1994.
- نوع الجنس والتنمية البشرية لسنة 1995.
- النمو الإقتصادي والتنمية البشرية لسنة 1996.
- التنمية البشرية ومحاربة الفقرة لسنة 1997.
- الإستهلاك من أجل التنمية البشرية لسنة 1998.
- مفهوم العولمة ذات الوجه الإنساني لسنة 1999.
- حقوق الإنسان والتنمية البشرية لسنة 2000.
- توظيف التقنية الحديثة لخدمة التنمية البشرية لسنة 2001.
- تعميق الديمقراطية في عالم منفتح لسنة 2002.
- الأهداف الإنمائية للألفية: إتفاق بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية 2003.
- الحرية الثقافية في عالم اليوم المتنوع لسنة 2004.
- التعاون الدولي على مفترق الطرق: المعونة والتجارة والأمن في عالم غير متساوي 2005.
- أبعد من الندرة: القوة والفقر وأزمة المياه سنة 2006.
- مكافحة تغير المناخ لسنة 2007.
- محاربة تغير المناخ، التضامن الإنساني عالم متغير لسنة 2008.
- التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري لسنة 2009.
- الثورة الحقيقية للأمم: مقررات تمهيدية للتنمية البشرية لسنة 2010.
- الإستدامة والإنصاف: لأجل مستقبل أفضل للجميع لسنة 2011.
-نهضة الجنوب:تقدم بشري في عالم متنوع لسنة 2013.

حسب تقرير التنمية البشرية لسنة 2013 فإن الجزائر تحتل المرتبة 93 من بين 185 دولة في العالم،[56] وهذا بعد أن أدمج برنامج الأمم المتحدة الإنمائي نشاطه ضمن اتفاق المقر الموقع من طرف الحكومة الجزائرية سنة 1997.[57]

### 1.8.1. الأهداف التنموية للألفية:

تنبثق أهداف وغايات "الأهداف التنموية للألفية" عن إعلان الألفية الموقّع من طرف 189 بلدا بما في ذلك 147 رئيس دولة، والمعتمدة في قمة الألفية التي عقدت في نيويورك في سبتمبر 2000، وتعتبر الأهداف والغايات مترابطة وينبغي النظر إليها بشكل متكامل، وهي تمثل شراكة بين البلدان المتطورة والبلدان النامية ، وهي ترمي إلى دراسات بيئية مساعدة على المستويين الوطني والدولي على حد سواء في صالح تحقيق التنمية والقضاء على الفقر.

**الجدول رقم(01)**: الأهداف التنموية للألفية.

| الأهداف والغايات | مؤشرات مراقبة التقدم المحرز |
|---|---|
| **الهدف الأول: القضاء على الفقر والجوع الشديدين** | |
| الغاية 1: **خفض نسبة الأشخاص ذوي الدخل الذي يقل عن دور واحد يوميا إلى النصف بين عامي 1990-2018** | 1- نسبة السكان الذين يقل دخلهم عما يعادل القوة الشرائية لدولار واحد في اليوم.<br>2- نسبة فجوة الفقر (الحالات x عمق الفقر).<br>3- حصة أفقر خمس من السكان من الاستهلاك الوطني. |
| الغاية 2: **خفض نسبة الذين يعانون من الجوع إلى النصف بين عامي 1990-2018** | 4- شيوع عدد الأطفال ناقصي الوزن الذين يقل عمرهم عن خمس سنوات.<br>5- نسبة السكان الذين لا يحصلون على الحد الأدنى من استهلاك الطاقة الغذائية |
| **الهدف الثاني: تحقيق التعليم الابتدائي الشامل** | |
| الغاية 3: **مع حلول عام 2015، ضمان تمكين الأطفال في كل مكان ذكورا وإناثا على حد سواء من إكمال المقرر الدراسي الكامل للمرحلة الابتدائية** | 6- صافي نسبة التسجيل في التعليم الابتدائي.<br>7- نسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالدراسة في الصف الأول ويصلون إلى الصف الخامس. |

[56] تقرير التنمية البشرية، (2013)،مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، وثيقة إطارية للإستراتيجية العالمية للإسكان. صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.ص:157.

[57] **موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالجزائر** PNUD en Algérie : www.dz.undp.org .

| | |
|---|---|
| | 8- معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين الـ 15 و20 سنة. |
| **الهدف الثالث: تعزيز المساواة بين الجنسين / النوع الاجتماعي وتمكين المرأة** | |
| الغاية 4: **إزالة التفرقة بين الجنسين / النوع الاجتماعي على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي، ونفضل أن يتم مع حلول عام 2005 وفي جميع مراحل التعليم مع حلول عام 2015 كحد أقصى** | 9- نسبة البنات إلى البنين في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي.<br>10- نسبة النساء إلى الرجال ممن يلمون بالقراءة والكتابة لمن هم بين سن 15 و24.<br>11- حصة المرأة من الوظائف ذات الأجر في القطاع غير الزراعي.<br>12- نسبة المقاعد التي تحتلها النساء في البرلمان الوطني. |
| **الهدف الرابع: خفض نسبة وفيات الأطفال** | |
| الغاية 5: **خفض نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمعدل الثلثين، بين عامي 1990 و2015** | 13- معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة.<br>14- معدل وفيات الرضع.<br>15- نسبة الأطفال البالغين من العمر سنة واحدة المحصنين ضد الحصبة. |
| **الهدف الخامس: تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات).** | |
| الغاية 6: **خفض نسبة الوفيات بين الأمهات بمعدل ثلاثة أرباع بين عامي 1990 و2015.** | 16- معدل وفيات الأمهات / النفاس.<br>17- نسبة الولادات التي تجري تحت إشراف أخصائي الصحة ذو مهارة. |
| **الهدف السادس: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والملاريا والأمراض الأخرى.** | |
| الغاية 7: **إيقاف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية / متلازمة نقص المناعة المكتسبة الإيدز بحلول عام 2015.** | 18- مدى انتشار فيروس نقص المناعة البشرية لدى النساء الحوامل اللائي يتراوح أعمارهن بين 15 و24 عاما.<br>19- نسبة السكان بين سن 15 و24 سنة الذين لديهم معرفة شاملة. |

**المصدر**: (تقرير التنمية البشرية،(2003)،أهداف التنمية للألفية تعاهد بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.،ص:21.

### 2.8.1. دليل التنمية البشرية

لقياس التنمية البشرية، وضعت الأمم المتحدة "دليل التنمية البشرية".[58] (**indicateur du développement humain**)، وهو يتكون من ثلاثة مكونات تتمثل في: (الصحة، التعليم والعيش الكريم).

1- **الصحة**: ويعبر عنها أمل الحياة عند الولادة والمستوى الصحي.

2- **التعليم**: وتمثله معدل رفع الأمية في صفوف الكهول ومعدل القيد المدرسي بالمراحل التعليمية الثلاث: الابتدائي، الثانوي، والجامعي.

3- **العيش الكريم**: ويمثله الناتج الداخلي الخام للفرد الواحد بحساب تكافؤ القدرة الشرائية « **parité des pouvoir d'achat** »، **تكافؤ القدرة الشرائية**" هو عدد الوحدات النقدية اللازمة في بلد ما لشراء سلعة أو خدمة من السوق المحلية تعادل ما يسمح بشرائها دولار واحد من السوق الأمريكية، ولم يكن هذا الإختيار عفويا، بل استند إلى ما جاء بتعريف التنمية البشرية من تسلسل تنازلي لمطالب البشر وهي: الحياة الطويلة الصحيحة والمعرفة الوافية ومستوى المعيشة اللائق تتأتى مبادرة الأمم المتحدة بوضع "دليل التنمية البشرية"، بعد أن أظهرت التجارة منذ السبعينات أنه بالرغم من النمو الإقتصادي المرتفع في معظم البلدان النامية إلا أنها ظلت تعاني من زيادة عدد الفقراء وبؤس أحوالهم، وثبت قصور مؤشر متوسط نصيب الفرد من "الناتج الداخلي الخام" في الدلالة على التنمية وعلى توزيع الثروة بين السكان.

يحسب الناتج الداخلي الخام للفرد الواحد بطريقة البنك الدولي التي تقضي بتقدير إنتاج البلاد المعنية بالأسعار الجارية فيها ، ثم تحويل القيم المتحصل عليها إلى الدولار باستخدام متوسط مصحح لمعدلات قيمة العملة المحلية خلال السنوات الثلاث الأخيرة، أما الناتج الداخلي الخام بحساب "تكافؤ القدرة الشرائية" فهو يقدر إنتاج مختلف البلدان بالتعميم على نفس الأسعار بحيث يكون للسلعة الواحدة (500 غ من الخبز مثلا) سعر موحد لجميع بلدان العالم مما يسمح بمقارنات أفضل، وهذا يفوق الناتج الداخلي للفرد الواحد ببعض البلدان الصناعية الجديدة مثل: هونغ كونغ

---

[58] تقرير التنمية البشرية،(2003)،أهداف التنمية للألفية تعاهد بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائية، ص:59.

وسنغافورة، المستوى الذي بلغته كندا أو معظم البلدان الأوروبية، كما يزيد نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام في الصين على 2900 دولار في سنة 1995 حسب طريقة تكافؤ القدرة الشرائية.

### 2.9.1. مؤشر التنمية البشرية في الجزائر:

صنّف التقرير العالم للتنمية البشرية الصادر سنة 2003 الجزائر في المرتبة 107 دوليا من مجموع 175 دولة حيث بلغ مؤشر التنمية البشرية قيمة 0,704%، وفي سنة 2002 إحتلّت الرتبة 106 من مجموع 150 دولة، المؤشر قدره 0,677%، والمرتبة 100 سنة 2001 من مجموع 162 دولة وقيمة المؤشر 0,693%، وبالتالي فحسب مؤشر التنمية البشرية تعتبر الجزائر من الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة بين (0,500 و0,799)، وهذا رغم تراجع ترتيبها ويمكن تفكيك هذا المركب حسب مؤشراته كما يلي:

- **مؤشر الأمل في الحياة**: حيث بلغ (0,74%) وهو معدل متوسط بفئة التنمية البشرية المرتفعة ويشير إلى أن 74% من مجموع السكان يفوق عمرهم المتوقع عند الولادة سن الأربعين[59].
- **مؤشر مستوى التعليم**، بلغ هذا المؤشر معدل 0,69%، وتعتبر نسبة ضعيفة إذا ما قورنت مع مستويات التنمية البشرية المتوسطة والمرتفعة، حيث بلغت نسبة الأفراد غير الأمين مستوى 68%، وبلغ 71% من إجمالي السكان
- **مؤشر الناتج المحلي الخام**: سجل هذا المؤشر مستوى 0,69% وهو مستوى متوسط، حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الخام 6090 دولار (مقدر بـ PPA) وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالدول ذات التنمية البشرية المرتفعة فمثلا تشكل نفسه النسبة في النرويج ما يقدر بـ 29620 دولارا و20530 في الإمارات العربية المتحدة، وذلك رغم النمو الاقتصادي الكبير المحقق سنة 2003 أما بالنسبة لقيمة مؤشر التنمية البشرية فقد قدر بـ 0,760 %بالنسبة لسنة 2006 و0,768 %سنة 2007 و0,779% سنة 2008 والجدول التالي يبين ترتيب مؤشرات دليل التنمية البشرية.

**الجدول رقم(02)**: تطور مؤشر التنمية البشرية وأبعاده في الجزائر.

[59] rapport (2008), «rapport national sur le développement humain»,p17.

| السنوات | 1995 | 1999 | 2000 | 2004 | 2005 |
|---|---|---|---|---|---|
| مؤشر التنمية البشرية | | 0،695 | 0،705 | 0،750 | 0،761 |
| مؤشر امل الحياة عند الولادة | 0،704 | 0،783 | 0،792 | 0،830 | 0،827 |
| نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام | 0،640 | 0،661 | 0،666 | 0،708 | 0،226 |
| مؤشر مستوى التعليم | | 0،699 | 0،659 | 0،711 | 0،711 |

**Source : (cnes, 2006,** rapport national sur le développement humain **p.18)**

يبين لنا الجدول رقم(02) تطور دليل التنمية البشرية حيث أنه شهد ارتفاعا ملحوظا من قيمة0،695%سنة 1995إلى قيمة0،761 %سنة 2005.

## 10.1.آفاق التنمية المستدامة في الجزائر :

بادرت وزارة المالية في إطار البرنامج الموجه لدعم النمو و تهيئة الإقليم بتخصيص 36.5مليار دينار كغلاف مالي لدعم التنمية المستدامة من خلال إنجاز المشاريع التالية:[60]

- ❖ مشروع حماية الساحل
- ❖ مشروع حماية التنوع البيولوجي
- ❖ إنجاز مشروع خاص بالبيئة
- ❖ وضع دراسة خاصة بالبيئة وتهيئة الإقليم
- ❖ مشاريع خاصة بتوفير الماء الشروب
- ❖ عمليات تحسين المحيط الحضري
- ❖ مشروع لإعادة تصريف الفضلات المنزلية

إنهاء أشغال أكثر من 10مراكز دفن النفايات. **في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي ، تم إنجاز عمليات تخص** للبلاد في أهم المراكز الحضرية " CET"

إضافة إلى هذا هناك أعمال هي قيد الإنجاز نذكر منه :

[60] commission du développement humain 4 rapport national sur le développement humain ،2002.

- ❖ تشخيص الوحدات الملوثة قصد تحويلها من أماكنها.
- ❖ وضع جهاز مراقبة للهواء
- ❖ مشروع إنجاز الحظيرة الطبيعية " دنيا " والتي تمتد على مساحة تفوق 200هكتار بين الجزائر العاصمة و المدينة الجديدة سيدي عبد الله.
- ❖ إعداد مخطط تهيئة الشاطئ في إطار مخطط عمل تهيئة البحر الأبيض المتوسط" PAM" و الذي يهدف إلى الحماية و الاستعمال العقلاني و الدائم لموارد الشواطئ في منطقة الجزائر العاصمة.
- ❖ تسجيل 26 موقع للمناطق الرطبة ذات أهمية دولية بعنوان اتفاقية رام سار RAMSAR في أحواض أبيرة ، العصافير ملاح ،و طونقا بولاية الطارف .

كما تم الشروع في مشاريع التنمية المستدامة على مستوى 7 مناطق نذكر منها :

- ❖ غابات الأرز بخنشلة
- ❖ غابات السنبلة بالجلفة
- ❖ منطقة واد الطويل بتيارت
- ❖ منطقة تين هنان بتمنراست

**خاتمة:**

حاولنا من خلال هذا البحث إبراز أهمية مفهوم التنمية المستدامة والتنمية البشرية، باعتبارهما تحديّا كبيرا يقف أمام تطور المجتمعات البشرية، وتوضيح مدى ضرورة إيجاد إطار للمؤشرات التي يمكن استخدامها لقياس المستويات التنموية للدول، وإتاحة المقارنات الدولية في هذا المجال؛ فقد استحدث دليل التنمية البشرية وتبعه استحداث أدلّة أخرى تستند في معظمها إلى عدد محدود من المؤشرات.

ولا شك أنّ قياس التقدم المجتمعي قد أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحالي لضمان الإستغلال الأمثل للموارد المتاحة من جهة، والتعرف على مكامن الخلل في الجوانب الحياتية ليتسنى التعامل معها، وإيصالها إلى مستوى تنموي من جهة أخرى، بتوجيه البرامج والخطط التنموية الهادفة لضمان توزيع أمثل للخدمات التنموية ، وتحسين المستوى التنموي للسكان في المجتمع بكافة مكوناته وشرائحه من خلال المحافظة على القدرات الإجتماعية،الإقتصادية والبيئية للجميع من خلال العدالة في التوزيع ونقلها بين الأجيال .

**المصادر و المراجع:**

**1. الكتب:**

**أ. باللغة العربية:**

**1. التميمي سامي عبد الرزاق،** العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ط1، عمان، الأردن، 2008.

**2. أسامة عبد الرحمان،** تنمية التخلف وإدارة التنمية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت–لبنان، 2003.

3. دوغلاس موستيث، مبادئ التنمية المستدامة، تر: بهاء شاهين، الدار الدولية ، القاهرة، 2006.

**4.** جيدنز أنطوي، بعيدا عن اليسار واليمين، تر: حشو جلال، المجلس الوطني للثقافة، والفنون، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكتاب رقم 286.

5. عبير عبد الخالق، التنمية البشرية وأثارها في تحقيق التنمية المستدامة، عرض و تحليل مكتب مركز القطاع الحكومي، ط:1، 2014.

6. مندوي عصام عمر ، التنمية الإقتصادية والإجتماعية والتغير الهيكلي في الدول العربية، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2003.

7. محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت–لبنان، 2002.

8. محمد عبد القادر الفقي، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية ، الندوة العلمية الثالثة للحديث الشريف ، القيم الحضارية في السنة النبوية.

9. هدى زوير، الإقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية ، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع ، (**1439هـ-2010م**).

10. وهيب عيسى الناصر آلية التنمية النظيفة ودورها في تحقيق بيئة نظيفة واقتصاد ناجح وتعاون دولي مثمر في دول مجلس التعاون الخليجي، عالم الفكر، المجلد38، 2007.

.

**ب. باللغة الاجنبية:**

**11**.**ALAIN JOUNOT**,(2004), « développement humain ,100questions pour comprendre et agir »,afnor .

**12**.**BERNARD L**.**BALTHARZD**, « le développement durable face la puissance publique »,édition l'harmmattan,France.

**13**. **ALAIN NORJON**,(2005), « le développement durable »,édition ELLIPES,paris et jean pierre Paulet

**14**.**ABDELKADER SID AHMED**,(2004), « le développement asiatique :21element de stratégie de développement ,la cas Algérie »,édition publié, paris.

**15**.**BALLET J**.**ET MAHIEU F–R**, (2003) « ,la soutenabilité sociale des politique de lutte contre la pauvreté, in pauvreté et développement socialement durable» ,DUBOISJ-L. .LACHAUD J-P MONTAUD J-M., POUILLEA.(eds), BORDEAUX.

**16**.**BEAT BURGENMEIER**,(2010), « politique économique du développement durable »,édition de **BOEK** université, rue des minimes ,d-Bruxelles .

**17**.**GENEVIEVE FEROMEET DOMINIQUE DEBATS**,(2003), «ce que développement durable veut dire »,éditions l'organisation 1.rue Thenard ,paris .

**18**.**GENEVIEVE FEROMEET DOMINIQUE DEBATS**,(2003), «ce que développement durable veut dire »,éditions l'organisation 1.rue Thenard ,paris .

**19**.**MAYERFELD BELL**,(2008), « an invitation environmental Sociology »,Thousend oaks(sa),sage,pine forge press,3 édition .

**20**.**Odile Bovar et autres**,(2008), « les indicateurs de développement durable l'institut de l'environnement »édition François.

2. **المقالات العلمية:**

**أ.باللغة العربية:**

21غربي علي ، عولمة الفقر، مداخلة يوم دراسي بعنوان: التحديات المعاصرة والتنمية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2002.

22.المنظمة العربية للتنمية البشرية والإدارية ،(ماي 2007)، المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية بعنوان:"التنمية البشرية وآثارها على التنمية المستدامة"، شرم الشيخ،جمهورية مصر العربية.

**ب.باللغة الفرنسية:**

**23**.**BALLET J**.**ET MAHIEU F–R**, (2003) « ,la soutenabilité sociale des politique de lutte contre la pauvreté, in pauvreté et développement socialement durable» ,DUBOISJ-L. .LACHAUD J-P MONTAUD J-M., POUILLEA.(eds), BORDEAUX.

**24**.**Jérôme Ballet et François Régis Mahiau**, (2003), « à la recherche du développement Socialement durable, concepts fondamentaux et principes de base », paris.

**25**.**Jean Luc**, **Dubois et François**, régis Mahiau, (2002), « Réduction de la pauvreté ou durabilité
sociale publié dans le développement durable », paris, IRD, UMR C6 3D (4 USO, IRD),p01.

**26**.**Mahiau F**.**R–H Rapport**, (1998), « Altruisme, Analyses économiques », Economica, paris.

**27**.**Sen Amartya**, (1987) , « commodities and capabilities », Herford India Backes, ONP Es Ford.

**28**.**SEN AMARTYA** , « ethèque et économie, paris, Transfer par FABRICO FLIPO, la capabilités :un composé de nature et de volonté .

**ج.باللغة الانجليزية:**

**29**.**Dubois 8**. **Let Rousseau**, (2001), « Rein Forcing horse holds capabilités a way », Paris

**30**.**Daly H**, (1996), « Beyordh, the Economics of Sustaible development», Beacom ptess Beston.

**3.المجلات العلمية:**

31.مجلة البيئة والتنمية، العالم في 2003،العدد (52-53)،الجزائر.

32.مجلة التواصل، التنمية البشرية وتحدياتها في الجزائر، العدد26 ،(جوان2010)،جامعة البليدة.

4.**التقارير العلمية:**

**1.4.التقارير الوطنية:**

**أ.باللغة الفرنسية:**

33.CNES,( **2006**), rapport national sur le développement humain .

34.CNES ,(2008), rapport national sur le développement humain.

**2.4.التقارير العالمية:**

**أ.باللغة العربية:**

35.تقرير التنمية البشرية (2001)،توظيف التقنية الحديثة لخدمة التنمية البشرية ،نيويورك، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .

36.تقرير التنمية الإنسانية العربية،(2002)، الفصل السادس.

37.مجموعة الأمم المتحدة للتنمية ، (2003).إعداد التقارير الوطنية للأهداف التنموية للألفية المذكورة التوجيهية الثانية، تشرين الأول / أكتوبر.

38. تقرير التنمية البشرية،(2003)،أهداف التنمية للألفية تعاهد بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

39.تقرير التنمية البشرية، (2013)،مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، وثيقة إطارية للإستراتيجية العالمية للإسكان. صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

**ب.باللغة الفرنسية:**

**40**.commission du développement humain 4 rapport national sur le développement humain 2002.

**ج.باللغة الاجنبية**

41.Rapport Brisay pour le sommet gret bard, (2001), « proposition sur les aspects Sociaux du développement durable » , Bruxelles .

**42**.**PNUD**( 2009), « Rapport mondiale sur le développement humain », Mobilité, et développement humain : aperçus et tendances.

43.· **PNUD**, (1990), « Defining and measuring human development » new York.

**5.مواقع الانترنت:**

**44.موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالجزائر** www.dz.undp.org : PNUD en Algérie.

45.أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر،2012/04/20،نقلا عن موقع :

**http**:/**islam online**.**net**/**Arabic**/**doc**/**index**.**shtml**.

46.التنمية المستدامة نقلا عن موقع: http://h1=fr8client=psy-89

www.france24.com/ai/20101218sustaibledevelopmenteconomy.environnement.

**6.الوزارات:**

**47.وزارة الطاقة و اللمناجم،الجزائر ، 2006.**

**7.الموسوعات العلمية:**

48.أبر داغر وآخرون،الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،(المجلد الأول)، مقدمة عامة،ط1،بيروت –لبنان، 2008.

49.الطاهر لبيب، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،(2007م-1428هـ)، (المجلد الثالث)،البعد الإجتماعي ط1،،الدار العربية للعلوم، بيروت –لبنان.

***قائمة الأشكال و الجداول:**

**1.قائمة الأشكال:**



**2.قائمة الجداول:**



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



**مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية**

**العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.**

**e ISSN 2462–1730**

# THE USE OF BIOMETRICS IN INFORMATIVE INSTITUTIONS: ACADEMIC LIBRARIES AS AN EXAMPLE

Dr.Maha A.Ibrahim

mahaahmed_2003@yahoo.com

Associate Professor of Information Science Department

Faculty of Arts-Beni-Suef University

**1439هـ –2018م**



ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords: Biometrics, Biometrics In library and Information sciences, Biometrics in Academic Libraries.

**Abstract**

This study aims to identify the possibility of the use of biometrics in library and information Profession, especially in the Academic libraries because they seek to provide advanced services to meet all the needs of researchers from the faculty and student members at all levels, has been the use of the curriculum descriptive analytical and review the concept of biometrics and the categories and areas that account for using biometrics applications and to shed light on the use of biometrics in the field of Academic Libraries and the advantages that accrue to libraries to use those applications as well as the flaws and the problems they face, as well as make recommendations which they can use those measurements effectively in Academic Libraries.

**Key Words**: Biometrics, Biometrics In library and Information sciences, Biometrics in Academic Libraries.

**Introduction:**

Modern advanced technologies have played an essential part in communication sciences. They led individuals to live in a visual society where the old coined term ‘Hypotheticsociety ’is not much appreciated ; it become a common and widespread term among all users of the internet. In this respect, biometrics, as a science, can be defined here as “a science of measuring both physiological and behavioral characteristics that can identity accurately the identity of the individual. Biometric identification technology adopts graphical information can be scanned from the image of face, retina, fingerprint shape, voice pattern, facial recognition, and identification of hand geometry” (1) to identify the types of biometrics and the possibility of using biometrics in informative institutions like Academic Libraries.

Most importantly, the study seeks to identify biometrics and its applications inAcademic Libraries as a source of sciences and knowledge for all researchers and students all over the world. Biometrics is used in information security since the early dawn, but at these days, they are used in

libraries. Thus, the present study highlights the importance of using biometrics in libraries andAcademic Libraries.

Biometric technologies offer one of the most promising approaches to providing user friendly and reliable control methodology for access to computer systems, networks and workplaces. They aimed at “studying well established physical biometrics such as fingerprint or iris recognition. Behavioral biometrics are usually only briefly mentioned and only those which are in large part based on muscle control such as keystrokes, gait or signature are well investigated”([2]).

Scientific research is considered an essential part of any progressed society. Hence, the researcheris a major pillar of thescientific research for his contribution in pushing the wheel of progress and development of the scientific research. Furthermore, university library is cornerstone in the educational process and scientific research. These libraries are not away from the world, but they must strive towards providing advanced services to meet all the needs of researchers on a large scale.

Descriptive analytic approach is adopted in the present study as an approach to achieve the study aims, and to highlight biometrics’ use in Academic Libraries.

**Review of Literature**

It is clear that a considerable number of scholars have tackled biometrics from different aspects rather than focusing on their use in libraries. One these studiesis:

“Our Biometric Future: The Social Construction of an Emerging Information Technology " is a Ph.D. thesis submitted by Gates, Kelly Allison,University of Illinois at Urbana-Champaign, 2004.This thesisexamines the social construction of facial recognition, a unique and technically challenging type of biometric,from early research and development in the 1960s to its incorporation into the US-VISIT automated entry/exit system mandated by post-9/11 U.S. federal policy. The methodology combines cultural analysis, political economy, and the social construction of technology (SCOT) approach, drawing from scientific articles, press accounts, U.S. government documents, company web sites and publicity materials, conference proceedings, popular culture texts, interviews with individuals involved in biometric research and implementation, participant observation at industry conferences, and a site visit to Tampa, Florida to observe a biometric system in operation. The evidence suggests that the emergence of these new

access control technologies is an integral dimension of the transition to what Dan Schiller calls "informationalized capitalism" ([i]).

"Ocular biometrics: Human Recognition in Challenging Conditions"is a Ph.D. thesis submitted by Global Forkin, M (2011), University ofWake Forest. It proposes a definition for the term ocular region and shows how recognition performance using this region is more robust under challenging imaging conditions. It also presents new approaches to ocular recognition that outperform iris recognition on challenging datasets, thus providing strong justification and motivation for further study of the ocular region as a biometric. These methods include an optimized scale invariant feature transform (SIFT) and a fusion method utilizing SIFT and Gabor filter encoding (ii).

"Biometrics Technology: Understanding Dynamics Influencing Adoption for Control of Identification Deception within Nigeria" is a Ph.D. Thesis submitted by Nwatu, G. U. (2011). The objective of the study was to provide scholarly research about the factors that influenced the adoption of biometrics technology to reliably identify and verify individuals in Nigeria to control identity fraud. The mixed-method descriptive and inferential study used interview and survey questionnaires for data collection. The implications for social change include leveraging biometrics technology for recognition, confirmation, and accountability of individuals to prevent identity scheming, ensure security, and control the propagation of personal information. Beyond these immediate benefits, this research presents an example that other developing countries may use to facilitate the adoption of biometrics technology.(iii)

"Intrusion detection using spatial information and behavioral biometrics" is a Ph.D. Thesis submitted by Yampolskiy, R. V. (2008) in The University of State University of New York at Buffalo Buffalo. This dissertation begins with a review of published research in game security and behavioral biometrics. We analyze previous studies and point out trends and propose taxonomies which make understanding and improvement on previous work easier. As the capstone of this dissertation, we have developed an intrusion detection system for online poker which uses player's game strategy as the behavioral profile. We have improved our system by experimenting with different similarity measure functions and different ways of representing behavioral signatures. As the research progressed new interesting and unforeseen research paths were discovered. We have expanded strategy-based behavioral biometrics to a new domain of recognition and verification of

intelligent agents and had created a novel CAPTCHA-based algorithm aimed at preventing intelligent agents from participating in online poker games (iv).

"A statistical approach towards performance analysis of multimodal biometric systems" is a Ph.D. Thesis submitted by Xiaobu Yuan and Wei Gan (2008).This thesis investigates the application of statistical methods in performance analysis of multimodal biometric systems. It develops an efficient and systematic approach to evaluate system performance in different situations of noise influences. Using this approach, 126 experiments are conducted with the BSSR1 dataset. The proposed approach helps to examine the performance of typical fusion methods that use different normalization and data partitioning techniques (v).

“An empirical investigationof tree ensembles in biometrics and bioinformatics research” is a Ph.D. thesis submitted by Ma, Y. (2007). This thesis explores the usability and efficiency of tree ensemble learning when applied to the following research areas: multi-modal biometrics information fusion, software defect prediction and microarray data analysis. The data sets from these three areas have various structures in terms of the sample size, number of features, and the class labels distribution. For example, microarray experiments produce high-dimensional data with at least thousands of variables (genes), while the data sets from biometrics and software engineering studies are large-sized with hundreds to thousands of observations, majority of which are of the same class label. Different data structure has certain requirements on the learning algorithms. No matter what requirements are posedon the learning techniques, the ultimate goal is to achieve a high prediction accuracy as much as possible. This thesis centers on making the best use of tree ensemble learning methodologies in biometrics, software engineering and microarray research (vi).

"Thermal imaging as a biometrics approach to facial signature authentication" is a Ph.D. This is submitted by Guzman Tamayo, A. M. (2011).in The University of Florida International. This dissertation develops an image processing framework with unique feature extraction and similarity measurements for human face recognition in the thermal mid-wave infrared portion of the electromagnetic spectrum. The goals of this research is to design specialized algorithms that would extract facial vasculature information, create a thermal facial signature and identify the individual. The objective is to use such findings in support of a biometrics system for human identification with a high degree of accuracy and a high degree of reliability. The proposed thermal

facial signature recognition is fully integrated and consolidates the main and critical steps of feature extraction, registration, matching through similarity measures, and validation through testing our algorithm on a database, referred to as C-X1, provided by the Computer Vision Research Laboratory at the University of Notre Dame.

The highly accurate results obtained in the matching process along with the generalized design process clearly demonstrate the ability of the thermal infrared system to be used on other thermal imaging based systems and related databases. A novel user-initialization registration of thermal facial images has been successfully implemented. Furthermore, the novel approach at developing a thermal signature template using four images taken at various times ensured that unforeseen changes in the vasculature did not affect the biometric matching process as it relied on consistent thermal features(vii).

HOMOGENEOUS COGNITIVE BASED BIOMETRICS FOR STATIC AUTHENTICATION is a Ph.D. Thesis submitted by OmarHamdyMohamed (2010). In this research, it was proposed a novel biometric system for static user authentication that homogeneously combines mouse dynamics, visual search capability and short-term memory effect. The proposed system introduces the visual search capability, and short-term memory effect to the biometric-based security world for the first time. The use of mouse for its dynamics, and as an input sensor for the other two biometrics, means no additional hardware is required. Experimental evaluation demonstrated the system's effectiveness using variable or one-time passwords. All of these attributes qualify the proposed system to be effectively deployed as a static Web-authentication mechanism.

Extensive experimentation was done using 2740 sessions collected from 274 users. Two classification mechanisms were used to measure the performance. Using the first of these, a specially devised neural network model called Divide &Select, an EER of 5.7% was achieved. A computational statistics model showed a higher classification performance; a statistical classifier design called Weighted-Sum produced an EER of 2.1%.

The performance enhancement produced as a result of changing the analysis model suggests that with further analysis, performance could be enhanced to an industry standard level. Additionally, we presented a Proof of Concept (POC) system to show the system packaging practicality (viii).

Situational considerations in information security: Factors influencing perceived invasiveness toward biometrics" is a Ph.D. Thesis submitted by Brydie, Daryl Richard, (2009) in The University of CAPELLA .This exploratory study provides a platform for extending the body of knowledge associated with the nature of perceived invasiveness toward biometric technologies. This analysis of perceived invasiveness was conducted via consideration of situational factors which may influence an individual's willingness to use such technologies. Specifically, this research validated a proposed conceptual model and tested hypotheses which evaluated if the eye was viewed as a significantly more sensitive or invasive area of the person than the hand when subject to appraisal by biometric devices. The primary outcome of the study indicated that, within the air travel security instance, the factors of use context, preference, and proxemic sensitivity are correlated with an individual's perceived invasiveness toward eye-based biometric technologies. Consequently, only the factor of proxemic sensitivity was indicated to be correlated with individual sentiment of perceived invasiveness toward biometric technologies, regardless of the class of biometric technology under consideration.(ix).

"A High Capacity Reversible Multiple Watermarking Scheme - Applications to Images, Medical Data, and Biometrics" is a M.D. Thesis submitted by BehrangMehrbanyIrany (2011) in The University of Toronto.

The focus of this thesis is digital watermarking as a part of Digital Rights Management (DRM), security and privacy, as well as the ability to employ electrocardiogram (ECG) as a method to enhance the security and privacy level. The contribution of this work consists of two main parts: An application-specific high-capacity reversible multiple watermarking scheme is introduced in the first part to mainly target the medical images. The proposed data hiding method is designed such that the embedding of sensitive personal information in a generic image without any loss of either the embedded or the host information is possible. Furthermore, in the second part, the use of ECG biometric signals in the form of the embedded watermark is studied. Proposed framework allows embedding of ECG features into the host image while retaining the quality of the image, the performance of the security system and the privacy of the identity. Experimental results indicate that the reversible data hiding scheme outperforms other approaches in the literature in terms of payload capacity and marked image quality. Results from the ECG mark embedding also show that no major degradation in performance is noticeable compared to the case where no watermarking is needed(x).

"Toward secure, trusted, and privacy-enhanced biometrics in the cloud " is a Ph.D. Thesis submitted by Albahdal, Abdullah Abdulaziz(2015). in The University of Colorado.The primary goal of this research is to explore how biometrics can be deployed in the cloud and how the strong authentication property of biometrics can be leveraged to improve the security of the cloud, taking into account the challenges faced when using biometrics for remote applications. These challenges include the security of biometric templates, the privacy of users, and the trust for remote biometric operations. The contributions of the dissertation start with an empirical motivational study of the usability and security of passwords as the most commonly used authentication method in the cloud as compared with the privacy-enhanced fingerprint authentication. The dissertation continues by addressing the privacy and trust problems of exchanging biometric data by enhancing the Bio cryptographic Key Infrastructure (BKI) to be used as a building block for following proposed methods. The dissertation continues by proposing the trusted and privacy-enhanced biometric web identities, or Trusted-BWI. Trusted-BWI illustrates how biometric systems can be deployed in the cloud in a secure, trusted, and privacy-enhanced manner. Then, as cloud services rely heavily on the Secure Socket Layer (SSL) for network security, we propose the Bio cryptographic Secure Socket Layer (BSSL), which leverages the strong authentication property of biometrics to enhance the security and usability of the client-side authentication of SSL(11).

From the above, as it is mentioned, it becomes clear that such studies paid attention to the study of biometric in libraries on particular and Academic Libraries on general like using 'fingerprint and face detection' as an access to these libraries. The previous studies also traced privacy and security systems of the developmental countries. In this case, the present study focuses on the use of biometrics in Academic Libraries.

**Definition of biometrics**

Biometrics, as a term, comes from the Greeks. The combination of the words bio meaning life and metric meaning to measure makes biometry.([xi])This indicates that biometrics can be divided into:

The term "biometrics" is derived from the Greek words bio (life) and metric (to measure). *f* For our use([xii])Biometrics refers to technologies for measuring and analyzing a person's physiological or behavioral characteristics. These characteristics are unique to individuals hence can be used to verify or identify a person([xiii])

For Norman Desmarais presents biometricsis based on the principle that everyone has unique physical attributes that, in theory, a computer can be programmed to recognize. Biometrics uses mathematical representations of those unique physical characteristics to identify an individual or to verify identity. It can serve to authenticate people because everyone has unique and somewhat stable body features and ways of doing things. While passwords, cards, personal identification numbers, and keys can be forgotten, stolen, forged, lost, or given away, biology cannot be. We have all seen biometric devices used in science fiction movies. Now, they are making their way to the desktop and to personal workstations.([xiv])

Because Biometrics are designed to generate digital readings of the body as a means of identifying individuals, enlisting a number of communication technologies, including photography, video, and computer hardware and software. Applications include criminal identification, border control, building and computer security([xv]).

While both Ravinder Singh Gulairand KaranShethshow that biometrics refers to the automatic identification of a person based on his/her physiological or behavioral characteristics. They are of interest in any area where it is important to verify the true identity of an individual. This method of identification is preferred over traditional methods involving passwords and personal identification numbers (PIN) numbers. Initially, these techniques were employed primarily in specialist high security applications (xvi).

Biometric technologies are defined as automated methods of identifying or verifying the identity of a living person based on physiological or behavioral characteristics. Recently, this was modified to include chemical attributes (DNA) Nov. 2003(xvii).

Biometrics refers to technologies for measuring and analyzing a person's physiological or behavioral characteristics.

Thus, biometrics is classified into two categories: physiological and behavioral.

**Physical Biometrics**

- ✓ Fingerprint Identification or Recognition
- ✓ Speaker or Voice Authentication
- ✓ Hand geometry recognition
- ✓ Hand or Finger Geometry Recognition

- ✓ Facial Recognition

Behavioral Biometrics

- ✓ Keystroke or Typing Recognition
- ✓ Speaker Identification or Recognition(xviii)

All of these features are unique and they are found among persoons. Common physiological biometrics include finger (fingertip, thumb, finger length or pattern), palm (print or topography), hand geometry, wrist vein, face, and eye (retina or iris). Behavioral biometrics include voiceprints, keystroke dynamics, and handwritten signatures([xix])(xx)(xxi)([xxii])(xxiii).

For the definition of biometrics of libraries and information centres , ODLIS defines biometrics as a method of authenticating personal identity electronically through the use of digital data (usually encrypted) in which measurements of the person's unique physiological or behavioral characteristics (fingerprint, eye retina or iris print, voice or facial pattern, signature, etc.) are recorded. Some libraries use biometric scanners to identify patrons accessing the Internet via public workstations, to prevent them from logging on with the library card number or PIN code of a friend or relative. Several European countries are considering mandatory biometric ID cards for their citizens(xxiv).

A good definition of Biometrics is “The study of measurable biological characteristics. In computer security, biometrics refers to authentication techniques that rely on measurable physical characteristics that can be automatically checked.”(xxv)

Biometrics refers to technologies used to detect and recognize human physical characteristics. In the IT world, biometrics is often synonymous with "biometric authentication," a type of security authorization based on biometric input.There are several types of biometric authentication. Common examples include fingerprint scanning, retinal scanning, facial recognition, and voice analysis. A facial recognition system, for instance, uses a camera to capture an image of a person's face. The photograph is then recorded and processed using biometrics software. The software attempts to match the scanned image with an image from a database of users' photos. If the scan is close enough to a specific user, the person will receive authorization to continue.In many cases, a biometric scan is similar to a login. For example, some computers have a finger scanner that allows you to authenticate yourself by swiping your finger across a sensor. Instead of entering a username and password, the finger scan provides your authorization.

Some retail outlets now use finger scanners to verify people's identity as an alternative to entering a unique pin number. High-security government and office buildings may even require retinal scans in order to access certain areas of the building. In some cases, a keycard, passcode, or login is required in addition to a biometric scan in order to provide extra security(xxvi).

From the above definitions of biometrics in libraries focus on such techniques and tools that are used to be adopted. All definitions includes:

-Physical characteristics

- Behavioral characteristics

- Identity identification

- More effective than passwords and ID numbers

- Use of secured digital data

**History of biometrics**

The following is a short historical background of biometrics. Biometrics based on intrinsic physical or behavior traits goes back thousands of years. (xxvii)

The first ideas of biometrics appeared many years ago. In general, it is very difficult to say that biometrics appeared it this place at this time. The ideas to use parts of human body and even the ways to use this ideas appeared all over the world. First evidences of biometrics appeared in 29.000BC when the cavemen used their fingerprints to sign their drawings(xxviii).

Furthermore, the first known example of biometrics in practice was a form of finger printing being used in China in the 14th century, as reported by explorer Joao de Barros. He wrote that the Chinese merchants were stamping children's palm prints and footprints on paper with ink to distinguish the young children from one another. This is one of the earliest known cases of biometrics in use and is still being used today(xxix).

There are such uses of biometrics like fingerprints. They were used on clay tablets during Babylonian business transactions in 500 BC. Fourteenth century Chinese merchants used children’s palms and footprints to distinguish them. And in early Egyptian history, traders were differentiated by their physical characteristics(xxx).

In 1968, Biometrics is used in either commercial dealings or detecting terrorists and criminals. They have existed in commercially available products for a long time.

The oldest ongoing general application of biometrics belongs to the University of Georgiawhich, in 1973, installed a hand-scanning system to restrict entry into its dining halls. The device measured the lengths of members' fingers by scanning them with photoelectric cells. It is in the last decade that biometric applications have finally caught up with the technology that has been around for nearly 30 years. Biometric vendors feel that time and attendance is the biggest growth area for biometrics in the near future. Beyond time and attendance, computer and electronic commerce security offer the greatest promise for widespread biometric use. During 1990's, fingerprint identification systems were the most popular and widely used from of biometric technology. But, today, a wide variety of biometric devices such as hand scans, voice recognition system, hand geometry system, eye-scanning system, and face recognition system are available in the market.

The technological developments paved the way for the declining prices and the escalating fraud and security breeches are bringing biometric technology to market. For example, the Finance Minister of Government of India recently announced that the Income Tax Department will issue Biometric PANcards to all Tax payers([xxxi])

**Applications of Biometrics:**

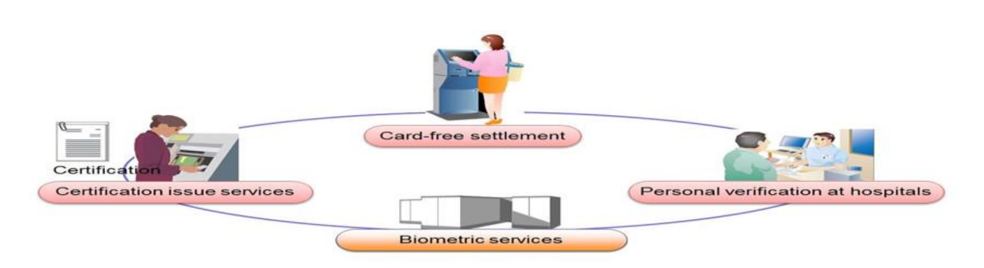
In the last few years, Biometrics have considerably increased the area of application of biometrics and it's expected that in the near future, we will use biometry many times in our daily activities such as getting in the car, opening the door of our house, accessing to our bank account, shopping by internet, accessing to our PDA, mobile phone, laptops, etc(xxxii).

Biometrics is now being used in almost every area. Not only that, but various types of biometric systems are being used to achieve various functionalities(xxxiii). Applications of biometrics can be categorized in the following five main groups: forensic, government, commercial, health-care and traveling and immigration. However, some applications are common to these groups such as physical access, PC/network access, time and attendance (34).

**Applications of Biometrics can be divided into three categories:**

Commercial applications, such as computer network logins, electronic data security, e-commerce, Internet access, ATMs, credit cards, physical access control, cellular phones, PDAs,

medical records management, and distance learning; government applications such as national ID cards, correctional facilities, driver's licenses, social security, border control, passport control, and welfare-disbursement; and • forensic applications such as corpse identification, criminal investigation, terrorist identification, parenthood determination, and missing children(xxxiv).




**Application scenarios for large-scale biometric authentication services(xxxv) In the following, we propose the five major applications briefly:**

**Forensic**

The use of biometric in the law enforcement and forensic is more known and from long date, it is used mainly for identification of criminals. In particular, the AFIS (automatic fingerprint identification system) has been used for this purpose. Lately the facial-scan technology (mug shots) is being also used for identification of suspects. Another possible application is the verification of persons of home arrest, a voice-scan is an attractive solution for this problem. The typical application are: Identification of criminals ,Surveillance ,Corrections , Probation and home arrest

**Government**

There are many application of the biometry in the government sector. An AFIS is the primary system used for locating duplicates enrolls in benefits systems, electronic voting for local or national elections, driver's license emission, etc. The typical application are:National Identification Cards , Voter ID and Elections ,Driver's licenses ,Benefits, Distribution (social service) ,Employee authentication ,Military programs

**Commercial**

Banking and financial services represent enormous growth areas for biometric technology, with many deployments currently functioning and pilot project announced frequently. Some

applications in this sector are: Account access, ATMs, Expanded Service Kiosks, Online banking, Telephony transaction, PC/Network access, Physical access, E-commerce, Time and attendance monitoring

**Health Care**

The applications in this sector includes the use of biometrics to identify or verify the identity of individuals interacting with a health-care entity or acting in the capacity of health-care employee or professional. The main aim of biometrics is to prevent fraud, protect the patient information and control the sell of pharmaceutical products. Some typical application are:PC/Network Access, Access to personal information, Patient identification

**Travel and Immigration**

The application in this sector includes the use of biometrics to identify or verify the identity of individual interacting during the course of travel, with a travel or immigration entity or acting in the capacity of travel or immigration employee. Typical application are: Air travel, Border crossing, Employee access,Passports (xxxvi).

Biometrics can be used for both steps, identification requiring a one-to-many search in the templates database and authentication a one-to-one comparisonof the measured biometric with the template that is associated to the claimed identity.There exist three types of authentication factors: something you know (e.g. password), something you have (e.g. token device, badge) and something you are. Biometrics fall in the third category, which is by definition the most secure because most companies still struggle to implement good password practices and when token devices or badge readers are used they get lost or are shared among colleagues([xxxvii]).

As in this figure :

something you know (e.g. password)

something you have (e.g. token device, badge)

something you are

* Biometric Time Clocks or Biometric time and attendance systems, which are being increasingly used in various organizations to control employee timekeeping.



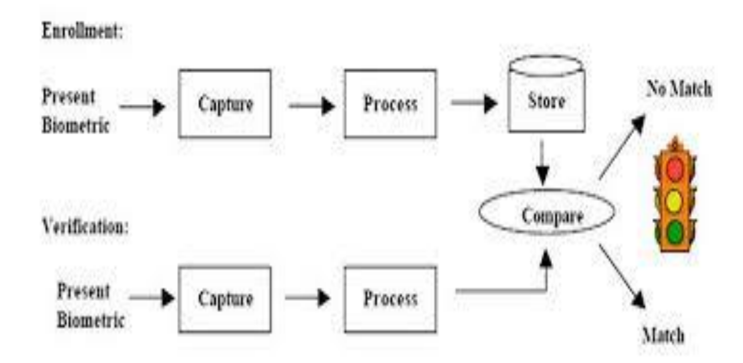
* Biometric safes and biometric locks, provides security to the homeowners.



* Biometric access control systems, providing strong security at entrances.



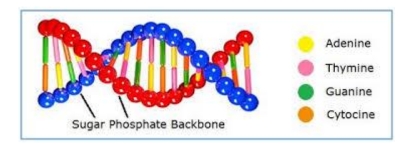

* Biometric systems are also developed for securing access to pc's and providing single logon facilities.




* Wireless biometrics for high end security and providing safer transactions from wireless devices like PDA's, etc.




* Applications of biometrics technology in identifying DNA patterns for identifying criminals, etc.




* Biometrics airport security devices are also deployed at some of the world's famous airports to enhance thesecurity standards(xxxviii).

In addition to other current and future applications that will be used broadly in biometrics:

Access control



Obtaining access to a secured area or system is mostly a two-step process:

Identification,the process by which the user professes an identity by providing a username, a pincode or some other form of ID.

Authentication, the process of verification or testing to make sure that the user is who he claims to be.([xxxix])

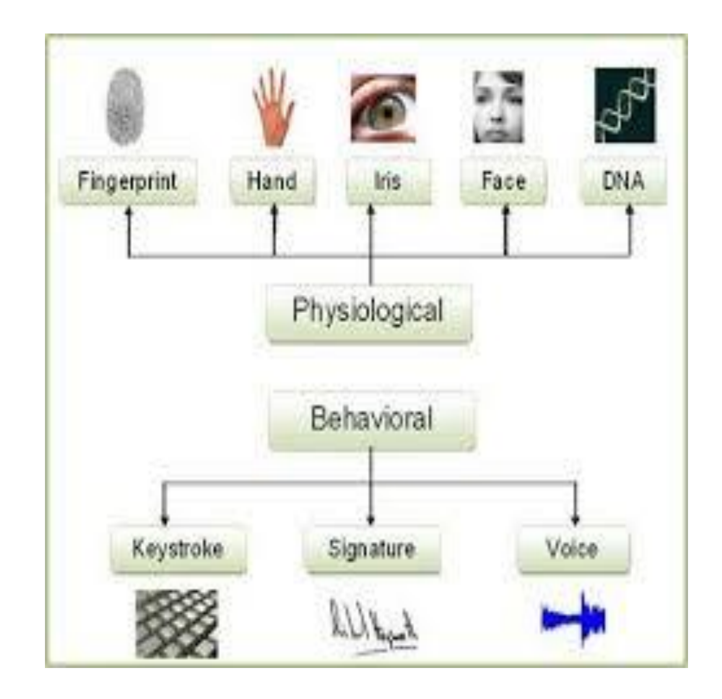
Biometric Access Control - How it works?

## Biometric Access Control Systems : An Overview([xl])

Any biometric access control system will consists of a biometric access control reader or scanner. This is the unit which captures the raw data in the form of fingerprint or information from iris scan, etc. This data is then analyzed & compared to the person's characteristics against the previously enrolled record. If the two records match, the person is authenticated. And if the time is within the authorized period for entry, the device will signal & release the electric door lock. The most common aspect of biometrics being used for access control is fingerprints. Though in more secure areas like defense areas and airports, government areas, etc. iris scanning systems, and other hitech approaches are being used. The best solution for a small business is to opt for a fingerprint access control system. Click here to know more about I Guard: Fingerprint Access Control System(xli).

### Types of Biometrics:

There are two categories of biometrics as we have mentioned before: physiological and behavioral. Indeed, there are many studies that handled these types of biometrics like )([xlvii]) ([xlvi])([xlv]) ([xliv])([xliii])،([xlii]and the researcher will deal with each one briefly:




**DNA Matching**

Chemical Biometric The identification of an individual using the analysis of segments from DNA.

**Ear**

Visual Biometric The identification of an individual using the shape of the ear.

**Eyes - Iris Recognition**

Visual Biometric The use of the features found in the iris to identify an individual.

**Eyes - Retina Recognition**

Visual Biometric The use of patterns of veins in the back of the eye to accomplish recognition.

**Face Recognition**

Visual Biometric The analysis of facial features or patterns for the authentication or recognition of an individuals identity. Most face recognition systems either use eigenfaces or local feature analysis.

**Fingerprint Recognition**

Visual Biometric The use of the ridges and valleys (minutiae) found on the surface tips of a human finger to identify an individual.

**Finger Geometry Recognition**

Visual/Spatial Biometric The use of 3D geometry of the finger to determine identity.

**Gait**

Behavioural Biometric The use of an individuals walking style or gait to determine identity.

**Hand Geometry Recognition**

Visual/Spatial Biometric The use of the geometric features of the hand such as the lengths of fingers and thewidth of the hand to identify an individual.

**Odour**

Olfactory Biometric The use of an individuals odor to determine identity.

**Signature Recognition**

Visual/Behavioral Biometric The authentication of an individual by the analysis of handwriting style, in particular the signature. There are two key types of digital handwritten signature authentication, Static and Dynamic. Static is most often a visual comparison between one scanned signature and another scanned signature, or a scanned signature against an ink signature. Technology is available to check two scanned signatures using advances algorithms. Dynamic is becoming more popular as ceremony data is captured along with the X,Y,T and P Coordinates of the signor from the signing device. This data can be utilised in a court of law using digital forensic examination tools, and to create a biometric template from which dynamic signatures can be authenticated either at time of signing or post signing, and as triggers in workflow processes.

**Typing Recognition**

Behavioural Biometric The use of the unique characteristics of a persons typing for establishing identity.

**Vein Recognition**

Vein recognition is a type of biometrics that can be used to identify individuals based on the vein patterns in the human finger or palm.

**Voice / Speaker Recognition**

There are two major applications of speaker recognition:

**Voice - Speaker Verification / Authentication**

Auditory Biometric The use of the voice as a method of determining the identity of a speaker for access control.
If the speaker claims to be of a certain identity and the voice is used to verify this claim. Speaker verification is a 1:1 match where one speaker's voice is matched to one template (also called a "voice print" or "voice model"). Speaker verification is usually employed as a "gatekeeper" in order to provide access to a secure system (e.g.: telephone banking). These systems operate with the user's knowledge and typically require their cooperation.
For example, presenting a person's passport at border control is a verification process - the agent compares the person's face to the picture in the document.

**Voice - Speaker Identification**

Auditory Biometric Identification is the task of determining an unknown speaker's identity.
Speaker identification is a 1:N (many) match where the voice is compared against N templates. Speaker identification systems can also be implemented covertly without the user's knowledge to identify talkers in a discussion, alert automated systems of speaker changes, check if a user is already enrolled in a system, etc..

To draw a comparison among all these types of Biometrics is a very important objective the present study seeks to achieve. For Jain, Ross and Prabakar, they states seven factors:Universality, distinctiveness, permanence, collectability, performance, acceptability, and circumvention.

As indicated in the following table: biometrics characteristics and systems :

**Table 1 – Comparison of Various Biometric Technologies**
**(H = High, M = Medium and L = Low)**

| Biometric identifier | Universality | Distinctiveness | Permanence | Collectability | Performance | Acceptability | Circumvention |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| DNA | H | H | H | L | H | L | L |
| Ear | M | M | H | M | M | H | M |
| Face | H | L | M | H | L | H | H |
| Facial thermogram | H | H | L | H | M | H | L |
| Fingerprint | M | H | H | M | H | M | M |
| Gait | M | L | L | H | L | H | M |
| Hand geometry | M | M | M | H | M | M | M |
| Hand vein | M | M | M | M | M | M | L |
| Iris | H | H | H | M | H | L | L |
| Keystroke | L | L | L | M | L | M | M |
| Odor | H | H | H | L | L | M | L |
| Palmprint | M | H | H | M | H | M | M |
| Retina | H | H | M | L | H | L | L |
| Signature | L | L | L | H | L | H | H |
| Voice | M | L | L | M | L | H | H |

Source: Anil K. Jain, Arun Ross, and Salil Prabhakar, "An Introduction to Biometric Recognition," *IEEE Transactions on Circuits and Systems for Video Technology*, Vol. 14, No. 1, January 2004.

---

**Use of Biometrics in Libraries and Information Sciences**

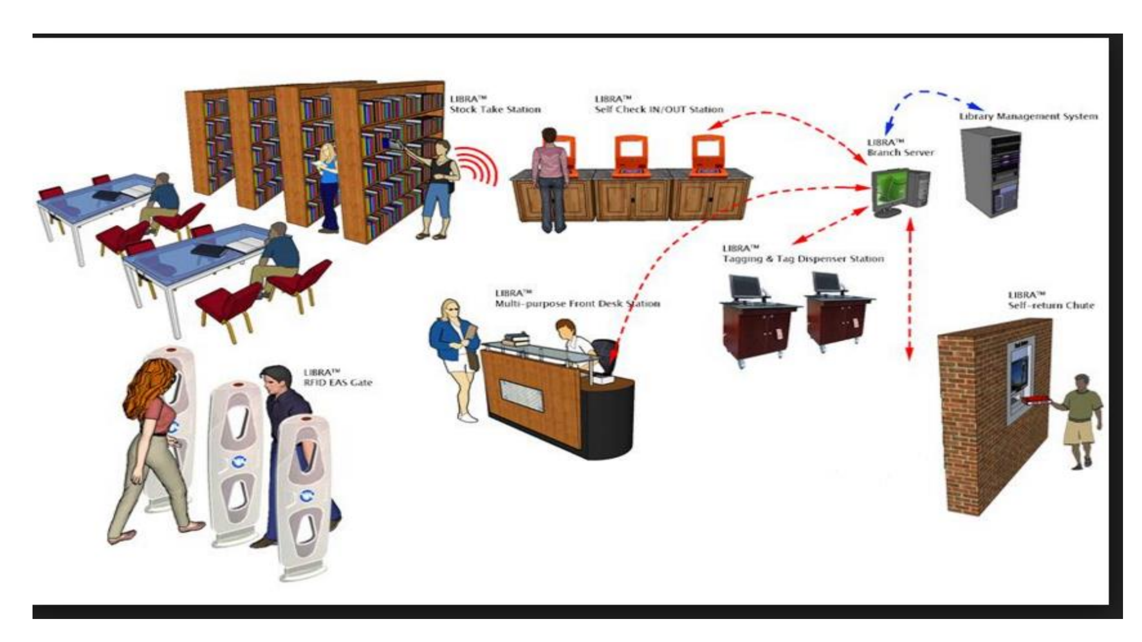
It is assumed that biometrics applications are used only in the last previous mentioned sectors, but biometrics are used in a considerable number of sectors like airports ,commercial dealings , forensic medicine ,and schools in 2012.The Information Commissioner's Office (ICO) stated that "such an enterprise should only beintroduced when explicitly authorized by the Government and should besubject to public debate and appropriate legislation."Legislation was introduced, with the Protection of Freedoms Act 2012creating an explicit legal framework for the use of biometric technologies inschools for the first time. Parents and pupils were given a legal guaranteethat no finger prints would be taken without explicit consent being obtainedfirst and that an alternative must be made available if they did not wish to
use a biometric system([xlviii]).



From the researcher's point of view, using biometrics applications in schools have paved the way for biometrics to be used in libraries and information centers securely. As libraries one of the most vital places that need to be secured, they are attacked by hackers'art of their users however they must provide researchers and students with all information at the present.

Consequently, this study sheds light on using biometrics in Academic Libraries as an existing entity. While using biometrics in Digital libraries that depend on networks and systems is very fruitful for users to log in their accounts instead of using their passwords and this what the researcher seeks to achieve in her future study. The reason beyond using Biometrics in libraries instead of library cards is organize the way of access for all users and to save time. Nevertheless, using biometrics can solve all librarians' problems in checking users' identity.

The library at an educational organization is a natural fit for adopting a biometric solution. Keeping track of a user and their activity of the library's resources not only provides a high level of security, but also on a day-to-day basis, the library can operate quicker and more efficiently. It's a good gateway for testing a system in a closed environment, before then introducing biometric controls to other services and departments ([xlix]).




<http://www.hkc.com.hk/newsletter/201209/eng/>

Hong, L., Jain, A. K., &Pankanti highlight the main applicatons of biometrics in libraries easily. The Biometric System may easily be applicable to Library System Management in three ways: a) it maintains library patron records very quickly, accurately, orderly; b) it acts as a helpful management Tool for the librarian and other managerial staff of the library; and c) it may continue for years together without any further adding cost after its installation(l)

The following figure shows that Biometrics is based patron authentication system can easily be Introduced in the library management system, which resulting the full proof security cum automated library System. A fingerprint-based door locks & hand geometry verification system. (li)




**Source :** Library Management System using RFID([lii])

**Using of Biometrics in Academic Libraries:**

- **Controlled Access to Library Premises**

This type of biometric application will not allow any unauthorized person to open the door. In this application, fingerprints of the authorized users will be scanned and stored for verification. This fingerprint identification is really a secure, convenient, and cost-effective alternative to passwords, badges, swipe cards and PINs. The biometric reader mounts on a wall near the library main door.([liii]).

Each and every library has a manual gate checking system. At least two persons are engaged for doing this job. If biometric system is introduced in the library, it should be fixed with the entrance gate of the library. The authorized library members and library staff members would be able to open the gate by themselves. Non-members should have the assistance to enter the library([liv])

These biometric fingerprint scanners offer various levels of authorization for an individual. This authorization includes a scheduling mechanism for allowing access for individuals based on the time of day. This can be applied for the whole library or at least for the computer rooms and server/ network stations to avoid unauthorized access ([lv])

- **Closed Circuit Television**

Use of CCTV cameras and biometric methods for surveillance in libraries to safe guard its possession of books and information. This paper presents the various types of CCTV cameras, their functioning and uses. A brief discussion of biometric methods like fingerprint scanning, iris scanning, facial recognition, voice recognition and palm vein authentication is presented. Finally the author recommends that the libraries in India should initiate the implementation of biometric methods and surveillance of the libraries by using CCTV cameras([lvi]).

**The factors that must be considered a when using Biometric Technologies**:

Biometrics is not a panacea. Implementation should be the result of cost/benefit analysis stemming from a risk assessment. However, regulatory constraints sometimes make our decision easy. The only thing possible at that point is to select the solution that makes sense([lvii])

Before deciding to use Biometric Technologies in libraries must officials before the application of biometrics taking into consideration the following:

**.1#Conduct an audit of your current infrastructure**

Before deciding on which biometric system to implement at your business, it will be important to conduct an audit of your existing security infrastructure, and see how well it matches up against your current security policies. Conducting a security audit will give you the chance to know and better understand your current business processes.

**.2#Which biometric modality is best for your business?**

There is no “one size fits all” strategy, when it comes to implementing biometrics in any business. Every business should consider some related factors when choosing a biometric modality. The most commonly implemented biometric modalities include: Fingerprint, facial recognition, iris, palm vein, and finger vein.

Factors that must be taken into account when implementing a biometric system include, but are not limited to: physical location, security risks, task (identification or verification), expected number of end users, user circumstances, and existing data.

Each biometric modality has its own strengths and weaknesses that must be evaluated in relation to the application before implementation. The effectiveness of a particular biometric system deployment is dependent on how and where the technology is used.

**.3#Multimodal Biometric VsUnimodal Biometric Systems**

One of the most important rules of a good security policy is to never rely upon one means of security as your only line of defense. Instead, it is smarter to have multiple layers of security. In biometric terms, this means having a multimodal biometric system for your business. Before you implement your biometric system, it is very important to see how well you can implement it alongside with your existing security systems.

A unimodal biometric system captures and matches only one biometric trait resulting in an absence of sustainable ways to solve identification problems. Some of the limitations imposed by unimodal biometric systems can be overcome by using multiple biometric modalities. Such systems, known as multimodal biometric systems, are expected to be more reliable due to the presence of multiple, independent biometric traits. A good example of a multimodal biometric solution would be Hybrid Biometric Platform™. Hybrid Biometric Platform is a multimodal biometrics system that supports any form of biometrics, including fingerprint, finger vein, palm vein, iris, and facial recognition.

**.4#Biometric Hardware**

With rapid innovations in biometric technology, various types of hardware are now available to choose from. Businesses need to consider all related hardware factors that may have an effect on the success of the deployment such as: liveness detection capability, spoof detection capability, and mobility. There are now smart fingerprint readers available in the market such as M2-FuseID™, which is capable of capturing a high-quality fingerprint image as well as finger vein pattern for liveness detection and to eliminate spoof attacks.

**5#Consider the ROI**

If you have already decided that you want to implement a biometric system, it is important that you develop an understanding for the rate of Return on Investment (ROI). In order to understand this, you can first conduct a "Pilot Project". For example, if your implementation calls for the deployment of five fingerprint scanners at five different points for employee time and attendance tracking at your place of business, first consider deploying only one fingerprint scanner at one primary point for a short period of time. By doing this, you can then quantify your ROI if you want to do a system wide deployment. Also, this will give you time to see how your employees will react to the use of a biometric system. You can always implement a system wide biometric deployment, but you run the risk of not knowing what your ROI will be, as well as your employee's perception and acceptance of the new technology.([lviii])

ARVIND MUTHUKRISHNAN adds thatBefore choosing a biometrics user authentication solution, an organization should evaluate its needs carefully. The following list includes items that should be considered the order of importance depends on the environment and level of security needed.

- **Level of security required**
- **Accuracy**
- **Cost and Implementation time**
- **User acceptance([lix])**

**Advantages of using biometrics in Libraries:**

In the following points, we propose advantages of using biometrics in Academic Libraries:

Biometric traits cannot be lost or forgotten while passwords can be lost or forgotten.

- Biometric traits are difficult to copy, share and distribute. Passwords can be announced in cracker's websites.
- Biometrics require the person being authenticated to be present at the time and point of authentication.
- The systems are easy to manage and cost efficient
- It is convenient to the users as they no longer responsible for passwords, swipe or proximity cards, PINs or keys.([lx])
- Recurring cost for Library card eliminated
- Easy and foolproof verification of end user
- Rack management for book retrieval
- Dynamic & easy searching of books
- Online budget and account maintenance
- Instant reports
- No misuse of authority
- Full inventory control ([lxi])

**Defects of Using Biometrics:**

- Though the biometrics technology provides a number of advantages, there are some disadvantages
- Too. The following are a select list of problems associated with the system.
- Biometric technology is inherently individuating and interfaces easily to database technology,
- Making privacy violations easier and more damaging.
- Biometric systems are useless without a well-considered threat model.
- Biometrics are no substitute for quality data about potential risks.
- Biometric identification is only as good as the initial ID.
- Some biometric technologies are discriminatory.
- Biometric systems' accuracy is impossible to assess before deployment
- The cost of failure is high ([lxii]).

**Conclusion:**

Finally, the present paper ends with a conclusion, which summarizes all research findings. Moreover, the researcher, hence, proposes further topics for future studies, as a result of his thesis' findings. For biometrics and their use in Academic Libraries, the researcher can proposea number of recommended topics for futurestudies asfollow?

* No fixed biometric system is better than other systems.

* Academic Librariesshouldchoose for themselves the best biometric system where biometrics vary in cost and suitability for different applications.

*Librarians should learn how to use biometrics applications.

*Informingbeneficiaries of what will be done with the data stored and their (properties).

*Educating current and future users of the benefits of biometrics technology in order to ensure its effectiveness.

*Raising awareness of Biometrics in academic circlesand their acceptance and effectiveness to facilitate work in Academic Libraries.

**References**


(i) Gates, Kelly Allison Our Biometric Future: The Social Construction of an Emerging Information Technology.- Thesis (Ph.D.)--University of Illinois at Urbana-Champaign, 2004.**Access date (10/2/2016).- Available on:http://hdl.handle.net/2142/86567**

(2)Forkin, M. (2011). ***Ocular biometrics: Human recognition in challenging conditions*** (Order No. 1494561). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (874642298). Access date (15/2/2016).- Available on:

http://search.proquest.com/docview/874642298?accountid=37552

(iii)Nwatu, G. U. (2011). *Biometrics technology: Understanding dynamics influencing adoption for control of identification deception within nigeria* (Order No. 3461683). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (881755664). Access date (10/2/2016).- Available on:http://search.proquest.com/docview/881755664?accountid=37552

(iv**)** (Yampolskiy, R. V. (2008). *Intrusion detection using spatial information and behavioral biometrics* . State University of New York at Buffalo Buffalo, NY, USA (Order No. 3320379). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (304373064). Access date (10/2/2016).- Available on:http://search.proquest.com/docview/304373064?accountid=37552

(v)Gan, W. (2007). *A statistical approach towards performance analysis of multimodal biometrics systems* ," *Robotics and Biomimetics,. ROBIO 2008. IEEE International Conference on*, Bangkok, 2009, pp. 877-882. doi: 10.1109/ROBIO.2009.4913115 Access date (25/1/2016).- Available on:

URL: http://ieeexplore.ieee.org/stamp/stamp.jsp?tp=&arnumber=4913115&isnumber=4912969

(vi) Ma, Y. (2007). *An empirical investigation of tree ensembles in biometrics and bioinformatics research* (Order No. 3298557).Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (304815103). Access date (10/2/2016).- Available on:http://search.proquest.com/docview/304815103?accountid=37552

(vii)Guzman Tamayo, Ana M., "Thermal Imaging As A Biometrics Approach To Facial Signature Authentication" (2011). FIU Electronic Theses and Dissertations.Paper 539.http://digitalcommons.fiu.edu/etd/539Access date (10/2/2016).- Available on:

http://digitalcommons.fiu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1635&context=etd

(viii) Mohamed,OmarHamdy(2010). HOMOGENEOUS COGNITIVE BASED BIOMETRICS FOR STATIC AUTHENTICATIONAccess date (30/2/2016).- Available on:

https://dspace.library.uvic.ca/bitstream/handle/1828/3211/Mohamed_Omar_PhD_2010.pdf?sequence=1

(ix)Brydie, D. R. (2009). *Situational considerations in information security: Factors influencing perceived invasiveness toward biometrics* (Order No. 3339284). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (288100321). Access date (30/1/2016).- Available on:http://search.proquest.com/docview/288100321?accountid=37552

(x)MehrbanyIrany, B. (2011). *A high capacity reversible multiple watermarking scheme - applications to images, medical data, and biometrics* Access date (13/2/2016).- Available on: https://tspace.library.utoronto.ca/bitstream/1807/29530/6/MehrbanyIrany_Behrang_201106_MASc_thesis.pdf

(xi) Ravinder Singh Gulair, Karan Sheth Overview of BiometricsTechno-Innova 2004. Access date (13/2/2016).- Available on:

http://www.oocities.org/slazetech/Biometrics.pdf

(xii) Ibid

(xiii) MariosSavvides .Introduction to Biometric Recognition Technologies and Applications.Access date (13/2/2016).- Available on:

https://users.ece.cmu.edu/~jzhu/class/18200/F05/Lecture06_Marios_Lecture.pdf

(xiv) Norman Desmarais, (2000) "Body language, security and e-commerce", Library Hi Tech, Vol. 18 Iss: 1, pp.61 – 74Access date (21/2/2016).- Available on:

http://www.emeraldinsight.com.ugrade1.eul.edu.eg:2048/doi/full/10.1108/07378830010314483

**(xv)** Op.cit

(xvi) Op.cit

(xvii) Biometric Technology An introduction to the science (as applied to DL/ID requirements) Ian Williams Principal. Access date (30/2/2016).- Available on:

www.idsysgroup.comhttp://www.idsysgroup.com/ftp/biometrics_101_ISG.pdf

(xviii) Siddhesh Angle, ReemaBhagtani, HemaliChheda .2006 . BIOMETRICS : A FURTHER ECHELON OF SECURITY .- Journal of Organizational and End User Computing, vol. 18, no. 3
(xix)Op.cit

(xx) Biometrics.. Access date (9/2/2016).- Available on:

http://www.merriam-webster.com/dictionary/biometrics

(xxi)biometrics. (n.d.). *Dictionary.com Unabridged*. from Dictionary.com websiteAccess date (9/2/2016).- Available on: http://www.dictionary.com/browse/biometrics

(xxii)Op.cit

(xxiii)Definition of biometrics. The International Biometric Society. Access date (13/2/2016).- Available on: http://www.biometricsociety.org/about/definition-of-biometrics/
(xxiv) Joan M. Reitz.ODLIS: Online Dictionary for Library and InformationScience. Access date (9/2/2016).- Available on: http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_b.aspx

**(xxv )** Biometrics and Your Library.Blog of a section of an introduction to the library profession course. JUNE 11, 2009Access date (17/3/2016).- Available on:

*HTTP://LIS6010BLOG.BLOGSPOT.COM.EG/2009/06/BIOMETRICS-AND-YOUR-LIBRARY.HTML*
(xxvi )Christensson, P. (2012, January 30). *Biometrics Definition*.Access date (7/1/2016).- Available on: http://techterms.com

***(xxvii)*** *Aleksandra Babich (2012 )Biometric Authentication. Types of biometric identifiers.- Bachelor's Thesis Degree Programme in Business Information Technology* ***Access date (17/3/2016).- Available on:***
*https://www.theseus.fi/bitstream/handle/10024/44684/Babich_Aleksandra.pdf?sequence=1*
***(xxviii)****Op.cit*

(xxix) HISTORY OF BIOMETRICS Access date (17/3/2016).- Available on:

http://ntrg.cs.tcd.ie/undergrad/4ba2.02/biometrics/history.html

(xxx) LAUREN KATIMS NADEAU (2012).Tracing the History of Biometrics.*The practice of distinguishing humans based on intrinsic physical or behavior traits goes back thousands of years.* Access date 15/1/2016).- Available on:

http://www.govtech.com/Tracing-the-History-of-Biometrics.html

) xxxi(G Rathinasabapathy T MohanaSundariThiru L Rajendran.(2008). Biometric Applications in Library and Information Centres:Prospects and Problems..International CALIBER-. Access date 15/1/2016).- Available on:

.https://www.researchgate.net/publication/256462798

Available on: -)Biometric Applications . Access date 15/1/2016).xxxii(
http://www.griaulebiometrics.com/en-us/book/understanding-

biometrics/introduction/applications-2
(xxxiii)***Applications of Biometrics*** : Areas harnessing the technology.Access date(19/1/2016).- Available on:http://www.questbiometrics.com/applications-of-biometrics.html
(xxxiv) Biometric Recognition: Security and Privacy ConcernsAccess date 16/3/2016).- Available on:

http://biometrics.cse.msu.edu/Publications/GeneralBiometrics/PrabhakarPankantiJain_BiometricSecurityPrivacy_SPM03.pdf

(xxxv) http://www.fujitsu.com/global/about/resources/news/press-releases/2011/0601-01.html
)xxxvi(Op.cit
) xxxvii(Biometric ApplicationsAccess date (17/3/2016).- Available on:

http://www.biometric-solutions.com/applications/index.php

(xxxviii)*Op.cit*
*Op.cit*)(**xxxix**

(xl)<http://www.questbiometrics.com/biometric-access-control.html>

(xli)Biometric Access Control Systems : An Overview. Access date (17/3/2016).- Available on:

http://www.questbiometrics.com/biometric-access-control.html
**(xlii) Types of Biometrics.-The Biometrics Institute. Access date (13/2/2016).- Available on:http://www.biometricsinstitute.org/pages/types-of-biometrics.html**

***(xliii)Op.cit***

***(xliv) Sheila Robinson (2011)Using Biometry for Security and Identification.Access date (13/2/2016).- Available on:http://www.brighthub.com/computing/smb-security/articles/63325.aspx***

(xlv) **K P Tripathi**.(2011) **A Comparative Study of Biometric Technologies with Reference to Human Interface.-** International Journal of Computer Applications (0975 – 8887) Volume 14– No.5 Access date(17/3/2016).-Available on http://www.ijcaonline.org/volume14/number5/pxc3872493.pdf

(xlvi) Biometrics in Schools The extent of Biometrics in English secondary schools and academies .2014 Access date (13/2/2016).- Available on: https://www.bigbrotherwatch.org.uk/files/reports/Biometrics_final.pdf

(xlix) http://biostore.co.uk/company/news-articles/biometrics-secure-access-to-library-resources/
(l) Hong, L., Jain, A. K., &Pankanti, S.( 1999) “Can Multibiometrics Improve Performance?”, Proc. AutoID’99, pp. 59-64, Summit(NJ), USA,
(li): Library Management System using RFID. Access date (17/3/2016).- Available on:.http://www.rfid-library.com/

(lii) http://www.rfid-library.com/
(liii) Op.cit

(liv) **M. R. Ramesh** (2012 **Biometric Recognition: A New Approach for Library Patron Authentication.-** ) International Journal of Library Science 2012, 1(5): 72-74 DOI: 10.5923/j.library.20120105.01
(lvOp.cit

(lvi) Y V RAMANA(2007). SECURITY IN LIBRARIES NEED SURVEILLANCE AND BIOMETRICS 5th International CALIBER -2007, Panjab University, Chandigarh, Access date (8/3/2016).- Available on:http://ir.inflibnet.ac.in/bitstream/1944/1427/1/498-507.pdf
*(lvii) Tom Olzak .(2012).Applications of Biometrics.-* **Access date (11/1/2016).- Available on:.**
*http://resources.infosecinstitute.com/chapter-12-applications-of-biometrics/*
**(lviii) Mohammad Shahnewaz.2015.** *5 Things to Consider Before Deploying a Biometric System for Your Business.- M2SYS Blog On Biometric Technology* **.- Access date (20/3/2016).- Available on:.** http://blog.m2sys.com/workforce-management/5-things-to-consider-before-deploying-a-biometric-system-for-your-business/
(lix) Muthukrishnan'sArvind .(2009). Basics of Biometrics for beginners.- ArvindMuthukrishnan's Blog.- Access date (12/1/2016).- Available on:. http://arvindmuthukrishnan.blogspot.com.eg/

(lx)Panneerselvam, Selvi, M. G.( 2007) Biometrics: libraries have begun to see the value of biometrics.,. In National Conference on Future Technologies for Empowering LIS Professisonal: Challenges and Opportunities, Chennai, India, 9-11 August 2007. [Presentation] .- Access date (16/3/2016).- Available on:. http://hdl.handle.net/10760/11759



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e–ISSN 2462–1730


# معوقات تطبيق الجودة والتميز بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

# OBSTACLES TO THE APPLICATION OF QUALITY AND EXCELLENCE IN THE STAGES OF GENERAL EDUCATION, IN THE EASTERN PROVINCE OF SAUDI ARABIA


ياسر عبدالله حسين العضل

abu_3mmaar@yahoo.com

رئيس شعبة التوجيه والإرشاد بمكتب التعليم بالخبر بالمنطقة الشرقية

المملكة العربية السعودية


1439هـ –2018م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords: Obstacles to application, quality and excellence, stages of general education.

## Abstract

The study aims to identify obstacles to the application of quality and excellence in the stages of public education in the Eastern Province of the Kingdom from the point of view of teachers. The analytical descriptive approach was applied to a random sample of (600) teachers. The questionnaire was used as a data collection tool. (School administration, teacher, student, curriculum, educational environment) emerged from the number (50) sub-words. One of the most important results: to reach a list of obstacles based on the views of teachers. Some of the most important recommendations are: the establishment of a budget allocated to quality and excellence, the use of specialists to train teachers, the dissemination of a culture of improving results, and linking the concepts of quality and excellence in the curriculum.

**Keywords**: Obstacles to application, quality and excellence, stages of general education.

**الملخص**

تهدف الدراسة إلى تحديد معوقات تطبيق الجودة والتميز بمراحل التعليم العام حكومي بالمنطقة الشرقية بالمملكة من وجهة نظر المعلمين.طبق المنهج الوصفي التحليلي علي عينة عشوائيـــــــة قوامهـــــا ( 600 ) مــن المعلمين ، استخـدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث احتوي علي ( 5) خمسة محـــــاور مـــن المعوقات وهي ( الادارة المدرسية ، المعلم ، الطالب ، المنهج الدراسي، البيئة التعليمية ) انبثق منها عدد ( 50 ) عبارة فرعية . من أهم النتائج : التوصل إلى وضع قائمة مـــــن المعوقات بناء علي أراء المعلمين. من أهـــم التوصيات: وضع ميزانية مخصصة لمجال الجودة والتميز، الاستعانة بالمتخصصين لتدريب المعلمين، نشر ثقافة تحسين النتائج، وارتباط مفاهيم الجودة والتميز بالمنهج الدراسي.

**الكلمات المفتاحية:** معوقات التطبيق، الجودة والتميز، مراحل التعليم العام،تطبيق الجودة.

**مقدمة الدراسة :**

إن العصر الذي نشهده به العديد من المتغيرات في شتي مجالات الحياة حيث ساهم التقدم العلمي والتكنولوجي في زيادة ادراك متطلبات التغيير والتطوير مما أدى إلى جعل إصلاح التعليم من أولويات الخطط الاستراتيجية للدول، فأصبح تقييم الدول يعتمد على قوة التعليم ومخرجاته لإيجاد جيل قادر على مواكبة متطلبات العصر، حيث دأبت كثير من الأنظمة والحكومات إلى الاهتمام بالنظام التعليمي التربوي وتحسينه وتطويره ؛ كونه المقياس الحقيقي لحضارة الأمة في الوقت الحاضر ، وهو الخيار الأوحد في عالم المتغيرات المتسارع ، والذي من خلاله نستطيع رسم صورة المستقبل الذي نريد ، والتنبؤ بجيل مؤهل قادر على التفاعل مع معطيات العصر ومتغيراته، قادر على حل المشكلات ، يصنع حضارة أمة وهبها الله العلم والإيمان ، مقارعين الدول المتقدمة في مجالات الطب والصناعة والهندسة ، والعلوم القائمة على الإبداع والابتكار ([1]).

لذلك رأى الباحث أن الجودة والتميز من الأنظمة الحديثة التي تساهم في تقليل الاخطاء ولمعرفة المعوقات والآفات التي تهدد العملية التعليمية وتعمل على الحد من التنمية البشرية كان وجب على الباحث معرفة المعوقات التي تحول دون تطبيق الجودة والتميز بمدارس المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية بالمملكة.

**مشكلة الدراسة:**

أن المتتبع لواقع مدارسنا يرى أنها أصبحت تواجه تحديات متنوعة ، وتغيرات وتطورات تقنية متوالية ، ويلحظ ســـرعة في التّغير والانفتاح الثقافي . ولا يمكن مواجهة تلك المتغيرات ومجابهة التحديات المختلفة إلا من خلال برامج تعليمية متميزة تطبق الجودة والتميز وأدواتها في الحقل التربوي، كما أنه لوحظ في الســـنوات الأخيرة تدني في بعض

(1) ابراهيم ،محمد عبد الرازق ،منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة ، عمان ، دار الفكر ،ط2،2007 ، ص.18.

المخرجات التعليمية ، وقصـورٌ في إلمام الطلاب ببعض المهارات الأسـاسـية ، كما لوحظ اتسـاع الفجوة بين متطلبات التعليم الجامعي وقدرات بعض خريجي المرحلة الثانوية ، وهذا ملاحظ من خلال نتائج بعض الدراســـات ، ونتائج اختبارات القدرات العامة ، وملاحظات المشرفين التربويين .

لتركيز على الاهتمـام بالكيف في المخرجـات النهـائيـة للتعليم والتعلم , واتجهـت الوزارة لتطبيق العـديـد من وسائل التحسين و التطوير ، والنظر إلى ذلك نظرة كلية لتطوير المنهج بمفهومه الواسع بكافة عناصره . بدلاً من التدرج والاجتهادات الشخصيةـــ ،مع الأخذ بالاستراتيجيات الفاعلة في مجال التدريب والتدريس وتأليف المقررات ، والدعوة إلى توظيف تقنية المعلومات بكافة أنماطها المختلفة، وإعادة تنظيم هيكلة الإدارة المدرسـية لمعالجة هذا القصـور وتخطي هذه الصعوبات.

والباحث من خلال معايشته للعمل التربوي منذ فترة طويلة لاحظ قصـوراً في الممارسـات التربوية في الميدان التربوي والتعليمي بشكل عام في ممارسة أدوارهم الإدارية والفنية، وضعف المعلمين في قدرتهم على تفعيل الاستراتيجيات الحديثة وتقنياتها في التعليم مما نتج عنها مخرجات تعليمية تعلمية متواضـــعة لا تُمكن بعض الطلاب من تحقيق أهداف المرحلة ، والبعض الآخر يفتقد إلى المعارف والمهارات الأساسية والتي لا تؤهله للمنافسة العالمية .

**أهمية الدراسة** :

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :-

1 – الإسهام في تطوير التعليم العام الحكومي بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ).

2- تساعد الدراسة في الكشف عن واقع التعليم العام الحكومي وما يجب ان يكون عليه في ضوء الجودة والتميز.

3- تعميق ثقافة الجودة والتميز مما يسهم في تحقيق تربية صالحة لبناء وطن قوي تتحقق فيه التنمية البشرية.

**أهداف الدراسة :**

1 – تحديد معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة ) بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين.

2- تحديد معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين.

3- تحديد معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين.

4- تحديد معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين.

5- تحديد معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين.

**تساؤلات الدراسة:**

1 – ما معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة ) بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

2- ما معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

3- ما معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

4- ما معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين ؟

5- ما معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين ؟

**مصطلح الدراسة :**

**الجودة والتميز:**

عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي وقد تم استعارة مصطلح الجودة والتميز من مجال الصناعة إلى المجال التربوي (2).

إن كلمة تميز أصلها كما تقرر القواميس " ميز " ويقال تميزاً أى ساروا في ناحية وانفردوا، وامتاز الشيء بدأ فضله على غيره بجودة معينة وحصوله على درجات نادرة وتختلف الجودة عن التميز في أن الأولى تشمل جميع جوانب المؤسسة، بينما يقتصر الثاني على جانب معين او أمر دون أخر، ويقصد بالتميز إذن Excellence أن يعني بجانب محدد من جوانبه الشاملة، إن الدعوة الى الجودة لا تعني تحقيقها كاملة في مختلف جوانب العمل وفي وقت واحد، وهذا

(2) أحمد ،احمد إبراهيم. "معايير جودة الاداء التعليمية والمدرسية" المؤتمر العلمي السابع، جودة التعلم بالمدرسة المصرية" المنعقد في 28 – 29 نيسان، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 2002.ص 17

أمر يصعب ان لم يكن يستحيل تحقيقه، فضلاً عما يخلفه من أثار نتيجة التقدم غير المدروس، المطلوب إذن التميز، اى البدء بقطاع معين يمكن في ضوء تجربته تعميم النتائج (3).

**الجودة والتميز:" تعريف إجرائي"**

هي نظام قائم على جودة وإتقان العناصر التعليمية ( الادارة المدرسية" قائد المدرسة "، المعلم، الطالب، المنهج الدراسي، البيئة التعليمية ) كمدخلات بهدف تحسينها كمخرجات لإعداد جيل قادر على التنمية البشرية ومواجهة التحديات.

**حدود الدراسة :**

**1– الحدود المكانية**: مراحل التعليم العام ( الابتدائي – المتوسط – الثانوي ) حكومي بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية.

**2– الحدود الزمانية**: العام الدراسي 1437 – 1438 هـ .

**3– الحدود العلمية**: أراء المعلمين بمراحل التعليم العام ( الابتدائي – المتوسط – الثانوي ) حكومي بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية.

**فوائد إدارة الجودة والتميز:**

تحقق المؤسسات التي تتبنى نظام إدارة الجودة والتميز طائفة واسعة من المكاسب التي يمكن توزيعها على النحو التالي :

أولا :الفوائد التي تعود للمؤسسة :وتتمثل في الآتي:

---

(3) طعيمة ،رشدى احمد ،الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد ، عمان دار المسيرة للصحافة والنشر، 2006،ص20،21.

1- تقوية الوضع التنافسي للمؤسسة من خلال الانتظام على جودة المنتجات والخدمات والاستمرار في تحسينها وهذا يؤدي إلى زيادة الثقة فيها.

2- قدرة المؤسسة على التعامل مع المتغيرات من حولها.

3- تحقيق إنتاجية عالية والتخلص من الإهدار من خلال تحسين نظام الإنتاج والعمليات وطرق حل المشاكل وسبل تقويم الأداء وتحسين إدارة الوقت والتخلص من الأساليب الروتينية في إدارة المؤسسة

4- تعزيز ثقة العملاء بالمؤسسة والانتظام في التعامل معها.

5- زيادة عوائد وأرباح المساهمين في تأسيس المؤسسة.

6- التوسع في فتح فروع وأقسام إنتاجية جديدة نتيجة الأرباح والعوائد المحققة.

7- إتاحة الفرص لاكتشاف الأخطاء وتلافيها لتجنب تحمل تكلفة إضافية والاستفادة القصوى من زمن المكائن والآلات عن طريق تقليل الزمن العاطل عن الإنتاج وبالتالي الكلفة

الفوائد التي تعود إلى العملاء و الموردون وهم:

أ – العملاء الداخليون:

1. توفر الأمن والضمان الوظيفي وتقليل حالات المخاطر في جو العمل.
2. تطوير مهارات وقدرات العاملين.
3. توفر أدوات تقويم عادلة وموضوعية لتقويم أداء العاملين.
4. فسح المجال للعاملين للمساهمة في تحسين أداء المؤسسة وهذا ما يكسب ولائهم الشديد للمؤسسة.
5. تحسين العلاقات الإنسانية ورفع مستوى الروح المعنوية لدى العاملين.

ب – العملاء الخارجيون:

1. التزام المؤسسة بالشروط التعاقدية المتفق عليها.
2. استلام المنتجات طبقا للمواصفات المتفق عليها.
3. توفير الوقت والجهد في البحث عن مؤسسات أخرى توفر ميزات أفضل.
4. قدرة المؤسسة على الإيفاء بتعهداتها لزبائنها الخاصين.

ج -الموردون(المجهزون):

1. حصول الموردين على شهادة ثقة تكسبهم مكانة متميزة بين أقرانهم وتمتعهم بفرص أوسع للتعامل.
2. ضمان الاستمرار بالعمل مع المؤسسات المستوردة وعدم الخشية من انصرافها إلى غيرهم من الموردين ([4]).

**معوقات تطبيق الجودة والتميز :**

اشار ( زقزوق )([5]) إن هناك عدة معوقات تواجهها إدارة الجودة الشاملة في المنظمات(مؤسسات) الخدمية ونذكر منها ما يلي:

- موضوع إدارة الجودة والتميز الحديث وخاص في دول نامية.
- نقص الكفاءات البشرية المؤهلة في هذا المجال.
- تخصيص ميزانية غير كافية من اجل تطبيق إدارة الجودة والتميز
- الاعتقاد الخاطئ لبعض العاملين بعدم حاجاتهم للتدريب.
- انتهاج الأسلوب الديكتاتوري أو الأوتوقراطي ،في الإدارة وتشدد المديرين في تفويض صلاحياتهم.

---

(4) السامرائي ،مهدي ، إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي ،عمان، دار جرير للنشر والتوزيع ، 2007 ، ص ، 55،54.

(5) خالد بن جميل مصطفى، تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لتحسين أداء كلية خدمة المجتمع و التعليم المستمر بجامعة ام القرى ،رسالة ماجستير، غير منشورة،المملكة العربية السعودية،جامعة ام القوى،كلية التربية، 2008 ، ص 47،48.

- عدم الإلمام بالأساليب الإحصائية لضبط الجودة.

مقاومة بعض العاملين لتغيير وهذا بسبب طبيعتهم أو بسبب تخوفهم من التغيرات، أو من عدة **أسباب أخرى**.

- عدم توفر نظام فعال للاتصالات و التغذية العكسية.
- عدم وجود انسجام وتالف بين أعضاء فريق العمل، أو بين فرق العمل مع بعضهم.
- تأخير وصول المعلومات ،حول انجازات التي يحققونها العاملون،وفرق العمل في الوقت المناسب

قد تنجح بعض المؤسسات في تطبيق برامج الجودة والتميز بينما يفشل البعض الآخر و يرجع السبب الرئيسي لفشل هذه المؤسسات في عملية التطبيق نفسها.و يمكن القول أن من بين الأسباب الشائعة للفشل في تطبيق برامج الجودة والتميز ما يلي:

1- عدم التزام الإدارة العليا بتطبيق برنامج إدارة الجودة الشاملة فلا بد لهذه الإدارة أن تتعلم أولا خطوات هذا البرنامج ثم توجد هيكلا تنظيما ونظام مكافآت يدعم هذا البرنامج ومن ثم يكون لديها الرغبة في تكريس المصادر والجهود اللازمة لتطبيق هذا البرنامج.

2- التركيز على أساليب معينة في إدارة الجودة الشاملة وليس على النظام ككل فلا يوجد أسلوب واحد يضمن تطبيقه تحقيق الجودة الشاملة بل يجب النظر إلى إدارة الجودة الشاملة على أنها نظام متكامل.

3- عدم الحصول على مشاركة الموظفين في برنامج إدارة الجودة الشاملة فمن الضروري لإنجاح هذا البرنامج مشاركة كافة أفراد المؤسسة والتزامهم المستمر ومسؤوليتهم تجاهه.

4- بعض المؤسسات تحصل على التزام الإدارة والموظفين نحو برنامج إدارة الجودة الشاملة وتقوم بتدريب هؤلاء الموظفين على البرنامج و لا تقوم بتحويل هذا التدريب إلى حيز الواقع.

5- توقع نتائج فورية وليست على المدى البعيد.

6- تركيز المؤسسة على تبني طرق وأساليب إدارة الجودة الشاملة التي لا تتوافق مع نظام إنتاجها.

7- مقاومة التغيير سواء كان من الإدارة أو من العاملين لأن برامج تحسين الجودة تستدعي تغيرا تاما في ثقافة وطرق العمل في المؤسسة وكذا تخوف بعض العاملين من تحمل المسؤولية والالتزام بمعايير حديثة عليهم.

8- اعتماد المؤسسة على خبراء بالجودة أكثر من اعتمادها على الأشخاص العاديين في المؤسسة.

**كما توجد مجموعة أخرى من المعوقات تحول دون تحقيق المؤسسة للجودة الشاملة ولعل من أبرزها:**

1- جمود التنظيم :فبعض المؤسسات يتم بالشكل التنظيمي بغض النظر عن مدى ملائمتة لظروف واحتياجات العمل حيث يكون التركيز على المبادئ التنظيمية كتفويض السلطة أو تسلسل خط القيادة دون النظر إلى مناسبة تلك المبادئ لظروف التنفيذ ومتطلباته.

2- ضعف الاهتمام بالبحث والتطوير.

3- عدم توافر اتصالات فعالة.

4- الافتقار إلى العمل الجماعي.

5- شيوع الأنماط الإدارية المتسلطة و المتصلبة.

6- عدم مراعاة احتياجات المستفيدين ورغباتهم.

**إضافة إلى كل هذا هناك معوقات أخرى أهمها:**

1- جعل تطبيق فلسفة إدارة الجودة الشاملة علاج شاف لجميع مشكلات المنظمة.

2- عجز الإدارة العليا عن الالتزام طويل الأمد بتطبيق فلسفة إدارة الجودة الشاملة.

3-عجز الإدارة الوسطى عن تفهم الأدوار الجديدة لنمط قيادة الجودة الشاملة وشعورهم بأن تطبيق هذه الفلسفة سيفقد العاملين الإقبال على إنجاح العمل.

4- تشكيل فرق عمل كثيرة وعدم توفير الموارد المطلوبة بما يكفل نجاح عملية التطبيق.

إن التغلب على هذه العوائق و تحقيق النجاح يتطلب معرفة الإدارة وفهمها الواضح لعملية تحسين الجودة، كما يعتمد هذا النجاح أو الفشل على مدى التخطيط والإعداد لهذه العملية وما يلزم من مهارات قيادية وأساليب تكنولوجية حديثة.(6).

## إجراءات الدراسة :

### المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي ، (The Descriptive Analitical Method) ، وهو المنهج الذي "يقوم بوصف ماهو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد في الواقع ، وتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة فيه " (7).

؛ ولملائمة هذا المنهج لطبيعة الدراسة ، و تحقيق أهدافها ، والوصول إلى إجابات تسهم في وصف وتحليل نتائج استجابات المعلمين بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

### مجتمع وعينة الدراسة :

- يمثل مجتمع الدراسة المعلمين بمراحل التعليم العام ( الابتدائي – المتوسط – الثانوي ) حكومي بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية ، والبالغ عددهم ( 6000 ) تقريباً معلم .

- تم إجراء الدراسة علي عينة الصدق والثبات بواقع عدد ( 40 ) معلم ومن خارج عينة البحث الأساسية كما لم ترد استبيانات من المعلمين .

---

(6)الترتوري ،محمد عوض ، جويحان، اغادير عرفات ،" ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات" عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط 2،2009 ، ص49.

(7) جابر وآخرون، ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،القاهرة، دار النهضة ،ط2، 1978 ص 136.

- تم اجراء الدراسة على العينة الاساسية البالغ عددها ( 600) معلم ، والجدول رقم ( 1 ) يوضح ذلك:

جدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المتغيرات

| مراحل التعليم | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| المرحلة الابتدائية | 250 | % 42 |
| المرحلة المتوسطة | 200 | % 33 |
| المرحلة الثانوية | 150 | %25 |
| معلم | 600 | % 100 |
| حسب الخبرة في التدريس | التكرار | النسبة |
| أقل من 10 سنوات ( معلم ) | 210 | % 35 |
| 10 سنوات فأكثر ( معلم ) | 390 | % 65 |
| المجموع | 600 | %100 |

يتضح من الجدول (1) توزيع افراد العينة لمتغيرات البحث

**- أداه جمع البيانات :**

قام الباحث ببناء استبانه الدراسة وقد تكونت من ( 50 ) فقرة موزعة على ( 5 ) محاور وهي معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة )، معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم، معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب، معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي، معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية، وقد تم اختيار العبارات بعد الاستعانة ببعض الدراسات السابقة ، اضافة بالاستعانة بآراء ذوي الخبرة في مجال الجودة والتميز، كما تم تحدد الاستجابة تبعاً للميزان الخماسي وتحديد مجموع الدرجات للميزان التقديري والقيم المعيارية للحكم على قيم المتوسط الحسابي كما بالجدول رقم ( 2 )

جدول رقم ( 2 )

الميزان الخماسي بدرجاته التقديرية والقيم المعيارية للحكم على قيم المتوسط الحسابي

| الميزان | أوافق تماماً | أوافق | أوافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق إطلاقاً |
|---|---|---|---|---|---|
| الدرجات | **5** | **4** | **3** | **2** | **1** |
| المتوسط الحسابي | **من 5 الى 4.2** | **من 4.2 الى 3.4** | **من 3.4 الى 2.6** | **من 2.6 الى 1.8** | **من 1 الى اقل من 1.8** |
| درجة الاعاقة | **درجة كبيرة جدا** | **درجة كبيرة** | **درجة متوسطة** | **درجة ضعيفة** | **درجة ضعيفة جدا** |

عرض وتفسير النتائج :

للإجابة على السؤال الأول بالدراسة وهو ما معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة ) بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور ما معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة ) بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والجدول رقم ( 3 ) يوضح ذلك

**جدول ( 3 )**

معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة ) بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية

( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة العبارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **المحور الأول: معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة )** | | | | | |
| 1 | عدم تمتع قائد المدرسة بالمرونة في العمل في تطبيق اللوائح والقوانين | 4.70 | 0.54 | كبيرة جدا | 4 |
| 2 | عدم اشتراك المعلمين والعاملين في صنع القرارات وحل المشكلات | 4.75 | 0.51 | كبيرة جدا | 2 |

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة العبارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| 3 | يتمتع بشخصية ديناميكية | 4.71 | 0.63 | كبيرة جدا | 3 |
| 4 | القدرة على تحديد مواطن القوة والضعف داخل المؤسسة | 3.38 | 1.22 | متوسطة | 9 |
| 5 | يحدد الاهداف التربوية ويضع الخطط التنفيذية لتحقيقها | 3.78 | 1.17 | كبيرة | 8 |
| 6 | يلتقي دوريا بأولياء الامور والهيئة التدريسية لتدارس احوال المدرسة | 4.67 | 0.55 | كبيرة جدا | 6 |
| 7 | عدم اتخاذ القرارات على اساس الحقائق | 4.69 | 0.61 | كبيرة جدا | 5 |
| 8 | الميزانية المخصصة لا تكفي لإنجاح العملية التعليمية بجودة وتميز | 4.80 | 0.48 | كبيرة جدا | 1 |
| 9 | يشجع المعلمين لمواصلة تدريبهم وتطويرهم الذاتي | 4.54 | 0.71 | كبيرة جدا | 7 |

يتضح من جدول رقم ( 3 ) والذي يوضح حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الأول معوقات تطبيق جودة وتميز الادارة المدرسية ( قائد المدرسة ) بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، وسوف نأخذ ترتيب العبارات الخاصة بالمعوقات بالاستبانه الثلاث الاهم بكل محور حيث نجد ان المتوسطات لهم انحصرت ما بين ( 3.38 الى 4.80 ) وهي من درجة كبيرة الى كبيرة جدا فنجد المحور الأول العبارات ( 1 – 2 – 4 ) على الترتيب وهي الميزانية المخصصة لا تكفي لإنجاح العملية التعليمية بجودة وتميز بمتوسط حسابي ( 4.80 ) ، عدم اشتراك المعلمين والعاملين في صنع القرارات وحل المشكلات بمتوسط حسابي ( 4.75 )، عدم تمتع قائد المدرسة بالمرونة في العمل في تطبيق اللوائح والقوانين بمتوسط حسابي ( 4.70 ).

للإجابة على السؤال الثاني بالدراسة وهو ما معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور ما معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والجدول رقم ( 4) يوضح ذلك

**جدول ( 4 )**

معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة العبارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **المحور الثاني: معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم** | | | | | |
| 10 | قلة توافر المعلمين المؤهلين في مجال الجودة والتميز وتطبيقها | 4.76 | 0.46 | كبيرة جدا | 3 |
| 11 | عدم وجود برامج تدريبية في مجال الجودة والتميز | 4.67 | 0.55 | كبيرة جدا | 4 |
| 12 | عدم الاستعانة بمتخصصين في مجال الجودة والتميز لتدريب المعلم على تطبيقها | 4.77 | 0.53 | كبيرة جدا | 2 |
| 13 | عدم مشاركة المعلمين في انشطة التنمية المهنية المناسبة لهم بصورة مستمرة | 4.88 | 0.46 | كبيرة جدا | 1 |
| 14 | عدم تبادل المعلمين الخبرات مع الزملاء والرؤساء من اجل التحسين والتطوير | 3.15 | 1.00 | متوسطة | 6 |
| 15 | عدم توظف الوسائل التعليمية الحديثة والتعليم الالكتروني في التدريس للمعلم | 3.06 | 1.31 | متوسطة | 8 |
| 16 | يتقن المعلم التعامل مع جميع الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة | 3.07 | 1.33 | متوسطة | 7 |
| 17 | يتقن المعلم التعامل مع جميع استراتيجيات التدريس الحديثة | 3.33 | 1.48 | متوسطة | 5 |

كما يتضح من جدول ( 4 ) والذي يوضح حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثاني معوقات تطبيق جودة وتميز المعلم بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، وسوف نأخذ ترتيب العبارات الخاصة بالمعوقات بالاستبانه الثلاث الاهم بكل محور حيث نجد ان المتوسطات لهم انحصرت ما بين ( 3.06 الى 4.88 ) وهي من درجة متوسطة الى كبيرة جدا فنجد بالمحور الثاني العبارات ( 1-2-3 ) على الترتيب وهي عدم مشاركة المعلمين في انشطة التنمية المهنية المناسبة لهم بصورة مستمرة بمتوسط حسابي ( 4.88 )، عدم الاستعانة بمتخصصين في مجال الجودة والتميز لتدريب المعلم على تطبيقها

بمتوسط حسابي ( 4.77 )، قلة توافر المعلمين المؤهلين في مجال الجودة والتميز وتطبيقها بمتوسط حسابي ( 4.76 ).

للإجابة على السؤال الثالث بالدراسة وهو ما معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور ما معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والجدول رقم ( 5 ) يوضح ذلك

**جدول ( 5 )**

معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية

( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة العبارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **المحور الثالث: معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب** | | | | | |
| 18 | عدم القدرة على التعلم والتقويم الذاتي | 4.64 | 0.98 | كبيرة جدا | 5 |
| 19 | عدم القدرة على تعلم مهارات صنع القرار وحل المشكلات | 4.50 | 0.99 | كبيرة جدا | 6 |
| 20 | عدم القدرة على التعامل مع الحاسب الالي | 2.55 | 1.41 | ضعيفة | 10 |
| 21 | عدم مناقشة الطالب علاماته ومراجعتها | 4.88 | 0.32 | كبيرة جدا | 3 |
| 22 | يتمتع الطالب بقيم الانتماء والمواطنة | 3.87 | 1.67 | كبيرة | 7 |
| 23 | يحترم الطالب الانظمة والقوانين التربوية | 3.85 | 1.68 | كبيرة | 8 |
| 24 | عدم امتلاك الطالب المهارات الضرورية للاستمرار في التعليم مدى الحياة | 4.83 | 0.37 | كبيرة جدا | 4 |
| 25 | عدم القدرة علة الفهم والتحليل والتركيب والتقويم للمعلومات وتطبيقها العملي | 4.94 | 0.23 | كبيرة جدا | 2 |
| 26 | عدم القدرة على احترام طابور المدرسة والالتزام به بجدية واعية | 4.97 | 0.17 | كبيرة جدا | 1 |
| 27 | عدم القدرة عللى الالتزام بالزى الرسمي الوطني بالمدرسة | 3.69 | 1.75 | كبيرة | 9 |

كما يتضح من جدول ( 5 ) والذي يوضح حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثالث معوقات تطبيق جودة وتميز الطالب بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية

السعودية من وجهة نظر المعلمين، وسوف نأخذ ترتيب العبارات الخاصة بالمعوقات بالاستبانه الثلاث الاهم بكل محور حيث نجد ان المتوسطات لهم انحصرت ما بين ( 2.55 الى 4.97 ) وهي من درجة ضعيفة الى كبيرة جدا فنجد بالمحور الثالث العبارات ( 1-2-3 ) على الترتيب وهي عدم القدرة على احترام طابور المدرسة والالتزام به بجدية واعية بمتوسط حسابي ( 4.97 )، عدم القدرة علة الفهم والتحليل والتركيب والتقويم للمعلومات وتطبيقها العملي بمتوسط حسابي ( 4.94 )، عدم مناقشة الطالب علاماته ومراجعتها بمتوسط حسابي ( 4.88 ).

للإجابة على السؤال الرابع بالدراسة وهو ما معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور ما معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والجدول رقم ( 6) يوضح ذلك

**جدول ( 6 )**

معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية

( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة العبارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **المحور الرابع: معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي** | | | | | |
| 28 | عدم ارتباط المنهج بثقافة المجتمع وتطويرها وإكسابها للطلاب | 3.64 | 1.75 | كبيرة | 6 |
| 29 | عدم المام المنهج بالمعارف الاساسية الضرورية | 4.62 | 1.04 | كبيرة جدا | 7 |
| 30 | عدم تناسبه مع قدرة استيعاب الطالب | 3.27 | 1.86 | متوسطة | 9 |
| 31 | عدم تبني سياسات للتطوير المجتمعي والبيئي | 4.91 | 0.28 | كبيرة جدا | 2 |
| 32 | يعد الطالب لتحديات العولمة والثورة المعرفية | 4.71 | 0.83 | كبيرة جدا | 5 |
| 33 | يساهم في تكوين الشخصية المتكاملة | 3.44 | 1.94 | كبيرة | 8 |
| 34 | يساهم في اكساب مهارات البحث والإبداع | 3.23 | 1.75 | متوسطة | 10 |

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة العبارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| 35 | يرسخ قيم العلم وينمي روح المواطنة والانتماء | 4.86 | 0.58 | كبيرة جدا | 4 |
| 36 | يسهل على الطالب امتلاك المعلومات العلمية والتكنولوجية | 4.90 | 0.35 | كبيرة جدا | 3 |
| 37 | يسلط الضوء على مزايا التضامن والتسامح واحترام الاخرين | 3.08 | 1.88 | متوسطة | 11 |
| 38 | عدم وعي الطلاب بضرورة المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة | 4.96 | 0.20 | كبيرة جدا | 1 |

كما يتضح من جدول ( 6 ) والذي يوضح حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الرابع معوقات تطبيق جودة وتميز المنهج الدراسي بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، وسوف نأخذ ترتيب العبارات الخاصة بالمعوقات بالاستبانه الثلاث الاهم بكل محور حيث نجد ان المتوسطات لهم انحصرت ما بين ( 3.08 الى 4.96 ) وهي من درجة متوسطة الى كبيرة جدا حيث نجد بالمحور الرابع العبارات ( 1-2-6 ) على الترتيب وهي عدم وعي الطلاب بضرورة المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة بمتوسط حسابي ( 4.96 )، عدم تبني سياسات للتطوير المجتمعي والبيئي بمتوسط حسابي ( 4.91 )، عدم ارتباط المنهج بثقافة المجتمع وتطويرها وإكسابها للطلاب بمتوسط حسابي ( 3.64 ).

للإجابة على السؤال الخامس بالدراسة وهو ما معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور ما معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والجدول رقم ( 7 ) يوضح ذلك

**جدول ( 7 )**

معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين

| الرقم | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة العبارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **المحور الخامس: معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية** | | | | | |
| 39 | يساعد المبني المدرسي على عملية التعليم والتعلم | 4.16 | 1.23 | كبيرة | 7 |
| 40 | عدم توافر جميع ادوات الايضاح والوسائل التجريبية | 3.97 | 1.73 | كبيرة | 8 |
| 41 | احتواء المكتبة على الكتب والمراجع العلمية الضرورية | 4.76 | 0.87 | كبيرة جدا | 6 |
| 42 | عدم انتشار الرؤية والرسالة والأهداف داخل المدرسة | 3.27 | 1.68 | متوسطة | 11 |
| 43 | عدم انتشار ثقافة تحسين النتائج والتطلع للأحسن داخل المدرسة | 4.84 | 0.67 | كبيرة جدا | 4 |
| 44 | عدم وجود تقنيات للإعلام الالي والتربوي والانترنت بالمدرسة والاعتماد عليها في تداول المعلومات | 3.36 | 1.81 | متوسطة | 9 |
| 45 | عدم استخدام ادوات وأجهزة العرض الحديثة في القاء الدروس | 3.35 | 1.81 | متوسطة | 10 |
| 46 | عدد الطلاب داخل كل صف غير مناسب لمساحة الصف ولعملية التعليم | 4.82 | 0.73 | كبيرة جدا | 5 |
| 47 | عدم توفير البرامج والأنشطة الترفيهية والرياضية داخل المدرسة | 2.92 | 1.92 | متوسطة | 12 |
| 48 | هناك تقدير واحترام متبادل بين الجميع داخل المدرسة | 4.90 | 0.38 | كبيرة جدا | 2 |
| 49 | هناك تواصل بين المدرسة وأولياء الامور | 4.89 | 0.44 | كبيرة جدا | 3 |
| 50 | عدم تبني المدرسة نظام للحوافز والمكافآت المادية والمعنوية للتشجيع على اتقان وتحسين جودة وتميز الاداء | 4.95 | 0.29 | كبيرة جدا | 1 |

كما يتضح من جدول ( 7 ) والذي يوضح حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الخامس معوقات تطبيق جودة وتميز البيئة التعليمية بمراحل التعليم العام بالمنطقة الشرقية ( الدمام – الخبر – الظهران ) بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، وسوف نأخذ ترتيب العبارات الخاصة بالمعوقات بالاستبانه الثلاث الاهم بكل محور حيث نجد ان المتوسطات لهم انحصرت ما بين ( 2.92 الى 4.95 ) وهي من درجة متوسطة الى كبيرة جدا حيث نجد المحور الخامس العبارات ( 1-4-5 ) على الترتيب وهي عدم تبني المدرسة نظام للحوافز والمكافآت المادية والمعنوية للتشجيع على اتقان وتحسين جودة وتميز الاداء بمتوسط حسابي ( 4.95 )، عدم انتشار ثقافة تحسين النتائج والتطلع

للأحسن داخل المدرسة بمتوسط حسابي ( 4.84 ) ، عدد الطلاب داخل كل صف غير مناسب لمساحة الصف ولعملية التعليم بمتوسط حسابي ( 4.82 ).

**– الاستخلاصات :**

تم تحديد قائمة بالمعوقات الاساسية للدراسة بكل محور والجدول رقم ( 8 ) يوضح ذلك جدول رقم ( 8 )المعوقات الاساسية لكل محور من محاور الدراسة

| المحور | المعوقات الاساسية |
|---|---|
| المحور الأول الادارة المدرسية | الميزانية المخصصة لا تكفي لإنجاح العملية التعليمية بجودة وتميز |
| | عدم اشتراك المعلمين والعاملين في صنع القرارات وحل المشكلات |
| | عدم تمتع قائد المدرسة بالمرونة في العمل في تطبيق اللوائح والقوانين |
| المحور الثاني المعلم | عدم مشاركة المعلمين في انشطة التنمية المهنية المناسبة لهم بصورة مستمرة |
| | عدم الاستعانة بمتخصصين في مجال الجودة والتميز لتدريب المعلم على تطبيقها |
| | قلة توافر المعلمين المؤهلين في مجال الجودة والتميز وتطبيقها |
| المحور الثالث الطالب | عدم القدرة على احترام طابور المدرسة والالتزام به بجدية واعية |
| | عدم القدرة علة الفهم والتحليل والتركيب والتقويم للمعلومات وتطبيقها العملي |
| | عدم مناقشة الطالب علاماته ومراجعتها |
| المحور الرابع المنهج الدراسي | عدم وعي الطلاب بضرورة المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة |
| | عدم تبني سياسات للتطوير المجتمعي والبيئي |
| | عدم ارتباط المنهج بثقافة المجتمع وتطويرها وإكسابها للطلاب |
| المحور الخامس البيئة التعليمية | عدم تبني المدرسة نظام للحوافز والمكافآت المادية والمعنوية للتشجيع على اتقان وتحسين جودة وتميز الاداء |
| | عدم انتشار ثقافة تحسين النتائج والتطلع للأحسن داخل المدرسة |
| | عدد الطلاب داخل كل صف غير مناسب لمساحة الصف ولعملية التعليم |

**– التوصيات:**

1– وضع ميزانية مخصصة بمجال الجودة والتميز وصرف مكافآت مادية ومعنوية للعاملين بالمجال.

2– على قادة المدارس التمتع بالمرونة وإشراك جميع المعلمين في صنع القرار ونشر ثقافة تحسين النتائج.

3– الاستعانة بالمتخصصين في مجال الجودة والتميز لتدريب المعلمين عن طريق اللقاءات وورش العمل على تطبيقها عمليا باستمرار لإخراج معلمين مؤهلين لذلك المجال.

4- على طلاب المرحلة الثانوية تحمل مسئولية الالتزام بالطابور المدرسي ونشر ثقافة الجودة والتميز.

5- ارتباط مفاهيم الجودة والتميز بالمنهج الدراسي كالمحافظة على الممتلكات والتطوير المجتمعي والبيئي.

**المراجع:**

1- إبراهيم ، محمد عبد الرازق، "**منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة**"، دار الفكر، عمان ،الطبعة الثانية ، 2007.

2- احمد، احمد إبراهيم. ( 2002 ) "**معايير جودة الاداء التعليمية والمدرسية" المؤتمر العلمي السابع، جودة التعلم بالمدرسة المصرية**" المنعقد في 28 – 29 نيسان، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

3- البيلاوي، حسن حسين، وآخرون ،"**الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز والاعتماد**" ،الاسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ،الطبعة الثانية ، 2008 .

4- الترتوري، محمد عوض، جويحان، اغادير عرفات،" **ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات**" دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الثانية ،2009 .

5- الزواوي ، خالد محمد ،**الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي** ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ،2003.

6-عبد الحميد، جابر، كاظم، احمد ،**مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة ،القاهرة، الطبعة الثانية ،1978.

7- السامرائي، مهدي ،**إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي** ، دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان، 2007..

8- طعيمة، رشدى احمد عبد الله، **الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد**، دار المسيرة للصحافة والنشر، عمان، الاردن ،2006 .



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

**e–ISSN 2462–1730**


# شبكات التواصل الاجتماعيِّ الماليزيَّة ونشر الوسطيَّة: الواقع والمأمول

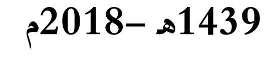
# THE MALAYSIAN SOCIAL MEDIA AND THE SPREAD OF WASATIYYAH: THE REALITY AND THE PERSPECTIVE


Afaf al-Ajmi
email: afaf8313@gmail.com

Dr. Adama Bamba
bamba@um.edu.my

Prof. Dato' Dr. Zulkifli Mohd. Yusoff

Mat Taib bin PA

A R T I C L E I N F O
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form
25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

## ABSTRACT

Malaysia is one of the countries with a heavy utilization of modern means of communication, due to its relatively thriving economy at the local and global levels. Consequently, social networks play a key role in this rapidly growing society. Since Malaysia is one of the largest Muslim communities in Southeast Asia and because of the interlinked problems, the social networks such as Facebook, YouTube, smart phone applications and others are an effective and dangerous tool at the same time influencing the mindset of the younger generation and shaping their vision and direction within this Muslim community. Social networks are full of different parties of extremist groups and subversive ideologues who want to attract the young generation to their ranks vigorously! Accordingly, this study has adopted an analytical documentary approach to achieve a number of objectives, including: 1) to establish a clear picture of the current reality of social networks in Malaysia, 2) Determine the Islamic position of the reality of social networks in Malaysia. 3) Demonstrate the efforts to spread the Moderate Islamic Ideology through social networks in Malaysia and its contributions. 4) To identify the means to increase the efforts of spreading the moderate ideology through social networks. This study highlighted many examples and statistics confirm the widespread of Malaysian social networks among young university students of both sexes. It showed that those groups targeted the Malaysian Muslim youth to get them out of the Moderate Islamic Ideology and push them to join the path of extremism and terrorism through social media. Some of the solutions for that problems are: to create a number of responsible networks and groups that can challenge these problems and promote moderate

awareness among the different activities of youth in schools and universities and in daily life, also to intensify the efforts so that moderation is the daily and continuous practice.

## ملخَّص

إنَّ ماليزيا تمثِّل واحدةً من الدُّول ذات الاستخدام المتنامي لوسائل الاتِّصال الحديثة، وذلك راجعٌ إلى الإنعاش الاقتصاديِّ النِّسبيِّ الذي يتمتَّع به المجتمع الماليزيُّ على الصَّعيد المحليِّ والعالمي. بناءً على ذلك، فإنَّ شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ تقوم مجتمع المتنامي بشكلٍ متسارع. وبما أنَّ ماليزيا تعدُّ كذلك من أكبر المجتمعات الإسلاميَّة بجنوب شرق آسيا، ونظرًا للمشكلات المتشابكة، فإنَّ شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ من فيسْ بوكْ، ويوتوبْ، وتطبيقات الهواتف الذَّكيَّة وغيرها، تمثِّل أداةً فعالة وخطرةً في الوقت نفسه في التَّأثير على فكر الجيل النَّاشئ في هذا المجتمع المسلم، وفي تشكيل رؤيته وتوجيهه. فشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ تَعجُّ بأطرافٍ مختلفة من الجماعات المتطرِّفة، وأصحاب الأفكار الهدَّامة الذين يريدون جذب الجيل الشَّاب إلى صفوفهم بكلِّ ما استطاعوا من قوَّة! بناءً على ذلك، فإنَّ الدراسة الحالية قد انتهجت منهجًا وثائقيًّا تحليليًّا لبلوغ عدَّة أهداف، منها: 1) رسم صورة واضحةٍ عن الواقع الحالي لشبكات التَّواصُل الاجتماعي بماليزيا، 2) تحديد الموقع الإسلاميِّ من هذا الواقع لشبكات التَّواصل الاجتماعي بماليزيا. 3) بيان الجهد المبذول في نشر الفكر الوسطي الإسلاميِّ عبر شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ بماليزيا وإسهاماتها. 4) استخلاص الوسائل الكفيلة بالارتفاع بمستوى الجهود المبذولة في نشر الفكر الوسَطيِّ عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي. وقد كشفت هذه الدِّراسة عن أرقام وإحصاءات كثيرة تؤكِّد مدى هيمنة شبكات التَّواصل الاجتماعي الماليزيِّ، خاصَّة بين الشَّباب من طلبة الجامعات من كلا الجنسَين. ووجود محاولةٍ من أجل السَّيطرة على الشَّباب المسلم الماليزي والخروج به عن الموقف الوَسَطيِّ للإسلام، وإدخاله في دروب الغلو والتَّطرُّف والإرهاب عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي. أمَّا بعض الحلول، فهي: إنشاء شبكات ومجموعاتٍ شبكيَّة تكون على مستوى المسؤوليَّة والتَّحدِّي؛ لنشر الوعي الوسَطي في مختلف أنشطة الشَّباب في المدارس والجامعات وفي الحياة اليوميَّة، وتكثيف الجهود حتى تكون الوسطيَّة وعيًا يوميًّا وممارسةً متواصلة.

**كلمات دالَّة:** إنترنت، تطرُّف، شبكات التواصل، فيسْبوك، ماليزيا، وسطيَّة.

**مقدمة**

إنَّ موضوع شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ اليوم قد أصبح موضوعًا حيَويًّا؛ لما يكتنفه من سلاحٍ ذي حدَّين، وما تفرضه هذه الوسيلة من هيْمَنةٍ طاغية في صعيد عصر الاتِّصال وخاصَّة في أوساط الأجيال الشَّابة.

بناءً على هذه الطَّبيعة الفاعلة لشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ، فلا بدَّ للدَّعوة الإسلاميَّة من خوضها ومواجهتها وتوظيفها. بل ترويضها لصالح تبليغ الدَّعوة الإسلاميَّة في أبهى صُوَرها، وهو أمرٌ قد أصبح أكثر إلحاحًا في ظلِّ توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ للإساءة إلى قيم الإسلام وإلى الفهم الصَّحيح لِمُثُله وتعاليمه.

عليه، فإنَّ توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ إنَّما هو ضرورةٌ ملحَّة تستلزمها طبيعة التَّجدُّد والابتكار المطلوب في وسائل الدَّعوة الإسلاميَّة التي –ينبغي أنْ– لا تعرف الجمود أو السُّكون أو التَّحجُّر على وسيلةٍ واحدة، وإلاَّ خرجت الدَّعوة الإسلاميَّة عن مسار "الحكمة والموعظة الحسنة" التي رسمها القرآن الكريم للدُّعاة في كلِّ زمانٍ ومكان. قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل:125). وقال أيضًا في صلاحيَّة الدَّعوة الإسلاميَّة لكلِّ عصْرٍ ومصرٍ: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (سبأ:28).

في هذا الإطار، تأتي هذه الورقة من أجل النَّظر في توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ لنشر الوعي الوَسَطيِّ للإسلام بالمجتمع الماليزيِّ. وتأتي هذه الورقة في حين تشهد ماليزيا تحدِّيًا كبيرًا من لدُن أطرافٍ كثيرة خارجةٍ عن الجادَّة الإسلاميَّة ممَّن يوظِّفون هذه الوسيلة الفاعلة –شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ– من أجل بثِّ روح التَّطرُّف والغلو والإرهاب في نفوس النَّاشئة، وتشويه الوجه المشرق للإسلام. وهي أطرافٌ كثيرة من متشيِّعين، وجماعات "داعش"، وغيرهم.. كلُّهم متكالبون على الجيل الشَّاب الماليزيِّ؛ لما يُعلَمُ في هذا الجيل من حبٍّ للإسلام، ومبادرةٍ للانخراط في نُصرته.

**أرقام وإحصاءات عن التَّواصل الاجتماعيِّ في المجتمع الماليزي**

شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ هي الخدمات الشَّبكيَّة التي توفِّر للمستخدم بناءَ معرَّفٍ شخصيٍّ بنفسه وربطه بسلسلةٍ من المعرَّفات الشَّخصيَّة لغيره ممَّن يقاسمون الاهتمامات والميول والهوايات والآراء. ويتمُّ تبادُل التَّواصل بين الأفراد في شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ عبر صُوَرٍ شتَّى: نصوص مكتوبة، وصُوَر، وفيديوهات يتبادلُها الشَّخصُ المشارك مع مَنْ يختاره من الأعضاء الآخرين.[1]

تأتي على رأس شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ في الوقت الرَّاهن: شبكة فيسبوكْ، التي سجَّلت حوالي (34) مليون مستخدمًا في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة وحدها عام (2008م)، وفي المستوى العالمي، حيث يبلغ مستخدموها

[1] B. Mathews, “Online Social Networking”, in Courtney, N. ed. *Library 2.0 and beyond: Innovative Technologies and Tomorrow’s User,* Libraries Unlimited, Westport, CT, 2007.

(98) مليون نسمة. ومجموع (67) مليون نسمة ممَّن يستخدمونه على شكلٍ يوميّ. وسرعان ما قفز هذا العدد عام (2010م) إلى أكثر من (500) مليون مستخدمٍ نشطين، وأكثر من (450) مليون مستخدم غير نشطين. ومعنى "نشطين" هنا، من يستخدمونه بشكلٍ يوميّ، ويقضون حوالي (20) دقيقة أو أكثر في استخدامه. أمَّا الإحصاءات الأخيرة، فتفيد أنَّ مستخدمي فيسبوكْ قد بلغوا (750) مليون مستخدمًا عام (2013م).

هذا، بالإضافة إلى شبكاتٍ تواصليَّة اجتماعيَّة أخرى تستقطب عشرات الآلاف من المستخدمين، منها: (Friendster, 2002)، و (MySpace, 2003)، و(Twitter, 2006)، التي يبلغ مسجِّلوها (115) مليون نسمة. ومجموعة أخرى كبيرة من تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة (Smartphone) المصمَّمة خصِّيصًا للتَّواصل الاجتماعيّ، ولعلَّ أشهرها: واتْساب (Whatsapp)، وفايبر (Viber)، ولاينْ (Line).

في هذا السِّياق، فإنَّ ماليزيا تُعدُّ من الدُّول الأكثر نماءً في مجال شبكات التَّواصل الاجتماعيّ، وذلك راجعٌ إلى مستوى المعرفة في استخدام الإنترنت بالمجتمع الماليزيّ، واعتماد معظم الخدمات الحكوميَّة وفي القطاع الخاصّ على استخدام الإنترنت في مختلف مناشط الحياة اليوميَّة. وتفيد الإحصاءات أنَّ نسبة (60%) من مستخدمي الإنترنت بماليزيا هم شبابٌ ما بين (13-25) عامًا.[2] كما أكَّد الباحث محمد طاهر وزملاؤه أنَّ كثيرًا من مستخدمي شبكات التَّواصُل الاجتماعيّ بماليزيا أو بغيرها من المجتمعات، إنَّما ينضمُّون لتلك الشَّبكات من أجل إشباع رغباتٍ نفسيَّة واجتماعيَّة لا يجدونها في الحياة اليوميَّة.[3]

أيضًا، تفيد الإحصاءات أنَّ مستخدمي الإنترنت الماليزيّين يستخدمون شبكات التلفزيون والموسيقى والألعاب بنسبة (47%) من الاستخدام اليوميّ، ويستخدمون الرَّسائل النَّصيَّة القصيرة، والمحادثة الآنية "الدَّردشة" (chat)، بنسبة (45%)، وقراءة الصُّحف والمجلاَّت بنسبة (35%)، على الأقلّ.

كذلك، فإنَّ حوالي (90%) من الماليزيّين يستخدمون فيس بوك بوصفها الوسيلة الأولى لديهم في مجال الشَّبكات الاجتماعيَّة. بينما يستخدم (5.14%) منهم شبكة يوتوبْ، ونسبة (1.97%) يستخدمون توتير. وتأتي بعد ذلك الشَّبكات والبرامج الأخرى بأقلّ نسبة.[4]

ومنذ عام (2010م)، فإنَّ تعداد مستخدمي فيسبوك قد بلغ عشرة ملايين نسمة بماليزيا، وبنسبة (38%) منهم من الشَّباب فيما بين (18-24). وهذا يجعل من ماليزيا في المرتبة السَّابعة عشرة عالميًّا في استخدام فيسبوكْ، والثَّالثة في جنوب شرق آسيا، بعد أندونيسيا والفلبين.[5] أما عن الهواتف المحمولة الذَّكيَّة، فقد أفادت دراسة الباحثة عدْلينا عبد الحليم عن حصر هوايات الشَّباب والمراهقين بماليزيا، أنَّ تصفُّح الهواتف الذكية وتطبيقاتها يأتي على رأس

[2] Muhammad Tahir, Jan. et al. “Factors Influencing the Adoption of Social Networking Sites: Malaysian Muslim Users Perspective”, *Journal of Economics, business and Management*. Vol. 3, No. 2, February, 2015. p.268.
[3] Ibid., p.267.
[4] Muhamad Zaki, Mustafa, et al. “Facebook as Social Media Tools among Muslim Youths in Malaysia”, *American International Journal of Social Science*, Vol.2, No.8, December, 2013. p.174.
[5] Ibid.

جميع الهوايات بنسبة (91%)، وتأتي بعد ذلك مشاهدة الفيديو، والعمل على تطبيقات الكمبيوتر المحمول، والسينما، ولعب الكرة، وسياقة السَّيارات. فجميع تلك الهوايات مجتمعةً لا تبلغ هواية تصفُّح الهواتف الذَّكيَّة، وهي هواية حديثة سريعة النُّمو بين المراهقين والشَّباب، وحتى مَن لا يوصفون في الدِّيمغوغرافيَّة الاجتماعيَّة بأنَّهم "شباب"، فإنَّ حيازة الهواتف الذَّكية وتصفُّحها يشكِّل نشاطًا كبيرًا بين أولئك من الرَّاشدين.[6]

وطبقًا لنتائج دراساتٍ كثيرة، فإنَّ استخدامات الإنرنت يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئاتٍ أساسيَّة، هي: اجتماعيَّة، وترفيهيَّة، وتعليميَّة ترفيهيَّة.[7] كما أنَّ ديموغرافيَّة المستخدمين من حيث العمر تؤثِّر مباشرةً في الميل إلى واحدة من الفئات الثَّلاث المذكورة، فكبار السِّن يستخدمون الإنترنت من أجل الاطِّلاع على الأخبار، وإرسال الخطابات، والاطِّلاع على المعلومات ذات العلاقة بالصِّحة. بالمقابل، فإنَّ الشَّباب يستخدمونها من أجل التَّرفيه والاجتماع.[8]

## أحداثٌ ووقائع وإشكالات

إنَّ ما سبقت الإشارة إليه من تنامٍ مطَّردٍ لاستعمال شبكات التَّواصل الاجتماعي بماليزيا، بأنواعها المتعدِّدة، والاهتمام المتزايد بها من قبل الشَّباب والمراهقين، قد رشَّح لظهور مشكلات اجتماعيَّة عدَّة، منها التَّأثير السِّلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على أفكار الشَّباب، وسقوط بعض أولئك ضحيَّة لأصحاب بعض الأفكار المتطرِّفة.

إنَّ ما لا يكاد يختلف حوله اثنان الآن، هو وجود تأثيرٍ سلبي لمستخدمي شبكات التَّواصل الاجتماعي من المراهقين والشَّباب، وهذا التَّأثير السلبي يأتي خطره في أنَّه ملبَّسٌ بغلافٍ دينيٍّ، حيث يعمد بعض الأفراد إلى التَّرويج للأفكار المتطرِّفة باسم الدِّين الإسلامي، ويقنعون الشَّباب الباحثين عن الارتقاء بمستواهم الرُّوحي إلى الانخراط في صفوفهم وتبني تلك الأفكار الخارجة عن الوسطيَّة الإسلاميَّة الصَّحيحة. بتعبيرٍ آخر، فإنَّ الشَّباب الذين يتأثَّرون بالأفكار المغلوطة المتطرِّفة عبر شبكات التَّواصُل الاجتماعيِّ، إنَّما هم من الشَّباب الجيِّدين المتديِّنين، ولكنَّهم يخطأون في التَّشخيص.

على سبيل المثال، تفيد التَّقارير أنَّ تجنيد الشَّباب الماليزيِّين المقاتلين في صفوف داعش (ISIS) إنَّما يتمُّ عبر شبكات التَّواصل الاجتماعيَّة، وفي مقالٍ (2014م)، أفادت التَّقارير أنَّ حوالي (40) من الشَّباب الماليزيِّين قد تمَّ تجنيدهم في صفوف تنظيم داعش عبر الفيس بوك وغيرها من شبكات التَّواصل الاجتماعي.[9] وقد أكَّد هذا التَّقريرَ وزير الدَّاخليَّة داتؤ سري أحمد زاهد حامدي الذي أفاد بأنَّ نسبة (75%) من المجنَّدين في تنظيم داعش من ماليزيا، إنَّما يتمُّ عبر الإنترنت، وأضاف بأنَّ حوالي (70) من القوَّات المسلَّحة الماليزيَّة، يُعتقد أنَّ لهم صلة وانتماء بالتَّنظيم.[10]

---

[6] Adlina, AB. Halim. "Cultural Globalisation and its Impact upon Malaysian Teenagers, *Journal Pengajian Umum Bill*. No.8, p181.

[7] Muhammad T.J. et al. "Factors Influencing the Adoption of Social Networking Sites", Op. Cit., p.268.

[8] Ibid.

[9] See: LEE SHI-IAN, "Malaysian militants for Isis recruited through social media", 22 September, 2014. http://www.themalaysianinsider.com/

[10] Suman, Varandani. "ISIS Recruitment: 75% Of New Islamic State Group Supporters In Malaysia Are Recruited Online", IBT, 25 May, 2015. http://www.ibtimes.com/isis-recruitment-75-new-islamic-state-group-supporters-malaysia-are-recruited-online-1936440. Accessed on: 8 February 2016.

أيضًا، بتاريخ الثَّاني من يناير (2016م) تناقلت وسائل الإعلام خبر انفجارٍ بسوريا والعراق، أودى بحياة (33) ضحيَّة، وأنَّ شابَين ماليزيَّين مرتبطَيْن بهذا الانفجار، أحدهما: محمد أميرولْ أحمد رحيم، (26عاما) من ولاية ترينغانو، والآخر شَذوانْ محمد سالم (31عاما) من ولاية سيلانغور. وبذلك فإنَّ الشَّباب الماليزيّين المرتبطين بالانفجارات الانتحاريَّة بسوريا والعراق تحت تنظيم داعش، يبلغ (17) فردًا.[11] وأكَّد ذلك رئيس المعهد الدُّولي للدِّراسات الاستراتيجيَّة وشؤون الأمن، مضيفًا بأنَّ حوالي مائة من الشَّباب قد غادروا ماليزيا للانضمام إلى جماعات (ISIS)، وأنَّ الأمن قد قبض على حوالي (150) آخرين.[12]

وحتى على المستوى الدَّاخلي، فإنَّ شبكات التَّواصُل الاجتماعيِ هي مسؤولةٌ عن التَّهديد الإرهابيّ الدَّاخلي، وقد أكَّد ذلك رئيس الشُّرطة الماليزيَّة خالد أبو بكر؛ حيث انتشرت الشَّائعات بوجود (18) شخصًا داخل ماليزيا من الانتحاريّين، وأنَّهم مستعدُّون للقيام بعمليَّاتٍ في مختلف المواقع الماليزيَّة. كذلك، في دراسةٍ لمركز (PEW)، العالميّة حول استطلاع آراء الماليزيّين عن تنظيم داعش، تبيَّن أنَّ حوالي (50.000) من الماليزيّين متعاطفون مع التَّنظيم، وأنَّ نسبة (12%) من المسلمين الماليزيّين ينظرون بإيجابيَّة إلى تنظيم داعش، وأعمالها بسوريا والعراق.[13]

هذا، ولا يخفى أنَّ جميع الأفراد المتعاطفين لتنظيم داعش أو غيره من التَّنظيمات، لا علاقة مباشرة لهم بهذا التَّنظيم على الإطلاق، وإنَّما عبر تكوين الآراء من خلال شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ وغيرها من الوسائل المرئيَّة، ومن خلال التَّرابط المتشعِّب في شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ؛ حيث إنَّ النَّجاح في استقطاب فردٍ لمساندة قضيَّة أو الانخراط في جماعة أو تنظيم، لا يعني فقط ذلك الفرد، وإنَّما يعني أفرادًا آخرين ممَّن يشاركون هذا الفرد آراءه وتوجُّهاته، فالنَّجاح في إقناع شخصٍ مَّا يعني إقناع سلسلةٍ من أصحابه وأصدقائه الذين –بدَوْرهم– قد يُقنعون أصدقاء آخرين، وهكذا دَوالَيك. ومن هنا تأتي أهميَّة شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ وخطورتها في الوقت نفسه.

بالإجمال، فإنَّ كلَّ تلك الأحداث تؤكِّد لنا خطورة شبكات التَّواصل الاجتماعي سواء في الجانب الإيجابي أم السِّلبي، ودورها الفعَّال في تكوين الرَّأي العام لدى الشَّباب؛ لكونها أهمَّ مصدرٍ في الوقت الرَّاهن يستقون منه معلوماتهم، ويكوِّنون عبره صداقاتهم، وينفتحون من خلالها على العالَم وعلى القضايا البعيدة، وهذا ما يحملنا على النَّظر في ضرورة التَّدخُّل في تلك الوسائل من أجل توظيفها توظيفًا إيجابيًّا لتأكيد الفكر الوسطي ونشره بين الشَّباب المستهدَفين الأوَّل للانحرافات الفكريَّة.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أنَّ الحكومة الماليزيَّة قد قامت بالكثير من الإجراءات الوقائيَّة والعلاجيَّة في مجال الأمن الألكترونيِّ، وفي التَّعاون من المراكز الدَّعويَّة والاجتماعيَّة من أجل نشر الوعي الصَّحيح بالإسلامي، ومن الإجراءات التي قامت بها الحكومة الماليزيَّة حيال الإرهاب على شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ تبنِّي **قانون الأمن الوطني للإنترنت**

[11] K.K. Tan. "ISIS and Present danger to our country", The Sun, Thursday 28, January, 2016, p12.
[12] Shannon, Teoh. "Rising concern over trend of Malaysian ISIS suicide bombers", The Straits New Times, 12 January, 2016. http://www.straitstimes.com/asia/se-asia/rising-concern-over-trend-of-malaysian-isis-suicide-bombers.
[13] Ibid.

(The National Cyber Security Policy, NCSP)، وذلك عام (2005م)، والهدف الأساس لاعتماد هذا القانون مواجهة احتمالات المخاطر النَّاجمة عن استخدام الإرهابيِّين والإجراميِّين والقراصنة في استخدام تلك الفئات الإنترنت من أجل النُّفوذ إلى المجتمع أو إلى الأفراد، وإحداث تهديد لحياتهم أو ممتلكاتهم، أو بالأمن الوطني.[14]

هذا، بالإضافة إلى التَّنسيق مع مؤسَّسات أمنيَّة كثيرة على شبكات الإنترنت وشبكات الهواتف التي تتعاون مع الحكومة في تنفيذ خطواتها الأمنيَّة وفي تحقيق أهدافها، وهي كثيرة، وفي الصُّورة أدناه رموز بعض تلك المؤسَّسات.




وفي رأي السَّيد تان سري لي لامْ تي، نائب الرَّئيس لمؤسَّسة مكافحة الإجرام بماليزيا، إنَّ من واجب الحكومة مراقبة شبكات التَّواصل الاجتماعي من أجل الحدِّ من التَّطرف، ذلك أنَّ تأثير المتطرفين في شبكات التَّواصل الاجتماعيّ واضحٌ، وأنَّهم يؤثرون على الأفراد والمجموعات ويقومون بالتَّجنيد ونشر الرأي المتطرف.[15]

## دراساتٌ وأبحاث عن شبكات التَّواصل الاجتماعيّ في المجتمع الماليزي

إنَّ تنامي وسائل تكنولوجيا الاتِّصال السَّريع، خاصَّةً عبر تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة، قد أدَّى إلى ظهور دراساتٍ كثيرة معنيَّة بوسائل توظيف تلك التَّطبيقات وآثارها على حياة المستخدمين في أبعادها المختلفة: دينيَّة، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة، وفكريَّة، وغيرها.

غير أنَّ الإشكال الأوَّل الذي يعترض الباحث في مجال الدَّعوة والدِّراسات الإسلاميَّة هو نُدرة الدِّراسات المعنيَّة بتوظيف الإنترنت وما تفرَّع عنه من شبكات التَّواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف النَّقالة الذكيَّة في الدعوة وفي إظهار القيم الإسلاميَّة بأسلوبٍ فاعل وعصريٍّ يواكب لغة العصر، وطبيعة الوسائل الحديثة المتاحة، واهتمامات المدعوِّين،

---

[14] Zahri Yunos, "Cyber Terrorism: The Rising Threat in Cyber dimension?" Commonwealth Cybersecurity Forum, 2014, London 5-6., p.26.
[15] Laili Ismail. "Social Media Monitoring System Key to Tackling Extremism", *New Straits Times Online*, 25 January 2016.

تحقيقًا لقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل:125).

إنَّ هذا الجانب –أي الدَّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة عبر الوسائل التقنيَّة الحديثة– ما زال بحاجة ماسَّة إلى دراساتٍ علميَّة في هذا المجال. يؤكِّد الباحث سالم الحسن وزملاؤه ندرة وجود بحوث عن توظيف الهواتف النَّقالة الذَّكيَّة في الدَّعوة الإسلاميَّة على الرُّغم من وجود دراساتٍ كثيرةٍ في توظيف الهواتف في عمليَّات التَّعليم التي تعرف الآن بـ"M-Learning" أي: التَّعليم عبر الهواتف، سواء في تعليم اللُّغات الأجنبيَّة، أو في دعم الحوار بين الدَّارسين، أو بينهم وبين المدرِّس، أو في مساعدة الدَّارسين البطيئين في التَّعلم وغير ذلك من استخدامات الهواتف الذَّكيَّة في التَّعليم.[16] وبتعبير الباحث محمد طاهر وزملاؤه: "فإنَّ الدِّراسات عن شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ واستخدامها بين المسلمين قليلة".[17]

على كلِّ حالٍ، فإنَّ عدَّة دراسات قد تناولت موضوع الشَّبكات الإلكترونيَّة وتوظيفها بين الشَّباب المسلمين بماليزيا، ومن تلك الدِّراسات: دراسة الباحث محمد طاهر وزملائه (2015م)؛ للنَّظر في العوامل المؤثِّرة في استخدام الشَّباب الماليزيِّ لشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ. في هذا الإطار، قام الباحثون بتحديد أربعة عوامل، هي: العامل الاجتماعيُّ، والعامل التكنولوجي، والتَّعليمي، والتِّجاري الدِّعائي. وبما أنَّ هذه الدِّراسة كانت في مجتمعٍ متعدِّد الإثنيَّات، فقد جاءت على شكل مقارنة؛ لمعرفة توجُّهات المستخدمين باختلاف المتغيِّر الإثني: ملايو، وصينيُّون، وهنود.

دراسةٌ أخرى في هذا المجال، هي دراسة محمد زكي مصطفى (2013م)، وهي أكثر تخصيصًا في مجتمع الدِّراسة وفي الموضوع؛ حيث هي دراسة ميدانيَّة حول استخدام فيسبوك بين الشَّباب المسلم بأحياء نيلايْ جنوبيَّ العاصمة كوالالمبور، واستكشاف مدى تأثير استخداماتها على الشَّباب في توسيع معرفتهم وثقافتهم الدِّينيَّة، وفهْمِهم للقضايا المرتبطة بالإسلام. وقد شملت هذه الدِّراسة (354) عيِّنة من الشَّباب (36.7% ذكور، و63.3%إناث). وقد توصَّلت هذه الدِّراسة إلى أنَّ الشَّباب يستخدمون فيس بوك لتوسيع علاقاتهم الاجتماعيَّة مع أقرانهم، وأنَّ استخدامها يؤثِّر –شيئًا مَّا– في مستوى فهْمهم للإسلام.[18]

أمَّا دراسة الباحث جهاد محمد شرف وآخرين (2012م)، فقد كانت عن استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ بين الطَّلبة الجامعيِّين بالجامعة الماليزيَّة للتكنولوجيا (Universiti Teknologi Malaysia, UTM)، وشملت (450) عيِّنة من الطَّلبة. ومن نتائج هذه الدِّراسة اعتراف مجموعةٍ كبيرةٍ من الطَّلبة بالتَّأثير السِّلبي لشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ على مستوى تديُّنهم، مثل العلاقة بالجنس الآخر، والتَّفريط في أوقات الصَّلوات. كما أنَّ مجموعةً منهم أفادوا من استخدامهم لشبكات التَّواصل الاجتماعي بزيادة معرفتهم الدِّينيَّة عبر شبكاتٍ إسلاميَّة معروفة.[19]

[16] Salim Ahassan, M Nordin A Rahman, A. Hakim A. “Mobile-Based Da’wah al-Fardiyyah Model Using M-Learning Method”, Proceedings of ICIC2015-*International Conference on Empowering Islamic Civilization in the 21st. Century*, 6-7th June, 2015. University Sultan Zainal Abidin, Malaysia.

[17] Muhammad T., Jan. et al. “Factors influencing the Adoption”, Op. Ci., p.267.

[18] M. Zaki M. “Facebook as social media tools among Muslim Youths in Malaysia”, Op. Cit.

[19] Gehad M. Sharaf. “An Examination of Social Networking Sites usage among Muslims Student in Islamic Perspectives”, *International Journal of Engineering and Advanced Technology*, IJEAT, Vol.1, Issue4, April 2012, 273-277.

وقد توصَّلت نتائج دراساتٍ كثيرة إلى أنَّ لاستخدامات الإنترنت نتائج سلبيَّة كثيرة على حياة الشَّباب، خاصَّة المراهقين، مثل تعاطي المخدِّرات، والعلاقات الجنسيَّة المحرَّمة، والانخراط في العصابات الإجراميَّة، والقيام بأعمال الشَّغب، والتَّحرُّش بالنَّاس عبر الإنترنت، وغيرها.[20] غير أنَّ الباحث محمد زكي مصطفى وآخرين، يؤكِّدون وجود توجُّهٍ واضحٍ بين بعض الشَّباب الماليزيّين في استخدام الإنترنت وشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ من أجل نشر الدَّعوة الإسلاميَّة، والبحث عن معلوماتٍ ذات ارتباطٍ بأحكام الإسلام في العبادات والمعاملات وغيرها من المسائل اليوميَّة التي تعترض حياة الفرد المسلم، ويبحث عن إجاباتٍ دينيَّة لها.[21]

إجمالاً، نستنتج من هذه الدِّراسات القليلة التي أمكن التَّوصل إليها في مجال استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ بماليزيا، أنَّ الشَّباب المسلم بماليزيا لديه رغبةٌ واضحةٌ في توظيف وسائل التَّواصل الاجتماعيِّ والانترنت من أجل فهم الإسلام ونشر تعاليمه، وأنَّ كثيرين منهم يستخدمون تلك الشَّبكات الإلكترونيَّة توظيفًا إيجابيًا، وإن وجدت بعض التَّجاوزات عند بعضهم.

ويحدونا هذا الاستنتاج إلى أنَّ الأمل كبيرٌ في توجيه الشَّباب التَّوجيه الإيجابي الصَّحيح إذا ما وُجِد من يقوم بذلك، ويوجِّه استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعي ويعوِّض ما فيها من مضمون سلبيٍّ إلى مضمون إيجابي بنَّاء يفيد في معرفة الإسلام وفي بناء الفهم الوَسَطي وتعميمه بين المسلمين، وخاصَّة الشَّباب.

**مجالات استخدام الإرهابيّين للإنترنيت ووسائل التَّواصل الاجتماعي**

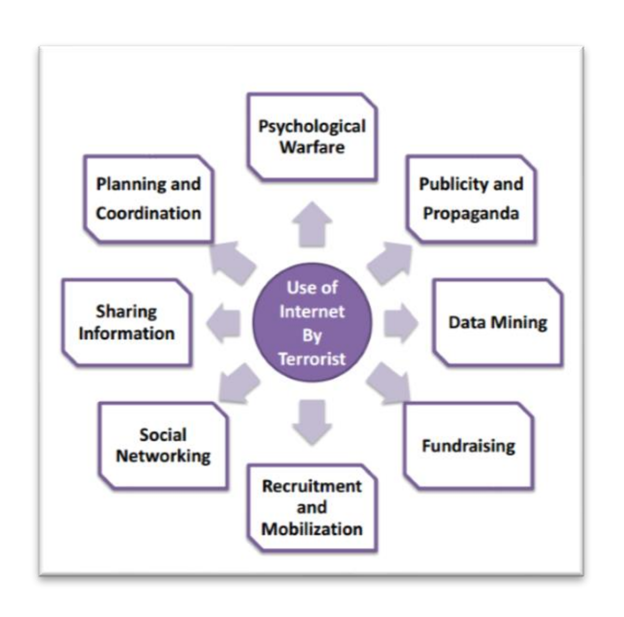
لعلَّ من المفيد للباحثين معرفة المجالات التي ينفذ عبرها أصحاب الأفكار المتطرِّفة من أجل التَّأثير السيِّء على أفكار الشَّباب، وجعلهم يخرجون عن الجادَّة، والوسطيَّة الإسلاميَّة في ميزان الأمور. تلك خطوةٌ مهمَّة من أجل بناء ما يأتي بعدها من وسائل مقترحة لنشر الفكر الوسطيِّ بين الشَّباب باستخدام وسائل التَّواصل الاجتماعي.

في هذا الجانب، يكفينا ما حدَّده الباحث زهري يوسف من بنودٍ، وجد أنَّها تُشكِّل أهمَّ الاستراتيجيَّات التي يعتمدها خبراء التَّأثير في الرَّأي حين يحاولون تجنيد الشَّباب والمناصرين لهم عبر الإنترنت؛ للانخراط في الأنشطة الإجراميَّة، وهي، كما في الشَّكل الآتي:[22]

[20] M. Zaki M. "Facebook as social media", Op. Cit., 173.
[21] Ibid, 173.
[22] Zahri Yunos, "Cyber Terrorism: The Rising Threat in Cyber Dimension?" *Commonwealth Cybersecurity Forum*, 2014, London 5-6.

**أ–الحرب النَّفسيَّة** (Psychological Warefare):

تُعدُّ الحرب النَّفسيَّة من لدن الجماعات المتطرِّفة استراتيجيَّة قويَّة عبر شبكات التَّواصل الاجتماعيّ والإنترنت، وتتحدَّد هذه الاستراتيجيَّة بمدى تفوُّق أولئك في اختراع الوسائل الناجحة في إحداث المفعول النفسي للمشاهد، ومن وسائلهم عرض صُوَر التَّفجيرات التي يقوم بها الفدائيُّون من الشَّباب؛ وبذلك يخرج المشاهد بنتيجة أنَّ أولئك لهم قدرة فائقة في النفوذ إلى أيِّ مكانٍ، وأن "العدو" ضعيف، ودفاعاته مكشوفة، سهلة الاختراق. ثم إنَّ الحرب النَّفسيَّة تصل لدرجة أن الذي يجبن عن مواجهة أولئك، والوقوف ضدَّهم إنما هو في غاية الجبن والضَّعف.[23]




**ب– الدِّعاية والتَّرويج** (Publicity and Propaganda): شبكات التَّواصل الاجتماعي وسيلةٌ رائجةٌ للدِّعاية والتَّرويج لوصول مضمونه مباشرةً إلى المتلقي دون تدخُّلٍ فيه، والمرسل يكون في سَعَةٍ من أمره ليُكيِّف هذا المضمون كما يريده أن يصل إلى المتلقي. كذلك، فإنَّ الدعاية والتَّرويج لا يأتي من فراغ، وإنما يستند إلى وقائع، فيأخذها ويفسِّرها ويحلِّلها على ما يخدم وجهته، ويحمل المتلقي على قبول رأيه والتَّعاطف معه، وربَّما مساندته ماديًّا ومعنويًّا. وتنطلق الدعاية والتَّرويج عبر وسائل متعددة، قد تبدأ بعرض قصص ونماذج ومشاهد لشباب مجاهدين، وعرضهم بوصفهم أبطالاً. كما يمكن أن تكون بشكل عكسيٍّ بعرض الجانب الآخر، وما يقوم به هذا الجانب من تخريبٍ وهتكٍ للأعراض، وانتهاكٍ للحقوق..

**ج– جمع التَّبرعات** (**Fundraising**): قد ينجح بعض الأفراد في جمع التَّبرعات الماليَّة الكبيرة عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي، وذلك بفضل نجاح الدِّعاية والتَّرويج للقضيَّة التي يدَّعون الدِّفاع عنها. والمعروف أن جميع الأطراف يستخدم الإنترنت اليوم من أجل بلوغ أهدافه، وجمع التَّبرعات لإقامة المشروعات المختلفة، وليس هذا الأمر حكرًا على المجموعات المتطرفة، ولكن الإشكال في صرف تلك التَّبرعات في أهدافٍ غير نزيهة.

[23] L. E. Prichard, J. J., and MacDonald, “Cyber Terrorism: A Study of the Extent of Coverage in Computer Security Textbooks,” Journal of Information Technology Education, vol. 3, 2004.

**د– تجنيد الأعضاء والاستقطاب** (Recruitment and Mobilization): يعد تجنيد الأعضاء عبر شبكات التَّواصل الاجتماع هي من أكثر الوسائل نجاحًا بين الشَّباب، وهو في الوقت نفسه، من أخطر الأمور التي يمارسون أصحاب النَّوايا السَّيئة للتَّأثير على الشَّباب؛ لأنَّ نجاحهم في اقتناص أيِّ شابٍ يعني مكسبًا كبيرًا يوظِّفونه في أيِّ وقت شاؤوا. ويأتي توظيف الأعضاء في صوَرٍ شتَّى، وليس في أعمال عنفٍ مباشرة، فقد يكون توظيفهم في التَّزويد بمعلوماتٍ معهمَّة، أو مجرَّد التَّرويج لهم لدى أفراد آخرين، أو نشر الفكر المتطِّرف في القضايا الدِّينيَّة والاجتماعيَّة والسِّياسيَّة وغيرها.

**هـ– النُّفوذ إلى المواقع الاجتماعيَّة** (Social Networking): بما أنَّ المواقع الاجتماعيَّة هي بالأساس، ذات طابعٍ اجتماعيٍّ، ويكون الانضمام إليها سهلاً، فإنَّ النفوذ إليها سهلٌ، وقد ينجح بعض الأفراد في كسب ودِّ الأعضاء الآخرين وثقتهم بما يعلنونه من مبادئ، وما يتَّخذونه من مواقف في مختلف القضايا، وهكذا يجدون لأنفسهم شريحةً كبيرةً من "الأصدقاء" المتعاطفين معهم، وهكذا يسهل عليهم النفوذ إلى المواقع الاجتماعيَّة وكسب الأفراد. وقد يستفيدون من بعض القضايا العادلة حقًّا، ولكنَّ توظيفهم لها هو غير العادل.

**و– تبادُل المعلومات** (Sharing Information): شبكات التَّواصل الاجتماعي وسيلة أيضًا لتبادل المعلومات بين الأفراد بجميع أصنافها: نصوص مكتوبة، ورسوم، وصور ثابتة، ومواد مرئية متحركة فيديو، وبرامج مشفرة، وغيرها. ومن الصَّعب في العالم الرقمي التَّصدي لذلك؛ لكثرة ما يتم تبادله من معلومات بين الأفراد عبر الشبكة العالمية في كلِّ دقيقة، ولقدرة بعض الأفراد في إخفاء المعلومات بأشكال شتى.

**ز– التَّخطيط والتَّنسيق** (Planning and Coordination): شبكات التواصل الاجتماعيِّ وسيلة أكثر نجاحًا في التَّخطيط والتَّنسيق بين الأفراد خاصة في حال الموانع التي تحدُّ من تلاقيهم، وقد حدثت نماذج عدَّة من التَّخطيط والتَّنسيق عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي الدالة على فعالية هذه الوسيلة في تنظيم العمل، سواء لبلوغ أهدافٍ نبيلة أم غير نبيلة.[24]

## خطوات مقترحة لتوظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ في الدَّعوة بماليزيا

إنَّ الحديث عن توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ في نشر الوسطيَّة والاعتدال في الفهم والممارسة في المجتمع الإسلاميِّ بماليزيا يأتي ضمن جهودٍ عدَّة في هذا المجال من لدُن مؤسَّسات دعويَّة رسميَّة مثل جاكيم (Jakim)، وفركيم (Perkim)، ولكن تلك الجهود ينقصها الكثير من الصِّياغة الجيدة في قالَب جديد يوازي طبيعة العصر، وطبيعة الوسائل الحديثة.

[24] A. P. Schmid, "Root Causes of Terrorism: Methodological and Theoretical Notes, Empirical Findings and Four Inventories of Assumed Causal Factors," 2005.

بناءً على ذلك، فمن الإمكان القيام بجملة خطواتٍ في سبيل توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعي في نشر الفكر الوسطي بين الشَّباب خاصَّة.

**أ– إنشاء مجموعةٍ شبابيَّة من الصَّفحات الاجتماعية**

هناك الكثير من المجموعات الإسلامية على الشبكة العالمية، وكذلك في ماليزيا، ولكنها –في العادة– تكون مشحونةً بالمواعظ المطوَّلة، وبنصوص الكتب والمجلدات، وقد يملأها بعضهم بالنَّسخ واللَّصق من مواقع أخرى دون تمحيصٍ لمضمون ما ينقلون، وأخيرًا تصبح تلك المواقع عبئًا على القارئ، يسأمها الشخص من أوَّل وهلة. فالمطلوب من مثل هذا الموقع أن يكون مضمونه قليلاً مختصرًا، ولكن هادفًا مركَّزًا، سواء أكان نصًّا أم صوتا وصورة، أم غير ذلك من المواد الإلكترونيَّة.

**ب– متابعة النَّشاط الوسَطي وترجمته إلى الملايويَّة**

على الرغم من أنَّ مفردات "الوسطيَّة، الاعتدال، التَّسامح" وغيرها هي ملء السَّمع والبصر في أيَّامنا هذه، فإنَّ الكثير من الشباب ما زال غير مدركٍ لحقيقة تلك المصطلحات، وقد تُروَّج له بعض الأفكار والمواقف المتطرفة على أنَّها هي الوسطيَّة، وهي منافية للوسطيَّة، وقد تلقَّق له بعض الفتاوى المغلوطة أو القائمة على جزء واحدٍ من الأدلة والحقائق، فيظن أنَّ تلك الفتاوى هي الأصلح، وهي الملتزمة بالوسَط، والحقيقة غير ذلك.

في هذا السياق، ينبغي على العلماء بماليزيا متابعة النَّدوات والمحاضرات والكتب والنقاشات الدَّائرة حول الفكر الوسطيِّ، والقيام بتلخيص تلك المواد، ثم عرضها بما يوافق سرعة الوقت، وطبيعة الشَّباب في عدم صبرهم على القراءة والمتابعة الطَّويلة، وإنَّما النُّفوذ مباشرةً إلى الهدف.

**ج– إنشاء وسائط متعدِّدة مركَّزة حول الفكر الوسطي**

بما أنَّ الجيل الشاب هو المستهدَف الأوَّل بالأنشطة على شبكات التواصل الاجتماعيِّ، سواء من لدن أصحاب النَّوايا الطَّيبة أم من لدُن المخرِّبين، فإنَّ ذلك يحتِّم أن ينطلق كلُّ نشاطٍ في مواجهة الفكر المتطرف عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي مما يستهوي الشَّباب أنفسهم، وبما أنَّ جُلَّ البرمجيات هي الآن عبر الهواتف الذكيَّة، فلا بدَّ من توظيف الهواتف توظيفًا فعَّالاً.

على سبيل المثال، هناك الكثير من الألعاب الإلكترونيَّة، مثل ألعاب القتل والدَّمار، التي تؤثِّر سلبًا على أفكار الشَّباب، وتهيِّئهم لقبول الإجرام والعنف. فهل وُجِدَتْ حقا برامج وألعاب تعلِّم الأطفال والشَّباب مبدأ التَّسامح الإسلامي، وقبول الرَّأي الآخر واحترامه؟ وهل هناك ألعابٌ تنتهي –مثلا– بالأطراف المتصارعة إلى التَّفاهم رغم الاختلاف، والبناء، وليس محاولة تخريبِ كلِّ طرفٍ للآخر، ومحْوِه من الوجود؟

إنَّ مثل تلك الألعاب التي نستهين بها لأطفالنا، ولشبابنا، تقوم بأثرٍ كبيرٍ في تسويق فكر الهدم وإلغاء الآخر، وتكريس فكر العنف في أذهان الصِّغار والشَّباب. عليه، من الإمكان تصميم وسائط متعدِّدة من ألعاب إلكترونيَّة وأفلام

متحرِّكة، ومقاطع فيديو وغيرها، مما يخاطب الشَّباب مباشرةً بالتَّركيز على روح التَّسامح والوسطيَّة الإسلاميَّة، دون أن يكون مضمون تلك الوسائط وعظيًّا تلقينيًّا، وإنَّما توجيهيًّا غير مباشر.

**د- الخروج بالشَّباب من مستهلكين إلى متجين**

ينبغي الإيمان بمقدرة الشَّباب أنفسهم على الإبداع، وعلى تحكيم عقولهم في معرفة الصَّحيح والخطأ. من هذا المنطلق، فإنَّ توظيف الشَّباب أنفسهم في أنشطة مواجهة الفكر المتطرِّف، ونشر الفكر الوسطي لا بدَّ منه. أي أنْ يبدأ أيُّ برنامجٍ توعَويٍّ من الشَّباب أنفسهم، فلا يكونوا مستقبِلين، وإنما منتجين فاعلين آخذين بزمام المبادرة من أجل مواجهة كلِّ فكرٍ متطرِّف، ويكفي في ذلك حيازة الشَّباب لأبسط مبادئ النَّظر الوسطي والثَّقافة الدِّينيَّة، ومن ثم ينطلقون عبر القنوات المعدَّة بوصفهم أعضاء فاعلين موجِّهين لتلك القنوات الاجتماعيَّة من أجل استقطاب أقرانهم، وتبصير غيرهم بالموقف الوسط الإسلامي. فالشَّباب يمتلكون الكثير من المقدرة الواعدة في هذا المجال، ولا بد من زرع الثِّقة فيهم بأنفسهم وتحويلهم من مستهلكين إلى منتجين. وإذا ما استقرَّ هذا الوعي فإنَّهم قلَّما يقبلون أن يقعوا فريسةً سهلةً لكلِّ من هبَّ ودبَّ من أصحاب الأفكار والآراء المتطرِّفة.

**هـ- التَّشهير بالفكر المتطرِّف**

من طُرق حماية الأفراد من التَّأثير السيء لشبكات التَّواصل الاجتماعي، رصد تلك الشَّبكات التي تسيء إلى الفهم الصَّحيح للإسلام، وكشف زيف أصحابها بالحجَّة الواضحة، وليس مجرَّد التَّحذير والتَّخويف منهم، وإلاَّ انقلب الأمر إلى ضدِّه. إنَّ تأثير تلك الشَّبكات والتَّرويج لأفكار أصحابها إنما يجد أرضًا خصبةً في غياب النَّقد البناء حوله؛ فيظن بعض النَّاس أنَّ تلك أفكار صائبةٌ، وأنَّ أصحابها على حقٍّ. وما لم تتم هذه الخطوة، فإنَّ أصحاب الرَّأي المتطرف سوف يجدون موطئ قدَمٍ في شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ، ويسهل عليهم إقناع الأفراد للانخراط في صفوفهم والدِّعاية لهم.

**خلاصة ونتائج**

لقد استهدفت هذه الورقة النَّظر في سُبل توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعي من أجل نشر الفكر الوسَطي في المجتمع الماليزيِّ وفي غيره. ذلك أنَّ هذه الوسيلة الحديثة -أي شبكات التَّواصل الاجتماعي- قد أسيء استخدامُها في المجتمع الماليزيِّ من قِبَل مَنْ يريدون تشويه صُور الإسلام.

ولتتبُّع هذا الموضوع، فقد كشفت هذه الورقة عن أرقام وإحصاءات كثيرة تؤكِّد مدى هيمنة شبكات التَّواصل الاجتماعي في المجتمع الماليزيِّ، خاصَّة بين الشَّباب من طلبة الجامعات من كلا الجنسَين. كما تعرَّضت هذه الورقة للهجمة الشَّرسة التي تستهدف الشَّباب المسلم الماليزي من أجل صَرفه عن المسار الوَسَطيِّ للإسلام، وإدخاله في دروب الغلو والتَّطرُّف والإرهاب عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي.

بعد ذلك، حاولت هذه الورقة اقتراح بعض الحلول لهذه المشلكة، مثل: إنشاء شبكات ومجموعاتٍ شبكيَّة تكون على مستوى المسؤوليَّة والتَّحدِّي؛ لنشر الوعي الوسَطي في مختلف أنشطة الشَّباب في المدارس والجامعات وفي الحياة اليوميَّة، وتكثيف الجهود حتى تكون الوسطيَّة وعيًا يوميًّا وممارسةً متواصلة. كذلك محاربة وسائل الإجرام والتَّطرُّف على شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ، وتعريف الشَّباب بحقيقة الإرهاب والتَّطرُّف بأسلوبٍ يلبِّي ميول الشَّباب.

## المراجع

A. P. Schmid, “Root Causes of Terrorism: Methodological and Theoretical Notes, Empirical Findings and Four Inventories of Assumed Causal Factors,” 2005.

Adlina, AB. Halim. “Cultural Globalisation and its Impact upon Malaysian Teenagers, *Journal Pengajian Umum Bill*. No.8.

B. Mathews, “Online Social Networking”, in Courtney, N. ed. *Library 2.0 and beyond: Innovative Technologies and Tomorrow’s User,* Libraries Unlimited, Westport, CT, 2007.

Gehad M. Sharaf. “An Examination of Social Networking Sites usage among Muslims Student in Islamic Perspectives”, *International Journal of Engineering and Advanced Technology*, IJEAT, Vol.1, Issue4, April 2012.

K.K. Tan. “ISIS and Present danger to our country”, The Sun, Thursday 28, January, 2016.

L. E. Prichard, J. J., and MacDonald, “Cyber Terrorism: A Study of the Extent of Coverage in Computer Security Textbooks,” Journal of Information Technology Education, vol. 3, 2004.

Laili Ismail. “Social Media Monitoring System Key to Tackling Extremism”, *New Straits Times Online*, 25 January 2016.

LEE SHI-IAN, “Malaysian militants for Isis recruited through social media”, 22 September, 2014. http://www.themalaysianinsider.com/

Muhamad Zaki, Mustafa, et al. “Facebook as Social Media Tools among Muslim Youths in Malaysia”, *American International Journal of Social Science*, Vol.2, No.8, December, 2013.

Muhammad Tahir, Jan. et al. “Factors Influencing the Adoption of Social Networking Sites: Malaysian Muslim Users Perspective”, *Journal of Economics, business and Management*. Vol. 3, No. 2, February, 2015.

Salim Ahassan, M Nordin A Rahman, A. Hakim A. “Mobile-Based Da’wah al-Fardiyyah Model Using M-Learning Method”, Proceedings of ICIC2015- *International Conference on Empowering Islamic Civilization in the 21st. Century*, 6-7th June, 2015. University Sultan Zainal Abidin, Malaysia.

Shannon, Teoh. “Rising concern over trend of Malaysian ISIS suicide bombers”, The Straits New Times, 12 January, 2016. http://www.straitstimes.com/asia/se-asia/rising-concern-over-trend-of-malaysian-isis-suicide-bombers.

Suman, Varandani. “ISIS Recruitment: 75% Of New Islamic State Group Supporters In Malaysia Are Recruited Online”, IBT, 25 May, 2015.

Zahri Yunos, “Cyber Terrorism: The Rising Threat in Cyber dimension?” Commonwealth Cybersecurity Forum, 2014, London 5-6.



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e-ISSN 2462-1730

# معالم التربية النبوية في العهد المدني

# CHARACTERISTICS OF PROPHETIC EDUCATION IN THE CIVIL COVENANT

خالد بن مطر بن سمير السهلي

alsehli.km@hotmail.com

أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد بكلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

1439هـ -2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

**ABSTRACT**

The aim of this research is to explain what the parameters of prophetic education in the civil covenant are. The research was based on the descriptive descriptive approach. The most important findings of the research were that the establishment of the Prophet for civil society was in full conformity with the constitutional and administrative requirements of the society. This was written in a document aimed at clarifying the rights and duties of the relevant parties The research also showed that Muslim women had received in the civil era - in the field of education - what was not enjoyed by others in a number of different civilizations; not only the request for knowledge, but also to seek to spread it between women and men. Research that the field of intellectual preparation of the most prominent hands Which focused on the Islamic education in the Civil Covenant, including its interest in the development of critical thinking and creative thinking and analytical thinking skills. The most important thing recommended by the researcher: The Ministry of Education to instill and develop the noble values of the students through the curriculum and programs and activities of the classroom and non-class. The researcher also recommended that the Ministry of Social Affairs in its role to disseminate the principles and values of education derived from the biography of the Prophet peace be upon him, and the establishment of policies and special procedures to activate these principles and values in society. He also recommended that the Ministry of Culture and Information be interested in preparing educational programs aimed at educating members of the community in the field of the Prophet's biography. The researcher also recommended that the Ministry of Islamic Affairs, Da'wah and Guidance organize seminars and lectures to spread the Prophet's biography and its principles, values and ethics.

The researcher suggested at the end of this research: Research on the features of Islamic education in the Mecca era. The establishment of conferences interested in clarifying the reality of education in the covenants of the Makkah and the civil. Research on the proximity or after contemporary Islamic societies of the noble prophetic approach, and appropriate solutions.

**ملخص البحث :**

هدفت هذا البحث إلى بيان ما معالم التربية النبوية في العهد المدني . كما اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستنباطي .وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث : أن تأسيس النبي ρ للمجتمع المدني كان على أتم ما تحتاجه المجتمع من مقومات دستورية وإدارية؛وقد تم كتابة ذلك في وثيقة استهدفت توضيح الحقوق والواجبات

التي يجب على الأطراف ذات العلاقة الالتزام بها.كما أوضح البحث أن المرأة المسلمة قد حظيت في العهد المدني– في مجال التعليم– بما لم يحظى به غيرها في عدد من الحضارات المختلفة ؛ فكانت لا يكتفي بطلب العلم فقط،بل يتجاوز ذلك إلى السعي لنشره بين النساء و الرجال.كما أوضح البحث بأن ميدان الإعداد الفكري من أبرز الميادين التي اهتمت بها التربية الإسلامية في العهد المدني، ومن ذلك اهتمامها بتنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير التحليلي .

وكان من أهم ما أوصى به الباحث : أن تقوم وزارة التعليم بغرس وتنمية القيم النبوية الكريمة لدى الطلاب من خلال مناهجها وبرامجها وأنشطتها الصفية وغير الصفية. كما أوصى الباحث بأن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بدورها في نشر المبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة السياسات والإجراءات الخاصة لتفعيل هذه المبادئ والقيم في المجتمع . كما أوصى بأن تهتم وزارة الثقافة والإعلام بإعداد برامج تربوية هادفة تسعى إلى تثقيف أفراد المجتمع في مجال السيرة النبوية العطرة . وأوصى الباحث كذلك بأن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتنظيم الندوات والمحاضرات لنشر السيرة النبوية وما فيها من مبادئ وقيم وأخلاق.

وقد أقترح الباحث في نهاية هذا البحث :قيام أبحاث عن معالم التربية الإسلامية في العهد المكي.إقامة مؤتمرات تهتم بتوضيح واقع التربية في العهدين المكي والمدني .قيام أبحاث عن مدى قرب أو بعد المجتمعات الإسلامية المعاصرة من النهج النبوي الكريم ، والحلول المناسبة لذلك .

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من أرسله ربه بالهدى ودين الحق مبشراً ونذيراً ،وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، معلم البرية وهادي الإنسانية ، تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .. وبعد،،

فإن الصورة السائدة لحال البشرية قبل مبعث النبي الكريم ﷺ تحكي بأبلغ حال غلبة الجوانب السلبية المنشر آنذاك من انتشار لكثير من الخرافات و الانحرافات الناجمة عن انتشار الجهل ،كالشرك والظلم الجور، باستثناء نزر يسير من الأمور الايجابية التي كان يتمتع بها أهل تلكم الفترة والتي تمارس كعادات غايتها طلب المديح والثناء من الآخرين .

ولقد جاء الإسلام بكل ما يضمن لهذه الأمة الخيرية والعز والتمكين وبما يحقق مصالحها ، سواءً أكان ذلك بإيجاد ما لم يكن موجوداً أو بتعديل ما كان لديهم من تجاوزات في العبادات والعادات ، كما أقر بعض ما كان سارياً في

أعرافهم ، قال تعالى : {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً }. [سورة الإسراء: ٩]

وقد جاء مبعث النبي الكريم صلوات الله عليه وتسليماته مؤذناً بميلاد عهد جديد ملؤه الدعوة إلى الهدى والنور ؛ فنظم حياة المسلم في جميع الأمور ، في مجال علاقة العبد مع ربه، وعلاقته بنفسه ، وعلاقته بأخيه المسلم ، وكذا مع غير المسلم،وحتى مع ما حوله من الكائنات سواء الحية أو الجامدة، كما نظم العلاقة الأسرية والاجتماعية .

وقد ذكر ذلك القرآن الكريم ذلك على سبيل الامتنان من المولى سبحانه وتعالى على عباده، قال تعالى:{لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}.[سورة آل عمران:164]

لكن المتأمل في أحوال الكثيرين يدرك مدى بعدهم عن المبادئ والقيم الإسلامية التي شرعها الله عز وجل وسنها نبيه ومصطفاه لأتباع هذا الدين سواءً أكان ذلك الابتعاد عن طريق التساهل والتفريط والتهاون، أو عن طريق المبالغة والغلو والتنطع في أمور الدين ؛ وكلا الأمرين مذموم .

وفي هذا الصدد يأتي هذا البحث ليلقي الضوء على شيء من القيم النبوية – على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام – وتحديداً في الفترة المدنية منها لتكون نبراساً نهتدي به في حياتنا بشتى مجالاتها ومواقفها.

**موضوع البحث :**

لقد كان العرب في جاهلية جهلاء إلى أن جاء الإسلام وحررهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، و " تعد السنة الأربعون، أو حوالي هذه السنة من حياة محمد ﷺ ، سنة مهمة في تأريخ العرب والإسلام والعالم. ففي هذه السنة نزل الوحي عليه، مبلغا إياه بأنه رسول الله رب العلمين إلى العالم أجمين وأن عليه بلاغ رسالته للناس ونشر دعوته بينهم. وتصادف هذه السنة سنة 610 تقريباً للميلاد" [علي،2004م ، ص175]

إن ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من ازدهار وترقي في جميع المجالات وفي المجال التربوي على وجه الخصوص لم يكن إلا بالاعتماد على التعاليم النبوية في مجالي التربية والتعليم.

وإن الباحث ليقف مدهوشاً من هذه القدرة النبوية على تحويل عرب الجاهلية– الذين كانوا يتنازعون فيما بينهم لأتفه الأسباب ويشنون لذلك حروباً طاحنة سنين عدداً – إلى دعاة للحق والهدى والنور , وأن يخرّج جيلاً متميزاً يقود البشرية إلى مرافئ الأمان والترقي التربوي والعلمي .

ويريد الباحث أن يجلي – ولو نزراً يسيراً– من درر كنوز التربية المحمدية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام علّها أن تكون نبراساً وضاءً لنا في الحياة ينير لنا طريقنا للرقي الخلقي والعلمي في آن معاً.

من هذا المنطلق يأتي هذا البحث ليسهم – بإذن الله تعالى – في عملية الإصلاح التربوي والاجتماعي من خلال العودة إلى المعين النبوي الصافي الذي نهل منه الرعيل الأول لننهل مما نهلوا فنسعد كما سعدوا بذلك.

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية هذا الموضوع ، لذا فإن البحث الحالي يسعى للإجابة على السؤال الرئيس وهو:

**ما معالم التربية النبوية في العهد المدني ؟**

## أسئلة البحث :

ستجيب الدراسة – بإذن الله تعالى – على السؤال الرئيس للدراسة وهو:

**ما هي معالم التربية النبوية في العهد المدني ؟**

ويتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- ما مفهوم الهجرة النبوية وما أسبابها وأبعادها التربوية ؟
- ما طبيعة التحدي التربوي في العهد المدني ؟
- ما المبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني ؟
- ما عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني ؟

## أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على:

- مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية.
- طبيعة التحدي التربوي في العهد المدني.
- المبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني.
- عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني.

**أهمية البحث:**

تتمثل أهمية الموضوع في عدد من الأمور ومنها:

- يعد التأســي بالأخلاق النبوية من أهم الأمور التي يجب أن تتجلى في حياة الفرد المســلم ، فهو القدوة المكملة التي أمر المولى عزوجل بالاقتداء به والاهتداء بهديه .

- حاجة أفراد المجتمع إلى وعي صـــحيح بالمبادئ والقيم النبوية في الوقت الذي افترق فيه الناس واختلفت اتجاهاتهم وأهوائهم في ضوء المتغيرات التي تعصف بالعالم ، والتغيير لكثير من الحقائق والمسلّمات .

- الضـــعف الذي يشـــهده واقع بعض الشـــباب اليوم من حيث الاهتمام بالمبادئ والقيم النبوية وتخبطهم بين أنواع المغريات من شبهات وشهوات .

- الآثار الســـلبية على المجتمعات نتيجة لقلة الاهتمام بالمبادئ والقيم النبوية حيث تشـــمل الآثار الأخلاقية والاجتماعية... الخ.

**ويتوقع من هذا البحث** :

- أن يفيد القائمين على المؤسسات التربوية والاجتماعية في التعرف على المبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم ، وإقامة السياسات والإجراءات الخاصة لتفعيل هذه المبادئ والقيم في مؤسساتهم .
- جاء هذا البحث استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والأبحاث التي دعت إلى مزيد من البحث والتنقيب في سيرة النبي المعصوم لاستخلاص النتائج بغرض إصلاح أحوال مؤسسات التربية والتعليم بشكل خاص وحياة الأفراد بشكل عام .
- التطرق لما هو نافع ومفيد في خلال استعراض جزء من المبادئ والقيم النبوية وسبل تفعيلها في واقع المجتمع اليوم .
- يســاهم البحث الحالي في الخروج بتوصـيات واقتراحات تســاعد في تحقيق مؤســســات التربية والتعليم لدورها في مجال غرس وتنمية المبادئ والقيم لدى أفرادها .

**منهج البحث:**

اعتمد البحث على المنهج الوصـفي الاسـتنباطي وهو: " المنهج الذي يقوم على تجميع النصـوص المتعلقة بقضـية معينة ودراستها وتفسيرها واستخلاص النتائج ". [ عبد الحميد وكاظم ،1978م ، ص 104].

" وتعتمد البحوث الوصفية على دراسة العلاقات القائمة والممارسات السائدة والاتجاهات والمعتقدات التي ترتبط بالإنسان والمواقف الكائنة ".[ باهي ،2002م ، ص 46]

وهذا المنهج سيستخدم عند بيان مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية، ووصف طبيعة التربية النبوية في العهد المدني والتحديات التي واجهتها ، وإيضاح أبرز الآثار التربية الإسلامية في العهد المدني على المراحل التالية في تاريخ التربية الإسلامية.

**حدود البحث** :

اقتصر البحث على بيان مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية ، وبيان طبيعة التحدي التربوي والمبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني ، وبيان عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني، وإبراز آثار التربية الإسلامية في العهد المدني على المراحل التالية في تاريخ التربية الإسلامية.

**مصطلحات الدراسة:**

تتضمن الدراسة بعض المصطلحات وهي :

1- **القرآن الكريم** :

وقد ورد في تعريفه بأنه : "كتاب الله عز وجل المنزل على خاتم أنبيائه بلفظه ومعناه ، المنقول بالتواتر والمفيد للقطع واليقين ، المكتوب في المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس".[ أبو شهبه، 1412هـ،ص 7 ]. وقد " روعي في تسميته قرآنا كونه متلو بالألسن ، كما روعي في تسميته كتابا كونه مدوناً بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه ".[القطان، 1407هـ، ص 22] .

2- **السنة** :

في اللغة: الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية، وشرعًا: الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب.[المناوي،1410هـ،ج1،ص415 ] . وقيل السُّنة :"الطريقة المستقيمة المحمودة"[أبو منصور،2001م، ص210 ].و" تطلق سنته صلى الله عليه وسلم على الأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم ، وتطلق السنة كذلك على المندوب" [النووي ، 1996م ، ج 3 ، ص 148]. " وتطلق كذلك على سيرة الرسول ρ [ابن زكريا،1999م ،ج 3 ، ص 61] .

ويرى النحلاوي [ 1996م ، ص 25 ] بأن للسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان :

أ- إيضاح المنهج التربوي الإسلامي الكامل الذي جاء به القرآن الكريم على وجه العموم .

ب- استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه".

**3- التربية** :

"ربا الشيء يربو ربوا: أي زاد ، والرابية الربو : وهي ما أرتفع من الأرض... وربوت في بني فلان أي نشأت فيهم" [الجوهري،1399هـ، ج1،ص2349]

وقد وردت تعاريف متعددة لمفهوم التربية الإسلامية ، فيعرفها البعض بأنها : "نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ، نابع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ، يهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله إلى درجة كماله التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض، عن طريق اعمارها ، وترقية الحياة على ظهرها ، وفق منهج الله" [مدكور،1411هـ ، ص 41].

**4- العهد المدني** :

ويعرفها الباحث بأنها : الفترة الممتدة مابين هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ، وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم بها .

**الدراسات السابقة:**

1. أبورزيزة , محمد علي بن محمد (1416هـ) : آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي , بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ,كلية التربية، جامعة أم القرى,المملكة العربية السعودية.
2. الحربي ،عبد المعين عبد الغني (1404هـ) التربية في العهدين المكي والمدني رسالة ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
3. الزهراني، عبد الله (1420هـ): الوسطية في التربية الإسلامية , رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.
4. سفر ، حسن محمد (1406هـ):الحكومة الإسلامية في صدر الإسلام نظامها وظيفتها وأثرها،رسالة دكتوراه في النظم الإسلامية بقسم الدراسات العليا ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.
5. كتبي ، أحمد بن إسماعيل (1426هـ): المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد في المجتمع المدني،رسالة

ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

## أولاً: مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية.

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند قراءة هذه الكلمة – الهجرة– هو الهجرة المباركة لسيدنا وحبيبنا محمدρ "والهجرة في الأصل اسم للخروج من أرض إلى أخرى ، من الهجر بمعنى الترك ، ومنه قوله ρ : (و المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ) . ثم غلب استعمالها على هذا الحادث التاريخي العظيم ، الذي غير وجه البسيطة"[ عبدالرزاق،1401هـ ، ص122 ]

- **أسباب اختيار المدينة كوجهة للهجرة النبوية:**

لقد كان لاختيار المدينة المنورة وجهة لمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم حكماً عظيمة ، لعل من أبرزها :

1. أن سكان يثرب من الأوس والخزرج كانوا أهل نخوة وإباء،قد اعتادوا الحرية فلم يخضعوا لأي أحد في الجاهلية .
2. أن في المدينة أخوال النبي ﷺ (بنو عدي بن النجار) ، وكانت الأرحام يحسب لها حساب كبير في حياة العرب الاجتماعية، وكأن **التهيئة الإلهية** لهذه الهجرة كانت قبل ولادته صلى الله عليه وسلم.
3. تفردها بتحصين جغرافي لا يوجد له مثيل في الجزيرة العربية ، وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك بقوله قبل الهجرة: ( قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ) [البخاري،ج 8،حديث رقم 2134]

- **الأبعاد التربوية للهجرة النبوية:**

للهجرة النبوية إلى المدينة المنورة عدد من الأبعاد التربوية حري بنا أن نتوقف عندها ونتأملها ، ولعل من أهمها:

1. عند تأملنا للهجرة النبوية نلحظ **الدقة في التخطيط** لها ، ولا شك بأن " أن التخطيط المسدد بالوحي في حياة رسول الله ﷺ كان قائمًا، وأن التخطيط جزء من السنّة النبوية وهو جزء من التكليف الإلهي في كل ما كلف به المسلم " [حوى ،1989م ،1ج،ص357]
2. مما يدل على أهمية هذا الحدث العظيم ؛ أنه فيما بعد تم التأريخ بالهجرة النبوية ولم يؤرخ بغيرها من الأحداث الهامة كالميلاد أ والبعثة أو غيرهما .
3. أن الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل صراع دائم ومستمر ، وهو من السنن الكونية الإلهية قال تعالى: ( الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ

يُذْكَرُ فِيهَا اسمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ )[سورة الحج: 40]

4. كان مهاجر النبي ﷺ وأصحابه عن مكة المكرمة ، تضحية عظيمة وصفها النبي ρ بقوله:( والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت)[الترمذي، ج5،حديث رقم 722]
5. استمرار مكر أهل الباطل بأهل الحق، كما قال تعالى: ( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ) [سورة الأنفال:30].
6. في الهجرة النبوية دليل على **الإخلاص والتفاني** في سبيل العقيدة الإسلامية ، فقد فارق المهاجرون أوطانهم وأموالهم وأهليهم استجابة لنداء الله ورسوله ﷺ.
7. أن الأخذ بالأسباب أمر ضروري ، لكن ذلك لا يعني بالضرورة حصول النتائج المرجوة؛ ذلك لأن هذا أمر يتعلق بمشيئة الله تعالى، ومن هنا كان التوكل على الله أمراً ضرورياً وهو من باب الأخذ بالأسباب.

فلقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الأخذ بالأسباب المعقولة والمتاحة أخذًا قويًّا بحسب استطاعته وقدرته . [ سبع ،1973م ، ص393] .

ولم يكتفي النبي ρ بالأخذ بالأسباب والوسائل المادية المتاحة ولكنه في ذات الوقت كان دائم اللجأ إلى الله تعالى " يدعوه ويستنصره أن يكلل سعيه بالنجاح، وهنا يستجاب الدعاء، وينصرف القوم بعد أن وقفوا على باب الغار، وتسيح فرس سراقة في الأرض ويكلل العمل بالنجاح" . [الشامي، 1413هـ، ص148].

8. أمر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب τ أن يرجع الأمانات إلى أهلها رغم الظروف الشديدة والتي كان من المفروض أن يكتنفها الاضطراب،بحيث لا يتجه تفكيره إلا إلى إنجاح خطة هجرته فقط، رغم ذلك فإن الرسول ρ ما كان لينسى أو يتشاغل عن رد الأمانات إلى أهلها. [جزولي،1417هـ ، ص364]
9. كان للمرأة المسلمة دور أساس في الهجرة: كأسماء بنت أبي بكر والتي ساهمت في جلب الماء والغذاء الرسول ﷺوصاحبه في الغار،و تحملت يمكن أن يلحق بها من الأذى من جراء ذلك ، تقول رضي الله عنها: (( لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر τ أتانا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام،فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي؟ قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت:ثم انصرفوا..))[البر،1418هـ،ص 126]
10. كانت الهجرة النبوية تلبية لواجب الإيمان ، والتماساً **لوسائل العزة والتمكين** التي يجب أن يكون عليها المؤمنون

. [عبد الرزاق،1401هـ، ص 126]

11. في قصة الهجرة كذلك دليل على مشروعية استقبال الأمراء والعلماء عند مقدمهم بالحفاوة والإكرام، فقد حدث ذلك لرسول الله ﷺ عند مقدمه إلى المدينة .[ أبي فارس،1418هـ، ص358]

12. بهذه الهجرة المباركة تم للنبي ﷺ سنة من سبقه من الأنبياء والمرسلين ، فما من نبي منهم إلا وهاجر عن أرضه التي نشأ وترعرع بها .[الخضري،د.ت،ص74]

13. تسبب هذه الهجرة النبوية المباركة في تكوين **كيان سياسي** مستقل ومنظم للأمة الإسلامية .

## ثانياً:طبيعة التحدي التربوي في العهد المدني.

تكون المجتمع المدني الجديد من ثلاث فئات متجاورة : المؤمنون من المهاجرين والأنصار، ومن اليهود، والمنافقون " فقد كانت الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة بحاجة إلى المهاجرين من المؤمنين ليتوطد سلطان الإسلام فيها؛ إذ يغالبه اليهود والمشركون والمنافقون،وتحيط به قوى الأعراب المشركين من حول المدينة".[العمري،1403هـ، ص68]

ولقد شعر اليهود بخطورة هذا الدين على مصالحهم الدنيوية ، وعلى عقيدتهم المحرفة المنحرفة ، القائمة على الاستعلاء واحتقار الآخرين، فهو ينادي **بعقيدة التوحيد وبالمساواة بين الناس** ، وأنه لا يعلو أحد على أحد، ف" شن اليهود على رسول الله ﷺ والذين آمنوا معه حملات إعلامية لتشويه صورة الرسول ﷺ وتنفير الناس منه، ونزع الثقة فيه منهم".[ أبو فارس،1411هـ، ج1،ص31]

**لقد استخدم اليهود كل الوسائل الممكنة والمتاحة للتشكيك في هذا الدين وزعزعة أهله ، ومن ذلك:**

1. دعم المنافقين والتآمر معهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في مواطن كثيرة مبيناً تعاون اليهود مع المنافقين، فهم من يخططون لهم، ويوجهونهم إلى أساليب المكر والخداع و إثارة الفتن قال تعالى: ( وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ) [سورة البقرة: 14].

2. بث الإشاعات المكذوبة ضد النبي ﷺ والصحابة£ ؛ فقد أشاعوا في أول الأمر بأنهم سحروهم فلا يولد لهم ولد؛أشاعوا ذلك ليفسدوا عليهم حياتهم الجديدة، ومما يدل على تأثير تلك الإشاعات المكذوبة على الصحابة ؛ شدة فرحهم حينما ولد عبد الله بن الزبير τ، وهو أول مولود ذكر من أبناء المهاجرين في المدينة المنورة .

3. محاولاتهم المستمرة للتفريق بين المسلمين و إلى تمزيق وحدتهم ، وذلك بإثارة الفتن والقلاقل و النعرات الجاهلية فيما بينهم ، وبالسعي للوقيعة بين الإخوة المتحابين في الله .

لقد عمل اليهود على إثارة النزاع بين أصحاب النبي ﷺ وخاصة الأنصار منهم ، فأخذوا يذكرونهم بالانتصارات القديمة والحروب التي كانت بينهم وعلى الأخص ( يوم بعاث ) الذي انتصر فيه الأوس على الخزرج ، كما مالوا ناحية قريش حين وقعت الحرب بينها وبين الرسول ﷺ ،وقد ظهر ذلك واضحاً عقب واقعة بدر؛ إذ قام شعراء من اليهود يرثون قتلى قريش ويعرضون بالمسلمين. [ سرور،1993م،ص142 ]

4. إساءة التأدب مع مقام النبي ﷺ ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : "جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلتُ: السام عليكم، وفعل الله بكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش)) فقلت: يا رسول الله، ترى ما يقولون؟ فقال: (( ألست تريني أرد عليهم ما يقولون؟ وأقول: وعليكم)). [صحيح مسلم، ج4،رقم 1717]

5. تحايلهم على بنود وثيقة المدينة المنورة ، وتشكيكهم في نبوة النبي ﷺ ورسالته، والإكثار من الأسئلة بغرض إحراج الرسول ﷺ. [ أبو فارس،1411هـ،ج1،ص31]

**ثالثاً: القراءة التربوية للوثيقة التاريخية التي كتبها الرسول ﷺ لسكان المدينة.**

لقد نظم النبي ﷺ العلاقات بين سكان المدينة المنورة ، وكتب في ذلك وثيقة استهدفت توضيح التزامات جميع الأطراف ذات العلاقة ، وتحديد الحقوق والواجبات لكل منهم ، فنشأ المجتمع المدني بناء على ذلك على أسس دستورية محكمة ، فلقد " قامت الدولة الإسلامية – منذ أول بزوغ فجرها – على أتم ما قد تحتاجه الدولة من المقومات الدستورية والإدارية". [البوطي ، 1996م ، ص 206 ]

وإذا أردنا فهم كنه البناء الاجتماعي الذي التي أسس له ورعاه النبي الكريم ﷺ ، فلنتأمل قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[سورة الحجرات: 13] ، فهو بناء متصف منذ اليوم الأول بالعدالة والمساواة .

والراجح أن الوثيقة في أصلها وثيقتان ثم جمع المؤرخون بينهما ، إحداهما تتناول موادعة الرسول ﷺ لليهود والثانية توضح التزامات المسلمين من مهاجرين وأنصار وحقوقهم وواجباتهم ، ولعل الراجح أن وثيقة موادعة اليهود كتبت قبل موقعة بدر الكبرى أما الوثيقة بين المهاجرين والأنصار فكتبت بعدها ، حيث تشير المصادر بأن موادعة اليهود تمت أول قدوم الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة. [ العمري،1403هـ، ص112]

ويشير أمحزون [ 1423م ، ص299 – 300 ] إلى أن أهمية هذه الوثيقة المدنية ترجع إلى اعتبارين هما:

1- أهميتها الخاصة في فهم طبيعة المجتمع الإسلامي الأول وكيف أدار النبي ﷺ شؤونه.

2- الدروس المستفادة من سياسة النبي ﷺ وفائدتها البالغة في تنظيم أي مجتمع معاصر.

وبالنظر في هذه الوثيقة فإنه يمكننا قراءتها تربوياً من خلال عدد من النقاط، ولعل من أبرزها :

1. لم تكن الوثيقة النبوية بمثابة تكتيك مرحلي لحاجة ما ريثما يتم التخلص من أعداء الخارج ومن ثم يتم التخلص من المخالفين في الداخل، وإنما صدر هذا الموقف وفقاً لسياسة نبوية حكيمة منبثقة من شريعة ربانية.[خليل،1409هـ، ص151]
2. تعد الوثيقة النبوية أنموذجاً تربوياً يحتذى في احترام آراء المخالفين واختياراتهم ، والبعد عن التعصب ومصادرة حرية الفكر والمعتقد .
3. نصت الوثيقة النبوية إلى أن النبي ﷺ هو المرجع الوحيد في أي خلاف قد يقع بين المسلمين في المدينة، فورد فيها:"وإنه مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد ﷺ ". [العمري،1403هـ، ص136]
4. لعل الوثيقة النبوية هي أول وثيقة في التاريخ تقرر مبدأ جواز الانضمام إلى المعاهدات بعد توقيعها ؛ وهو المبدأ الذي أصبح فيما بعد من المسلمات القواعد في المعاهدات الدولية في هذا العصر ؛ فقد نصت فقراتها الأولى على أن نصوصها منطبقة على أطرافها الأصليين ( ومن تبعهم فلحق بهم ) ، (وأنه من تبعنا من يهود فإنه له النصر والأسوة غير مظلومين) . [أمحزون،1423هـ ،ص311 ]
5. تشير الوثيقة النبوية على المسؤولية الشخصية لمن يرتكب أي جريمة الجرائم،فنصت على ذلك بقوله ﷺ: ( لا يحول الكتاب دون ظالم ولا آثم )وبقوله ﷺ:(إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ – أي لا يهلك- إلا نفسه وأهل بيته)
6. نصت الوثيقة النبوية على تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس، وعلى تحقيق مبدأ المساواة بينهم .

وليس المقصود بالمساواة المفهوم السلبي منها و الذي يتبناه البعض والذي يشير "المساواة العامة" بين الناس جميعاً في كافة أمور الحياة، ؛ فاختلاف المواهب ، وتفاوت القدرات غاية من غايات الخلق ،ولكن المقصود "**العدل**" الذي دعت إليه الشريعة الإسلامية والذي يقضي بإعطاء كل ذي حق حقه .

7. كفلت الوثيقة النبوية حرية المعتقد وحرية العبادة وحرية الفكر ، ومما يؤكد ذلك أن حادثة جلاء اليهود جاءت متأخرة عن هذه الوثيقة بعدد من السنوات و على خلفية خيانتهم لبنود هذه الوثيقة ، فـ" الحرية الدينية لغير المسلمين ظلت مكفولة في الدولة الإسلامية كما أنها من أبرز خصائص الحضارة الإسلامية".[كتبي،1426هـ،ص56]، وقد أشار القران الكريم إلى ذلك في عدد من الآيات، ومن ذلك قوله تعالى : { لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [سورة البقرة: 256].
8. اهتمت الوثيقة المدنية كذلك بـــ" الكيانات العشائرية ، واعتبرت المهاجرين كتلة واحدة لقلة عددهم ، أما الأنصار فنسبتهم إلى عشائرهم ، وذكر العشائر لا يعني اعتبارها الأساس الأول للارتباط بين الناس ، ولا يعني الإبقاء على العصبية القبلية والعشائرية فقد حرم الإسلام ذلك ( ليس منا من دعا إلى عصبية ) وإنما للاستفادة منها في التكافل الاجتماعي". [العمري،1403هـ، ص130]

إن رابطة الولاء للعشيرة من الروابط المقوية للنسيج الاجتماعي إذا تم تفعيلها بطريقة إيجابية متوازنة ؛ بحيث تكون داعمة للحق والعدل لا معيقة لهما، إضافة إلى أن انتقال ولاء الأفراد من قبيلة إلى أخرى يضعفها ، الأمر الذي سيؤدي لاحقاً إلى خلق مشاكل اجتماعية وإدارية لا تحمد إضافة إلى شيوع الخوف وعدم الاستقرار ولذلك حرم النبي الله ﷺ مخالفة المولى دون إذن سيده.

9. اعتبرت الوثيقة النبوية المدينة المنورة بحدودها الجغرافية المعروفة منطقة حراماً ، فنصت على أن : ( يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ) .
10. تقرر الوثيقة النبوية على حق النصرة لأهل هذه الوثيقة ؛ فإن وقع اعتداء على فرد أو جماعة منهم فهو بمثابة الاعتداء على الجميع ، فقد نصت على : ( أن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ) .
11. نصت الوثيقة النبوية على مبدأ التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع ، ويؤكد هذا المعنى قوله ﷺ : ( إن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ) .

12. يتمتع أفراد المجتمع المسلم بالحقوق والواجبات التي تقوي بالتالي من تماسكهم وترابطهم ككيان واحد لا تطغى فيه جماعة على أخرى لأي اعتبار من الاعتبارات .

13. تؤكد الوثيقة النبوية على فردانية العقوبة ؛ أي أنها لا تتجاوز مستحقها إلى أحد من أقاربه أو عصبته فنصت على أنه:( لا يأثم امرؤ بحليفه ، وإن النصر للمظلوم )،وهو مبدأ لم يكن مألوفاً في ذلك العصر حيث كان من الشائع إقرار العقوبة على قرابة الجاني وأوليائه في حال عدم التمكن من تنفيذها عليه بشكل مباشر.

14. سعت الوثيقة النبوية إلى التأكيد على الحرية المنضبط للأفراد ؛ الحرية التي تنبع من الشعور بالمسؤولية ولا تلحق الأذى والضرر بالآخرين .

15. نصت الوثيقة النبوية ( أن الله جار لمن بر واتقى ) أي أن الله تعالى جار للمؤمن اتصف بالبر والتقوى والأخلاق الفاضلة .

16. هدفت الوثيقة النبوية إلى تكوين مجتمع قوي مترابط، يتمتع أفراده بالحرية ، وتهتم القيادة فيه بالضبط الأمني وترسيخ قيم العدالة والنزاهة .

17. أشارت الوثيقة النبوية على حق الجوار في الإسلام ، وأن من حق كل مسلم أن يجير ولا يخفر جواره .

18. أعلنت الوثيقة النبوية أن" المسلمين **تتكافأ** دماؤهم" ؛ فالدية عليهم واحدة ، بعكس الحال في الجاهلية ، حيث دية الأفراد تختلف تبعا لمكانتهم الاجتماعية " [ سفر،1406م، ص 58] .

19. نصت الوثيقة النبوية على اعتبار اليهود المقيمين في المدينة المنورة من مواطني الدولة وجزء من تركيبة المجتمع ، وحددت ما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق ، ولم تقتصر المواطنة فيها على المسلمين فقط .

إن هذه الوثيقة النبوية تظهر بجلاء حكمة عظيمة لنبي كريم ملهم – صلوات الله وسلامه عليه– فقد كانت فقراتها شاملة ومترابطة ومنصفة، وفيها من المبادئ والقيم ما يكفل تحقيق العدالة والسلام المجتمعي والدولي على حد سواء .

### رابعاً: مضامين التربية العسكرية المستنبطة من غزوات الرسول ﷺ .

لقد كانت المكاسب العظيمة التي حققها المسلمون إبان الهجرة المباركة بمثابة مقدرات كبرى تحتم عليهم الاستعداد الأمثل لحمايتها ؛ ولذا فقد شرع الجهاد في سبيل الله دفاعاً عن تلك المقدرات ، ولعل من الحكم الأخرى لمشروعيته الجهاد:

1– حماية المسلمين لأنفسهم ومن يعولون من أي اعتداء محتمل .

2– حماية الدعوة الإسلامية وصد كل من يقف في طريقها .

3- نصرة المظلومين .

وفيما يلي يورد الباحث بعضاً من المضامين التربية المستنبطة من غزوات النبي ﷺ :

- **غزوة بدر الكبرى** :

بالنظر إلى هذه المعركة الكبرى والفاصلة في التاريخ والتي سمت في القرآن الكريم بيوم الفرقان ، فانه يمكننا تقسيمها إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : ما قبل الحرب.

حيث اعتمدت هذه المرحلة على عدد من التكتيكات العسكرية والتي تدل على كمال هذا الدين وإلى شمولية المنهج الإسلامي في السلم والحرب ، حيث يرى خطاب [1960م،ص93-94] أنها تضمنت عدداً من الأمور ولعل من أهمها :

1- الاستطلاع : حيث تمكن المسلمون من إجراء مسح عام وشامل للتعرف على الطرق المحيطة بالمدينة المنورة والمؤدية إلى مكة المكرمة ، خاصة الطريق التجارية الحيوية التي تسلكها قريش في تجارتها بين مكة المكرمة والشام ، كما استطاعوا كذلك التعرف على قبائل المنطقة ومعاهدة عدد منها.

2- القتال : أثبت المسلمون أن لديهم من القوة ما يستطيعون الدفاع به عن أنفسهم تجاه أي معتد سواء من المشركين من قريش أو القبائل المجاورة أومن سكان المدينة المنورة من غير الموالين لهم ، وأن بإمكانهم الدفاع عن دينهم وأموالهم عند الحاجة .

3- السرية و الكتمان : حيث اعتمد الرسول ﷺ على الرسائل المكتوبة للمحافظة على السرية و الكتمان، وحرمان العدو من الحصول على المعلومات اللازمة لمعرفة تحركات المسلمين ونواياهم القتالية .

4- الحصار الاقتصادي: فقد هدد المسلمون أهم الطرق التجارية بين مكة المكرمة والشام ؛ فأصبحت قوافل قريش غير آمنة حين تسلك هذه الطريق .

المرحلة الثانية : مرحلة وقوع الحرب وفيها من مضامين التربية العسكرية ما يلي :

1. قوة القيادة:حيث تجلت حنكته ﷺ القيادية في المعركة بالشجاعة المتناهية و بدقة الاستشارات الحربية فيها .

2. ارتفاع المعنويات : وقد ظهر ذلك بجلاء في ثبات المؤمنين وبسالتهم في أرض العركة ، رغم أن لدى المشركين من العدة والعتاد أضعاف أضعاف ما لدى المسلمين، وذلك يظهر بجلاء الحنكة العسكرية المتميزة وحسن الإعداد والتهيئة من النبي ﷺ للصحابة الكرام رضوان الله عليهم .

- **غزوة أحد:**

بالنظر إلى هذه المعركة التي تلت معركة بدر الكبرى ، والتي هزم فيها المسلمون في نهايتها بعد أن كانت لهم الغلبة وكانوا هم المنتصرين في مبتدئها ، وكانوا قاب قوسين أو أدنى من حسمها لصالحهم ، إلا أن عصيانهم لأمر النبي ﷺ تسبب لهم بالهزيمة في آخر الأمر .

ويمكننا استخلاص عدد من المضامين التربوية والعسكرية المهمة من هذه الغزوة، لكننا سنقف عند المضمون الأهم ؛ وهو أن حكمة الله تعالى وسنته قد جرت في رسله وأوليائه بأن لا يتحقق لهم النصرة في كل مرة ، وأن يدال عليهم في عدد من المرات ، لكن العاقبة في نهاية المطاف للمتقين ، وفي ذلك من الحكم والمضامين الشيء الكثير ، وحينما سأل هرقل أبا سفيان – وقد كان وقتذاك مشركاً– :"هل قاتلتموه ؟ قال: نعم . قال : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قال : سجال ، يُدال علينا المرة، وندال عليه الأخرى. قال : كذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة" [ البخاري،ج 1،حديث رقم 6]

- **غزوة الأحزاب:**

هذه العزوة لها طابع خاص حيث تلت الهزيمة في غزوة أحد ،وتمت فيها الاعتماد على تكتيك وارد من حضارة أخرى ألا وهو حفر الخندق الذي أشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه .

وتتضمن هذه المعركة عدداً من المضامين التربوية والعسكرية ، ولعل من أهمها :

توجيه القادة بمخالطة أتباعهم ومشاركتهم آلامهم وهمومهم ، وعدم التمايز عنهم ؛ فهذا رسول الله ﷺ لو لم يشارك في حفر الخندق واكتفى بالإشراف والتوجيه لما لامه أحد،ولكنه ﷺ كان يشاركهم في حفر الخندق، بل ويشاركهم في جوعهم فيربط على بطنه الحجر والحجرين،وكان يحمل التراب بنفسه ﷺ ،وهو سيد ولد آدم أجمعين.

- **صلح الحديبية:**

عند التأمل في هذا الصلح "الاستراتيجي" فإن قد يظهر للقارئ ما ظهر لعدد من الصحابة وهو أن فيه حيفاً على المسلمين ، ولكن الحقيقة التي أظهرتها الأيام فيما بعد بأن نصر بل وفتح مبين كما شهد بذلك الكتاب الحكيم ، و في ذلك العديد من الدروس التربوية والعبر ولعل من أهمها :

1. جواز ابتداء القائد بطلب الصلح مع العدو إذا رأى في ذلك المصلحة لأتباعه .

2. أن الفخر والخيلاء في الحرب ليس مذموماً – كما في غيره – فهذا هو المغيرة بن شعبة d لم يكن عادته أن يقوم على رأس النبي ﷺ ولكنه فعل لأنه مطلب يمليه عليه ذلك الموقف الخاص أمام الأعداء .

- **فتح مكة** :

إن المتأمل في هذا الفتح المبين والذي ترتب على صلح ظنه عدد من المسلمين فضلاً عن المشركين بأنه هزيمة للمسلمين ، والأحداث التي صاحبت دخول النبي ﷺ متواضعاً مطأطأ رأسه مع أنه دخلها فاتحاً منتصراً ليخرج بالكثير والكثير من الدروس والعبر ولعل من أهمها :

1. التسامح مع المخالفين حال القدرة عليهم والتمكن منهم ، وعدم الانشغال بمعاقبتهم عما هو أهم من أمور البناء والتطوير والإصلاح .
2. قبول إجارة المرأة وأمانها للرجل ، كما أجاز النبي ﷺ ذلك لأم هانئ .
3. التواضع لله تعالى حال الانتصار وشكره وعدم نسبة الانتصار إلى غيره .

- **غزوة حنين:**

عند التأمل في هذه الغزوة فإنا نستخلص عدداً من المضامين التربوية العسكرية ومنها:

1. التوكل على الله والاعتماد عليه في جميع الأمور صغيرها وكبيرها،والحذر من الاغترار بقوانا مهم بلغت من التفوق.
2. جواز عقر فرس العدو ومركوبه إذا كان ذلك عوناً على قتله كما عقر عليd جمل حامل الراية وليس هذا من تعذيب الحيوان المنهي عنه .
3. ثبات القائد ولو تخلى عنه أتباعه ، وهذا واضح من ثباته ﷺ في هذه الغزوة بعدما تولى عنه الناس .

- **غزوة تبوك:**

يمكننا استخلاص عدد من المضامين التربوية العسكرية من هذه الغزوة ، ومن ذلك :

1. أن القائد المسلم إذا استنفر الجيش لزمهم النفير، ولا يجوز لأحد منهم التخلف والاعتذار إلا بإذنه .
2. تصريح القائد لأتباعه بما يهمهم ، وإخبارهم بما يضر ستره وإخفاؤه ليستعدوا له .

## خامساً: المبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني.

اشتمل هذا العهد المبارك على الكثير والكثير من المبادئ والقيم التربوية ، ولعل من أبرزها :

**1) مبدأ الأخوة الإيمانية :**

وهو مبدأ مهم لتحقيق التعاضد والتلاحم والتآلف بين أفراد المجتمع المسلم، يقول تعالى: ( وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) [سورة الأنفال: 63].

لقد أثرت هذه التربية الكريمة في نفوس الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، فهاهم الأنصار يستقبلون المهاجرين الذين لا تربطهم بهم أي صلة أخرى غير أخوة الدين ، يتآخون معهم في تسام عجيب عن كل القوانين والأعراف الأرضية.

إنه لا يمكن لأي مجتمع أن يرتقي إلا على أسس قوية من الوحدة و التعاضد بين أفراده ، ولا يمكن لذلك أن يتم دون أن تتأصل فيه معاني الأخوة والمحبة المتبادلة بين أفراده.

ويشير البلاذري إلى أن النبي ﷺ قد آخى بين المسلمين في مكة المكرمة قبل الهجرة ، فآخى بين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة بن الحارث وبلال الحبشي ، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص ، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله ، وبينه وبين علي بن أبي طالب .[ العمري،1403هـ ، ص 71]

لقد أسهمت المؤاخاة التي جرت بين الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – في قوة المجتمع، فقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الصلة على أساس من الإخاء الكامل بينهم، هذا الإخاء الذي تذوب فيه عصبيات الجاهلية وحماقاتها ، فلا نصرة إلا للدين الإسلامي ، ولا فضل لأحد على غيره إلا بتقواه لربه ومولاه . "وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال" [الغزالي،د.ت، ص 193] .

**2)مبدأ الوحدة والاجتماع:**

لقد كان المسجد المكان الذي أريد له أن يكون ليكون **رمزاً** للوحدة و الاجتماع بين إفراد المجتمع الواحد، وأن يكون الملتقى الذي يلتقي فيه الرسول الله ﷺ بأصحابه £ وبالوافدين عليه من خارج المدينة المنورة طلباً للنور والهدى والرشاد .

> وقد" أنشئ ليجد فيه الغريب مأوى، وابن السبيل مستقراً لا تكدره منَّة أحد عليه فينهل من رفده ويعب من هدايته ما أطاق استعداده النفسي والعقلي، لا يصده أحد عن علم أو معرفة أو لون من ألوان الهداية، فكم من قائد تخرج فيه، وبرزت بطولته بين جدرانه،وكم من عالم استبحر علمه في رحابه، ثم خرج به على الناس يروي ظمأهم للمعرفة،وكم من داعٍ إلى الله تلقى في ساحاته دروس الدعوة إلى الله

فكان أسوة الدعاة، وقدوة الهداة،وريحانة جذب القلوب شذاها فانجفلت تأخذ عنها الهداية لتستضيء بأنوارها". [عرجون،1415هـ،ج3،ص 34]

**3) مبدأ تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في التعليم:**

وذلك على اعتبار أن المرأة شقيقة الرجل، ولها مالهم وعليها ما عليه في غالب الأمر ،**فهي مسئولة** أمام الله تعالى في تطبيق الأحكام الشرعية فيما فرضه الله تعالى عليها من العبادات والمعاملات , لهذا كان لها الحق بل عليها واجب تعلم المسائل التي لا يتحقّق الدين إلا بتعلُّمها, فهي إذاً تشترك مع شقيقها الرجل في العمل على تحقيق أهداف التربية الإسلامية في نفسها وبيتها وولدها وزوجها , ولهذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل دخول المرأة للدين الإسلامي حتى تتعلم أهم مبادئ الدين , وتبايع على تحقيق تلكم المبادئ , وتتعهّد بتطبيق ما علِمت .

فالتعلم إذاً في حق المرأة كالتعلم في حق الرجل سواء بسواء ،وكلاهما مقترن بالعمل، فعن أبي سعيد الخدري d قال: قالت النساء للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار فقالت امرأة واثنتين فقال واثنتين" [صحيح البخاري،ج1، حديث رقم 99].

ومبدأ تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في العملية التعليمية لا يعني بالضرورة أن يدرّس للمرأة نفس الدروس التي تدرّس للرجل سواء بسواء -كما هو حاصل في عدد المناهج المعاصرة - بل يعني ذلك أن يدرّس لها ما يناسب خصائصها كامرأة .

**4)مبدأ الحرية :**

لقد خص الخالق تبارك وتعالى الإنسان بالعقل وكرمه به عن غيره من المخلوقات , وأمر بحفظه وحفظ حقه في حرية التفكير وحرية التعبير مادام ذلك في حدود الشرع المطهر ومصلحة المجتمع , فلا يجوز أن يجبر الإنسان على تبني رأي معين , ولا أن يمنع من إبداء رأيه والاجتهاد فيما يرى مما لم يرد فيه نص شرعي قطعي الدلالة والثبوت .

إن في الحفاظ على حرية الإنسان في فكره وتعبيره وقراراته واختياراته صوناً لآدميته التي كرمه الله تعالى بها عن غير من الكائنات , ودعماً لكيانه المستقل والمتميز عن غيره , وتنمية وتطويراً لشخصيته لتكون قوية واثقة بما وهبها الخالق عزوجل ومن قدرات وإمكانات.

فـالله – سبحانه وتعالى – وهو يضرب لعباده المثل , وله وحده المثل الأعلى , أقر للإنسان حريته المطلقة حتى فيما يتعلق بأمور الإيمان والعقيدة والتوحيد – وهي أسمى الأمور – وحمله مسؤولية حريته في إيمانه وكفره ، وهذا هو العدل التام ، وأقام عليه الحجة بما أعطاه من حرية قوامها الإرادة والاختيار والعقل. [الزنتالي، 1993م ، ص196].

ويؤيد ذلك قول الحق سبحانه وتعال : {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [ سورة البقرة: 256] وقوله تعالى :{ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } [سورة الكهف: 29]

**5) مبدأ التدرج في التربية و التعليم:**

يعد مبدأ التدرج في التربية و التعليم واحداً من أهم المبادئ في العملية التربوية و التعليمية , لاسيما عندما يتعلّق الأمر **بمراحل التعليم الأولى** ؛ حيث ينبغي ألا أن يثقل على طالب العلم بالكثير من المعارف والعلوم، بل يجب أن يكون تعليمه مبنياً على التدرج وفقاً للمراحل العمرية والتغيرات الفسيولوجية التي يمر بها.

كما أنه من الضروري وحتى يكون أدائه جيداً , أن يتدرج المتعلّم من الأسهل إلى الأصعب فالأكثر صعوبة , ومن المعلوم إلى المجهول, ومن البسيط إلى المركب, ومن الواضح إلى المبهم, ومن الجزئي إلى الكلي، ومن التحليل إلى التركيب.

## سادساً: تكامل ميادين التربية الإسلامية في العهد المدني.

لقد كان لهذه التربية المحمدية في عهدها المدني العديد من الخصائص والمميزات ما أدى إلى تكاملها ، ومن أوجه هذا التكامل :

- **تكامل ميدان العقيدة الإسلامية .**

فالسبب الأساسي والرئيس في إنجاح هذه التربية وكفاءتها يرجع بالأساس إلى الأثر الذي يتركه قوة الإيمان وقوة العقيدة فهو " يزكي الشعور الديني والوازع الأخلاقي اللذان يحثان على الإخلاص في العمل،كما يثير ويحفز الجهاز الرقابي داخل الإنسان( أي **الضمير** )، فيقوم بدوره في دفع العمل إلى درجة الإتقان".[ أمحزون، 1423هـ، ص 297 ]

إن العقيدة الصافية من الدخن والشوائب لها دور كبير في إزالة العداوات ، وفي التأليف بين القلوب، وهو دور لا يمكن لغيرها القيام به ، فقد جمعت تلكم العقيدة الإيمانية الراسخة بين المهاجرين والأنصار، بل بين الأنصار أنفسهم – الأوس والخزرج – اللذين دارت بينهم حروب شهيرة ومعارك طاحنة امتدت على مدى عقود من الزمان.

- **تكامل ميدان التزكية:**

لقد اهتمت التربية الإسلامية بشكل عام وفي عهدها المدني بشكل خاص بتزكية النفوس والعقول والأجسام ؛ أي **بتطهيرها** بشكل **متوازن** لا يطغى فيه جانب على آخر.

وقد أشار الكتاب الحكيم إلى ذلك على سبيل الامتنان والتذكير بنعم المولى الكريم على عباده ، قال تعالى :{لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}[سورة آل عمران:164].

وحين نتأمل كلمة (يزكيهم) نجد فيها إشارة إلى انتزاع ما هو غير مرغوب فيه ،وتعزيز ما هو مرغوب به، فهي إذن **تعديل للسلوك** بأدبيات التربية الحديثة. [ الكيلاني،1978م،ص41] .

لقد أسهمت التزكية التي قام بها النبي ﷺ لنفوس من اتبعه من الصحابة الكرام في تنظيم صفوفهم، وتأكيد وحدتهم ،وصلابة معتقدهم فلم يقم النزعات والأهواء الشخصية بينهم قائم .

- **تكامل ميدان الإعداد الفكري:**

يعد ميدان الإعداد الفكري من أبرز الميادين التي اهتمت بها التربية الإسلامية في العهد المدني، وذلك لاهتمامها بتنمية **مهارات التفكير وإبداعاته** ، فـ" كان النبي ﷺ يختبر أصحابه ليقوى لديهم ملكة النظر والفهم بضرب الأمثال والأشباه لزيادة الإفهام ، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن ، ولتحديد الفكر للنظر في حكم الحادثة"[ أمحزون ،1423هـ، ص 195 ]

فعن ابن عمر τ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها،وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي ؟ " فوقع الناس في شجر البوادي . قال عبد الله : ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت. ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال:(هي النخلة)". صحيح البخاري،ج 1 ،حديث رقم 59]

- **تكامل ميدان الإعداد الوظيفي:**

اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بالإعداد الوظيفي المناسب من خلال الإعداد العلمي والعملي والفكري الجيد لكي يتم التكليف الوظيفي فيما بعد على أسس متينة من المعرفة والمهارة ، فقد كان النبي ﷺ يراعي مدى **التأهيل العلمي والفكري** عند إسناد المسؤولية لأحد من الصحابة الكرام .

وقد كان العلم بالقرآن الكريم وسنن الإسلام من أهم المؤهلات التي يختار الرسول ﷺ على ضوئها من يكلفهم بالمسؤوليات والواجبات المختلفة ، فلقد أرسل عدداً من الصحابة الذين تميزوا بالفطنة والمعرفة إلى بعض القبائل والبلدان دعاة وأمراء وعمالاً على الصدقات ، ومن هؤلاء : أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل اللذان أرسلهما إلى اليمن وأمرهما النبي ﷺ أن يعلما الناس القرآن الكريم . [ أمحزون ،1423هـ،ص 178 ]

## سابعاً: عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني.

كأي منهج من المناهج المهتمة بالتربية والتعليم كان لهذا العهد المدني الزاهر عدد من العناصر التي انتظمت فكونت هذه المنظومة التربوية الغراء ، ومن أهم هذه العناصر :

- **أهداف التربية الإسلامية الأساسية في العهد المدني:**

فالهدف الأساس والغاية العظمى من التربية والتعليم هو تحقيق " توحيد الله سبحانه وتعالى وهذا يقتضي تحقيق العبودية لله تعالى ؛ لكي يكون الإنسان أنساناً مؤمناً صالحاً، والعبودية لله تشمل أعمال الإنسان جميعها الظاهرة و الباطنة ."[ الحربي,1419هـ،ص28 ].

وينبثق من هذا الهدف العام عدد من الأهداف التربوية الأخرى ، مثل:

1. توضيح التشريعات العملية :

فبعد أن كان الدرس الوحيد البارز في السور المكية هو درس العقيدة صارت معه دروس أخرى في المدنية المنورة من تشريعات وتوجيهات وتنظيمات . [قطب،1401 هـ، ج2،ص30 ]

2. الحث على طلب العلم :

وذلك ببيان فضل طلب العلم وبيان مكانة العلماء ، فعن ابن مسعود τ أن النبي ﷺ قال : " لا حسد إلا اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[صحيح البخاري، ج1،حديث رقم 71] ، فهذا الحديث الشريف يجلي لنا وبوضوح أمرين مهمين :

الأول: فضل طلب العلم والسعي إليه .

الثاني: أن يكون طلب العلم في جماعة وليس على انفراد ، وقديماً قيل" من كان شيخه كتابه كان خطأوه أكثر من صوابه".

لقد حرص النبي ﷺ على تعلم أبناء الصحابة للقراءة والكتابة ؛ فكان مما عرض على أسارى بدر أنه من أراد منهم أن يفتدي نفسه فعليه أن يعلم عشرة من أطفال المسلمين القراءة والكتابة.

3. توسيع نطاق الدعوة الإسلامية خارج المدينة المنورة :

ولكي يتم تحقيق هذا الهدف أرسل النبي ﷺ إلى أمراء الجزيرة العربية؛ كالمنذر بن ساوى أمير البحرين وكذلك ملوك الدول المجاورة كنجاشي الحبشة و قيصر الروم ، فمن آمن قبل منه ومن أبى وجب قتاله لكي لا يقف حاجزاً بين قومه وبين نور الهداية المحمدية ؛ وهذا هو السبب الكامن وراء إرسال النبي ﷺ للسرايا والجيوش الإسلامية ، فلم يكن الغرض مادياً كما يحاول بعض المستشرقين إلصاقه زوراً وبهتاناً.

4. تحقيق الوحدة بين أبناء الجزيرة العربية كافة :

لقد كان للسياسة الشرعية التي انتهجها الرسول ﷺ و حسن إدارته للمواقف أثر واضح في المجتمع المسلم ممن يريد مهاجمته أو الوقوف في سبيل نشر الدعوة الإسلامية .

فأصبح للإسلام جامعة وشريعة وقامت للمسلمين حكومة متمكنة دستورها القرآن وقائدها النبي . ﷺ [عاشور،1979م،ص205]

إن هذه الوحدة الإسلامية لم يكن ليكتب لها النجاح لولا أنها قامت- بعد توفيق من الله- على أيدي رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؛ فقدموا ما يملكون من الأرواح والأموال في سبيل نشر تعاليم الدين وسماحته حتى " ظهرت بوادر الوحدة الدينية والسياسية بجزيرة العرب بعد عودة الرسول من تبوك في السنة التاسعة للهجرة حيث أخذت القبائل العربية تفد إليه معلنة إسلامها عن طوع منها واختيار". [ سرور،1993م، ص166 ]

5. تطبيق النظرية الإسلامية في المجال الاقتصادي :

وذلك في إطار التكامل بين مكونات الدين الإسلامي ظاهراً وباطناً ف." يعلمهم أن هذا المال الذي اكتسبوه بطرقه المشروعة هو مال الله أصلا ، وهم فيه خلفاء ووسطاء ينفقونه بالطرق التي رسمها لهم ربهم والتي بها تتحقق مصلحة الفرد والجماعة" .[ الحربي،1404هـ، ص 34 ]

- **محتوى ومضمون الإسلامية الأساسية في العهد المدني:**

فاهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بمكونات الإنسان ( الروح – الجسد – العقل ) سعياً للوصول إلى البناء السليم للإنسان الصالح ، وفقا للأتي:

أ) التربية الروحية في العهد المدني:

اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بالجانب الروحي في الإنسان لتزكو نفسه و تستقيم حياته على منهج الله وصراطه المستقيم، وحتى ينسجم في حياته بين مكوناته الثلاث فتنمو في ضوء تربية إسلامية سليمة متوازنة.

وتعنى التربية الإسلامية بترسيخ الجانب الروحي لدى الأفراد وغرس وتنمية الجانب الإيماني في نفوسهم , وفي ذلك إشباع لنزعتهم الفطرية للتدين وتهذيب لغرائزهم , وتوجيه سلوكياتهم على أساس من تلكم القيم الروحية المستمدة من الإيمان الله عز وجل. [ الزهراني, 1420هـ, ص 103]

لقد كان القرآن الكريم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليعزز جانب التربية الروحية ؛ فيحث على الإيمان والتقوى والمراقبة لله والخوف منه والمحبة له عز وجل، وفي المقابل نجده يحذر من خطوات الشيطان كل ذلك لسمو روحه وتزكو نفسه فيتطلع إلى ما عند الله من كريم ما وعد به عباده المتقين ، يقول تعالى : (الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [ سورة الرعد: 28].

وقد اتخذت التربية الإسلامية في العهد المدني عدة وسائل لتعزيز جانب التربية الروحية ومن ذلك :

1- ترسيخ الإيمان بالله .
2- الأمر بالقيام بالفرائض .
3- الحث للقيام بالنوافل .

ب) تربية الجسد في العهد المدني.

يتكون الجسد البشري من مكونات مادية أمر المسلم بالاهتمام بها ، لكن الاهتمام بها بمعزل عن الاهتمام بالروح يحدث خللاً جاء القرآن الكريم بذمه ، قال تعالى في شأن المنافقين : ((وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ )) [ سورة المنافقين: 4] ، فعناية الإسلام جاءت كاملة ومتوازنة بين جميع مكونات الإنسان .

ولقد اعتنى الإسلام بالجسم حتى يقوى المسلم على العبادة والضرب في الأرض لطلب الرزق والدفاع عن نفسه وإخوانه المسلمين ، وفي ذلك يقول المصطفى ﷺ : (( المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير )) [ صحيح مسلم ،حديث رقم4816]

لقد جاء اهتمام التربية الإسلامية في العهد المدني بالجسد لأنه هو الوعاء المحتوي على الروح والعقل، ولسلامته وبنائه بالشكل السليم دور في تزكية النفوس وصفاء العقول ؛ لأن هناك اتصالاً قوياً بين روح الإنسان وعقله وجسده وتفاعلاً مشتركاً بين تلكم الأجزاء الثلاثة .

ج) التربية العقلية في العهد المدني.

يشكل العقل أحد أهم مكونات العنصر البشري،والجزء المهم كلف بسببه بالخلافة عن الله في أرضه، "والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التنظيم والتشبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه..وتشمل الإشارة إلى العقل في القرآن الكريم وظائف الإنسان العقلية على اختلاف أعمالها وخصائصها".[عبد العال،1405هـ, ص 115].

وقد نبه ديننا الحنيف على قيمة العقل وأهميته، فكثيراً ما امتدح الله تبارك وتعالى العقول وأصحابها في القرآن قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ} [ سورة آل عمران: 190] .وقال تعالى : {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } [ سورة العنكبوت: 43] .

- **الأنشطة والوسائل والأساليب والطرائق والمؤسسات التربوية في العهد المدني:**

اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بعدد من الأنشطة والوسائل والأساليب والطرائق في سبيل السعي للترقي بفكر المتلقي ، وذلك على النحو التالي :

**أ)الأنشطة التربوية في العهد المدني:**

1. التعليم :

وهو من أبرز هذه الأنشطة التربوية التي تم الاهتمام بها وارتبطت بالمسجد النبوي الشريف ارتباطاً وثيقاً ، فكان الصحابة رضوان الله عليه يجتمعون فيه ليتلقي العلم من معينه الصافي ، دونما تمييز بين المتعلمين كما يحدث في غيره من دور التعليم والتي قد تكون في بعض الأحيان مقصورة على فئات من المجتمع دون غيرها .

فالحق في التعليم في شريعتنا الغراء ليس حكراً على فئة دون أخرى أو جنس دون آخر كما هو حاصل في عدد من الحضارات البشرية الأخرى ، بل هو حق للجميع؛ الذكر والأنثى والغني والفقير والصغير والكبير من المسلمين .

2. دور النساء في الحركة العلمية :

لقد تخطت المرأة المسلمة في العهد المدني– في مجال التعليم – كثيراً من المراحل التي لم تستطع الأخريات من بنات جنسها تخطيه في عدد من الحضارات المختلفة؛ فقد كانت الصحابيات رضوان الله عنهن وعلى رأسهم أمهات المؤمنين لا يكتفين بطلب العلم فقط، بل يتجاوزن ذلك إلى السعي لنشره بين النساء و الرجال، فهاهي الصديقة بنت الصديق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها والتي تعد من أكثر النساء علماً وفقهاً في الدين والشعر وأنساب العرب والتي كان الصحابة رضوان الله عنه أجمعين يطلبون العلم لديها ويسألونها عن أحكام الدين .

**ب) الأساليب والطرائق التربوية في العهد المدني:**

1. أسلوب الحوار:

هو الأساليب التربوية النبوية الأساسية التي كان رسول الله ﷺ يعتمدها في تعليم الصحابة رضوان الله عليهم ، و"كانت رغبته أشد في أن يكون الصحابة هم البادئون بالسؤال".[النحلاوي،1399هـ،ص 228 ]

وقد كان رسول الله ﷺ يستخدم أحيانا أسلوب الحوار العاطفي فكان ﷺ أقدر الناس على توجيه العواطف نحو مراد الله تعالى، فقد كانت عائشة رضي الله عنها لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه النبي ﷺ حتى تعرفه ، وإن النبي ﷺ لما قال : " من حوسب عُذِّب " قالت عائشة فقلت: أرأيت قوله عز وجل: ( يحاسب حساباً يسيراً ) قال إنما ذالكم العرض ولكن من نوقش الحساب عذب" [ أحمد،ج50، رقم الحديث23810 ]

وكان ﷺ يستخدم أحياناً أخرى أسلوب الحوار الإقناعي؛ فكان رسول الله ﷺ يحاور في سبيل الإقناع وإقامة الحجة على الآخر طلباً للحق وليس انتصاراً للذات وأهوائها .

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا :مه مه فقال: ادنه فدنا منه قريبا قال :فجلس قال: أتحبه لأمك قال :لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لابنتك قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: أفتحبه لأختك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال: أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أفتحبه لخالتك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[ أحمد،ج 45 ،رقم 2118]

2. أسلوب التخول بالموعظة:

فكان ﷺ يهتم باختيار المكان المناسب والوقت المناسب لإلقاء الموعظة على الصحابة رضوان الله عليهم، دونما أطالة مملة ولا اختصار مخل؛ حتى لا يملوا وحتى يسهل عليهم استيعاب ما يلقى عليهم من العلم،فعن ابن مسعود d قال:"كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام،كراهةَ السآمة علينا".[البخاري،ج1،حديث رقم 68]

3. أسلوب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين :

فعن أنس بن مالك d أن النبي ﷺ كان راكباً على الدابة و رديفه معاذ بن جبل فقال: (( يا معاذ بن جبل قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: يا معاذ. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً. فقال ﷺ: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال: إذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً )) . [ المرجع السابق،ج1، حديث رقم 125]، وفي

هذا الحديث مراعاة للقدرات الذهنية للمتعلمين ؛ إذ خصّ هذا الصحابي الجليل بهذا الحديث دون غيره كراهية أن لا يفهموا المراد منه.

4- أسلوب ضرب الأمثال:

فللأمثال أثر قوي في المتلقي ، فهو يعمد إلى إيصال معاني كثيرة في كلمات موجزة ، فضلاً عن بلاغتها التي تستهوي القلوب والألباب ، ولذلك فقد أكثر القرآن الكريم من ضرب الأمثال ، وأوضح الحكمة من ذلك ، قال تعالى :{وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ}.[سورة العنكبوت:43] ، وقال تعالى: { وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [سورة الحشر: 21].

5- أسلوب القيادة بالحب :

فالمتتبع لسيرة النبي المصطفى ﷺ يظهر له وبوضوح مدى الحب العميق المتبادل بينه وبين صحابته الكرام، ذلك الحب النابع من القلب لم يكن حباً ظاهرياً من أجل مصلحة دنيوية زائفة .

أما أسباب هذا الحب لرسول الله ﷺ فهو لصفاته الحميدة التي أثنى بها عليه الخالق – جل في علاه – قبل غيره من البشر ، فــ" القيادة الصحيحة هي التي تستطيع أن تقود الأرواح قبل كل شيء، وتستطيع أن تتعامل مع النفوس قبل غيرها، وعلى قدر إحسان القيادة يكون إحسان الجنود، وعلى قدر البذل من القيادة يكون الحب من الجنود" [ البر،1418هـ ، ص205].

6- أسلوب طرح المسائل:

وهو من الأساليب التي عمد النبي ﷺ لاستخدامها لتعليم الصحابة رضوان الله عنهم ، مما كان له بالغ الأثر في حسن فهمهم وحفظهم لمراده ؛ ففي بعض الأحيان يوجه النبي ﷺ السؤال لمجرد إثارة المتلقين وتشويقهم ، فعن أبي هريرة d أن رسول الله ﷺ قال: ((أتدرون من المفلس)) قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : (( إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار )).[ صحيح مسلم، ج4 ، رقم الحديث 1997]

وفي بعض الأحيان كان ﷺ يسأل من باب التحفيز و التشجيع ، كما فعل مع أُبي بن كعب d فقد قال ﷺ : ((يا أبا المنذر أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم)) قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((يا أبا المنذر أتدري

أي آية من كتاب الله معك أعظم)) قال قلت: ( اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ) قال: فضرب في صدري، وقال: ((ليهنك العلم أبا المنذر)).[ المرجع السابق ،رقم الحديث556]

7- أسلوب التربية بالقدوة :

فكان النبي ﷺ يشارك أصحابه فيما يقومون به من أعمال ؛ فكان يحمل الحجارة على ظهره ويحفر الأرض معهم بيديه ، فكان بذلك مثالاً رائعاً للقائد الملهم الذي لا يضع حواجز بينه وبين رعيته مما ينعكس عليهم محبة وتضحية وفداءً .

8- أسلوب التعريض :

فكان النبي ﷺ إذا أراد ذم شيء ما أو تصرف ما عرّض ولم يصرّح وكان يكثر من قوله:"ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا " لما في ذلك من مراعاة لشعور المخطئ،والتأكيد على عموم التوجيه والنصح للجميع دونما استثناء.

9- أسلوب استثمار الأحداث والمواقف :

فكانت تحدث أمام النبي ﷺ أحداث ومواقف معينة، فيستثمرها و يوظفها تربوياً ، ومن ذلك ما رواه عمر بن الخطاب d قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي (فإذا امرأة في السبي قد تحلب ثدياها تسعى إذ وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها، وأرضعته، فقال لنا النبي ﷺ: ((أترون هذه طارحةً ولدها في النار)) قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال ﷺ :((لله أرحم بعباده من هذه بولدها )) [ صحيح البخاري، رقم الحديث 5999].

10 – أسلوب المدح والثناء للمحسن :

فكان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب ليزداد المحسن إحساناً وإجادة وإقبالاً ، ومن ذلك ثناؤه ﷺ على قراءة أبي موسى الأشعري d وجمال صوته بالقرآن الكريم، فعنه d أن النبي ﷺ: ((لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل دواد)). [ صحيح مسلم،ج1،حديث رقم546]

12- أسلوب التعامل الحسن مع المخطئ :

فكان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب للرفع من معنويات المخطئ اجتهاداً لا عمداً ، ومن ذلك قصة معاوية بن الحكم d حيث شمّت رجلا كان قد عطس في صلاته فثار عليه الصحابة رضوان الله عليهم ، أما النبي ﷺ فعامله بالحب ووجهه بلطف وهدوء ، يقول معاوية d :" فو الله ما كَهَرني ولا ضربني ، ولا شتمني قال: ((إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن)). [المرجع السابق،ج1،حديث رقم381]

13- أسلوب تكرار الكلام :

فكان النبي ﷺ يستخدم الأسلوب و يحرص على أن يكرر كلامه ثلاثاً ؛ لأنه يسهل على المتلقي الفهم و الحفظ والإدراك لمراد المتحدث ، فعن أنس بن مالك d قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، حتى تفهم عنه" [صحيح البخاري،ج1،حديث رقم 188].

**ب) الوسائل التربوية في العهد المدني:**

فكان النبي ﷺ يعمد إلى التركيز على جملة من الوسائل التربوية و التي كانت غاية في الكمال العقلي والسمو الأخلاقي ؛ فكان ﷺ يستخدم ما يسميه المهتمون بالتربية والتعليم اليوم بـ" بالوسائل التعليمية " لتأكيد وترسيخ المعاني في أذهان و قلوب المتلقين ، و جذب حواسهم للاهتمام بمحتوى الموضوع وتركيز انتباههم عليه ؛ مما يساعدهم على استيعاب ما يعرض عليهم وإدراكهم لمحتواه ، ومن هذه الوسائل :

1) توضيح المراد بحركة اليد:

كتشبيكه صلى الله عليه وسلم بين أصابعه للدلالة على قوة ومتانة البنيان ، فعن أبي موسى الأشعري d عن النبي ρ قال: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، وشبك بين أصابعه)).[المرجع السابق، ج5،حديث رقم 2446
[

2) استخدام الرسوم التوضيحية :

فعن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود d قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال : ((هذا سبيل الله مستقيماً قال: ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال: هذه السبل وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ:{ وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل }. [مسند أحمد،ج9،حديث رقم4205]

3) استخدام المواد العينية لتوضيح المراد :

فعن علي بن أبي طالب d قال: إن نبي الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ،ثم قال: ((إن هذين حرام على ذكور أمتي)). [سنن أبي داود،ج4، حديث رقم 4057].

4)- التطبيق العملي أمام المتلقي :

فعن سهل بن سعد الساعدي d قال: رأيت رسول الله ﷺ قام على المنبر فاستقبل القبلة وكبر ، وقام الناس خلفه ، فقرأ وركع وركع الناس خلفه ، ثم رفع رأسه ، ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ، ثم عاد إلى المنبر، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم رفع رأسه ، ثم رجع القهقرى ، فسجد على الأرض ... فلما فرغ أقبل إلى الناس، فقال: «أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ، ولتعلموا صلاتي».[صحيح البخاري، ج1،حديث رقم 377]

**ج) المؤسسات التربوية في العهد المدني:**

لقد أولت التربية الإسلامية في العهد المدني مؤسسات التربوية والتعليم اهتماماً بالغاً ،وكان في مقدمة تلكم المؤسسات ما يلي :

**1. المسجد:**

وهو أول مدرسة تم التركيز عليها في صدر الإسلام ، وقامت على مبدأ التعليم للجميع ؛ إذ يتم من خلاله الاهتمام بتعليم الرجال والنساء صغاراً وكباراً ، وقد ."كان لهذه المدرسة فرع ( ليلي ) ينام فيه من يأوي إليه من الأرياف ، أو من الفقراء (كأهل الصفة ) فيجمعون بين التعلم الديني والدنيوي ، حتى إذا أتقنوا حرفة أو وجدوا عملاً ذهبوا يطلبون الرزق ، وبقوا يترددون إلى مدرستهم في النهار لطلب العلم وأداء العبادة ، وكانت الألعاب والتمارين الحربية تقام في ساحته أحياناً ، كما فعل الأحباش ورسول الله ﷺ ينظر إليهم من حجرته ويقول لهم:( دونكم يا بني أرفدة) والسيدة عائشة تنظر إليهم مع النبي "ﷺ.[النحلاوي،1399هـ، ص 144]

ولقد حظي المسجد في الإسلام بعدد من المزايا التي لم تتح لغيره ؛ فهو دار عبادة لله تعالى في المقام الأول ، ومن ثم فهو دار للتربية والتعليم، وهي كذلك دار للتطبيب ، ودار لعقد الاجتماعات المهمة ، ودار لعقد لواء الجيش ،ودار للراحة واللعب والشعر .

**2. بيوت النبي ﷺ:**

لقد كانت لزوجات النبي ﷺ دور واضح في نقل تراثه إلى الأمة الإسلامية بكافة ، فقد كن يتلقين منه التربية والتعليم بشكل مباشر في شتى العلوم بعامة وبما يتعلق بالشؤون الأسرية على وجه الخصوص ، وبالتالي فقد تم نقل تلك العلوم والمعارف – عن طريقهم – إلى الأمة الإسلامية ، سواء أكان ذلك في حياته أو بعد مماته ﷺ ، وبخاصة ما نقلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والتي كان لصغر سنها إبان زواجها دوراً بارزاً في نقل التراث الثري من سيرة النبي الخاتم ﷺ ؛ فقد تركت إرثاً علمياً كبيراً ظهر في الكم الكبير من الأحاديث التي روتها رضي الله تعالى عنها وأرضاها .

**3. بيوت كتاب الوحي:**

فقد اهتم النبي ﷺ اهتماماً بالغاً بـ" قراء الصحابة" الذين كانوا يتقنون القراءة والكتابة ويجيدون حفظ القران الكريم" فقد أخذهم إلى جانبه وحثهم على الكتابة للقرآن الكريم وحفظه واتخذ منهم كتاباً للوحي وخصص بعضهم للمعاهدات التي يعقدها مع من يعاهده ويصالحه من الدول والقبائل".[الألمعي،1405هـ، ص100]

**4. بيوت الصحابة الكرام :**

لقد كانت بيوت الخليفة الراشد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه وأرضاه – في مكة المكرمة وكذا في المدينة المنورة منارات للعلم والمعرفة ، ومما قال فيه ﷺ : (( لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا))[ مسلم،ج12،حديث رقم 4391]

كما كانت دار أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه وأرضاه – داراً للتربية والتعليم والضيافة ، حيث كان الناس يأتون إلى رسول الله ﷺ – في داره رضي الله عنه – للترحيب به ولتعلم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف . [الألمعي،1405هـ،83]

**د) عمليات التقويم التربوي في العهد المدني (التغذية الراجعة) :**

فكان النبي ﷺ يستخدم – أحياناً – أسلوب التوجيه غير المباشر أثناء النقاش والحوار المتبادل مع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، ومن ثم كان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون إلى النبي ﷺ ويراجعونه ويسألونه عما أشكل عليهم فهمه ولم يستوعبوه ؛ حرصاً منهم على فهم معاني الأحكام الشرعية والقضايا الفكرية ، ويعرضون عليه كذلك ما فهموه منها ، فكان أحياناً يقرهم على فهمهم ، وأحياناً أخرى يبين لهم موضع الخطأ فيما فهموه من كلامه ﷺ .

ويرى [ كتبي، 1426هـ ، ص58 ] أن عملية التقويم التربوي (التغذية الراجعة) و المتبعة في التربية الإسلامية في العهد المدني قد أفادت عدداً من الأمور ومنها :

1- العناية بتكوين الفرد وعدم الاكتفاء بالتوجيه العام " الجماعي و الجماهيري "

2- حسن استثمار الفرص التربوية والظروف المناسبة التي يكون فيها التوجيه والموعظة والتوعية أبلغ ، والاستعداد النفسي للتلقي أكبر .

## نتائج البحث :

هناك عدد من النتائج التي توصل إليها الباحث ، ولعل من أبرز تلك النتائج ما يلي:

- التأسي بالأخلاق النبوية من أهم الأمور التي يجب أن تتجلى في حياة الفرد المسلم ، فهو القدوة المكملة التي أمر المولى عزوجل بالاقتداء به والاهتداء بهديه .

- حاجة أفراد المجتمع إلى وعي صـــحيح بالمبادئ والقيم النبوية في الوقت الذي افترق فيه الناس واختلفت اتجاهاتهم وأهوائهم في ضوء المتغيرات التي تعصف بالعالم ، والتغيير لكثير من الحقائق والمسلّمات .

- تأسيس النبي ﷺ للمجتمع المدني كان على أتم ما تحتاجه المجتمع من مقومات دستورية وإدارية؛وقد تم كتابة ذلك في وثيقة استهدفت توضيح الحقوق والواجبات التي يجب على الأطراف ذات العلاقة الالتزام بها.
- أن التخطيط الاستراتيجي جزء من السنّة النبوية، يتضح ذلك من خلال دقة التخطيط مع الأخذ بالأسباب الذي صاحب هذا العهد بدءاً من حادثة الهجرة ومروراً بما جرى بعدها من أحداث.
- تعد الوثيقة النبوية أنموذجاً يحتذى به في مجال تحقيق العدالة الاجتماعية وإرساء مبادئ حقوق الإنسان واحترام آراء المخالفين واختياراتهم ، والبعد عن التعصب ومصادرة حرية الفكر والمعتقد .
- من صفات القائد الناجح التسامح مع المخالفين حال القدرة عليهم والتمكن منهم ، وعدم الانشغال بمعاقبتهم عما هو أهم من انشغاله بأمور البناء والتطوير والإصلاح .
- حظيت المرأة المسلمة في العهد المدني – في مجال التعليم – بما لم يحظى به غيرها في عدد من الحضارات المختلفة ؛ فكانت لا يكتفي بطلب العلم فقط، بل يتجاوز ذلك إلى السعي لنشره بين النساء و الرجال .
- يعد مبدأ التدرج في التربية و التعليم – وفقاً للمرحلة العمرية والتغيرات الفسيولوجية التي يمر بها الطالب – واحداً من أهم المبادئ في العملية التربوية و التعليمية خصوصاً في مراحل التعليم الأولى.
- اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بالإعداد المتوازن للإنسان بمكوناته الأساسية: ( الروح –الجسد – العقل ) سعياً للوصول إلى البناء المتكامل للإنسان الصالح .
- يعد ميدان الإعداد الفكري من أبرز الميادين التي اهتمت بها التربية الإسلامية في العهد المدني، ومن ذلك اهتمامها بتنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير التحليلي .

## التوصيات :

بناءً على النتائج السابقة ، فإن الباحث يوصي بالتوصيات الآتية:

- أن تقوم وزارة التعليم بغرس وتنمية القيم النبوية الكريمة لدى الطلاب من خلال مناهجها وبرامجها وأنشطتها الصفية وغير الصفية.
- أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بدورها في نشر المبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة السياسات والإجراءات الخاصة لتفعيل هذه المبادئ والقيم في المجتمع .
- أن تهتم وزارة الثقافة والإعلام بإعداد برامج تربوية هادفة تسعى إلى تثقيف أفراد المجتمع في مجال السيرة النبوية العطرة .
- أن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتنظيم الندوات والمحاضرات لنشر السيرة النبوية وما فيها من مبادئ وقيم وأخلاق.

## المقترحات :

يأمل الباحث من الأخوة الباحثين الكرام استكمال الجوانب الأخرى المتعلقة بهذا البحث ومن ذلك :

- قيام أبحاث عن معالم التربية الإسلامية في العهد المكي.
- إقامة مؤتمرات تهتم بتوضيح واقع التربية في العهدين المكي والمدني .
- قيام أبحاث عن مدى قرب أو بعد المجتمعات الإسلامية المعاصرة من النهج النبوي الكريم ، والحلول المناسبة لذلك.

# المصادر والمراجع:

**أولا: المصادر .**

**أ) القرآن الكريم.**

**ب) المصادر الأخرى.**


1. ابن كثير, إسماعيل محمد (1420هـ) : تفسير القران العظيم ,ط2, دار طيبة , المدينة المنورة .
2. البخاري , محمد بن إسماعيل (1407هـ) : صحيح البخاري . ط3 ، دار ابن كثير ، بيروت.
3. الترمذي ، محمد بن عيسى (1398هـ) : سنن الترمذي ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت.
4. الشيباني ، أحمد بن حنبل (د.ت) : المسند ، د.ط ، المكتب الإسلامي، بيروت.

5. القزويني ، محمد بن يزيد (1420هـ) :سنن ابن ماجة ، ط4، دار المعرفة ، بيروت.
6. النسائي، أحمد بن شعيب (1422هـ): سنن النسائي ،ط6،دار المعرفة ،بيروت.
7. النيسابوري , مسلم بن حجاج(1420هـ): صحيح مسلم .ط1 ,دار إحياء التراث,بيروت.


**ثانيا:المراجع .**


8. البر ، عبد الرحمن (1418هـ) : الهجرة النبوية المباركة،ط1، دار الكلمة ، المنصورة ، مصر.
9. ابن عاشور,محمد الطاهر(1232هـ):أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ,ط2,الشركة التونسية للتوزيع, تونس.
10. ابن منصور ,سعيد بن منصور (1405):مسند سعيد بن منصور,ط1, دار الكتب العلمية,بيروت.
11. إبن منظور ،محمد بن مكرم (1968م) : لسان العرب، ط2 ،دار صادر ،بيروت .
12. إبن زكريا ،أحمد بن فارس (1999م )، معجم مقاييس اللغة ، ط2، دار الجيل ، بيروت ، لبنان.
13. ابن هشام , ابو محمد عبدالملك (1391هـ):السيرة النبوية ,شركة الطبعة الفنية المتحدة, القاهرة.
14. أبو شهبة، محمد بن محمد (1412هـ):المدخل لدراسة القرآن الكريم ، ط1، مكتبة السنة ، القاهرة.
15. أبو فارس، محمد (1418هـ) : السيرة النبوية، دراسة تحليلية ، ط1، دار الفرقان، عمان .
16. أبو فارس، محمد (1411هـ) : الصراع مع اليهود ، ط1، دار الفرقان ، عمان.
17. أحمد ، إبراهيم علي (1417هـ):في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر والحماية ،ط1، وزارة الأوقاف ،قطر .
18. أحمد , سعيد مرسي (1970م) : التربية والتقدم , عالم الكتب , القاهرة .
19. الألمعي ، عبدالله بن عواض (1405هـ): دور التربية في صدر الإسلام على ضوء السنة النبوية. ط1 ،دار الاندلس الخضراء ، جدة .
20. أمحزون، محمد (1423هـ) : منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، ط1، دار السلام ، القاهرة.
21. باهي ، أسامة حسن (2002م ): البحث التربوي كيفية إعداده وكتابة البحث العلمي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 ، القاهرة .
22. البوطي، محمد سعيد (1996م): فقه السيرة النبوية .دار الفكر المعاصر، بيروت.
23. الجوهري ،محمد ( 1399هـ ) : الصحاح، ط2، دار الملايين ، القاهرة.
24. الحربي ، حامد سالم (1419هـ) :التربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نشأتها وتطورها.سلسة دعوة الحق،رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
25. الحربي، علي جابر،(1406هـ):منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية،ط1،دار الزهراء للأعلام العربي،القاهرة.
26. حسين عبد العال(1405هـ ) مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية , ط1, عالم الكتب ، الرياض .

27. الحماحمي ، عبدالرحمن(2007م) :البحث العلمي ضوابطه ومناهجه ومصادره. ط2 ، مكتبة الرشد ، الرياض.
28. حوى ، سعيد (1989م.): الأساس في السنة ، دار السلام ، مصر.
29. الخضري ، محمد (د.ت) : نور اليقين ،ط1، دار القلم، دمشق ، سوريا.
30. خطاب ، محمود شيت (1960م.) : ا لرسول القائد، ط2 ، دار مكتبة الحياة ، بغداد.
31. الخطيب , محمد عجاج (1963م) : السنَّة قبل التدوين ، ط1 ، مطبعة أحمد مخيمر , مصر.
32. خليل ، عماد الدين(1409هـ ): دراسات في السيرة النبوية ، ط11، دار النفائس، بيروت .
33. الرازي ، محمد بن أبي بكر (1973م) : مختار الصحاح ، دار الفكر، بيروت.
34. الزهراني، عبد الله (1420هـ): الوسطية في التربية الإسلامية , رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.
35. الزنتالي، عبد الحميد الصيد (1993 م):فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ط1،الدار العربية للكتاب.
36. سبع ،توفيق محمد (1973م ) : أضواء على الهجرة ، مطبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
37. سرور،محمد(1993م):قيام الدولة العربية الإسلامية في حياة محمد صلى الله عليه وسلم،د.ط،دار الفكر العربي.
38. الشامي ، صالح أحمد (1413هـ) : من معين السيرة ، ط2 ، المكتب الإسلامي .
39. عبد الحميد ، جابر و كاظم ، أحمد (1978م ):مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية.
40. عبدالرزاق ، يوسف (1401هـ) :معالم دار الهجرة .ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت.
41. عبد العال ،حسين (1400هـ) : مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية ، د.ط , عالم الكتب , الرياض .
42. عرجون ، محمد الصادق (1415هـ) : محمد رسول الله ، ط2، دار القلم .
43. العمري ، أكرم ضياء ( 1403هـ ) : المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى، ط1،إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
44. علي ، جواد (2004م): تأريخ العرب في الإسلام:السيرة النبوية .ط2، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
45. علي ، سعيد إسماعيل (1978م) : نشأة التربية الإسلامية . عالم الكتب ، القاهرة.
46. الغزالي ، محمد ( د.ت ) : فقه السيرة . الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
47. الغزالي ، أبو حامد ( د.ت ) : احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت .
48. القطان ، مناع (1986م ) : مباحث في علوم القرآن ، ط 21 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

49. الكيلاني ، ماجد عرسان(1978م) :تطور مفهوم النظرية التربوية ،ط1،جمعية عمان للمطابع التعاونية، عمان.

50. المباركفوري ، صفي الرحمن ( 1422هـ .) : الرحيق المختوم . دار إبن كثير ، دمشق.

51. مدكور،علي أحمد (1411هـ) : نظريات المناهج العامة ، ط1، دار الفرقان للطباعة والنشر ، عمان .

52. المناوي، محمد عبد الرؤوف (1410هـ): التوقيف على مهمات التعاريف،ط1، دار الفكر المعاصر, دمشق.

53. النحلاوي ،عبد الرحمن(1403هـ):أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجمع،ط2،دار الفكر، دمشق.

**ثالثاً :الرسائل العلمية.**

54. أبورزيزة , محمد علي بن محمد (1416هـ) : آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي , بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية بقسم التربية الإسلامية والمقارنة , كلية التربية , جامعة أم القرى,المملكة العربية السعودية.

55. الحربي ،عبد المعين عبد الغني (1404هـ) التربية في العهدين المكي والمدني رسالة ماجستير بقسم التربية الاسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

56. الزهراني، عبد الله (1420هـ): الوسطية في التربية الإسلامية , رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

57. سفر ، حسن محمد (1406هـ):الحكومة الإسلامية في صدر الإسلام نظامها وظيفتها وأثرها، رسالة دكتوراة في النظم الإسلامية بقسم الدراسات العليا ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

58. كتبي ، أحمد بن إسماعيل (1426هـ) : المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد في المجتمع المدني،رسالة ماجستير بقسم التربية الاسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

**e–ISSN 2462–1730**

# مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية عامة والعلوم خاصة بمكة المكرمة ودورها في تحسين ممارساتهم المهنية والإبتكارية

# THE CONCEPT OF ACTION RESEARCH AMONG HIGH SCHOOL TEACHERS IN GENERAL AND SCIENCE IN MAKKAH AND ITS ROLE IN IMPROVING THEIR PROFESSIONAL AND INNOVATIVE PRACTICES

**د. هنيه عبد الله سراج سعداوي**

**haneyahsa@yahoo.co.uk**

**1439هـ –2018م**



ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

**ABSTRACT**

The research aimed to investigate the knowledge of high schools' teachers in Makkah about action researches, in general, and that of science teachers in particular. It also aimed to learn about its effect in their vocational elaboration, in addition to revealing any statistically significant differences between Mean scores of teachers' responses about their knowledge of the role of action researches in improving the vocational and innovational practices. Those differences are attributed to the variety of the teachers' level of education, area of expertise and teaching experience. The questionnaire was applied on a random sample of 135 teachers, and the researcher has adopted a descriptive analytic modal and Quantitative and Qualitative methods.

The results were as follows:

The degree of adopting action researches by high school teachers was found to be moderate and took the following order: vocational collaboration, vocational colleagueship, reflective practicing, continual vocational development, the school atmosphere educational supervision, mastering scientific research skills, communal participation. Whereas the role of action researches played in the elaboration of vocational practices was found to be weak. The results didn't show statically significant differences among MEAN scores of high school teacher's responses about their knowledge of the role of action researches.

Recommendations were as follows:

- There should be a focus on action researches practices at schools and enhancing the values of collaborative working and vocational colleagueship.
- Encouraging the teachers to try, innovate, and improve their vocational skills and motivation for work in order to integrate their knowledge about the major, teaching methods and strategies.

- Encourage teachers to increase their analytic abilities and critical skills in educational problem solving.
- Improving the educational practices with the school managements and communicating with the educational experts and the society.
- Involving educational supervisors in the application of this kind of researches at schools and providing technical assistant to teachers.
- It is crucial to include action research in teachers' preparation programs in research curricula modules at Education colleges in order to give the teachers the opportunity of practicing and application before employment.

**ملخص البحث** :

هدف البحث إلى التعرف على واقع مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية بمكة المكرمة عامة ومعلمات العلوم خاصة ، ومعرفة دورها في تحسين ممارساتهم المهنية ، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمات حول معرفتهم بدور بحوث الفعل لتحسين الممارسات المهنية والابتكار لديهم والتي تعزى لاختلاف المؤهل ، التخصص، سنوات الخبرة في التدريس والحصول على دورات تدريبية في بحوث الفعل باستخدام استبانة طبقت على عينة عشوائية (135 ) معلمة من المدارس الثانوية بمكة المكرمة . واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت الطريقة المختلطة(الكمية–النوعية) .

وتوصل البحث إلى النتائج التالية : درجة توافر الممارسات المرتبطة بأبعاد بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية بمكة المكرمة مجملة متوسطة وكانت مرتبة على النحو التالي : اتقان مهارات البحث العلمي ،التعاون المهني ، الزمالة المهنية،الممارسات التأملية ، والتنمية المهنية المستمرة ، المناخ المدرسي ، الاشراف التربوي ، ،والمشاركة المجتمعية ، كما أن دور بحوث الفعل في تحسين الممارسات المهنية لمعلمات المرحلة الثانوية جاء بدرجة ضعيفة .و كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمات المرحلة الثانوية حول معرفتهم بدور بحوث الفعل .

وأوصى البحث : التركيز على ممارسة بحوث الفعل بالمدارس وتعزيز القيم المتمثلة في العمل التعاوني ، والزمالة المهنية ، وتشجيع المعلمات على التجريب والإبداع والابتكار وتطوير ذاتهم مهنيا وزيادة الدافعية للعمل لتتكامل معرفتهم بالتخصص وأساليب وطرق واستراتيجيات التدريس ،كما تزيد من قدراتهم التحليلية وتفكيرهم الناقد في تقديم الحلول

للمشكلات التربوية والتعليمية بالمدرسة وتحسين الممارسات التربوية مع الإدارة المدرسية وتواصلهم مع الباحثات وخبراء التربية والمجتمع الخارجي ، ومشاركة المشرفات التربويات في تطبيق هذا النوع من البحوث في المدارس وتقديم الدعم الفني للمعلمات . وضرورة تضمين بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم ضمن مقررات مناهج البحث في كليات التربية والتدريب قبل الخدمة على ممارستها وتطبيقها .

**مقدمة:**

ظهرت بحوث الفعل كما أشار ( الخالدى ،2003 : 12) كمدخل لتحسين ممارسات المعلمات المهنية والأكاديمية ، ويضيف ( هويت وليتل ، Hewitt &Litlle , 2005:1 )إلى أن بحوث الفعل تساعد المعلم على تطوير نفسه مهنيا لتتكامل معرفته بالتخصص وأساليب واستراتيجيات تدريسه ، كما تزيد من قدراته التحليلية ووعيه بذاته وتفكيره الناقد كما تساهم في تحسين التواصل بين المعلمين والباحثين التربويين والإدارة المدرسية والمجتمع الخارجي. ومن المشاريع العربية النادرة جدا كمبادرة مشروع معهد الشرق الأوسط للتعليم العالي في التربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، والتي تهدف إلى تحقيق الجودة فى المدرسة من خلال تطبيق منهجية بحوث الفعل وذلك بالتعاون مع كليات التربية ، ووزارة التربية والتعليم ، ومؤسسات أخرى لإحداث تحول تربوي جديد يرتكز على المدرسة واحتياجاتها وجعلها قادرة على مواجهة مشكلاتها بنفسها من خلال عمل تعاوني تشاركي يهدف إلى إيجاد حلول عملية مدروسة للمشكلات التي تعاني منها المدرسة وتحسين ، وتطوير الممارسات المهنية للمعلمين وتعزيز نموهم وكما أضاف (كنج ونيومان King and Newmann, 2000، ) أهمية الثقافة التعاونية في بحوث الفعل للمعلمين ؛ لأن المعلومات الجديدة والأفكار لا تنشأ من التعلم الفردي ذو اساليب التنمية المهنية التقليدية وإنما من خلال الحوار والتفاعل مع الآخرين وخلق ثقافة التعلم المستمر . وكما اشارت دراسات عديدة مثل ( مرتلر ، Mertler , 2006 ، سترنجر ،2007 ، جاريشا وروبين، Garcia and RobinStringer 2008, و تشيو هوي ،Chiou-hui, 2011 )على أهمية تشجيع المعلمين لتبني بحوث الفعل لانها تعمل على زيادة دافعية المعلم وإعطائه الفرصة للبحث والاستقصاء ،التقييم ويمارس مهارات التفكير الناقد.

وبناء على كل ما سبق ،وبعد أن اتضحت أهمية بحوث الفعل في تحسين الممارسات التربوية والتنمية المهنية للمعلمين ومن هنا تأتي هذه الدراسة متفقة مع التوجه الحديث للوقوف على واقع مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المرحلة الثانوية عامة والعلوم خاصة ودورها في تحسين ممارساتهم المهنية في مكة المكرمة .

**مشكلة الدراسة:**

طرحت وزارة التعليم عدد من المشاريع التطويرية التي تستهدف تحسين العملية التربوية والتعليمية منها:المشروع الشامل لتطوير المناهج ،مشروع تطوير مناهج العلوم والرياضيات ، مشروع نظام المقررات ، مشروع تطوير استراتيجيات التدريس ، ويعتبر المعلم عنصرا فعالا لنجاح هذه المشاريع التعليمية متى ما أحسن تطويره وتنميته ، بما يتفق مع أهداف هذه المشاريع التطويرية وتطلعات القائمين عليها.

كما أن الإشراف التربوي الذي يهدف إلى تحسين الممارسات التربوية والتعليمية والمهنية للمعلمين والمعلمات من خلال الأساليب الإشرافية المتعددة يعاني من قصور في تحقيق أهدافه ؛ إذ تشير العديد من الدراسات منها :( دراسة الخديدي ،1434 ، الرميح ،1425 والزهراني ،1425) إلى ضعف الإشراف التربوي في ممارساته ، حيث لا يتيح فرصا حقيقية للنمو المهني للمعلمين والمعلمات ، وقلما يسهم في حل المشكلات المهنية.

كما أن واقع برامج التدريب أثناء الخدمة التي تستهدف المعلمين والمعلمات لإنجاح هذه المشاريع والرقي بالعملية التعليمية والتربوية يكاد يلمس عدم قدرة المعلم والمعلمة على نقل محتوى هذه البرامج للممارسة والتطبيق في المدرسة التي يعمل بها وخاصة يختار عدد محدود لحضورها ؛ مما ينعكس سلبا على ممارسة المعلمين و المعلمات ، ومن ثم على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات. حيث أشارت دراسة ( الأنصاري ،2004) إلى تدني الفرص التدريبية المتاحة للمعلمين ، واعتمادها على المحاضرة ، وافتقارها للممارسة العملية .كما أوضحت دراسة (الشهراني ،2011 والحربي ،2011) انخفاض مستوى خريجي كليات التربية ، ومستوى أداء معلمي التعليم العام ، كما أشار إلى الفجوة بين ما تقدمه برامج التدريب أثناء الخدمة وما يمارسه المعلم حقيقة في الصف الدراسي ، وأنها تقليدية واعتمادها على أسلوب الإلقاء وغلبة الجانب النظري على العملي وعدم قدرتها على إحداث التغيير الإيجابي في ممارسات المعلمات بما ينعكس على تحسين تعلم الطلبة و الطالبات وتتفق معهم ( سعداوي ،2016) فيما ذكر من خلال خبرتها في الإشراف على الطالبات المعلمات أثناء أدائهم في المدارس .

وكذلك على المستوى المدرسي اشار ( رواس ،2001) إن التنمية المهنية للمعلمين تشهد العديد من الإشكالات إذ يعارض بعض مديري المدارس خروج المعلمين للالتحاق ببرامج التدريب أثناء الخدمة أثناء الدوام الرسمي ؛ لعدم وجود من يحل محلهم ، بالإضافة إلى عزوف بعض المعلمين عن البرامج التدريبية المسائية لضعف الحوافز التشجيعية ،وهذا ينطبق على مديري ومديرات المدارس ومعلميها ومعلماتها ايضا ، وفي هذا الصدد يرى ( العنتر،1434 ، والتميمي

1430) حاجة مديري ومديرات المدارس لبرامج تدريبية تمكنهم من القيام بدورهم لتشجيع المعلمين والمعلمات على تحسين ممارساتهم وتنميتهم مهنيا .

كما أكدت دراسة (الزائدي،2013) على ضرورة ترسيخ ثقافة التنمية المهنية المستدامة في المدارس الثانوية ، وتشجيع الممارسات المهنية الفردية والجماعية.

مما سبق نستنتج ضرورة التحول النوعي في أساليب التنمية المستمرة للمعلمات نحو أساليب حديثة ومبتكرة تنطلق من المدرسة وتستثمر خبراتهم في توفير فرص تعلمهم ذاتيا مما ينعكس على تحسين ممارساتهم من خلال تبني بحوث الفعل وتوظيفها في تنمية ثقافة العمل الجماعي والتعاون وتبادل الخبرات ، ونظرا لما تم ذكره أنفا ، فقد انبثقت فكرة البحث الحالي في ذهن الباحثة في التعرف على مدى توافر مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية في مكة المكرمة من اجل تحسين ممارساتهم المهنية من خلال هذا البحث المقدم ، وتحددت مشكلته في التساؤل الرئيس التالي :" ما مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية بمكة المكرمة عامة ومعلمات العلوم خاصة ، ومعرفة دورها في تحسين ممارساتهم المهنية من وجهة نظرهم ؟" ، وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيس حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية عامة والعلوم خاصة عن بحوث الفعل من وجهة نظرهم؟

2- ما دور بحوث الفعل لتحسين الممارسات المهنية لمعلمات المدارس الثانوية عامة والعلوم خاصة من وجهة نظرهم؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمات حول معرفتهم بدور بحوث الفعل لتحسين الممارسات المهنية والابتكار لديهم والتي تعزى لاختلاف المؤهل ، التخصص والخبرة في التدريس والحصول على دورات تدريبية في بحوث الفعل .

**أهمية البحث:**

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يتناول موضوعا مهما من الموضوعات التربوية المعاصرة ،وهو بحوث الفعل ، إذ تعد أداة فاعلة ومن المنهجيات التطبيقية الحديثة لتحسين الممارسات المهنية للمعلمات والتي تحقق العديد من الإيجابيات كمكاسب تعلم الطلاب والربط بين النظرية والممارسة بفعالية وينسجم هذا البحث مع التوجهات الحديثة في التنمية المهنية للمعلمات عن طريق تحويل المدارس لمجتمعات تعلم مهنية لتحسين وتمكين المعلمات من أدائهم وممارساتهم التربوية وجعلهم فاعلين وممارسين ناقدين ومتأملين وأيضا تعزيز نموهم المهني فيها .

كما تبرز أهمية هذا البحث في تعزز مفاهيم التعلم المستمر مدى الحياة والذاتي من خلال استخدام بحوث الفعل بما يسهم في تحسين الممارسات المهنية للمعلمة .

كما تأتي الدراسة الحالية ملبية لحاجات ومتطلبات مشروعات وزارة التعليم التطويرية من خلال تحسين الممارسات المهنية للمعلمات باستخدام بحوث الفعل.

يؤمل أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في نشر وتنمية مفهوم بحوث الفعل لدى المعلمات من خلال معرفة واقعها.

وأخيرا لفت انتباه المسئولات عن إعداد وتدريب المعلمات إلى أهمية تضمين بحوث الفعل في برامج إعداد المعلمات وتدريبهم .

**أهداف البحث:**

هدف البحث الحالي إلى التعرف على واقع مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية عامة والعلوم خاصة بمكة المكرمة.

معرفة دور بحوث الفعل في تحسين الممارسات المهنية لمعلمات المدارس الثانوية عامة ومعلمات العلوم خاصة بمكة المكرمة من وجهة نظرهم .

الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات المعلمات حول مفهوم بحوث الفعل السائدة والتي تعزى لاختلاف متغيرات ( المؤهل العلمي ، التخصص ، سنوات الخبرة في التدريس ، الحصول على دورات تدريبية في بحوث الفعل)

**حدود الدراسة** :

اقتصر البحث على الحدود التالية:

1. حدود الموضوع:اقتصر البحث على تناول موضوع بحوث الفعل لدى المعلمات لانسجامه مع متغير البحث الرئيس وذلك لتحسين ممارساتهم المهنية ، وما يترتب عليها من تحقيق التنمية المهنية ، وكذلك معرفة المعلمات حول مفهوم بحوث الفعل في أبعادها التالية : البحث العلمي، الزمالة المهنية ، التعاون المهني ، الممارسات التأملية الذاتية ،التنمية المهنية المستمرة ، المناخ المدرسي ، ،دور الإشراف التربوي والمشاركة المجتمعية.

2. الحدود البشرية:اقتصر البحث على استطلاع رأي المعلمات بالمدارس الثانوية الحكومية للبنات في مكة المكرمة حول مفهوم بحوث الفعل
3. الحدود المكانية : طبقت الدراسة الميدانية على بعض المدارس الثانوية للبنات بمكة المكرمة.
4. الحدود الزمانية : طبق البحث في نهاية الفصل الدراسي الثاني 1439/1438 هـ

**مصطلحات البحث الإجرائية:**

1- بحوث الفعل Action research: بحث منظم يجرى بواسطة المعلمات ، الباحثات ، المديرات وجميع المعنيين بأمور التدريس وبيئة التعلم في المدرسة بغرض جمع المعلومات والبيانات للتغلب على المشكلات المدرسية بطريقة علمية ، وتحسين وتطوير ممارساتهم المهنية ، التربوية والتعليمية بالمدرسة ؛ مما يجعلهم قادرين على فهم عملهم بشكل أفضل وينعكس على تنميتهم مهنيا.

2-الممارسات المهنية : توظيف المعلمة للمعارف والمهارات المرتبطة بعمليتي التعليم والتعلم بكفاءة وفاعلية في ضوء شعورها بالمسؤولية ومحاسبة الذات والمعززة بالاتصال الفعال والتميز في الأداء بفكرها وممارستها في المدرسة .

3-مفهوم الإبتكار : عمليات عقلية تعبر عن التغيرات الكمية ،الجذرية أوالجوهرية في التنظيمات الهيكلية، العمليات، الانتاج والذي يقود الى زيادةالثروات الوطنية والمؤسسية وطرق وأساليب الأداء الجديدة الغير تقليدية والتي تستخدم في عمل وتطويرالأشياء والأفكار.

**الإطار النظري والدراسات السابقة:**

أصبحت التنمية المهنية من القضايا الملحة التي تتصدر اولويات الإصلاح التربوي في العالم ، ولم تعد برامج إعداد المعلمة قبل الخدمة كافية لمواجهة المتغيرات المستجدة ودور المعلمة يقتصر على التلقين ونقل المعرفة ؛ ولتحقيق مفهوم التنمية المهنية للمعلمة ، والتغير النوعي في طبيعة الممارسات المهنية لها عن طريق عمل ثقافة مدرسية تعزز قيم العمل التعاوني المشترك بين العاملين فيها ،لأنه ينظر إلى المدرسة بأنها مرتكزا محوريا لتوفير فرص التعلم المستمر للمعلمات و تحسين ممارساتهم المهنية وهذا ينعكس على الطالبة في المرحلة الثانوية ؛ من حيث كونها تؤهل لمواصلة التعليم العالي والدخول في واقع الحياة العملية ، بجعلها محورا للعملية التعليمية فينمى لديها مهارات التعلم الذاتي والتفكير العليا ؛ من خلال ما تتلقاه من تعليم نوعي ، ومن هنا تتأكد الحاجة لضرورة الارتقاء بنوعية برامج التنمية المهنية ، وفرص التعلم

المســتمر التي تحقق النمو المهني للمعلمة وتجددها باســتمرار ؛ ليلبي الاحتياجات التربوية والتعليمية المســتجدة ، وتعد بحوث الفعل من أحدث الأساليب التي تنمي المعلمين أفرادا وجماعات في المجتمع المدرسي .

**مفهوم بحوث الفعل:**

بحوث الفعل Action research كما عرفها (كميز وآخرون 12: 2008 , Kemmis and Mc,2002:8 ومكينيف ،) ) تتكون من كلمتين فكلمة فعل تعنى التدخل والإجراء ، أما كلمة بحث فتعنى الاســتقراء والتأمل وهي ما يعرف بالبحوث الإجرائية الذي تبنى من خلاله معرفة جديدة ، كما عرفها ( ذكرى ،2003:29 ) بأنها تجريب الأفكار في الممارســة كوســيلة للتطوير وزيادة المعرفة .كما عرف ( نايف ، 2 : Niff,2014 ) بحوث الفعل بأنها" مصـطلح يشـير إلى الأسـلوب العلمي في النظر للعمل ؛ للتأكد من أنه يسـير كما يجب أن يكون ، ولأن بحوث الفعل تجرى بواسـطة المعلم ( الممارس) ؛ لذا فهى بحوث قائمة على المعلم ، ولأنها تتطلب من المعلم التفكير والتأمل في عمله داخل الفصل ؛ لذا يطلق عليها ممارسات قائمة على التأمل الذاتي" ، بينما يعرف ( قود ، Good,2008: 6) بحوث الفعل بأنها " العملية التى يقوم بها الممارســون في محاولة لدراســة مشــكلاتهم بطريقة علمية من أجل الاســترشــاد أو التصحيح أو التقويم لأدائهم وقرراتهم ". وأضاف (دارلنق ونورتون ، Darling, 2006, Norton, 2009 )بأنها نهج نظمى للبحث يقوم به أطراف العملية التربوية من معلمين ، إداريين ومشـرفين بهدف تطوير أدائهم أو إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم في العملية التربوية والتعليمية في المجتمع المدرسي .

مما سـبق وما عرض من معاني بحوث الفعل يمكن الخروج بمجموعة من العناصـر الأسـاسـية التي يقوم بها ممارسـو بحوث الفعل في المجال التربوي وهي كالتالي:

- القيام بمراجعة الممارسات التربوية الحالية
- تحديد وتتبع المشكلة أو القضية من خلال التأمل فى الممارسات الحالية
- تقوم المعلمات بدافع من ذواتهم لإجراء هذا النوع من البحوث وفق منهجية علمية محددة تقوم على الملاحظة وجمع البيانات للوصــول لحلول المشــكلات المهنية التي تواجههم ووضــع الحل تحت التجريب وتقييم الحل وتحســين ممارساتهم المهنية بما يحقق التحسن في أدائهم التدريسي.

من الملاحظ أن بحوث الفعل تعتبر أداة أو وسيلة يستخدمها جميع من في المجتمع المدرسي للتغلب على المشكلات فيها وتوجيه ممارســاتهم وتنميتهم مهنيا ، من خلال اســتخدام خطوات البحث العلمى فى حل المشــكلات ، مما يؤدي إلى تحســين العملية التعليمية داخلها. ويقتضــى ذلك امتلاك الكفايات اللازمة للقيام بها، ويمكن القول : بأن بحوث الفعل

مبنية على التعلم من خلال الممارسة ،التعاون ، والتفاعل بين المعلمات من خلال التفكير والتأمل ، و تحسين ممارساتهم المهنية

**ثقافة المدرسة وارتباطها ببحوث الفعل:**

تعد ثقافة بحوث الفعل انعكاس لثقافة المدرسة ، التي تنصهر فيها القيم التي تؤمن بها أفراد المجتمع المدرسي ، وتعبر عن سلوكياتهم وممارساتهم المهنية . ويرى( بيترسون ،Peterson,2002 ) أن ثقافة المدرسة تؤثر على الطريقة التي يفكر بها ويشعر ويتفاعل بها العاملون في المدرسة ، من هذا المنطلق نجد أن ثقافة المدرسة تؤدي دورا فاعلا في تشكيل طبيعة الممارسات المهنية القائمة في المدرسة بين أفرادها . ويؤكد (سيرجوفاني ،Sergiovanni,2006) أن الالتزام والأداء العالي يمثلان علامة متميزة وفارغة للمدارس التي تتمتع بثقافة تنظيمية إيجابية .

ويلخص (ديل وبيترسون ، Deal and Peterson,2009 :10) تأثير ثقافة المدرسة على سلوكيات وتوقعات واعتقادات المعلمين حول ممارساتهم المهنية وهي كالتالي:

- هل طريقة عمل المعلمين بشكل تعاوني جماعي أو فردي؟
- درجة الثقة بين الإداريين والمعلمين
- أهمية التطوير المهني للمعلمين
- مسؤولية المعلمين الرئيسية تعليم الطلاب
- اللغة المشتركة والموضوعات التي يتحدث عنها المعلمين
- ما يقدمونه من دعم وتشجيع للمعلمين المبدعين والمبتكرين
- اعتقادهم بتأثير الخلفيات الاجتماعية التي ينحدر منها الطلاب في تحديد قدراتهم على التعلم.

وكما أوردو مجموعة من القيم التنظيمية المشتركة التي يمكن اشتقاقها فيما يلي:

- الثقة ، الدعم ، التقدير والاعتراف ، الزمالة ، التعاون ، التجريب ، الاتصال المفتوح باستخدام التقنية و المشاركة في صنع القرار

مما سبق تعد بحوث الفعل امتدادا لثقافة المدرسة ، توجه سلوكياتهم نحو ممارساتهم المهنية فهي تعتبر أداة فاعلة في تحقيق التنمية المهنية المستمرة للمعلمات.

**مبررات بحوث الفعل:**

هناك العديد من المبررات التي تؤدي الى استخدام بحوث الفعل في المجال التربوي كما وضعها كل من (أحمد ، 2011، 60 ،عودة ، 2004 ،930 ومكينيف،2001: 8) ونذكر منها :

1-أسلوب لحل المشكلات التربوية .

2-لايتم استخدامها فردي وإنما في مجموعات.

3-منهجية تتسم بالوعي بالأداء وتنمية التفكير الناقد والتعاون لدى المعلمين فهي وسيلة لتحسين عمليتي التعليم والتعلم والممارسات المهنية المدرسية.

4-تعمل على تأكيد الممارسات التربوية الجيدة بطريقة علمية موضوعية فهي مدخلا للتنمية المهنية داخل المدرسة، و تتضمن عدة خطوات هي الإجراء ، الملاحظة ،التأمل وإعادة التخطيط ومن ثم ترك الممارسات التي يثبت عدم جدواها في عملية التدريس .

5- أداة ضرورية لكل العاملين فى الميدان التربوي ، ووسيط تدريبى يتصف بالمرونة والتجديد المستمر يعين على تطوير وتحسين النتائج.

مما سبق يتضح لنا بحوث الفعل من أهم أدوات ووسائل التطوير في الميدان التعليمي والإداري في المجتمع المدرسي لمن له رغبة في التنمية الذاتية المهنية ، فهي ترتبط بالمعلم الفاعل والمشارك والمبدع في العملية التربوية.

دور بحوث الفعل في تحسين الممارسات المهنية للمعلمين:

بالرغم من استغراق المعلمات في التعاون والتأمل والفهم المهني العميق لممارساتهم الشخصية إلا أن ذلك لا يكفي بمفرده لحدوث التغيير الحقيقي في ممارسات المعلمات المهنية . ويؤكد (كرافت ،Kraft,2002 ) أن التغيير الحقيقي في ممارسات المعلمين المهنية وتعلم الطلاب يحدث باستقصاء المعلمين لظاهرة تمثل اهتماما ومشكلة من خلال التعاون والتأمل الناقد.كما يضيف ( جويس وشاورز،Joyce and Showers,2002) أن التعلم المهني الفعال للمعلمين يظهر من خلال بحوث الفعل المبنية على طبيعة الممارسة والعمل.فلابد من إعدادهم ودعمهم لاستخدام ذلك النوع من البحوث لأنها توفر فرص تعلم حقيقية قائمة على الممارسة والتأمل ثم التحسين المستمر والتطوير.

**الدراسات السابقة**

من استعراض الدراسات التي تناولت بحوث الفعل وجد ندرت الدراسات العربية إذا ما قورنت بالدراسات الأجنبية ، ورغم قلتها فقد تم عرض بعض الدراسات ذات الصلة بمتغير البحث الرئيس ومن هذه الدراسات : دراسة (الشافعي

،2013) والتي هدفت إلى تدريب الطلاب المعلمين على إجراء بحوث الفعل وقياس أثر ذلك على تنمية كفاءتهم الذاتية وممارساتهم التدريسية واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس. وتحقيقا لأغراض الدراسة تبنت الباحثة منهجية البحث المختلط بالاعتماد على البيانات الكمية والنوعية من خلال تطبيق خمس أدوات تمثلت في : مقياس الكفاءة الذاتية ، مقياس الاتجاه نحو تدريس العلوم ، بطاقة ملاحظة أداء الطالب المعلم ،بطاقة مقابلة مقننة للطالب المعلم ويوميات المعلم . وأوضحت نتائج الدراسة أن لدى الطلاب المعلمين كفاءة ذاتية منخفضة أثرت سلبا على اتجاهاتهم نحو تدريس العلوم وعلى أداءهم التدريسي ، والتي تم التغلب عليها عن طريق إجرائهم لبحوث الفعل كما قدمت الدراسة تصورا مقترحا لإدماج بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم.

ودراسة ( أوكسيلادورا وآخرون ، Auxiliadora,et al , 2011) والتي هدفت إلى شرح كيفية تطبيق منهجية بحوث الفعل بالمدارس كأحد المداخل لتشجيع ونشر ثقافة التنمية المهنية بين المعلمين . وأظهرت النتائج أن عملية التدريب على بحوث الفعل أسهمت فى تنمية القدرة لدى المعلمين على التطوير فى المدرسة ، كما ساعدت المعلمين على التفكير النقدى ، وتنفيذ استراتيجيات التعلم التعاوني ، والمشاركة المجتمعية التي تخدم المدرسة.

أما دراسة ( تشوهي ، Chou-hui ,2011) هدفت إلى إبراز التغييرات الجماعية التي بدت على ممارسات معلمي اللغة الإنجليزية في التدريس ومشاركاتهم في مجتمعات التعلم المهنية وسعت للكشف عن مدى إسهام مجتمع التعلم وفاعلية بحوث الفعل في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين . وتم جمع البيانات من خلال المقابلات الفردية مع المعلمين ، ومجموعات النقاش وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن بحوث الفعل تمكن المعلمين من فهم ممارساتهم وتبادل المعرفة والتفاعل والتعلم من بعضهم البعض من خلال ممارساتهم المهنية ، كما تسهم في تحسين أداء الطلاب .

وحاولت دراسة ( أكس وجان وآخرون Ax,Jan,et al ,2008 ) وصف الخبرات العلمية للطلاب ومعلمى المعلمين فيما يتعلق ببحوث الفعل وإدخالها في الممارسات الفعلية للمعلمين. وتم إشراك الطلاب ومعلمى العلوم في ثلاثة برامج في إعداد المعلم في هولندا، وكان ينظر لبحوث الفعل على أنها وسيلة للتنمية المهنية.وخلصت الدراسة إلى ضرورة النظر لبحوث الفعل من زوايا مختلفة كمدخل مهنى ومجموعة من المهارات المطلوبة لعمل ربط بين النظري والعملي وكطريقة لتحسين الممارسات من خلال الدعم المنظم للمعارف القائمة على الممارسات.

كما قام ( انجليدز بانايوتس، وآخرون ، Angelides ,Panayiotis ,et al, 2005) بدراسة هدفت إلى تطبيق نموذج تعاوني لبحوث الفعل من أجل تنمية المعلم مهنيا ، وقام الباحثون بتطوير وتطبيق نموذج تعاوني لبحوث الفعل ، حيث تعاون أستاذ أكاديمى من الجامعة مع معلم في المدرسة بهدف تحسين الممارسات التعليمية والقدرات التعليمية

للمعلم في فصول متعددة ، وكشفت النتائج عن تحسين الممارسات لدى المعلم ، وطور المعلم عدد كبير من تقنيات التدريس ، ومن آليات تدريسه داخل الفصل.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أن بحوث الفعل تلعب دورا مهما في تحسين الأداء المدرسي والممارسات المهنية للمعلمين ، فهي أصبحت اتجاها تربويا في كثير من دول العالم المعاصر. كما يتضح أن بحوث الفعل تعد مدخلا أساسيا لتحقيق جودة العملية التعليمية. وتشير الدراسات على المستوى العام إلى أهمية إقرار بحوث الفعل داخل المدارس وتجويدها لما لها آثار ايجابية على الكفاءة الذاتية للمعلمين ، وتمكينهم ، وقدرتهم على حل المشكلات المهنية. وتناولت بعض الدراسات أثر بحوث الفعل على إعداد المعلم قبل وأثناء الخدمة كما أكدت على أهمية بحوث الفعل في برنامج إعداد المعلم واكتساب الطالب المعلم معارف ومهارات إجراء بحوث الفعل في تحسين ممارساتهم واتجاهاتهم المهنية.

وأجمعت جميع الدراسات على أن مشاركة المعلمين في إجراء بحوث الفعل يؤدي إلى تحسين ممارساتهم المهنية. وهذا ما يتفق فيه البحث الحالى مع تلك الدراسات ولا توجد دراسة طبقة على المعلمات والطالبات .

اجمعت جميع الدراسات على أن مشاركة المعلمين في إجراء بحوث الفعل يؤدي إلى تحسين ممارساتهم المهنية.

**إجراءات البحث:**

يتناول هذا الجزء من البحث وصفا لإجراءات البحث الميدانية التي قامت بها الباحثة لتحقيق هدف البحث ، وتتضمن منهج البحث،تحديد مجتمع البحث وعينتها ، أداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

**منهج البحث:**

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلي ؛ ذلك المنهج الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة عن بحوث الفعل هو الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة .

كما تم استخدام المنهج المختلط (Mixed Methods) الذي يجمع بين طرق البحث الكمي والنوعي( Quantitative and Qualitative methods)كما ذكر (أبو علام ,379: 2013) أنه " طريقة لجمع وتحليل ومزج كل من البيانات الكمية والبيانات النوعية في دراسة واحدة لفهم مشكلة من مشكلات البحث". فهو يساعد على إبراز نواحي القوة في كل من

البيانات الكمية والنوعية ، فالبيانات الكمية مثل الدرجات التي نحصل عليها من الأدوات التي تعطينا بيانات رقمية محددة يمكن تحليلها إحصائيا عن طريق برنامج SPSS. كما أنها تعطينا معلومات وبيانات نوعية والذي يتم بواسطة استجواب عينة من مجتمع البحث من خلال المقابلة الاستطلاعية واخذ آراء المعلمات عن مفهوم بحوث الفعل ودورها في تحسين ممارساتهم المهنية.

**مجتمع البحث وعينته:**

تم اختيار عينة البحث من المعلمات في المدارس الثانوية الحكومية بطريقة العينة العشوائية العنقودية حسب تقسيم مكاتب التعليم وهي الشمال ،الجنوب ، الشرق ،الغرب ، الجموم ، بحرة والكامل وقد تم اختيار ثلاثة مدارس ثانوية نظام مقررات ولان الباحثة مشرفة تربوية على طالبات التربية العملية في تلك المدارس فاصبح عدد أفراد العينة 135 معلمة ثم وزعت الاستبانة على أفراد مجتمع البحث من المعلمات في المدارس الثانوية الثلاثة وكل مدرسها بها 45 معلمة وكل مدرسة بها (18) معلمة علوم و36 معلمة تخصصات أدبية وكان في كل مدرسة معلمة واحدة لديها ماجستير ( 2علوم و1معلمة اجتماعيات ) .

للإجابة عن اسئلة البحث التالية:

**أداة البحث:**

صممت استبانتين واحتوت على بيانات شخصية المتمثلة في: ( المؤهل العلمي،التخصص،سنوات الخبرة في التدريس ، الحصول على دورات في بحوث الفعل) وأيضا ثمانية أبعاد وهي (الزمالة المهنية ، التعاون المهني ، الممارسات التأملية الذاتية ،التنمية المهنية المستمرة ، المناخ المدرسي ، البحث العلمي ،دور الإشراف التربوي والمشاركة المجتمعية ).

**إجراءات تقنين الاستبانة:**

من أجل التاكد من صدق المحكمين من خلال عرض الاستبانات على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة من الزميلات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، لإبداء مرئياتهم عنها ، وفي ضوء التوجيهات التي أبداها السادة المحكمين اجريت التعديلات المطلوبة التي اتفق عليها المحكمين.

وللتأكد من ثبات أداتي البحث طبقت على عينة استطلاعية ، وتم حساب الثبات الاولى 0,94 والثانية 0,95.

وكان للإجابة عن التساؤل الرئيسي الأول:1- " ما مفهوم بحوث الفعل لدى معلمات المدارس الثانوية عامة والعلوم خاصة بمكة المكرمة من وجهة نظرهم؟" تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لتحديد مفهوم المعلمات عن بحوث الفعل من وجهة نظرهم وكانت نتيجة معرفتهم متوسطة ومرتبة تنازليا كالتالي ( مهارات البحث العلمي ،التعاون

المهني ،الزمالة المهنية ، الممارسـات التأملية والذاتية ،المناخ المدرسـي ، التنمية المهنية المسـتمرة ، الاشـراف التربوي ، ،والمشاركة المجتمعية.

وبالرغم من أن معرفتهم بمحاور الاستبانة كان بدرجة متوسطة من خلال بعض الدورات التي حضرنها حسب المحور إلا انها لا ترقى للحد المأمول لمعرفتهم بمفهوم بحوث الفعل وهذا استنتاج من الدراسة الاستطلاعية وسؤلهم عن المفهوم

أما للإجابة عن السـؤال التالي : 2- ما دور بحوث الفعل لتحسـين الممارسـات المهنية لمعلمات المدارس الثانوية عامة والعلوم خاصة من وجهة نظرهم ؟

صممت استبانة لقياس الممارسات المهنية المرتبطة بالدور الذي تؤديه بحوث الفعل في التنمية المستمرة للمعلمات في المرحلة الثانوية عامة ومعلمات العلوم خاصـة وتتضـمن ثمانية أبعاد وهي(مهارات البحث العلمي ، التعاون المهني ، الزمالة المهنية، المناخ المدرسـي ، الممارسـات التاملية الذاتية ، والتنمية المهنية المسـتمرة ، الاشـراف التربوي ، والمشـاركة المجتمعية).

كانت استـجاباتهم حول درجة توافر الممارسـات المهنية المرتبطة بالدور الذي تؤديه بحوث الفعل في تحسـين ممارسـاتهم المهنية بدرجة متوسـطة التعاون المهني ، الزمالة المهنية، المناخ المدرسـي ، الممارسـات التاملية الذاتية ،أما كانت بدرجة ضعيفة وهي مهارات البحث العلمي، والتنمية المهنية المستمرة ، الاشراف التربوي ، والمشاركة المجتمعية.

وهذه النتائج جاءت مخالفة لما أكده الأدب النظري للبحث في أن بحوث الفعل أداة تسـتخدم لمسـاعدة الممارسـين التربويين والمعلمات في تحسـين ممارسـاتهم المهنية والتدريسـية وهو ما أكده كل من ( تشـوهي ، Chou- ,2011 hui) ،( أكس وجـان وآخرون Ax,Jan,et al ,2008 ) و( انجليـدز بانايوتس، وآخرون ، 2005 Angelides ,Panayiotis ,et al,) حيث أن بحوث الفعل تعد فرصـة للتنمية المهنية للمعلمين من خلال تطويرهم والتأمل الشخصي والتعاون والتعلم المعزز للممارسات المهنية .

وللاجابة عن السـؤال الثالث : 3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات استجابات المعلمات حول معرفتهم بدور بحوث الفعل ؟

كانت نتائج ا لبيانات الشـخصـية والتي تعزى لاختلاف المتغيرات المتمثلة في: ( المؤهل العلمي كانت الإجابة 5 معلمات دراسات عليا و40 معلمة بكالوريوس ، أما التخصص العلمي فكان 12 معلمة أما الأدبي فكان عددهم 33 معلمة ، أما عن سنوات الخبرة في التدريس فكانت من اقل 5 سنوات عددهم 6 معلمات أما من 5 إلى أقل من

10 سنوات عددهم 14 معلمة أما من 10 سنوات فأكثر عددهم 25 معلمة في كل مدرسة من الثلاث مدارس ، وهذا يشير إلى أن المؤهل العلمي وسنوات الخبرة غير مؤثره في اختلاف استجابات المعلمات عينة الدراسة حول ثقافتهم عن بحوث الفعل برغم كلما زادت الخبرة في التدريس كلما ساعد ذلك على زيادة ثقافة المعلمات في المجال المهني لممارستهم الطويلة وتعاملهم مع المشكلات التربوية ومواجهتها وحلها ، وبرغم ذلك لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة( 0.5 ) بين متوسطات استجابات معلمات المدارس الثانوية عامة والعلوم خاصة وجميعها غير مؤثرة وقد يعزى ذلك إلى عدم حصولهم جميعهم على دورات في بحوث الفعل ، أو مقررات عن بحوث الفعل قبل الخدمة في برامج الإعداد وعدم التدريب عليها أثناء الخدمة. وعلى الرغم من كون بعض أفراد عينة الدراسة من ذوي الدراسات العليا ؛ إلا أن ذلك يؤكد على أن مقررات حلقة البحث وطرق البحث العلمي المقدمة في برامج الدراسات العليا تركز على البحوث المعتادة وتغفل بحوث الفعل . وهذا ما وقفت عليه الباحثة من خلال تدريسها في برامج الدراسات العليا ، ومناقشتها الطالبات ، وأيضا المعلمات افدن بأن الإشراف التربوي يعرض مواضيع تقليدية عن المفاهيم العلمية وكيفية استخراجها أو عن استخدام بعض استراتيجيات التدريس وخاصة عن التعلم النشط وتكليف المعلمة بجمع أوراق في ملفات وتنسيقها عن إنجازاتها في المدرسة لعرضها على المشرفة التربوية عند زيارتها لها وحضورها حصة دراسية . وايضا ليس هناك مشاركة مجتمعية لتقديم منح لتمويل بحوث الفعل في المدارس وتوعية مؤسسات المجتمع والإعلام وأولياء الأمور بكيفية إجرائها وعقد الندوات والنشرات عنها.

وكانت درجة توافر الممارسات المهنية المرتبطة بثقافة بحوث الفعل متوسطة ، برغم ذلك لا ترقى للحد المأمول لان الممارسات المرتبطة ببحوث الفعل لها دور في تحسين الممارسات المهنية للمعلمات

وتغيير التصورات السلبية عن بحوث الفعل ، والتعلم المستمر ومعالجة المشكلات الصفية.

**ملخص النتائج:**

وهذه النتائج مخالفة عن دور بحوث الفعل في تحسين الممارسات المهنية للمعلمات في المدارس الثانوية لما أكده الأدب النظري للبحث في أن بحوث الفعل أداة تستخدم لمساعدة الممارسين كالمعلمين في تحسين ممارساتهم التدريسية والمهنية وهو ما أكده ( تشوهي ، 2011,Chou-hui) و (هويت وليتل ، Hewitt &Litlle, 1 : 2005 )وغيرهم أن بحوث الفعل تعد فرصة للتنمية المهنية للمعلمين ، من خلال اختيارهم لاستراتيجيات تدريس حديثة أو تقويم برنامج تعليمي قائم ويدرس به إلى أن الانخراط في بحوث الفعل يؤدي الى التغير الإيجابي المتمثل في تطوير المعلمين والتأمل الذاتي والتعلم المعزز للممارسات التعليمية والتعلمية في الصف الدراسي.

**التوصيات والمقترحات:**

1- جعل بحوث الفعل ضـــمن برامج إعداد وتدريب المعلمات قبل وإثناء الخدمة على القيام بها من خلال التدريب لميداني.

2-إعداد اعضاء هيئة تدريس متخصصون في كيفية إجراء بحوث الفعل بمدارس التعليم العام

3-زيادة الوعي بأهمية اسـتخدام منهجية بحوث الفعل في علاج المشـكلات التعليمية ، وتحسـين الممارسـات التربوية داخل المدرسة.

4-عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمات والإداريات في مجال بحوث الفعل

5-نشـــر ثقافة بحوث الفعل بين جميع المعلمات بالمدارس والإشـــراف التربوي والمجتمع من خلال عقد ندوات وتوزيع نشـرات تربوية توزع على المدارس تتضـمن نتائج بحوث الفعل وذلك لتشـجيع المعلمات وجميع العاملين على الإبداع والابتكار في ممارساتهم المهنية وتقديم الحلول للمشكلات التربوية بالمدرسة.

6-التعاون مع كليات التربية في تصميم برامج تدريبية لإعداد المعلمات على كيفية إجراء بحوث الفعل

7-تكريم المتميزين في إجراء بحوث الفعل بالمدارس

8- إجراء المزيد من الدراســـات العلمية حول بحوث الفعل لدى المعلمات ، للوقوف على تحديد الكفايات اللازمة لأدائها ، ومعرفة واقع البيئة التنظيمية الداعمة لأداء بحوث الفعل في المدارس

9-العمل على تدريب المعلمين قبل الخدمة على إجراء بحوث الفعل ضمن مقررات مناهج البحث في كليات التربية.

10- الشراكة بين العضوات في الجامعات والمشرفات التربويات في تطبيق هذا النوع من البحوث في المدارس ، وتقديم الدعم للمعلمات.

**المراجع:**

1-أبو علام ,رجاء محمود .(2013م) .**مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط**,عمان :دار المسيرة .

2- أحمد، جميل السيد،(2011). "تصور مقترح لمتطلبات استخدام بحوث الفعل الموقفية كمدخل للتنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي الصناعي في مصر " **رسالة دكتوراة،** جامعة أسيوط ، كلية التربية.

3- الأنصاري، عيس حسن ،(2004). تدريب المعلمين أثناء الخدمة في المملكة العربية السعودية الواقع والمستقبل. **مجلة البحوث النفسية والتربوية** . كلية التربية جامعة المنوفية. مج (19)، ع(3).

4- الخالدى ، موسى( مايو ،2003). "كيف يمكن للمعلمين الاستفادة من البحوث الإجرائية في تطوير أدائهم وحل مشاكلهم " **مجلة رؤى تربوية** ، رام الله ، مركز القطان للبحث التربوي ، العدد(13).

5- التميمي،عبد العزيز،(1430). دور مديري المدارس في التنمية المهنية للمعلمين دراسة ميدانية على محافظة راس تنورة **رسالة ماجستير غير منشورة،** قسم التربية كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ، الرياض.

6- الحربي، عبد الله مزعل،(2011). تصورمقترح لتحديث مرتكزات برامج تدريب معلمي التعليم العام في المملكة العربية السعودية. **مجلة كلية التربية،** جامعة عين شمس، مج (35), ع(3).

7- الخديدي، ممدوح،(1434). إسهام الإشراف التربوي في التطوير الذاتي لمعلمي الأحياء بالمرحلة الثانوية في مجال مهارات التدريس ، **رسالة ماجستير** غير منشورة ، قسم المناهج وطرق التدريس ،كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

8-الرميح،عبد الرحمن ،(1425). دور المشرف التربوي المقيم في التنمية المهنية للمعلمين ، **رسالة ماجستير** غير منشورة . قسم الإدارة التربوية ، كلية التربية ، جامعة **الملك سعود،** الرياض.

9-رواس، فائزة أحمد،(2001). تقويم برامج مراكز التدريب بالرئاسة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة من وجهة نظر المديرات المتدربات والمدربات ، **رسالة ماجستير** غير منشورة ، قسم المناهج،كلية التربية،جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

10-الزائدي، أحمد محمد ،(2013). المتطلبات المهنية لمجتمعات التعليم كمدخل للإصلاح المدرسي " تصور مقترح"**مجلة التربية** ، كلية التربية،مصر، جامعة الأزهر.

11- الزهراني،علي،(1425). دور الإشراف التربوي في تنمية مهارات التدريس، **رسالة ماجستير** غير منشورة،قسم المناهج، كلية التربية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

12-الشافعي،جيهان ،(2013). تدريب الطلاب المعلمين بشعبة البيولوجي بكلية التربية جامعة حلوان على إجراء بحوث الفعل كأساس لتحسين الكفاءة الذاتية وممارساتهم التدريسية واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس دراسة حالة . **المجلة التربوية** ، العدد(106). الجزء (2)، ص ص 183-235.

13- الشهراني،علي ،(2011). تصور مقترح لإنشاء مركز وطني للتنمية المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية في ضوء فلسفة التعليم المستمر. **مجلة رابطة التربية الحديثة** ،ع(11) ، ص ص 271- 340.

14- العنتر، ياسر،(1434). الدور القيادي لمديري المدارس بمكة المكرمة في تنمية المعلمين مهنيا . الادراك والممارسة من وجهة نظرهم ، **رسالة ماجستير** ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، قسم المناهج ،كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

15- ذكرى، لورنس بسطا،( 2003، 18-20 مايو). نماذج التنمية المهنية للمعلم مع التركيز على نموذج بحوث الأداء – دراسة تحليلية . المؤتمر العلمي الرابع " التنمية المهنية للعاملين ي حقل التعليم قبل الجامعي – رؤية مستقبلية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

16- عودة، رحمة محمد ،ورندة عيد شرير ( 2004، 23-24 نوفمبر). البحوث الإجرائية مدخلا لتحسين العملية التربوية في ضوء المتغيرات الحديثة. بحث مقدم إلى المؤتمر الأول " التربية في فلسطسن وتغيرات العصر" غزة ،الجامعة الإسلامية.

17- مكينيف، جين : ترجمة إسماعيل القعقاوى ،(2001) . البحوث الإجرائية. رام الله ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.

18- سعداوي، هنيه عبد الله ( 2016). مدى توفر مهارات التدريس الاستراتيجي في الممارسات التدريسية لدى الطالبات معلمات الكيمياء في كلية التربية جامعة أم القرى. المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، القاهرة المجلد18

-Angelides,Panayiotis,et al,(2005, Juli). Implementing a Collborative Model of Action Research for Teacher Development, **Educational Action Research**, Vol. 13, No. 2.

-Auxiliadora,et al,(2011,Juli). Action Research as a school Bassed Strategy in Intercultural Professional Development for Teachers. **Teaching and Teacher Education**,Vol. 27, No. 5.

-Ax,Jan,et al,(2008, Nov.). Action Research in initial teacher education :An Explorative Study, **Educational Action Research**, Vol. 16, No. 1.

-Chiou- hui , C.,(2011). Teachers' Professional Development: Investigating Teachers' -
Learning to Do Action Research in a Professional Learning Community. **The Asia-Pacific Researcher.**20:3,PP421-437.

-Darling,L. (2006).Powerful teacher education: Lessons from exemplary programs.San -
Francisco,CA:Jossey-Bass.

-Deal,T. and Peterson,D.(2009).The shaping school culture field book. -
Francisco,CA:Published by Jossey-Bass.

- Garcia,M., and Robin,P.(2008). Innovation, research and professional development in higher education: Learning from our experience. **Teaching and Teacher Education.**24(1),104-106.

-Good,Carter, (2008).Dictionary of Education, McGrow Hill, Open University Press.

-Hewitt,R. &Litlle,M.(2005).Leading Action Research in Schools, Bureau of Exceptional Education and Student Services, Florida Department of Education.

-Joyce,B., and Showers,J.(2002). Student achievement through staff development. Alexandria,VA: Association for Supervision and Curricilum Development.

- King,B., and Newmann,M.(2000). Will teacher learning advance school goals? Phi Delta Kappan,81,PP576-580.

- Kraft,P., (2002). Teacherbresearch as a way to engage in critical reflection: A case study. Reflective Practice 3,No. 2<PP 175-89.

-Mertler,A.,(2006). Action research: Teachers' as researchers in classroom. Thousand Oaks,CA:Sage.

-Niff,J.,(2014). Action Research for Professional Development, Concise Advice for New Action Research Available at,www.Action research, net ,2002,Retrieved2014.

-Peterson,D.,(2002).Positive or negative? Journal of **staff developme**nt,23(3),PP 10-15.

-Kemmis,S. & Mc Taggart, R.,(2008). The Action Research Planner,Australia, Deakin University Press.

-Mills,G.,(2003). Action Research A Guide for Teacher Researcher, New Jersy, Merrill Prentice Hall.

-Norton, L., (2009). Action Research in Teaching & Learning, London , Routledge.

-Sergiovanni,T.,(2006). The Principalship: A reflective Practice Perspective , New York,Pearson Education.

- Strringer,T.,(2007). Action research ,3ed.San Francisco,CA: stage.



SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk




**مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية**

**العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.**

**e–ISSN 2462–1730**

# واقع ومؤشرات تطور أداء قطاع الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية والتحديات التي تواجهها

# THE REALITY AND INDICATORS OF THE DEVELOPMENT OF MANUFACTURING INDUSTRIES PERFORMANCE IN SAUDI ARABIA AND THE .CHALLENGES IT FACES

**جامعة البصرة**

**مركز دراسات البصرة والخليج العربي**

**هيام خزعل ناشور**

**hiamk1970@gmail.com**

**1439هـ –2018م**



A R T I C L E I N F O
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

**ABSTRACT**

Manufacturing industries are one of the main sources of economic development in KSA. It is a basic mean to promote the added value of national resources and diversification of the economic baseleading to sustainable development.Therefore it interested in providing an encouraging environment to develop this vital sector by providing a basic environment as well as supporting service.Saudi Arabia has witnessed a development in manufacturingindustries as a result of creating the necessary investment environment to support and sustain investment in all sectors. Foremost among them is the industrial sector as a major pillar of development.In addition to activating the role of the private sector. Saudi Arabia's supported the policies and incentives which have helped the industrial sector to develop the manufacturing industries. The period (2007-2016) witnessed a significant development in the number of industrial establishments from (4,840) in 2007 to (7,742) in 2016, as well as the increase in the number of labor force from (495.481) million workers in 2007 to (1.042.449) million workers in 2016.That's why the research came to study the reality and indicators of the development of manufacturing industries performance in Saudi Arabia and the challenges it faces.

**الملخص :**

تعد الصناعة التحويلية أحد الروافد الأساسية للتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية, وهي وسيلة أساسية لتعزيز القيمة المضافة للموارد الوطنية وتنوع القاعدة الاقتصادية وصولاً الى تحقيق التنمية المستدامة , لذلك اهتمت المملكة العربية السعودية بتوفير البيئة المشجعة لنمو هذا القطاع الحيوي من خلال توفير البيئة الأساسية لها وكذلك الخدمات الأخرى المساندة لها. وقد شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً في مجال الصناعة التحويلية نتجه لتهيئة البيئة الاستثمارية اللازمة لدعم الاستثمار ومساندته في جميع القطاعات وفي مقدمتها القطاع الصناعي لكونه ركيزة رئيسية للتنمية , أضف الى ذلك تفعيل دور القطاع الخاص , أذ ساعدت سياسات الدعم والحوافز التي حرصت المملكة على تقديمها للقطاع الصناعي على تطوير الصناعات التحويلية , إذ شهدت المدة (2007-2016) تطوراً كبيراً في أعداد منشآت الصناعات التحويلية من (4,840) مصنعاً عام 2007الى (7,742) مصنعاً عام 2016, كذلك ازدادت أعداد

القوة العاملة من (495,48) مليون عامل عام 2007 إلى (1,042,449) مليون عام 2016. لهذا جاء هدف البحث لدراسة واقع ومؤشرات تطور أداء الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية والتحديات التي تواجهها .

**المقدمــة :**

تعد الصناعات التحويلية أحد أهم الأنشطة الإنتاجية التي ترتكز عليها الدولة , وتحتل مركزاً في اقتصاديات المجتمعات الحديثة ، وهي محرك لاغنى عنه في عملية التقدم الاقتصادي والسياسي وما يعكسه ذلك على تحسن الوضع المعيشي والاجتماعي . والصناعات التحويلية ضرورية لاسيما للدول النامية من اجل توسيع قاعدتها التنموية وتلبية حاجاتها المتزايدة , إذ تبرز أهميتها في حياة الدول لمواكبة متطلبات العصر وتقدمه من خلال ما توفره من آلات ومكائن ومعدات النقل والأجهزة الحديثة وغيرها مما تقوم او تعتمد عليه الأنشطة الأخرى , كما انها السوق الرئيسة لمنتجات الصناعة الاستخراجية ومنتجات القطاع الزراعي والخدمات , والمستهلك الرئيس للطاقة فضلاً عن أنها تؤثر بشكل مباشر في حركة النقل والتجارة , وبهذا الاتجاه تسعى الدول الى تطوير هذه الصناعات والاعتماد عليها في اقتصادياتها , وتعد المملكة العربية السعودية واحد من الدول التي زادت الاهتمام بالصناعات التحويلية لتنوع قاعدة الاقتصاد ودعم القطاع الصناعي بشقيه العام والخاص .

**هدف البحث :**

1- التعرف على مفهوم الصناعات التحويلية وأهميتها واهم مقوماتها الاقتصادية .
2- التعرف على أهم مؤشرات تطور قطاع الصناعة التحويلية في المملكة العربية السعودية
3- التعرف على اهم التحديات التي تواجه الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية .

**فرضية البحث :**

ينطلق البحث من فرضية " مفادها ان الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية تشهد تطوراً كبيراً في جميع فروعها الصناعية بالرغم من المعوقات والمشاكل التي واجهت تطور هذه الصناعة ".

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية البحث من كونه " يعتمد على التحليل من اجل التعرف على الوزن النسبي لمساهمة الصناعات التحويلية في القيمة المضافة في السعودية كما تأتي أهمية البحث من كونه يعطي رؤية شامله وتفصيلية لجميع فروع الصناعات

التحويلية خلال المدة (2007-2016) متضمناً حساب كمي لمؤشرات الصناعة التحويلية والتطورات التي طرأت عليها ".

**مشكلة البحث** :

" بالرغم من التطورات الكبيرة والانجازات المتحققة في قطاعات الصناعة التحويلية وفي جميع فروعها الصناعية وازدياد حجم الاستثمارات الموجهة لهذا القطاع , لكن لا تزال نسبة العمالة السعودية لا تتجاوز (24%) من إجمالي العمالة في قطاع الصناعة التحويلية (غير النفطي) وما تزال القوة العاملة الأجنبية تشكل الجزء الأكبر من هيكل القوة العاملة في القطاع الصناعي , الأمر الذي يؤكد على أهمية تعزيز فرص العمل للقوة العاملة الوطنية من خلال تطوير هيكل الصناعة المحلية وجعلها قادرة على خلق المزيد من فرص العمل المجزية للمواطنين" .

**خطة البحث** : تم تقسيم البحث إلى الآتي :

" يتضمن المبحث الأول دراسة الصناعات التحويلية من حيث مفهومها وأهميتها ومقوماتها , بينما تضمن المبحث الثاني فقد تناول دراسة واقع الاقتصاد السعودي ، اما المبحث الثالث فقد اختص بدراسة مؤشرات تطور أداء الصناعة التحويلية في المملكة العربية السعودية , اما المبحث الرابع فقد اختص بدراسة التحديات التي واجهة تطور هذه الصناعة ."

## المبحث الأول

### الصناعة التحويلية : - المفهوم , الأهمية , المقومات

**أولاً:- مفهوم الصناعات التحويلية :-**

تعد الصناعات التحويلية (Manufacturing Industry) إحدى أهم الأنشطة الإنتاجية التي ترتكز عليها الدول وتحتل موقعاً مركزياً في اقتصاديات الدول الحديثة . وهو محرك لا غنى عنه في عملية التقدم الاقتصادي والسياسي . والصناعات التحويلية ضرورية لاسيما للدول النامية من اجل توسيع قاعدتها التنموية وتلبية حاجاتها المتزايدة .

ويعرف بعض الباحثين الصناعات التحويلية بأنها (( عملية يتم فيها تحويل مادة من المواد من حالتها الأصلية الى حالة او صورة جديدة تصبح معها أكثر نفعاً وإشباعاً لحاجات الإنسان ورغباته كأن نحول القطن الخام الى المنسوجات القطنية ونحول الحديد الخام إلى مكائن وآلات حديدية)) [1].

بينما عرفها صندوق النقد العربي بناها (( الصناعات التي تقوم بالتحويل الهيكلي او الميكانيكي لمواد عضوية او غير عضوية الى منتجات جديدة سواء تم العمل آلياً او يدوياً في مصنع او في بيت سواء تم بيع هذه المنتجات بالجملة او التجزئة ))[2].

كما عرفها آخرون بأنها (( الصناعات التي يتم بموجبها تحويل مادة او شكل الى آخر حيث تكون أكثر نفعاً وتسد متطلبات لايمكن تلبيتها قبل ذلك)) [3].

كما عرفها بعض الباحثين أيضاً بأنها (( عبارة عن صناعات ينطوي نشاطها على تحويل المواد الأولية الى منتجات نهائية او منتجات وسطية )) [4].

كما نجد ان بعض الدول قد تجمع الصناعات الحرفية والصناعات الآلية تحت عنوان الصناعة (Industry). كما يلاحظ من المصادر الانكليزية ان هناك اختلاف بين مصطلح الصناعة (Industry) ومصطلح الصناعات الدولية (Manufacturing Industry) إذ يشمل الأول على معنى أوسع من الثاني الذي يقتصر على أنشطة معينة .

تنقسم الصناعة من حيث طبيعتها والعوامل المؤثرة في توزيعها الجغرافي الى ثلاث مجموعات رئيسية أحداها الصناعة التحويلية الى جانب ( الصناعة الاستخراجية وصناعة إنتاج الطاقة ) .

وتشمل الصناعات التحويلية بدورها أشكال مختلفة ومتنوعة من العمليات الإنتاجية فهناك العمليات الإنتاجية الخاصة بتحويل الخامات او المواد الأولية كتخزين القطن الخام الى منسوجات وهناك العمليات الإنتاجية لترتيب أجزاء المصنوعات او السلع التي يطلق عليها الصناعات التركيبية كما في تركيب أجزاء السيارات والآلات الزراعية والتلفزيونية [5].

وتصنف الصناعات التحويلية بأشكال مختلفة بحسب نوع الدراسة ومتطلباتها إلا ان الاتجاه السائد يتم حسب المواد التي تعتمدها وطبيعة الإنتاج وهو التصنيف الذي تعتمده الأمم المتحدة من خلال منظمة التنمية الصناعية ( اليونيدو ) حيث تقسم الصناعات التحويلية بموجبه الى تسعة فروع تقع تحت رقم (3) للنشاط الاقتصادي أي بعد فرع النشاط (الزراعي والغابات والصيد) ونشاط التعديل والتحجير ويشمل على ما يأتي:- [6]

1- صناعة المواد الغذائية والمشروبات التبغ .

2- صناعة النسيج والملابس الجاهزة .

3- صناعة الخشب والاثاث .

4- صناعة الورق والطباعة والنشر .

5- الصناعات الكيمياوية .

6- صناعة المواد المعدنية اللافلزية .

7- صناعة المعادن الاساسية .

8- صناعة الآلات والمعادن .

9- صناعات تحويلية اخرى .

مما تقدم نستطيع تعريف الصناعات التحويلية بأنها (( الأنشطة التي تعالج المواد الخام المستخرجة من الطبيعة والمواد الزراعية والحيوانية والنباتية وتحويلها الى شكل آخر قابل للاستفادة منه )) [7].

ثانياً: - أهمية الصناعات التحويلية :-

تعد الصناعات التحويلية أحد أهم القطاعات الاقتصادية إذ يمكن وصفه بالمرتكز الذي تستند عليه جميع النشاطات الاقتصادية الأخرى في تحقيق التطور التقدم لما يقدمه من وسائل وأساليب حديثة لطرق الإنتاج وبناء القاعدة الاقتصادية لزيادة الدخل القومي فضلاً عن ذلك أي تقوم بدور رئيس في توفير فرص العمل الى جانب مساهمته بنصيب كبير في إجمالي القيمة المضافة وقيامها بتوفير السلع والخدمات بأسعار في متناول اليد لشريعة ضخمة من ذوي الدخل المحدود . كما تعد وسيلة مفيدة لتوجيه المدخرات الصغيرة الى الاستثمار . فضلاً عن ذلك تدعيم التجديد والابتكار وإجراء التجارب التي تعد أساسية للتغير الهيكلي من خلال ظهور مجموعة من رواد الأعمال لذوي الكفاءة والطموح النشاط . كما تعد الصناعات التحويلية سلاحاً سياسياً تمارسه لدول الصناعية للضغط على الدول المنتجة للمواد الخام .وفي تطوير الصناعة كنوع من الطمأنينة السياسية والعسكرية بما تقدمه من صناعات إستراتيجية قد لا تمكن الدولة غير الصناعية من الحصول عليها وقت الحاجة وفي أثناء الأزمات المالية [8].عليه يمكن ان نوجز الأهمية الاقتصادية للصناعات التحويلية بالنقاط الآتية[9] :-

**1-** إن قطاع الصناعة التحويلية يمكن ان يضعف مساهمة قطاع النفط في الناتج المحلي الإجمالي والتشغيل والاستثمار وميزان المدفوعات وميزانية الحكومة . إذ ما تم رفع مساهمه في الناتج المحلي الإجمالي وهو أمر يسمح برفع مستوى عملية التنمية وتحقيق التغيير الجذري .

**2-** تسهم الصناعات التحويلية في زيادة الناتج الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد مما يؤدي الى زيادة الطلب على السلع والخدمات المختلفة .

**3-** لم تعد الصناعات التحويلية في الوقت الحاضر سلاحاً اقتصاديا فحسب بل أصبحت سلاحاً سياسياً تضغط الدول الصناعية من خلاله على المجتمع الدولي لتحقيق أهداف إستراتيجية (سياسية واقتصادية) وحتى ثقافية في بعض الأحيان .

**4-** تعمل الصناعات التحويلية على تشغيل الأيدي العاطلة عن العمل وإضافة فرص عمل جديدة مما يؤدي الى تطويرها اجتماعياً برفع المستوى المعيشي ونمط الحياة الاجتماعية .

**5-** ان وجود قطاع صناعة تحويلية ناضج ومتكامل يعمل على تعزيز الاستغلال الاقتصادي وتقليص معدلات استيراد السلع الصنعة أنواعها كافة .

**6-** توفير السلع الأساسية ذات الاستخدام المباشر من المجتمع والتي لا يمكن الاستغناء عنها في حياته اليومية .[10]

**7-** تكمن أهميته أيضاً في استثمارها العمل المتخصص بالمهارة الفنية الجيدة والإنتاجية العالية .

**8-** ان قطاع الصناعة التحويلية أكثر القطاعات ديناميكية لكونه يمتلك القابلية على تحريك وتحفيز القطاعات الأخرى عن طريق خلق الترابطات الأمامية والخليفة .

**9-** ينفرد هذا القطاع بميزة القابلية على تحقيق التنويع في الإنتاجية لكثرة المراحل والعمليات الإنتاجية التي تعني قيماً مضافة وأصنافاً جديدة من السلع المصنعة ذات منفعة اكبر .

**10-** عندما تساعد هذا الصناعات في رفع المستوى المعيشي فذلك يشكل ركناً أساسياً في مواجه مشكلات اجتماعية مختلفة , أهمها القضاء على التخلف الاجتماعي .[11]

ثالثاً :- مقومات الصناعات التحويلية :-

بهدف قيام صناعة ناجحة ومتطورة بشكل عام لابد من توفر المقومات الآتية .[12]

**1- المواد الخام ومصادر الطاقة** :

إن عملية التصنيع تقوم أساساً على تحويل المواد الأولية الى منتجات وهذا يعني ان توفر المواد الأولية من الضرورات الرئيسية وتشكل احد الركائز الأساسية لعملية التصنيع , ولكن ما ينبغي الإشارة اليه هو ان توفر المواد الخام والطاقة لا يضمن قيام صناعة ناجحة رغم أن وجودها يجعل الطريق ممكناً للتطور إلا إذا توفر للدولة القدرة والعزم على استغلالها بشكل المطلوب .

**2- رأس المال:**

الدول التي تهدف الى بناء صناعة ناجحة ومتطورة يجب ان تضع في حساباتها تهيئة رأس المال المطلوب لان توافره ضروري لتحويل الاختراعات والأبحاث والاستمرار في إنتاج ادوات الإنتاج , ويمكن ان يتم ذلك او جزءاً منه من خلال التركيز على تكوين المدخرات من رأس المال الوطني , وإلا فإن الدولة سوف تضطر الى الاعتماد على المدخرات الأجنبية لتفادي العجز في الموارد المالية سواء في شكل قروض او مساعدات .

**3- القوة العاملة** :

لاشك في ان للعنصر البشري أهمية كبيرة في عملية التصنيع وإذا علمنا أن الصناعة الحديثة تعتمد على العلم والتقانة ندرك حينذاك بان توفر الأيدي العاملة بالكم وبأجور منخفضة لا يكون عاملاً حسماً لقيام صناعة متطورة ما لم يتم ترتيبها وتأهيلها ليكون لديها القدرة على التفهم والسيطرة على الأسس المعقدة الحديثة وذلك من خلال التركيز على رفع مستوى التعليم والتدريب للقوى العاملة الوطنية لان الاعتماد على الخارج سوف يضيف أعباء إضافية تتمثل جزءاً منها في ارتفاع كلف المنتجات المصنعة فضلاً عن ارتفاع كلف الاستثمارات في المشاريع الصناعية الجديدة .[13]

**4- السوق (حجم الطلب)** :

إن حجم الطلب على المنتجات الصناعية من أهم مستلزمات التطور الصناعي وتظهر هذه الأهمية من خلال علاقة حجم المنتجات بسعة السوق , وعند تفحص سعة السوق بالنسبة للمنتجات الصناعية لابد ان نفهم نقيصة او كفاية الطلب النقدي لا تتحدد سعة السوق لان سعة السوق يتحدد بمستوى الإنتاجية والكمية المعروضة من رأس المال الحقيقي , كما إن حجم السكان لا يحدد لوحده سعة السوق لأنها تسهم فقط في توزيع المواد والمنتجات ولا تحدد كمياتها وكفاءاتها بل ان مستوى إنتاجية السكان هو الذي يحدد سعة السوق , ولا يعني ذلك بان لنمو الإنتاج الحقيقي هو الأساس الحقيقي في نمو السعة الحقيقي للسوق .

**5- النقل والمواصلات** :

تعد وسائط النقل من العوامل المهمة أيضاً لنجاح وتطور الصناعات وتقليل نفل الإنسان ومنتجاته من مراكز الإنتاج الى مراكز التسويق , إذ تعمل طرق النقل على ربط جميع القطاعات الاقتصادية بعضها ببعض , أي أنه يعمل قاسماً مشتركاً بين مختلف النشاطات سواء أكانت زراعية أم صناعية أم حرفية [14].

**6- المياه** :

يعد أيضاً من الشروط الأساسية لتوطن الصناعة فهو يستخدم في التبريد وفي الغسل وفي توليد البخار , كما انه يستخدم كمادة أولية في بعض الصناعات كالمشروبات الغازية والمرطبات والمواد الغذائية الأخرى[15].

## المبحث الثاني
## واقع الاقتصاد في المملكة العربية السعودية لعام 2016

**- لمحة عن واقع الاقتصاد السعودي لعام 2016** :

سجل الاقتصاد السعودي في عام 2016 نمو ايجابيات بالرغم من التحديات الاقتصادية والجيوسياسية التي شهدها هذا العام , من ضمنها تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي عن مستوياته السابقة وانخفاض متوسط أسعار سلة أوبك لهذا العام بما يزيد عن (7,8%) عن معدلها في عام 2015 , لكن خبره المملكة العربية السعودية في التعامل مع الدورات الاقتصادية لأسواق النفط ومواصلاتها إجراء العديد من الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية كانت لها آثار ايجابية من تحقيق اثر هذه التحديات على الاقتصاد السعودي[16]. وحسب البيانات الصادرة عن وزارة المالية السعودية فمن المتوقع ان يبلغ الناتج المحلي الإجمالي لعام 2016 وفقاً لتقديرات الهيئة العامة للإحصاء (2,581) مليار ريال بالأسعار الثابتة بارتفاع نسبة (1,4 %) مقارنتاً بعام 2015. ويتوقع ان يشهد القطاع غير النفطي استقرار نسبياً حيث يتوقع نموه بنسبة (0,23%) وحققت بعض الأنشطة الاقتصادية المكونة للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي , مثل نشاط ملكية

المساكن الذي يقدر أن يصل نموه الحقيقي حوالي (3,65) ونشاط النقل والتخزين والاتصال الذي يتوقع أن يحقق نموه قدره (2,6%).

كما شهد عام 2016 ارتفاعاً في مستويات التضخم . إذ تشير البيانات الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء الى ارتفاع الرقم القياسي لتكاليف المعيشة في عام 2016 بنسبة (3,6%) مقارنته بنسبة (2,2%) عام 2015 . اما معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي للقطاع غير النفطي , الذي يعد أهم المؤشرات الاقتصادية لقياس التضخم على مستوى الاقتصاد السعودي ككل, فقد شهد ارتفاعاً طفيفاً بنسبة (0,99%) في عام 2016 مقارنته بما كان عليه في عام 2015 وحسب التقديرات لمؤسسة النقد العربي السعودي , انخفض عجز الميزان التجاري لحساب المدفوعات الى (92,3) مليار ريال عام 2016 مقارنته بعجز مقداره (212,7) مليار ريال عام 2015 . وقد بلغ قيمة الصادرات السلعية عام 2016 نحو (673,4) مليار ريال , بينما بلغ قيمة الصادرات السلعية غير النفطية حوالي (169,5) مليار ريال بانخفاض نسبة (10,71%) عن عام 2015 .

أما الواردات السلعية فقد بلغ (492,9) مليار ريال عام 2016 بانخفاض نسبته (24,76%) عن عام2015[17].

اما فيما يخص التطورات المالية والنقدية , فقد استمرت السياستان المالية والنقدية باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان توفر مستوى ملائم من السيولة تلبي احتياجات الاقتصاد الوطني . إذ مكنت التدابير التي تم اتخاذها في مجال الإنفاق من خفض مستوى العجز , إذ أنخفض بمقدار (297) مليار ريال , فيما يقدر ان يصل حجم الدين العام لعام 2016 الى حالي (316,5) مليار ريال يمثل ما نسبته (12,3%) من الناتج المحلي الإجمالي فيما شهد عرض النقد نمواً بلغ (9,75%) مقارنه بعام 2015.

أما فيما يخص القطاع المصرفي , فقد ارتفع رأس مالها واحتياطاتها عام 2016 بنسبة (10,3%) لتصل الى حوالي (298,9) مليار ريال كما ارتفع حجم الودائع المصرفية بنسبة نمو (0.8%) بينما بلغ إجمالي الائتمان من قبل المصارف التجارية للأنشطة الاقتصادية في القطاع الخاص (1400) مليار ريال وبنسبة نمو بلغ (3%).

ومن ناحية أخرى سجل المؤشر العام للسوق المالية السعودي عام 2016 ارتفاعاً بنسبة(4,3%) أي (7210) نقطة مقارنه (6912) نقطة عام 2015 وبلغت القيمة الإجمالية للأسهم المتداولة عام 2016 (30,3%)[18] .

وفي مجال الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية والتنظيمية التي تهدف إلى تعزيز هيكل الاقتصاد الوطني ، تم إقرار رؤية الاقتصاد السعودي لعام 2030 م لتكون منهجاً وخارطة طريق للعمل الاقتصادي والتنموي في المملكة وقد تم الإعلان عن عدد من البرامج التنفيذية لتحقيق هذه الرؤية ، مثل برامج التحول الوطني 2020 م الذي يحتوي على أهداف إستراتيجية وتنموية وقد خصص مبلغ (286) مليار ريال لتكاليف مبادرات برامج التحول الوطني 2020 م . كما تم إطلاق برامج تحقيق التوازن المالي الذي يهدف إلى تعزيز الإدارة المالية وإعادة هيكل الوضع المالي للمملكة .

كما استحدثت آليات مختلفة لمراجعة الإيرادات والنفقات والمشاريع المختلفة أضف إلى ذلك تأسيس برامج قياس الأداء ( المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة ) كما تم تأسيس صندوق قابض بأسم ( صندوق الصناديق ) برأس مال قدره (4) مليار ريال وقد تم تأسيس هذا الصندوق في إطار تفعيل دور القطاع الخاص وزيادة نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي من خلال تحفيز الاستثمارات المتعلقة برأس المال الجزئي والملكية الخاصة [19].

مما تقدم نستنتج أن أداء الاقتصاد السعودي لعام 2016 يعد ايجابياً في ظل انخفاض أسعار النفط وما يشهده الاقتصاد العالمي من تباطؤ في النمو . وهذا ما يدل على قوة ومتانة الاقتصاد السعودي على نجاح الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي نفذتها الدولة لدفع عملية النمو الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل .

## المبحث الثالث

## مؤشرات تطور أداء قطاع الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية

### أولاً :- مؤشر تطور القيمة المضافة لقطاع الصناعة التحويلية ونموها في الناتج المحلي الإجمالي :

يقصد بالقيمة المضافة في قطاع الصناعة التحويلية (( بأنها القيمة المضافة الإجمالية مطروحاً منها قسط الاندثار)) [20] أو أنها (( قيمة الإنتاج مطروحاً منها كل من قيمة مستلزمات الإنتاج وقيمة قسط الاندثار )) [21] . وتمثل القيمة المضافة المتولدة في قطاع الصناعات التحويلية أهمية خاصة كونها مؤشر تعكس تطور هذا القطاع ودوره في عملية التنمية من خلال تطور إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي .

ولو تتبعنا تطور القيمة المضافة المتحققة في الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية وأهميتها النسبية في الناتج المحلي الإجمالي وتوزيعها بين الفروع الصناعية للصناعات التحويلية خلال المدة (2015-2010) , فإن البيانات الواردة في الجدول رقم (1) تشير الى أن القيمة المضافة في الصناعات التحويلية في السعودية قد شهدت تطوراً كبيراً ملحوظاً خلال المدة (2016-2010) , إذ كانت القيمة المضافة المتحققة في قطاع الصناعة التحويلية (44,757) مليون دولار عام 2010 , ارتفعت الى (60,536) مليون دولار عام 2011 , الي بزيادة قدرها (15779) مليون دولار وبنسبة نمو بلغ (35,3%) ثم ارتفعت القيمة المضافة الى (71,592) مليون دولار عام 2012 أي بزيادة قدرها (11056) مليون دولار عن عام 2011 وبنسبة نمو بلغ (18,3%) , ثم ارتفعت القيمة المضافة الى (75,536) مليون دولار عام 2013 أي بزيادة قدرها (3944) مليون دولار عن عام 2012 وبنسبة نمو بلغ (5.5%) وواصلت القيمة المضافة ارتفاعها الى (81,029) مليون دولار عام 2014 أي بزيادة قدرها (5493) مليون دولار ونسبة نمو بلغ (7,3%) , ويعد عام 2014 أعلى ما وصلت اليه القيمة المضافة .

أما تطور القيمة المضافة خلال المدة ككل (2010-2015) , فقد ارتفعت من (44,757) مليون دولار عام 2010 الى (79,457) مليون دولار عام 2015 أي بزيادة قدرها (34700) مليون دولار وبمعدل نمو مركب بلغ (12,16%) خلال المدة (2010-2015).

جدول رقم (1)

القيمة المضافة لقطاع الصناعات التحويلية وأهميتها النسبية في الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية للمدة (2010-2015) ( مليون دولار)

| البيانات / السنوات | الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية | القيمة المضافة في قطاع الصناعة التحويلية | الأهمية النسبية للقيمة المضافة % في الناتج المحلي الإجمالي | معدل النمو السنوي للقيمة المضافة % |
|---|---|---|---|---|
| 2010 | 526,812 | 44,757 | %10 | —— |
| 2011 | 669,507 | 60,536 | %10,1 | %35.3 |
| 2012 | 733,336 | 71,592 | %10 | %18.3 |
| 2013 | 744,336 | 75,536 | %10,1 | %5.5 |
| 2014 | 753,832 | 81,029 | %10,8 | %7.3 |
| 2015 | 646,002 | 79,457 | %12.3 | % -1.9 |
| معدل النمو السنوي المركب للمدة (2010-2016)* | %4,2 | %12,16 | | |

المصدر:- صندوق النقد العربي , التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2016 , ص410، 449.

(*) تم احتساب معدل النمو من قبل الباحث وفق الصيغة الآتية :

$$R = \{ \sqrt[n-1]{\frac{y1}{y0}} - 1\} * 100$$

أذ يمثل :-

R= النمو السنوي المركب

Y1= قيمة المتغير في سنة المقارنة

Y2= قيمة المتغير في سنة الأساس

n = عدد السنوات

تعكس هذه الزيادة حقيقة ان القيمة المضافة شهدت تطوراً كبيراً خلال المدة (2010-2015) , وان السبب الرئيس في ذلك هو زيادة الموارد المالية المتأتية من ارتفاع أسعار النفط وسياسات الإصلاح الاقتصادي , إذ شهدت السعودية تطورات مهمة في مجال صناعة استخراج النفط والغاز وأضيفت طاقات جديدة للإنتاج , وتم توسيع طاقات قائمة والتخطيط لمصانع جديدة ومشاريع صناعية عملاقة في مدينة الجبيل وينبع الصناعتين , كمشاريع البتروكمياوية التي تنتج المواد الأولية الداخلة في صناعة الألياف الصناعية وزيادة عدد مصانع المواد الغذائية والمشروبات وكذلك الدور الكبير الذي لعبه تشغيل مصفاة رأس التنورة [22] , مما أدى الى فعالية القطاع الصناعي عموماً , والذي انعكس بدوره

على تطور القيمة المضافة , أضف الى ذلك الاستثمارات الأجنبية المباشرة في هذا القطاع من قبل كبرى الشركات العالمية والانفتاح على الخارج والقدرة التنافسية للمنتجات السعودية في الأسواق العالمية [23].

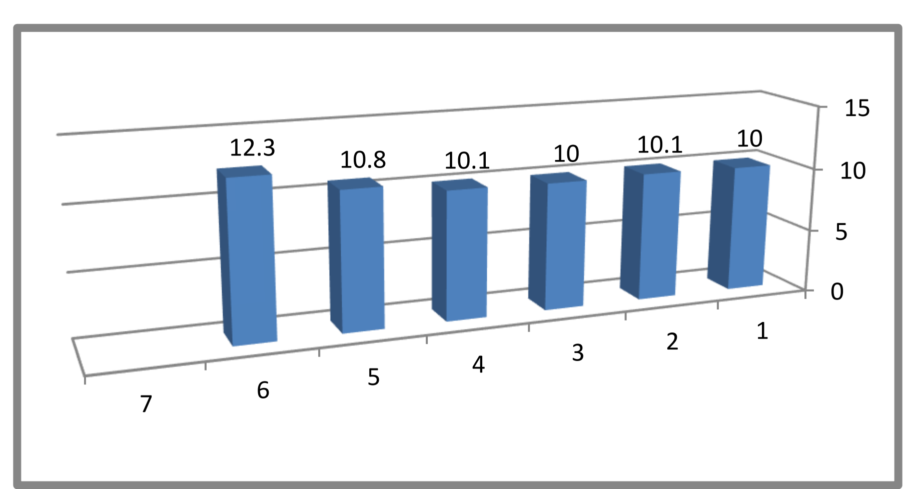
بلغ معدل النمو السنوي المركب للناتج المحلي الإجمالي للمدة (2010-2015) حوالي (4,2%) في حين بلغ معدل النمو السنوي المركب للقيمة المضافة لقطاع الصناعة التحويلية للمدة (2010-2015) (12,16%), وهذا يعني ان معدل نمو القيمة المضافة في قطاع الصناعة التحويلية كان أعلى من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي , الأمر الذي انعكس على زيادة الأهمية النسبية لقطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي خلال المدة (2015-2010).

**ثانياً :- مؤشر تطور مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي في السعودية :**

للوقوف على التطور الحاصل في قطاع الصناعات التحويلية في السعودية فإن الأمر يتطلب احتساب الأهمية النسبية لقطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي , إذ تعكس البيانات في الجدول رقم (1) ان الأهمية النسبية خلال عام 2010 كانت (10%) , وارتفعت الى (10,1%) في عام 2011 , ثم ارتفعت الى (10.8%) عام 2014 حتى وصلت الى (12,3%) عام 2015 .

ان هذا التطور التدريجي في الأهمية النسبية لقطاع الصناعة التحويلية في السعودية بالرغم من هيمنة قطاع التعدين في تركيبة الناتج المحلي الإجمالي في السعودية , إذ انعكس وبما لا يقبل الشك مستوى التطور الذي حققه القطاع الصناعي التحويلي في السعودية والدعم اللامحدود الذي يحصل عليه هذا القطاع والشكل الآتي يعكس ما تقدم .

الشكل رقم (1) :مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي في السعودية للمدة (2015-2010)




المصدر :- تم إعداد الشكل البياني من قبل الباحثة بيانات جدول رقم(1).

**ثالثاً:- مؤشر تطور أعداد المصانع في الصناعات التحويلية في السعودية :**

يوضح الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) التطور في أعداد المصانع القائمة في المملكة العربية السعودية خلال المدة (2007-2016) ' إذ شهدت هذه الفترة تطوراً ملحوظاً في أعداد المصانع , إذ ارتفعت في عام 2016الى (7742) مصنعاً بزيادة قدرها (2902) مصنعاً عن عام 2007 , مسجلاً بذلك ارتفاعاً نسبته (60%) , كما ارتفعت عدد المصانع بنسبة (8%) عن عام 2015 أي بزيادة قدرها (549) مصنعاً في عام 2016.

**جدول رقم ( 2)**

عدد المصانع التحويلية في المملكة العربية السعودية موزعة

حسب القطاعات الرئيسية (2016-2007)

| البيانات/ السنوات | الصناعات الاستهلاكية | الصناعات الكيميائية | مواد البناء والاسمنت | الصناعات الهندسية | الصناعات الاخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 2007 | 1,279 | 1,885 | 178 | 1,416 | 82 | 4,840 |
| 2008 | 1,333 | 2,026 | 193 | 1,490 | 86 | 5,128 |
| 2009 | 1,387 | 2,181 | 217 | 1,578 | 89 | 5,452 |
| 2010 | 1,454 | 2,359 | 231 | 1,691 | 92 | 5,827 |
| 2011 | 1,549 | 2,645 | 261 | 1,854 | 98 | 6,407 |
| 2012 | 1,456 | 2,768 | 281 | 1,877 | 85 | 6,467 |
| 2013 | 1,503 | 2,948 | 290 | 1,886 | 82 | 6,712 |
| 2014 | 1,561 | 3,148 | 302 | 1,959 | 84 | 7,051 |
| 2015 | 1,553 | 3,333 | 315 | 1,926 | 76 | 7,193 |
| 2016 | 1,645 | 3,576 | 333 | 2,103 | 85 | 7,742 |
| معدل النمو المركب للمدة (2007-2016) | %3 | %7 | %7 | %4 | | |

**المصدر** : الصندوق الصناعي , صندوق التنمية الصناعية السعودي , تقرير احصائي المصانع القائمة في المملكة العربية السعودية للمدة (2016-2007) , وعلى الموقع www.sidF.gov.soi

وإذا نظرنا الى أعداد المصانع حسب القطاعات الرئيسية – وهي الصناعات الاستهلاكية والكيمائية والهندسية ومواد البناء (تتضمن الاسمنت) بالإضافة الى الصناعات الأخرى , نجد إن هناك ارتفاعاً كبيراً في عدد مصانع قطاع الصناعات الكيمائية بنسبة (90%) في عام 2016 مقارنة بعام 2007 اي بزيادة قدرها (1691) مصنعاً وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (7%) خلال المدة (2007-2016). ويعود السبب في هذا الارتفاع الى الميزة النسبية لهذا القطاع وتوسيع شراكات كبرى مثل ارامكو وسابك بالدخول في شراكات مع شركات عالمية مما شجع القطاع الخاص للدخول في مثل هذه الاستثمارات كما ارتفعت عدد مصانع مواد البناء بنسبة (87%) عام 2016 مقارنة بعام 2007 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (7%) خلال المدة (2016-2007) وقد جاءت هذه الزيادة في أعداد المصانع مواد البناء بسبب التوسع في مشاريع البناء والأعمار الحكومية والخاصة , كما ارتفع عدد المصانع لقطاعين الهندسي والاستهلاكي بنسبة

(49%) و (29%) على التوالي عام 2016 مقارنة بعام 2007 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (4%) و(3%) على التوالي خلال المدة (2007-2016) . نستنتج مما تقدم ان نشاط الصناعات الكيميائية يستحوذ على النصيب الأكبر من إجمالي عدد المصانع القائمة خلال عام 2016 نسبة (46%) نتيجة لنمو نشاط المنتجات اللافلزية الأخرى , اذ يمثل هذا النشاط (45%) من أنشطة قطاع الصناعات الكيميائية , يليه بالمرتبة الثانية نشاط الصناعات الهندسية بنسبة (27%), ثم الصناعات الاستهلاكية بنسبة (21%) , ثم صناعة مواد البناء والاسمنت بنسبة (5%) وتمثل باقي الأنشطة الصناعية الأخرى بنسبة (1%) من إجمالي عدد المصانع التحويلية في المملكة .

**الشكل رقم (2)**

أعداد المصانع التحويلية في المملكة العربية السعودية للمدة (2007-2016)

**المصدر** : الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على جدول رقم (2) .

**رابعاً :- مؤشر تطور أعداد القوة العاملة في الصناعات التحويلية في السعودية :**

يقدر عدد العمالة في مختلف القطاعات الصناعية في المملكة العربية السعودية حتى عام 2016 , كم موضح في الجدول رقم (3) والشكل (3) أكثر من مليون عاملاً موزعين على مناطق المملكة العربية السعودية بمختلف القطاعات الصناعية ومعدل (135) عاملاً لكل مصنع . وقد شهدت المدة (2007-2016) تطوراً كبيراً في حجم القوة العاملة حيث ارتفعت أعداد القوة العاملة من (495) ألف عاملاً عام 2007 الى (1,042) مليون عاملاً في عام 2016 , أي بنسبة زيادة قدرها (110%) . كما ارتفعت أعدادهم بنسبة (4%) مقارنة بعام 2015 وقد جاء هذا الارتفاع نتيجة التطور الصناعي في المملكة خلال المدة (2007-2016) , مما أدى الى زيادة الحاجة الى توظيف العمالة بمختلف أنواعها , اذ وفر القطاع الصناعي مجموعة كبيرة ومتنوعة من الفرص الوظيفية في كل مناطق المملكة سواء كانت وظائف إنتاجية او إدارية او تسويقية او غيرها من الوظائف . كما يوضح الجدول رقم (3) أيضاً ان توزيع أعداد

القوة العاملة في القطاع الصناعي للملكة لعام 2016 حسب الأنشطة الرئيسية , إذ ارتفعت أعداد القوة العاملة في نشاط مواد الصناعات الهندسية بنسبة (6%) مقارنة بعام 2015 كما ارتفعت أعداد القوة العاملة في نشاط إن الصناعات الكيميائية والاستهلاكية بنسبة (5%) و(3%) على التوالي مقارنة بعام 2015 , بينما جاءت بقية الأنشطة بأقل نسبة ارتفاع لا تتجاوز (2%) مقارنة بعام 2015 , كما يوضح الجدول أيضاً نشاط الصناعات الكيميائية كان له النصيب الأكبر من أعداد القوة العاملة في قطاع الصناعات التحويلية خلال عام 2016 بنسبة (40%) يتركز معظمها في نشاط صنع منتجات المعادن اللافلزية الأخرى بنسبة (47%) نظراً لعدد المصانع في هذا المجال , يليه نشاط الصناعات الاستهلاكية بنسبة (28%) , يليه نشاط الصناعات الهندسية بنسبة (24%) ثم صناعة مواد البناء والاسمنت بنسبة (7%) وتمثل باقي الأنشطة بنسبة (1%) من إجمالي عدد العمالة في قطاع الصناعة التحويلية في المملكة .

**جدول رقم (3)**

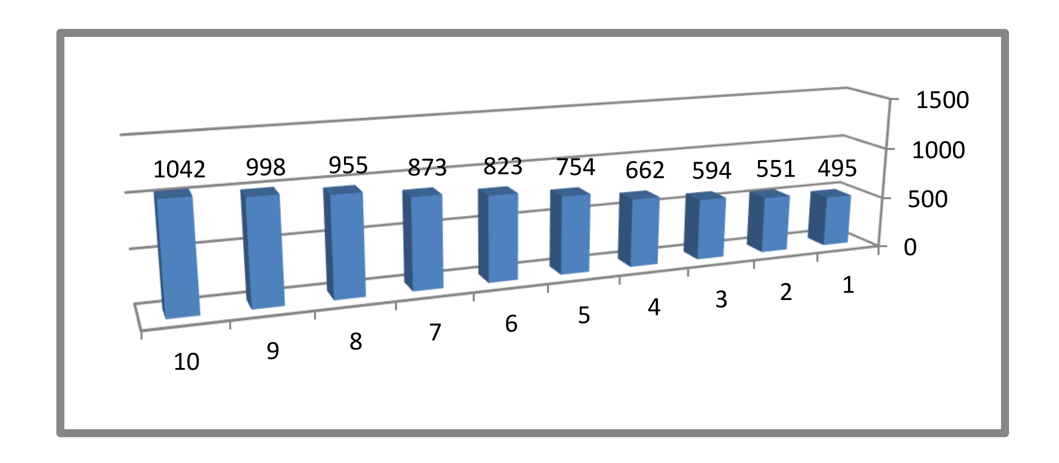
أعداد القوة العامة موزعة حسب القطاعات الرئيسية في المملكة للمدة ( 2016-2007)

| البيانات/ السنوات | الصناعات الاستهلاكية | الصناعات الميكانيكية | مواد البناء الاسمنت | الصناعات الهندسية | الصناعات الأخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 2007 | 42,224 | 185,228 | 28,003 | 130,970 | 9,059 | 495,481 |
| 2008 | 165,664 | 201,732 | 31,656 | 142,391 | 9,636 | 551,079 |
| 2009 | 176,366 | 218,137 | 35,530 | 153,391 | 10,711 | 594,135 |
| 2010 | 194,375 | 246,945 | 39,707 | 169,322 | 12,360 | 662,709 |
| 2011 | 218,858 | 284,975 | 46,041 | 191,128 | 13,325 | 754,327 |
| 2012 | 237,886 | 314,629 | 52,847 | 203,724 | 14,029 | 823,115 |
| 2013 | 244,039 | 342,164 | 54,742 | 219,453 | 13,168 | 873,566 |
| 2014 | 271,963 | 373,960 | 62,924 | 233,189 | 13,755 | 955,791 |
| 2015 | 279,220 | 398,323 | 68,686 | 238,094 | 13,970 | 998,93 |
| 2016 | 287,308 | 418,825 | 69,664 | 252,359 | 14,293 | 1,042,449 |

**المصدر** : الصندوق الصناعي , صندوق التنمية الصناعي السعودي , تقرير إحصائي أعداد المصانع القائمة في المملكة العربية السعودية للمدة (2007-2016 ) , على الموقع www.sidf.gov.sa

**الشكل رقم (3)**

اعداد القوة العاملة في المملكة العربية السعودية للمدة (2016-2007)




**المصدر** : الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على جدول رقم (3).

**خامساً:- مؤشر تطور رأس المال المستثمر في قطاع الصناعات التحويلية في السعودية :**

بلغ إجمالي قيمة التمويل للمصانع القائمة في المملكة العربية السعودية حتى نهاية عام 2016- حسب الترخيص الصناعي أكثر من ترليون ريال موزعة على مختلف القطاعات الصناعية الرئيسية , إذ ارتفعت قيمة إجمالي التمويل من (404) مليون ريال عام 2007 الى حوالي (1,1) ترليون ريال عام 2016 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (12%) خلال المدة (2016-2007), وبمعدل (143) مليون ريال لكل مصنع , ويعود السبب في هذا الارتفاع الى أن إجمالي التمويل لقطاع الصناعات الكيميائية ارتفع خلال عام 2010 واستمر هذا الارتفاع حتى عام 2015 نتيجة لعودة الثقة لقطاع الصناعات الكيمائية بعد الأزمة المالية العالمية مما أدى الى ارتفاع إجمالي التمويل في المصانع التحويلية في السعودية ككل , ويوضح الجدول رقم(4) والشكل (4) توزيع قيمة التمويل للمصانع القائمة لكل قطاع صناعي متخصص لعام 2016 . إذ ارتفعت قيمة التمويل لقطاع الصناعات الاستهلاكية والهندسية ومواد البناء بنسبة (3%) مقارنة بعام 2015 , في حين انخفضت قيمة التمويل لقطاع الصناعات الكيمائية والصناعات الأخرى بنسبة(3%) و(4%) على التوالي مقارنه بعام 2015 وبشكل عام فان قيمة إجمالي التمويل لكل قطاع من القطاعات الخمسة ارتفع بمعدل مختلف عن الآخر لكل سنة , فإجمالي التمويل لقطاع الصناعات الاستهلاكية وقطاع الصناعات الهندسية ارتفع بمعدل (10%) لكل منها وهذا يعكس نمو القطاعين لكل سنة خلال المدة (2016-2007) .

اما قطاع الصناعات الكيمائية فقد ارتفع إجمالي التمويل بمعدل (12%) لكل سنة خلال المدة (2016-2007), كما ارتفع إجمالي التمويل لقطاع الصناعات الأخرى بمعدل (33%) لكل سنة خلال نفس المدة , في حين إن إجمالي التمويل لقطاع مواد البناء جاء بأقل معدل نمو مركب بلغ (8%) لكل سنة خلال نفس المدة , وبشكل عام

فان نشاط الصناعات الكيمائية له النصيب الأكبر من إجمالي قيمة التمويل خلال المدة (2007-2016) إذ بلغت هذه النسبة (70%) في الصناعات الكيمائية من إجمالي قيمة التمويل .

في حين بلغ نسبة التمويل لقطاع الصناعات الاستهلاكية (11%) من إجمالي قيمة التمويل بينما توزعت باقي النسب على قطاع الصناعات الهندسية وصناعة مواد البناء بالإضافة الى الصناعات الأخرى .

**جدول رقم (4)**

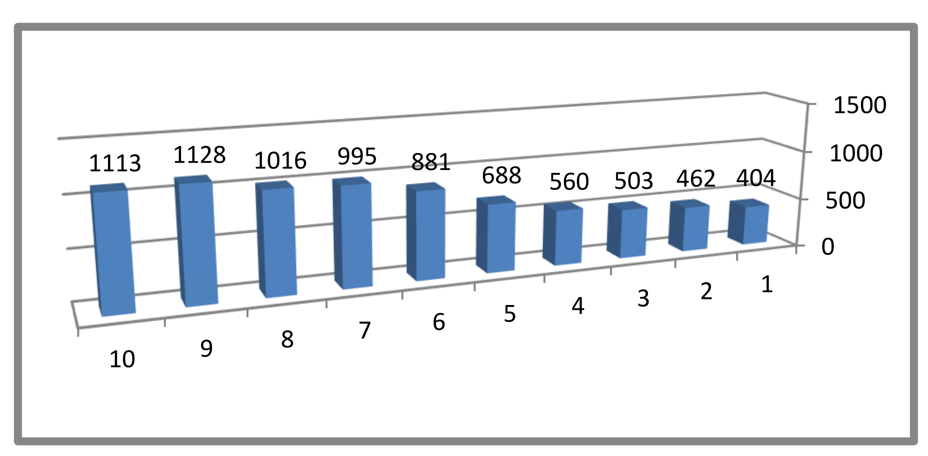
إجمالي التمويل للصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية (2007-2016)

مليون ريال

| البيانات/ السنوات | الصناعات الاستهلاكية | الصناعات الميكانيكية | مواد البناء الاسمنت | الصناعات الهندسية | الصناعات الأخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 2007 | 49,373 | 283,071 | 36,101 | 33,148 | 2,166 | 404,359 |
| 2008 | 55,156 | 314,771 | 38,182 | 34,829 | 19,202 | 462,140 |
| 2009 | 60,934 | 342,826 | 42,279 | 37,826 | 19,269 | 503,133 |
| 2010 | 76,051 | 371,002 | 47,260 | 44,023 | 21,974 | 560,311 |
| 2011 | 80,976 | 462,566 | 54,203 | 58,893 | 21,938 | 688,576 |
| 2012 | 90,095 | 623,626 | 73,732 | 71,597 | 22,350 | 881,400 |
| 2013 | 102,666 | 722,009 | 62,517 | 78,299 | 29,984 | 995,475 |
| 2014 | 112,135 | 739,261 | 55,852 | 79,067 | 30,016 | 1,016,331 |
| 2015 | 114,067 | 834,257 | 71,639 | 78,555 | 29,839 | 1,128,358 |
| 2016 | 116,969 | 815,383 | 73,758 | 80,831 | 28,581 | 1,113,521 |

**المصدر** : الصندوق الصناعي ، صندوق التنمية الصناعية السعودي ، على الموقع www.sidf.gpv.sa

**شكل رقم (4)** تطور إجمالي التمويل للصناعات التحويلية في السعودية حسب الأنشطة الصناعية (2007-2016)




**المصدر** : الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على جدول رقم (4).

**سادساً :- مؤشر تطور الصادرات الصناعية التحويلية ( غير النفطية) الى إجمالي الصادرات في السعودية :**

أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً لتنمية الصادرات الصناعية التحويلية تماشياً مع استراتيجيات التنمية الاقتصادية الشاملة للدولة في توسيع القاعدة الإنتاجية وتنويع مصادر الدخل , وبالرغم من الحداثة النسبية لتجربة القطاع الخاص السعودي في مجال التصدير , إلا أن الصادرات الصناعية السعودية قد خطت خطوات كبيرة في هذا المجال , إذ كان للصادرات البتروكيمياوية السعودية الدور الكبير في الدخول الى الأسواق العالمية , كما ساهمت في إعطاء صورة ايجابية عن المنتجات السعودية من حيث الجودة والسعر[24]. والجدول التالي يوضح التطور في قيم الصادرات الصناعية التحويلية السعودية ونسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للمدة (2016- 2010) .

**جدول رقم (5)**

تطور الصادرات الصناعية التحويلية

في السعودية في الناتج المحلي الإجمالي للمدة (2010- 2016)

| السنوات / البيانات | قيمة الصادرات الصناعية التحويلية (مليون ريال) | النسبة الى إجمالي الصادرات % | النسبة الى الناتج المحلي الإجمالي (غير النفطي)% |
|---|---|---|---|
| 2010 | 113,924 | %12,1 | %10,6 |
| 2011 | 151,125 | %11,1 | %12,4 |
| 2012 | 162,428 | %11,2 | %12 |
| 2013 | 171,041 | %12,1 | %11,6 |
| 2014 | 185,631 | %14,5 | 11,6 |
| 2015 | 156,423 | %20,5 | %8,9 |
| 2016 | 145,911 | %21,2 | %8,1 |
| معدل النمو المركب (2016-2010) | %5,07 | | |

**المصدر**: الصندوق الصناعي , صندوق التنمية الصناعية السعودي على الموقع www.sidf.gov.sa * احتسب معدل النمو المركب من قبل الباحثة

من الجدول يتضح ان الصادرات الصناعية التحويلية في السعودية حققت نمواً سريعاً وكبيراً خلال المدة من (2016-2010), حيث نمت الصادرات الصناعية التحويلية في السعودية بمعدل نمو مركب بلغ (5,07%) خلال المدة (2010-2016), ولترتفع بذلك قيمتها من (113,924) مليون ريال عام 2010 الى (145,911) مليون ريال عام 2016 , وقد جاء هذا الارتقاء الكبير في قيمة الصادرات الصناعية التحويلية في السعودية مع بدء سريان تطبيق الاتحاد الكمركي الخليجي الموحد عام 2003 وانضمام السعودية الى منظمة التجارة العالمية

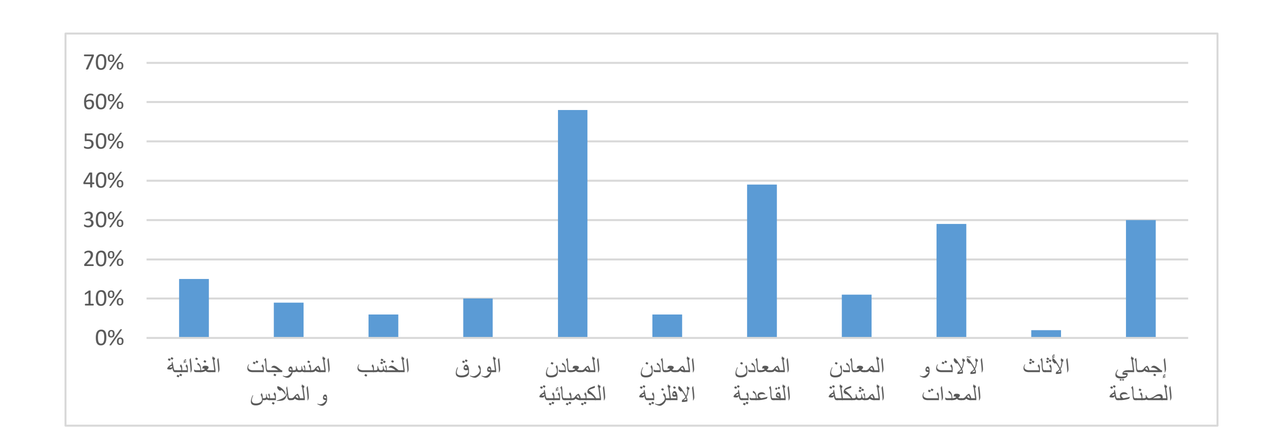
وبالنظر الى هيكل التركيبة السلعية للصادرات الصناعية التحويلية في السعودية يوضح الشكل رقم (5) نسبة الصادرات الصناعية التحويلية حسب النشاط الصناعي الى إجمالي الصادرات لعام 2016 . حيث يلاحظ من الشكل البياني ان نشاط المنتجات الكيميائية والبلاستيكية يتصدر كافة الأنشطة الصناعية بنسبة (58%), يليه في المرتبة الثانية نشاط المعادن القاعدية بنسبة (39%) , يليه بالمرتبة الثالثة نشاط منتجات الآلات والمعدات حيث بلغت نسبة الصادرات الإجمالي(29%) , يليه نشاط المنتجات الغذائية بنسبة (15%) ومن ثم نشاط المنتجات المعادن المشكلة

بنسبة (11%) يليه نشاط منتجات الورق والطباعة ومنتجات المنسوجات (15%) , ويقدر متوسط نسبة الصادرات الى إجمالي المبيعات في قطاع الصناعات التحويلية ( غير النفطي ) (30%).

**الشكل رقم (5)**

نسبة الصادرات الصناعية التحويلية الى إجمالي

الصادرات حسب النشاط الاقتصادي في السعودية لعام 2016




اجمالي الصناعة الاثاث الآلات المعادن المعادن المعادن المعادن الورق الخشب المنسوجات الغذائية والمعدات المشكلة القاعدية اللافلزية الكيميائية والملابس

**المصدر** : الصندوق الصناعي , صندوق التنمية الصناعية السعودي على الموقع www.sidf.gov.sa

سابعاً :- التوزيع الجغرافي لعدد المصانع التحويلية في المملكة العربية السعودية لعام 2016:

يتضح من الجدول رقم(6) توزيع عدد المصانع القائمة في المملكة العربية السعودية لعام 2016 , اذ يلاحظ استحواذ منطقة الرياض على اكبر عدد من المصانع القائمة بواقع (3,063) مصنعاً يعمل فيها حوالي (386) ألف عامل وبتمويل بلغ (124) مليار ريال وبذلك تكون منطقة الرياض في المرتبة الأولى بالنسبة لعدد المصانع وكذلك بالنسبة لعدد العمال في مصانعها التحويلية , إذ تمثل مصانع منطقة الرياض (40% ) من إجمالي عدد المصانع و(37%) من إجمالي العمالة في المصانع القائمة . يليه المنطقة الشرقية بواقع (1,779) مصنعاً يعمل فيها حوالي (264) ألف عامل وبتمويل بلغ (696) مليار ريال , وبذلك تحتل المنطقة الشرقية المرتبة الثانية من حيث عدد المصانع وعدد العمالة في مصانعها , اذ تمثل مصانع المنطقة الشرقية (23%) من إجمالي عدد المصانع و(25%) من إجمالي العمالة في المصانع القائمة ، ثم منطقة مكة المكرمة بواقع (1,557) مصنعاً يعمل فيها حوالي (250) ألف عامل وبتمويل بلغ (137) مليار ريال , وبذلك تحتل منطقة مكة المكرمة المرتبة الثالثة من حيث عدد المصانع وعدد العمالة

فيها , اذ تمثل مصانع منطقة مكة المكرمة (20%) من إجمالي المصانع القائمة و(24%) من إجمالي العمالة في المصانع القائمة , ويتراوح عدد المصانع القائمة في بقية مناطق المملكة ما بين (23%) مصنعاً الى(308) مصنعاً .

| المناطق | عدد المصانع | النسبة(%) | عدد العمال الف عامل | النسبة(%) | إجمالي التمويل (مليار ريال) |
|---|---|---|---|---|---|
| منطقة الرياض | 3069 | 40 | 386 | 37 | 124 |
| منطقة الشرقية | 1779 | 23 | 264 | 25 | 696 |
| منطقة مكة المكرمة | 1557 | 20 | 250 | 24 | 137 |

**المصدر** : الصندوق الصناعي , صندوق التنمية الصناعية السعودي على الموقع www.sidf.gov.sa

ثامناً :- دور صندوق التنمية الصناعية السعودي في تمويل المشاريع الصناعية حتى عام 2016 :

يلعب صندوق التنمية الصناعية السعودية دوراً بارزً في تنمية القطاعات في المملكة العربية السعودية ، اذ بلغ عدد القروض الممنوحة من الصندوق لجميع القطاعات الصناعية حتى نهاية عام 2016 حوالي (4079) قرضاً بقيمة إجمالية قدرها (137.4) مليار ريال موزعة على مختلف القطاعات الصناعية . إذ يتصدر قطاع الصناعات الكيمائية من حيث قيمة القروض التراكمية المعتمدة له اذ بلغت قيمتها الإجمالية منذ تأسيس الصندوق حوالي (53) مليار ريال وهو ما يمثل (38%) من إجمالي قيمة القروض التي اعتمدها الصندوق [25], ثم يأتي قطاع الصناعات الهندسية في المرتبة الثانية , اذ بلغت قيمة القروض المعتمدة له (29) مليار ريال , أي ما يمثل (21%) من إجمالي قيمة القروض التي اعتمدها الصندوق , يليه قطاع مواد البناء والاسمنت في المرتبة الثالثة اذ بلغت قيمة القروض التراكمية حوالي (26) مليار ريال وهو ما يمثل (19%) من إجمالي القروض التي اعتمدها الصندوق , ثم قطاع الصناعات الاستهلاكية في المرتبة الرابعة اذ بلغت قيمة القروض المعتمدة له (23) مليار ريال أي ما يمثل (17%) من إجمالي قيمة القروض التي اعتمدها الصندوق , ويأتي في المرتبة الأخيرة قطاع الصناعات الأخرى , اذ بلغت قيمة القروض المعتمدة له (7) مليار ريال وهو ما يمثل (5%) من إجمالي قيمة القروض التي اعتمدها الصندوق حتى نهاية عام 2016[26].

## المبحث الرابع

## التحديات التي تواجه الصناعات التحويلية في السعودية

### 1- تطوير القدرات التنافسية للمنتجات الوطنية :

يعد الارتقاء بالقدرة التنافسية الى مستوى العالمية للمنتجات الصناعية السعودية ضرورياً ليس فقط لكسب حصص في أسواق التصدير العالمية , وإنما أيضاً للمحافظة على حصص الأسواق المحلية وتعزيزها . وتتطلب مواجهة هذا التحدي من الوحدات الصناعية في السعودية العمل على رفع معدلات الإنتاجية والجودة الى المستويات القياسية العالمية .

**2– نقل وتوطين التقنية:**

تحتل التقنية دوراً هاماً وحاسماً في زيادة الإنتاجية مما يعكس بصوره مباشرة على القدرة التنافسية للمنتجات الصناعية ومن هنا فان بناء قاعدة تقنية صلبة يعد أحد ركائز المستقبل الصناعي . وبالرغم من الانجازات التي حققتها المملكة العربية السعودية في مجال نقل التقنية . فهي بحاجة الى مضاعفة المقدرات التقنية لصناعتها الوطنية [27] ولكن الأهم من ذلك تمثل في المحاولة الجادة لتطوير التقنية التي تم توطينها وذلك من خلال الأبحاث سواء داخل المؤسسات الصناعية او بالتعاون مع الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة وكذلك جذب الاستثمارات الأجنبية عالية التقنية .

**3– التعامل مع تشريعات ومستجدات منظمة التجارة العالمية :**

إذ أن المملكة العربية السعودية عضواً في المنظمة فان هناك حاجة للتكيف مع قواعد المنظمة والتي تلتزم بها جميع دول الأعضاء . ويبقى الهدف العام متمثلاً في إتباع استراتيجيات تعمل على الاستفادة القصوى من ايجابيات الانضمام للمنظمة مع العمل على احتواء وتقليل الآثار السلبية[28] . وقد يكون من الضروري أيضاً لهذه الإستراتيجية ان تأخذ بعين الاعتبار ما يستجد من تحديات مستقبلية في إطار قواعد المنظمة ودخول موضوعات جديدة مثل البيئة والعمالة وغيرها .

**4– زيادة توفير الموارد والاستثمارات في القطاع الصناعي :**

بالرغم من الانجازات الكبيرة التي حققتها الصناعة في السعودية , إلا أن مساهمة القطاع الصناعي من إجمالي الناتج المحلي تبقى دون المطلوب او دون الطموح . وللقيام بدور أكثر فاعلية لزيادة مساهمات القطاع . فإن هناك حاجة لتكثيف توجيه الموارد والاستثمارات خصوصاً في قطاعات الصناعات التحويلية . وتستلزم مقابلة هذا التحدي تكاتف الجهود الحكومية بتعاون أوثق مع القطاع الخاص الوطني والأجنبي عبر تطوير بيئة الأعمال ومناخ الاستثمار بالسعودية من اجل الارتقاء بمعدلات الاستثمار في هذا القطاع[29].

**5– تنفيذ وتطوير مفهوم التكامل :**

من المعروف في تجارب الإدارة الصناعية الحديثة ان بعض التوسعات الرأسية في صناعة معينة قد لا تأتي بالفوائد . حيث بتلاشي التركيز على التخصص في المنتج الأساسي الذي يتميز به المصنع مما يؤدي الى خفض الفعالية وارتفاع التكاليف التشغيلية وفي بعض الأحيان تفقد المشاريع حصصها في السوق، لذا يتعين على المصانع خصوصاً الكبيرة منها الاعتماد على مصانع أخرى , , وحبذا لو كانت محلية , في تامين احتياجاتها من المنتجات الأخرى . وذلك لكي تتمكن من تركيز تطوير منتجاتها الأصلية والتنافسية سواء محلياً او خارجياً[30] .

**6– تطوير الإدارة الصناعية :**

كما هو معلوم , فإن تحسين الأداء الإنتاجية في المنشآت الصناعية تعتمد على كفاءة ونوعية الإدارة في هذه المنشآت . ويكتسب ذلك أهمية كبرى إزاء ما هو متوقع من تزايد المنافسة العالمية وسرعة تطورات الأسواق والتقنية .

كما وان هناك حاجة لمزيد من الاهتمام بهذا الجانب في الوحدات الصناعية الصغيرة والمتوسطة والتي تشكل غالبية الوحدات العاملة في الصناعة السعودية .

**7- مواكبة التطورات في الأسواق العالمية :**

إن التطورات والتغيرات في الأسواق العالمية ومجالات التقنية تشهد ارتفاعاً متسارعاً مما يشكل تحدياً كبيراً لقطاعات الأعمال في العالم وللقطاعات الصناعية على وجه الخصوص ، ويتطلب مواجهة هذا التحدي استحداث آليات تتسم بالمرونة في الإدارة والتصميم والإنتاج والتسويق .

**8- البيئة الصناعية وإطار التنمية المستدامة :**

من المؤكد إن الاهتمام بالبيئة سوف يحظى بزخم متزايد في المستقبل وعليه فإن الحفاظ على سلامة البيئة الصناعية ، وما يستلزم ذلك من جهود وتقنيات لاحتواء الآثار السلبية يعد أحد تحديات المستقبل للقطاعات والوحدات الصناعية في السعودية [31].

**9- تطور مقدرات القوة العاملة السعودية :**

تعد مهارات ونوعية القوة العاملة الصناعية من العوامل الحاسمة في إطار تطوير التنمية الصناعية والمقدرة التنافسية للصناعات مستقبلاً . وفي سبيل تطوير مقدرات القوة العاملة السعودية بات ضرورياً مراجعة وتكثيف مجالات ونوعية التعليم والتدريب الفني والمهني بحيث تتناسب مخرجات هذه المؤسسات مع احتياجات الشركات الصناعية في مختلف التخصصات [32] .

**الاستنتاجات والتوصيات**

1- هناك تطوراً صناعي ملموس في الاقتصاد السعودي خلال مدة البحث , وهذا التطور في الصناعة التحويلية يشتمل على عمق في العملية الإنتاجية يؤكده كثافة استخدام رأس المال والتكنولوجيا الصناعية .

2- هناك بعض القطاعات تعاني من نقص في الجوانب الفنية , وقد كان هذا واضح في نشاط قطاع الصناعات الخشبية والأثاث , يتطلب الأمر دراسة فنية لهذا القطاع والعمل على تشجيع زيادة المكون التكنولوجي فيها .

3- هناك إمكانية كبيرة للنمو الصناعي , فرغم ان هناك نمواً كبيراً في الصناعات التحويلية في السعودية إلا أن هذا النمو يقع دون مستويات النمو الممكن , ويعود ذلك بالأساس الى اعتماد الاقتصاد السعودي على استخراج النفط وتصديره دون إجراء عملية تحويلية هامة عليه ترفع القيمة المضافة , ويقترح هناك الاستفادة من النفط في نمو الصناعات التحويلية من خلال تكثيف استخراجه بدلاً من تصدير , في شكل خام او مكرر

4- استطاعت المملكة العربية السعودية في إطار اكتساب عضوية WTO من مواصلة تحقيق نمو متواصل في مؤشرات الصناعة التحويلية بعد انضمامها الى المنظمة وتطبيق اتفاقياتها الملزمة , مما يؤكد نجاح الإجراءات والسياسات الاقتصادية التي اتبعتها هذه الدولة في مجال دعم وتكييف صناعاتها الوطنية .

5- خلال مدة البحث ( 2007-2016) كانت هناك زيادة واضحة في أعداد المنشآت الصناعية إذ ارتفعت من (4,840) مصنعاً عام 2007 الى (7,742) مصنعاً عام 2016 كذلك هناك زيادة في أعداد القوة العاملة من (495,481) مليون عامل عام 2007 الى (1,042,449) مليون عامل عام 2016 , كذلك هناك زيادة في إجمالي الاستثمارات في قطاع الصناعة التحويلية إذ ارتفعت من (404,359) مليار ريال عام 2007 الى (1.128.358) مليار ريال عام 2016.

6- خلال مدة البحث (2007-2016) كانت هناك زيادة واضحة في إجمالي القيمة المضافة في قطاع الصناعة التحويلية اذ ارتفعت من (44,757) مليون دولار عام 2016 الى (79.457) مليون دولار عام 2015 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ ( 12.6%) كذلك هناك زيادة واضحة في نسبة الصادرات الصناعية التحويلية اذ بلغت ( 12.1%) عام 2010 ارتفعت الى (21.2%) من إجمالي الصادرات خلال المدة (2010-2016).

7- العمل على تنمية القطاعات الغذائية والنسيجية , لكي يتوفر لها الخبرة والمهارة وبشكل يتفق مع إمكانية الحصول على مستخدماتها المحلية بصورة رئيسية .

8- الاهتمام بالتطور التكنولوجي والدخول بقوة الى ميدان الصناعات الالكترونية المتطورة والتي يمثل قياسها نقطة ارتقاء القطاع الصناعي .

9- تطوير الإنتاج المحلي , وجعله منافساً للإنتاج الأجنبي , من خلال إقامة مراكز للبحوث المخصصة للصناعات المختلفة .

10- خلال مدة البحث احتل نشاط المنتجات الكيميائية المرتبة الأولى في إجمالي عدد المصانع القائمة بنسبة (46%), يليه نشاط الصناعات الهندسية بنسبة (27%) ثم نشاط الصناعات الاستهلاكية بنسبة(21%) .

---

1- د. عبد العزيز مصطفى , د. رشا مهدي صالح ," التخطيط الصناعي " , جامعة الموصل , 1989م, ص 25.

2- صندوق النقد العربي وآخرون , " التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2012 " , (ابو ظبي صندوق النقد العربي , 2012) , ص325.

3- محمد جواد عباس , " الصناعات التحويلية وأهميتها في العراق" , مجلة تصدر في كلية الآداب جامعة الكوفة , 2007, ص3 .

4- د. طالب هاشم جبار , " واقع صادرات الصناعة التحويلية ومشاكلها في العراق" , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس الإدارة والاقتصاد جامعة البصرة , 1998 , ص77.

5- د. عباس علي التميمي , " النمو الصناعي في الوطن العربي " , مكتبة التربية / قسم الجغرافية , جامعة الموصل , 1998 , ص109.

6- حسين جبار عبد الله , " الصناعات التحويلية العربية واقعها وآفاقها المستقبلية ", رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد , 1956 , ص5.

7- د. حسين عبد المطلب السراج ," تأثير الاتحاد الجمركي العربي على الصناعات الصغيرة والمتوسطة في الدولة العربية " , مجلة علوم إنسانية , العدد 34, السنة الخامسة , 2007 , على الموقع
www.vluminssania.net

8- أنظر في ذلك :

- فؤاد عبد الله محمد , " واقع الصناعة التحويلية في العراق " , مجلة بحوث جغرافية , العدد (3) , 2002 , ص266.

- د. فارس مهدي محمد , " واقع الصناعات التحويلية الكبيرة في العراق لعام 2007" , مجلة الآداب البصرة , العدد 58 , 2011 , ص282.

9- د. فرهنك جلال , " التنمية الصناعية العربية وسياسات الدول الصناعية حتى عام 2000" , مركز دراسات الوحدة العربية , ص63.

10- محمد جواد عباس شبع , " الصناعات التحويلية وأهميتها في العراق " , مجلة تصدر عن كلية الآداب جامعة الكوفة , 2012 , ص5.

11- التنمية الصناعية , شبكة المعلومات العالمية ( نت) www.sis.gov

12- انظر في ذلك .

- نوره زيد العثمان , " اثر الصناعات التحويلية على التجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية خلال المدة (1986-2012) "، رسالة ماجستير ، ص16 .

- محمد إبراهيم سعدي الداعي ," دراسة حول الصناعات التحويلية في فلسطين "ص12, وزارة الاقتصاد الوطني , 2003 , ص6.

13- عبد الزهرة علي الجنابي , " واقع اتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط في العراق " , اطروحه دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1996 , ص11.

14- د. صائب إبراهيم جواد ، اقتصاديات الصناعة والتنمية الصناعية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، الكتاب الأول ، الجزء الثاني ،2011 ، ص632.

15- التنمية الصناعية , شبكة المعلومات العالمية ( نت) www.sis.gov

16- سعدية هلال حسن التميمي , " تحليل مصادر نمو الصناعة التحويلية باستخدام صيغة cheery دراسة بلدان عربية مختارة " , رسالة ماجستير الى جامعة القادسية , 2010, ص86.

17- الصندوق الصناعي , " صندوق التنمية الصناعية السعودي", شبكة المعلومات العالمية (نت) www.sidf.gov.sa

18- الصندوق الصناعي , " المصانع القائمة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (2007-2016) على الموقع www.sidf.gov.sa .

19- سعدية هلال حسن التميمي ," مصدر سابق " , ص89.

20- الاسكوا ," القطاع في اليمن الأوضاع الراهنة والآفاق المستقبلية " , بحث مقدم الى ندوة تطوير القطاع الصناعي , صنعاء 25-27, 1994, منشورات وزارة الصناعة 1996, ص16.

21- محمد مكرر ثابت عوض العلوي ," الصناعات التحويلية في اليمن الواقع والآفاق " , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد , جامعة البصرة , ص117.

22- سعدية هلال حسن التميمي , مصدر سابق , ص90.

23- حيدر يونس كاظم الموسوي ، قياس مدى تركز وتوزيع العاملين في الصناعة التحويلية – محافظة كربلاء حالة تطبيقية ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة كربلاء ، 2009 ، ص 64 .

24-سوسن جبار عودة ," واقع الصناعات التحويلية في ظل برامج الإصلاح الاقتصادي " في أفكار عربية مختارة " , رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد, جامعة المستنصرية , بغداد , 2006 , ص119.

25- المملكة السعودية(( وزارة التجارة والصناعة ، الإستراتيجية الوطنية للصناعة حتى عام 2020 واليات ، نحو صناعة منافسة واقتصاد قائم على المعرفة ، 2010 ، ص 9 .

26- الصندوق الصناعي ," المصانع القائمة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (2007-2016) مصدر سابق.

27- باسم مكحول , " التكامل العمودي والأداء الاقتصادي في الصناعة التحويلية الفلسطينية" , مجلة الجامعة الإسلامية , سلسلة الدراسات الإنسانية , المجلد 12, العدد الثاني ,2004,ص6.

28- نشأت صبحي يعقوب ,"الطاقات المعطلة في الصناعات التحويلية في العراق الأسباب والآثار والحاجات " , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , 2012, ص102.

29- إيناس محمد رشيد المشهداني , تكيف الصناعة التحويلية في ظل منظمة التجارة العالمية لدول مختارة " , رسالة دكتوراه , جامعة بغداد , 2012 , ص38.

30- إيناس محمد رشيد المشهداني , مصدر سابق , ص34.

31- حيدر صالح محمد , " الإستراتيجية المقترحة لتنمية الصناعة التحويلية في العراق " , معهد الإدارة التقني , 2006 , ص9.

32- الصندوق الصناعي ," صندوق التنمية الصناعي السعودي " , الصناعة في المملكة , على الموقع www.sidf.gov.sa

# دليل النشر

**بسم الله الرحمن الرحيم**

تعتمد مجموعة مجلات_**المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال التزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

**تعليمات للباحثين:**

1- ترسل نسختين من البحث **لقسم النشر على الإيميل: (**publisher@siats.co.uk**)** تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات (**واحد ونصف**) بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **4000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية ( **Traditional Arabic**) و **12** للغة الإنجليزية (**Time New Roman** )، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستنى من هذا العدد الملاحق والاستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات المفتاحية، (**ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS**)، المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تزيد كلمات الملخص على **(150)** كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على **(5) كلمات،** مع ملاحظة اشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 2,3...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها **3 أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

**12- (التوثيق) قائمة المراجع:**

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الي آخر صفحة دفعة واحدة*)

t=87s&v=al_g_hAweCU?https://www.youtube.com/watch

https://youtu.be/al_g_hAweCU

**للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:**

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

**وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:**

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

**الكتاب لمؤلف واحد:**

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

**للمؤلف أكثر من كتاب**

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

ــــــــــ. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

**الكتاب لمؤلفَين اثنين:**

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

**الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:**

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

**المقالة في مجلة علمية:**

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

**المقالة في مؤتمر:**

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

**الرسالة العلمية:**

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

**المؤلفات المترجمة:**

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد

14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.

15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.

16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً

**ملاحظة:** عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

**آليات النشر والإحالة:**

بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90 يوماً ( 3 أشهر)** للأخذ بالملاحظات .

ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المُحالة للنشر.

# Content